نزهة الأبصار

في محاسن الأشعار

لشهاب الدين أبي العباس العنابي
أحمد بن محمد بن محمد بن علي
(٧١٦هـ - ٧٧٦هـ)

تحقيق

السيد مصطفى السنوسي
عبد اللطيف أحمد لطف الله



نزهة الأبصار

في محاسن الأشعار

لشهاب الدين أبي العباس العنابي
أحمد بن محمد بن محمد بن علي
(٧١٦هـ - ٧٧٦هـ)

تحقيق

السيد مصطفى السنوسي   عبد اللطيف أحمد لطف الله





نزهة الأبصار
فى محاسن الأشعار

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
الطبعة الأولى



دار القلم للنشر والتوزيع
الكويت - شارع السور - عمارة السور - الطابق الأول - شقة ٨
ص.ب: ٢٠١٤٦ - هاتف: ٢٤٥٧٦٠٧ - ٢٤٥٨٤٧٨ - برقياً: توزيعكو

تملكه العبد الفقير الى الله تعالى
احمد بن محمد الشريف الشرادي
الحسني احسن الله حاله ومآله
في الرابع من سنة [illegible]
الهجرية
[illegible]

كتاب
نزهة الابصار في محاسن الاشعار
تاليف الامام الاوحد والبليغ الاسعد
قدوة كل اديب وشاعر اريب
امام الادبا وفصيح الخطبا
البهاء زهير رحمه الله تعالى
وعفى عنه وغفر له
بمنه وكرمه امين
يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل احسانه وعطايه • وجميل امتنانه وآلايه •
حمدا يستوجب به المزيد من فضله وانعامه • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة مدخرة ليوم لقايه • واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله خاتم رسله وانبيايه • صلى الله عليه وعلى آله واوليايه •
واصحابه واصفيايه • صلاة دايمة بدوام ارضه وسمايه وسلم تسليما •
اما بعد اطال الله بقاك ايها الامير الاجل الكبير شجاع الدين في
اسعد اطيب عيش وارغده • واتم نعيم وازيده • وتولاك بحفظه وكلاءته •
وحرسك بعونه وعنايته امرت اعلى الله امرك واسنى قدرك
عبدا صادق الولاء في طاعتك محبا لمرضاتك وارادتك • ان امتد
يد الاختيار والاستجاد • فيما يقع منه بحسب الايثار والارادة • من تاليف
كتاب لطيف يحتوي على جيد الشعر ومحكمه • وامثاله وحكمه فاجبتك
الى ما اليه اشرت • على ما احببت وآثرت وجمعت في هذا الكتاب •
من مقطعات الادب • في الملح النزهة واللمح العجيبة وطرايف اللطايف
وجواهر النوادر وقلايد الفرايد • وشوارد الفوايد • ما يندرج في انشا
السلطانيات والمخاطبات • وينخرط في سلك الرسايل والمكاتبات •
ويستعان به في ساير الاخوانيات والمحاضرات • مع علمي انك اعرف
بالادب والعلوم • واعرق في الفضايل اصولا واروم • فلعله

يشترك في تصنيف هذا التاليف وشمر استنفده موطني تونس
فيكون سعيي جميلة ويقع سهمي سديدا ببلوغ الزلفى من قربك
والقربى من قلبك. فلم اترك مجهودا في الانتقاد لو عني حسن الاختيار
وانما هي فروع تنوع وتشكل لا اصول تخترع وتوصل ولم اوغل في تطويل
هذا الكتاب بل جعلته مختصرا في سبعة ابواب كل كتاب بين فصوله
وفروع واصوله ليكون اقرب لنشاطك واوجب لانبساطك

وسميته نزهة الابصار في محاسن الاشعار

وانا معتذر من التقصير في الايراد. معترف بالعجز عن بلوغ المراد
واسالك ان تستر الخلل وتصفح عما تعثر عليه من الخطا والخطل.
واستغفر الله من الزلل في القول والعمل. وهو حسبي ونعم الوكيل.

وهذه فهرسة الابواب والله الموفق للصواب

الباب الاول

ويورث الطعن ويبدي البذاء ه لا تفرحن ببدايع البهية ولا الوضيعة لعلو الوضيعة ه
فانهن سبب البلاء ه ومعدن الآفات والرزايا ه لا تشتغل اذا اصبت النعماء ه
سكرها عن شكرها فتندما ه لا تتبع مساوي الخوان زهى الزيات واشد الا بدان ه
لا خير فيمن خفر الضعفاء مكتئبا ولا من حسد الشريف فلا تستقل الخير والجيران ه
اقاربه ايها الانسان لا تخرج عن نفد جرى المقدور ه بكل ما جا به الدهور ه
لا تخطي فرض الزمان ان التواني سبب الحرمان ه اتمكن شكر خطا عمر الاجل ه
وخادع لا تجهل لقدر الحامل امر بالمعروف من اهل الثبت وتجنب المنكر من اقوى الشبه
التطيب الطيب يزيد في الشرف ه والولد السوء يشين السلف ه الرفق يهدي المرء للفلاح
وهو لناج شرعه النجاح ه اساة المحسن مع البر وتحفه المتكلف التشنيع ه
نبا ... من اخوانك المسار وباه بدم لك الوداد منهم صافيا ه واولهم من بعد الحيلة
بين ... تالفتهم والفتنة ه وكل من اهدى اليه الفاقة فقد ... من محيا الذل الفقه ه
بسط الوجه اجر المبادرة واعظم الهمة هم الدين وان خفت الضر ما استطعنا ه
ثم غضضت الطرف انتاه لله في كل بلاء نعمه ه لا ينبغي للمرء ان يدنس نفسه ه
بخيمة ذنب ونوائب ان صبره ويقظه من غفلة لمن يطهره وتنويه بعد قيام وصد
وعظة هاديه موفقة ه وفي قضاء الله يرى القدرة من بعد هذا عبرة للمعتبر ه
اعماركم [illegible]
ولا تعيرن هالكا فهلكاه صبر الفتى على الم كسبه اسهل من حاجة يجيبه ه
فالصبر سيف لا يكاد ينبو له والقنع نجم لا تراه يخبو ه جرح اللسان عند ذوي العقل
اهون من جرح اللسان فالعمرة خير في الخلق ه يدني الفتى من كل امر ...

الحر عبد ما تراه طامعا ه والعبد حر ما تراه قانعا ه غنى الغنى للمرء عز العمل ه
والفقر كل الفقر ذل الجهل ه اياك ان تحدثك الاماني ه فانها قافلة الاشان ه
واحذر لزوم سوف ما استطعتا ه فانه شيع حسي وحتى ه سارع الى الخير بلا تردد ه
وكن من الشر اشد تبعدا ه وان فحشت الملك المعظما ه فاحذر رجوع الشهد منه علقما ه
والنعمة معا والورى بالرفق ه والبس لهم درعي تقى وصدق ه اخ الذي تشد منك الحله ه
وستر الزلة بعد الزلة ه ومن قال عثره من رفق ه وكظم الغيظ اذا اشتد الحنق ه
فهو الذي قد تم عقلا وكملا ه ومن اذا قال مقالا فعلا ه فاشدد به يديك يا بني ه
تحظ بعهد ابر شيء ه اياك ان تهمل طرف الطرف ه فانه يمحو الكل حيف ه
اذا اسات على اخيك فاعتذر ه وان اسا يا بني فاعتفر ه فالعذر يمحو ...
والعفو برهان لكل فضل ه وجانب الحلو بغير مقت ه والبر لهم تبا صاح درج العمت ه
اذا النوف مكان بغير لها ه وقل عسا ما ... معنى الذي اصبح فيه من حرج ه
شيعه الله تعالى بالفرج ه هذا الذي جادت بما قريحه ه فاجنح عليه واقبل النصيحه ه
وان رايت عيبا اصنه ه تفضلا منك وصدعته ه فسال الله تعالى غفرا ه
يشعه في كل عشر تترا ه وصل يا رب على خير الورى ه ما اصبحت قربه على الذرى ه
والال ...

الباب الثاني

لجيراننا بالغور والركب متهم الحلم ... كيف بات منتمر ه
رحلتم وجر الليل عينا وفيكم شوا ولكن ساهرون ونوم ه
وما دنا التوديع من راحة ولا زاد الا نظرة تتغنم ه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على خير مبعوث رحمة للعالمين القائل : إن من البيان لسحراً ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين وبعد :

فنقدم إلى القارىء الكريم هذه المختارات الشعرية فى فنون شتى وأمور مختلفة قد يحتاج إليها المثقف وغير المثقف لأن أبوابه يستفيد منها الجميع وخاصة الخطيب والمتكلم ليعضد بها موقفه ويزين بها موضوعه .

وقد نهج المؤلف فى مختاراته نهج من سبقه مثل ابن قتيبة فى كتابه عيون الأخبار وابن عبد البر فى كتابه بهجة المجالس وغيرهما وقد تميز المؤلف عمن سبقه بما يأتى :

(أ) المؤلف أتى بمختارات كثيرة زائدة عما أورده من سبقه .

(ب) قصر حديثه فى أبواب كتابه على الشعر فقط دون النثر .

(ج) أورد المؤلف أشعاراً لشعراء مشهورين ليست فى دواوينهم وهذه تعتبر إضافة جديدة فى أدبنا العربى .

وهذه المختارات فى جملتها تعبر عن ذوق المؤلف فى أكثرها وعن طبيعة عصرها فى بعضها الآخر .

هذا وسنترك للقارىء الكريم الحكم على ما ورد فيها .

وقد عايشنا الكتاب أكثر من عامين نقرأ هذه الاختيارات نصحح أخطاء النسختين ونحاول نسبة هذه الاختيارات إلى أصحابها ما أمكن ذلك .

وقد وجدنا صعوبة كبيرة فى الحصول على نسخة تركيا (جوروم) وقد صححت كثيرا من أخطاء نسخة المغرب وأضافت بعض الاضافات المشار إليها فى موضعها .

وقد وقع ناسخ مخطوطة المغرب (تمكروت) فى خطأ كبير إذ نسب الكتاب إلى البهاء زهير وقد حققنا نسبة الكتاب إلى العنابى من نسخة تركيا ، وفهرس مخطوطات تركيا (رمضان ششن) كما وجدنا فى الاختيارات أشعارا لشعراء وجدوا بعد وفاة البهاء زهير هذا وقد نسب رضا كحالة فى معجم المؤلفين الكتاب إلى العنابى ولكن باسم نزهة الأبصار فى أوزان الأشعار .

ولابد من كلمة شكر نقدمها إلى العالم الجليل الشيخ محمد الصالح الإبراهيم اذى أفادنا بعلمه الغزير ومكتبته العامرة حيث جعلها تحت تصرفنا فجزاه الله خيراً عن العلم وطلابه .

كما نشكر المحقق الكبير الأستاذ مصطفى حجازى أطال الله بقاءه ونفع الأمة العربية بعلمه حيث أمدنا بعلمه وتوجيهاته .

وكلمة أخيرة لابد من ذكرها وهى أننا اختصرنا كثيرا من التعريفات والتخريجات وذلك لظروف الطباعة وهى بين أيدينا لعلنا نضيفها إن كان فى العمر بقية وأعيد طبع الكتاب مرة أخرى إن شاء الله .

المؤلف[1] :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن على الأصبحى الأندلسى العِنَّابى ٧١٦ - ٧٧٦ هـ شيخ النحاة ، نزيل دمشق ، قدم القاهرة من بلد العِنَّاب فلازم أبا حيان صاحب البحر المحيط وأتقن عليه النحو وقرأ عليه القراءات الثمان ، وخدمه حتى مات فقدم دمشق ونزل بالخانقاه الأندلسية وولى مشيخة النحو فى المدرسة الناصرية وتصدر بالجامع الأموى وانتفع به الناس فى العربية وقد كتب تصانيف أستاذه أبى حيان بخطه الحسن العربى وثقفه أبو حيان على مذهب الإمام الشافعى وقد اشتهر فى حياة أستاذه وقصده الناس للأخذ عنه وانتفعوا به وعظم قدره واشتهر ذكره .

والمؤلف منسوب إلى بدة عِنَّابه بالجزائر وليست العُنَّاب التى بين مكة والمدينة فى الجزيرة العربية وذلك لأن بعض المراجع تضيف إلى اسمه كلمة الأندلسى كما أنه قد دفن بالخانقاه الأندلسية بدمشق ، والخانقاه ملتقى الصوفية حسب مواطنهم .

وقد وقع تحريف* لاسمه فى بعض المراجع ، ففى شذرات الذهب ٢٤٠/٦ حرف إلى العتابى كما حرفه صاحب الدرر الكامنة ٣١٨/١ إلى العنانى ، وفى مخطوطة بغية الوعاة (العُنابى) وقد حرف فى المطبوعة إلى العنانى ٣٨٢/١ .

---

(١) مصادر الترجمة : غاية النهاية ، طبقات القراء ، بغية الوعاة ، الدارس فى أخبار المدارس ، اللباب ، شذرات الذهب .

منزلته العلمية :

قال عنه ابن حبيب إنه إمام معالم حاز أفنان الفنون الأدبية ، وفاضل ملك زمام العربية ، كما كان عالماً بالقراءات .

آثاره :

١ - شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك فى النحو .

٢ - شرح كتاب سيبويه .

٣ - شرح التقريب .

من تلاميذه :

١ - عمران بن إدريس الجلجلولى وقد درس عليه القراءات .

٢ - أحمد بن البانياسى .

٣ - شعبان الحنفى .

٤ - شهاب الدين بن حجى (٧٥١ - ٨١٦) .

٥ - بدر الدين بن الشريشى (٧٢٤ - ٧٧٠) .

٦ - شهاب الدين الحسبانى (٧٤٩ - ٨١٥) .

٧ - شمس الدين الصرخدى (- ٧٩٢) .

٨ - بدر الدين بن مكتوم (٧٤٩ - ٧٩٧) .

منهج التحقيق :

اعتمدنا نسخة المغرب وجعلناها النسخة أ ورمزنا إليها بالنسبة (المغربية) ثم قابلناها على نسخة تركيا التى رمزنا إليها بالنسبة أيضا (التركية) .

وكان فى النسخة المغربية خرم بقدر فصل تممناه من التركية وقد كان فيها اختلاف فى الترتيب راجع إلى أنها قد تفككت ، وأعيد تجليدها بغير ترتيبها ، وكان رائدنا فى الترتيب فهرس المؤلف فى أول الكتاب والحمد لله جاءت نسخة تركيا لتؤكد صحة ذلك الترتيب .

وقد اعتمدنا رواية الدواوين فى كثير من الشعر المنسوب إلى شعراء لهم دواوين أما غير ذلك فقد كان المعنى هو الفيصل بين النسختين ثم أشرنا إلى الرواية الأخرى فى الهامش .

ولما كان الكتاب مقصوداً به ما يحمله من حكم وأخلاق فقد قمنا بحذف بعض الكلمات الخارجة عن حدود الأدب أو بعض الأبيات التى بها معان خارجة عن ذلك لأن الحذف لا يرتبط بمعنى ولا يخل بمقصود المؤلف وهى لا تتعدى أصابع اليدين . فنستميح القارىء عذراً فى ذلك .

توصيف المخطوطات :

المغربية (أ) :

تقع هذه النسخة فى ٢٣٢ ورقة كتبت بخط نسخى حديث معتاد ، عليها تمليك سنة ١١٦٦هـ مجدولة بها آثار ترميم وخرم وقد وقع فيها تقديم وتأخير كما سبق أن نبهنا إلى ذلك .

متوسط أسطرها تسعة عشر سطراً بها تصويبات فى الهامش مما يدل على أنها مقابلة على نسخة أخرى .

ليس بها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخها .

التركية (ب) :

كسابقتها ليس بها تاريخ نسخ ولا اسم الناسخ إلا أنها كتبت بخط نسخى أقدم من النسخة المغربية ولعله خط القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع .

عدد أسطرها تسعة عشر سطرا إلا أن الشعر ليس مكتوبا بالطريقة المعتادة له فقد يستكمل البيت فى السطر الذى يليه وليس هناك فواصل بين الشطرين كما هو الحال فى المغربية .

بها تصويبات بهامشها مما يدل على مقابلتها على نسخة أكثر دقة .

وفى نهاية المخطوطة مجموعة من الدوبيت وهى كلمة فارسية تعنى اثنين وهو فن حديث دخل الأدب العربى فى القرن الخامس الهجرى تقريبا وله أشكال متعددة وصور مختلفة .

وقبل أن ننهى هذه المقدمة نلتمس العذر من القارىء الكريم فى بعض الهفوات التى تصادفه فى أثناء قراءة هذا الكتاب وصدق القائل : رحم الله امرءا أهدى إلينا أخطاءنا .

والله ولى التوفيـــق

المحققـــان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل إحسانِه ، وعطائِه ، وجميلِ امتنانِه وآلائِه حمدا يستوجب به المزيدَ من فَضْلِه ونعمائه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً مدخرةً ليوم لقائه ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم رسله وأنبيائه ، صلى الله عليه وعلى آله وأوليائه وأصحابه وأصفيائه ، صلاةً دائمة بدوام أرضه وسمائه وسلم تسليما .

أما بعد أطال الله بقاءك أيها الأمير الأجل الكبير شجاع الدين فى أسْعَد عيشٍ وأرغدِه ، وأَتَمِّ نعيمٍ وأزيده ، وتولاك بحفظه وكلاءَتِه وحرسَك بعونه ورعايَتِهِ ، أمرتَ – أعلى الله أمرك وأسنى قدرك – عبداً صادق الولاء فى طاعتك ، مُحبًّا لمرضاتِك وإرادتك أن نَمُدَّ يد الاختيار والاستجادة فيما يقع منه بحسب الإيثار والإرادة من تأليف كتاب لطيف ، يحتوى على جَيِّد الشعر ومحكمه ، وأمثاله وحكمه ، فأجبتك إلى ما إليه أشرتَ على ما أحببتَ وآثرتَ ، وجمعتُ فى هذا الكتاب من مقطعات الآداب فى المُلَح الغريبةِ ، واللمح العجيبة ، وطرائف اللطائفِ ، وجواهرَ النوادر وقلائِدَ الفرائد وشوارد الفوائد ما يندرجُ فى أثناء السلطانيات والمخاطبات وينخرط فى سلك الرسائل والمكاتبات ، ويُستعانُ به فى سائر الإخوانيات والمحاضرات ، مع علمى أنك أعرفُ بالآداب والعلوم ، وأعْرَقُ فى الفضائل أصولاً وأروم[1] ، فلعله يمر بك

(١) حقه (وأروما) لكنه الزمه السكون لأجل الفاصلة حتى تصح السجعة مع (العلوم) .

فى تضاعيف هذا التأليف شعرٌ تَتَنَدَّرُه ، ومعنى تؤثره فيكون سعيى حميدا (وجُهْدى سعيدا)[٢] ويقع سهمى سديدا ، ببلوغ الزُّلْفى من قُرْبِك ، والقربى من قَلْبِك فلم اترك مجهودا فى الاقتدار على حُسْنِ الاختيار ، وإنما هى فروع تُنْزَعُ وتُنْقل ، لا أصول تخترع وتوصل ، ولم أوغل فى تطويلِ هذا الكتاب بل جعلتُه مختصرا فى سبعة أبواب ، كلُّ بابٍ فصولُ ، وفروع وأصول ليكون أقرب لنشاطك ، وأوجب لانبساطك وسميته (نزهة الأبصار فى محاسن الأشعار) وأنا معتذرٌ من التقصير فى الإيراد ومعترفٌ بالعَجْزِ عن بلوغ المراد . وأسألك أن تستر الخلَلَ وتصفح عما تعرض عن الخطأ والخَطَل واستغفر الله[٣] من الزلل فى القول والعمل وهو حسبى ونعم الوكيل .

وهذه فهرسة الأبواب والله الموفق للصواب

البـــاب الأول

فى المدح ومكارم الأخلاق ، والعقل ، والعلم ، والحياء ، والصدق والشكر والصمت والصبر والتوكل والزهد والقناعة والتقوى ، والورع والعفو والصفح ومداراة الناس ، والرفق والتأنى والمعروف والصنيعة وصلة الرحم وحسن الجوار والجود والسخاء وبذل المال والجاه ، فى البشر وحسن الخلق والمرافقة ، فى إصلاح المال والاقتصاد ، فى تقدير العيش والتوسط فى الأمور ، فى كتمان السر ، فى الوفاء بالوعد ، فى الرأى والمشورة ، فى الحزم والتجارب ، فى الحرب ، فى الضيق ، فى الافتخار .

(٢) زيادة من النسخة التركية .
(٣) عبارة التركية « وأنا استغفر الله العظيم من الزلل » .

البـــاب الثانـــى

فى الإخوانيات ، والمكاتبات ، الشوق والفراق والوداع ، الرسول والعتاب ، الاعتذار ، التهانى ، التهادى ، الزيارة والاستعطاف والشفاعة والاستماحة والعيادة والأدعية ، والحبس والاطلاق والمراثى والتعازى .

البـــاب الثالـــث

فى الحكم والآداب .

البـــاب الرابـــع

فى الغزل والنسيب .

البـــاب الخامـــس

فى التشبيهات وأوصاف الأزهار والثمار ، والغيوم والأمطار ، والليل والنهار والجبال والقفار والأنهار والبحار ، وسجع الأطيار ، والجوارح والسباع والوحوش والدواب والخيل والسلاح والنار والحمام والدار .

البـــاب الســـادس

فى طبقات الناس : الملوك والسلاطين والوزراء والكتاب والأدباء والنحاة ، والشعر والشعراء والقضاة والفقهاء والخطباء والوعاظ والصوفية والفقراء والحكماء والفلاسفة والأطباء والمنجمين ، المغانى والمطربين والطفيليين ، التجار والسوقة ، الزراعين ، النساء والتزويج .

البـــاب السابـــع

في غرائب صناعة الشعر وفنون النظم والتصاحيف والمعمى والألغاز والأحاجى .

وهذا حين ابتدى وبالله اهتدى .

البــــاب الأول

فى المدح ومكــــارم الأخـــلاق

الباب الأول

فى المدح ومكارم الأخلاق

قال[٤] :

كم من أبٍ قد علا بابنٍ ذُرَا شَرفٍ　　كما عَلَا برسولِ الله عدنانُ
وقلَّ من ضمَّتْ خيرا طويتهُ　　إلا وفى وَجْهِهِ للخير عُنْوانُ

للفرزدق[٥] :

تلقاه وهْو مع الإحسانِ مُعتَذِراً　　وقد يُسىء مسىءٌ وهْو غَضْبانُ
إذا بدا وجهُ ذَنْبٍ فهْو ذو سِنَةٍ　　وإن بدا وجهُ خَطْب فهْو يقظانُ
إذا تَيممَك العافى فكوكبُه　　سعدٌ ، ومَرْعاهُ فى وَادَيك سَعْدانُ
أحيا بك اللهُ هذا الخلق كلَّهمُ　　فأنت روحٌ وهذا الخلقُ جثمانُ

وله أيضا[٦] :

إذا ما ستورُ البيتِ أُرْخين لم يكن　　سراجٌ لنا إلا ووجهُك أنْورُ
وما مسَّ كفى من يدٍ طابَ ريحُها　　من الناس إلا ريحُ كفك أعْطَرُ

---

(٤) ثمار القلوب ص ١٨ ، محاضرات الأدباء ١ : ٣٣٥ .
(٥) الأبيات غير موجودة بديوان الفرزدق ، والعافى : كل طالب معروف .
(٦) الأبيات غير موجودة بالديوان .

وله أيضا[٧] :

ولو لم يكنْ فى كفِّه غيرُ روحِه لَجَادَ بها فليتق اللهَ سائلهُ
وما بَقيتْ فى العالمين فضيلةٌ من المجد إلا جودُه وفضائلهُ

بكر بن النطاح[٨]:

فى كفه خيزرانٌ ريحُها عَبِقٌ من كف أروع في عِرْنينه شَمَمُ
يُغضِي حياءً ويُغضَى من مهابته فما يُكَلَّم إلا حين يبتسم

نصيب[٩] :

إذا رأته قريشٌ قال قائلُها إلى مكارم هذا يَنْتَهى الكرمُ
هذا الذى تعرفُ البطحاءُ وطأَتَه والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحَرمُ

للفرزدق يمدح على بن الحسين رضى الله عنهما[١٠] :

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهِمُ هذا النقى التقى الطاهرُ العلمُ
يكاد يُمْسكه عرفان راحته ركنُ الحطيمِ إذا ما جَاءَ يستلم
أىُّ القبائلِ ليست فى رقابِهِمُ لأَوَّلِيَّة هذا ، أوْلَه نِعَمُ

---

(٧) البيتان منسوبان لبكر بن النطاح فى طبقات الشعراء لابن المعتز : ٤٣٥ مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وقيل لمسلم بن الوليد كما فى شرح ديوان المتنبى للبرقوق ١ : ١٥١ المعانى١ : ٢٥ .

(٨) البيتان منسوبان للفرزدق فى أنوار الربيع ٤ : ٣٧ ، ويقال عبقت به الطيب ظهرت رائحته فيه ، العرنين : ما صلب من عظم الأنف ، شم العرانين : أعزه .

(٩) البيتان فى ديون الفرزدق ٢ : ١٧٨ وليسا فى ديوان نصيب ، والبيت الثانى منسوب فى محاضرات الأدباء إلى الحارث بن الليث ١ : ٢٩٩ ، وفى الممتع قيل هى لداود بن مسلم فى قثم بن العباس .

(١٠) الديوان ٢ : ١٧٨ والأبيات هنا على غير ترتيبها فى الديوان ، عرفان راحتها : طيبها .

السلامى[11] :

وله من الحسنِ البدِيع براقعٌ   وعليه من بشْرِ السماحةِ مَبْسَمُ
عَبِقٌ به مسكُ الثنا يكاد فى النَّا   دِى نوافحُ ذكره تتكلمُ

وله[12] :

وإذا احتبى فى مجلسٍ   فكأنما أرسى ثبِيرْ
وإذا بدا فى كوكبٍ   فكأنه القمرُ المنيرْ
وإذا تَهلَّل للندى   فكأنه الغيثُ المطيرْ
وإذا رمى بمكيدةٍ   فكأنه القدرُ المبيرْ

وله أيضا[13] :

أصبحتَ أعلى الناس قِمة سُؤْدد   والناسُ بعدك كلهم أكفاءُ
أيمينُك البحر الخضمُ وقد طمت   أمواجُه أم صدرُك الدهناءُ
وشمائلٌ شهد العدوُّ بفضلها   والفضلُ ما شِهدتْ به الأعداءُ
وإذا عَبَسْتَ فصارمٌ ومَنيةٌ   وإذا ابتسمت فموعدٌ وعطاءُ

أبو تمام[14] :

فلو صورتَ نفسَك لم تزدْها   على ما فيك من كرم الطباع

---

(١١) يتيمة الدهر ٢ : ٤٢٦ ، وفيات الأعيان ٤ : ٤٠٣ ، والسلامى هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد توفى سنة ٣٩٣ ، والنوافج : ما ارتفع من ذكره وعظم .

(١٢) الأحتباء : الجلوس على الاليتين وضم الفخذين والساقين إلى البطن بالذراعين أو أدار الثوب على ساقيه وظهره ، وكانت هذه جلسة السادة . والمبير : المهلك .

(١٣) يقال أصدر القومَ: ملأ بطونهم ، والصارم : السيف ، والمنية : الموت ، الدهناء : الغلاة وهى كناية عن حلمه وسعة صدره .

(١٤) الديوان ٢ : ٣٤٠ من قصيدة يمدح فيها المهدى بن أحرم .

آخر[١٥] :

وإذا أراد اللهُ نشر فضيلةٍ طُوِيت أتاحَ لها لسانَ حسودِ
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ ما كان يُعرفُ عرفَ طيبِ العودِ

وله[١٦] :

وإذا العيسُ لاقت بى أبا دُلَفٍ فقد تَقَطَّع ما بينى وبين النوائبِ
يرى أقبح الأشياءِ أوبةَ آملٍ كستْه يدُ المأمولِ حلَّةَ خائبِ

وله[١٧] :

وأحسنُ من نَوْر تُفَتِّحه الصَّبا بياضُ العطايا فى سواد المطالب
محاسنُ من مجدٍ متى تَقْرِنوا بها محاسنَ أقوامٍ تكن كالمعائب

وله مفرد[١٨] :

ترمى بأشـباحنـا إلى ملك نأخذُ من مالِه ومن أدَبِه

وله أيضا[١٩] :

يا مَن رأى حَرَما يمشى إلى حرم طُوبى لمستلـمٍ يأتى وملتـزم
ركنُ النبوة أمَّ البيتَ مستلما براحةٍ للعلا أركانَ مُستلم
لو يعلمُ الركنُ من قد جاء يَلْثُمه لخرَّ يلثمُ منه موطىءَ القَدَمِ

---

(١٥) أبو تمام الديوان ٢ : ٣٩٧ .
(١٦) الديوان ١ : ٢٠٣ من أبيات يمدح فيها أبا دلف القاسم بن عيسى العِجْلى وفيه آيب بدلا من آمل من الأوبة : الرجوع .
(١٧) الديوان ١ : ٢٠٥ .
(١٨) الديوان ١ : ٢٧١ .
(١٩) البيت الأول منسوب إلى أبى تمام فى الكشكول ٥٦٦ ، والأبيات غير موجودة فى ديوانه .

غدا تُحرِّك أحشاءَ المقام له وشيجُ قربى خليل الله والرَّحِمِ
للطائعين وللعاصين من يده نوًى، حياةٌ وموتٌ من ندى ودم
يحوى الضمائرَ باللحظ الخفى فما من مُضْمرٍ فى الحشا عنه بمكْتَتَمِ

البحترى[٢٠] :

لو ان كفك لم تَجُد لمؤملٍ لكفاه عاجلُ بشرك المتهلل
ولو ان مجدَك لم يكن متقادما أغناك آخر سُؤْدُدٍ عن أول
أدركتَ ما فات الكهولَ من الحجى فى عُنفوان شبابك المستقبل
فإذا أمرتَ فما يقال لك : اتَّئِد وإذا قضيتَ فما يقال لك : اعْدِل

وله أيضا[٢١] :

ولقد جريتَ إلى المعالى سَابقاً وأخذْتَ حظ الأولِ المتقدِّم
وكبا عدوُّك حين رامَ بك التى تخشى فقلنا : لليدين وللفم
لا يقتلُ الحسادُ أنفسهَم فقد هتك الصباحُ دجَى الهزيع المظلم

وله أيضا[٢٢] :

عُذنا بأروعَ أقصى نيله كثبٌ على العُفاةِ ، وأدنى سعيه سفرُ
ألَحَّ جودا ولم تَضرُر سحائبه وربما ضَرَّ فى إلحاحه المطرُ
لا يتعبُ النائلُ المبذولُ همتَه وكيف يُتْعِبُ عينَ الناظرِ النظرُ

---

(٢٠) الديوان ١٧٩٧ وفيه عاجل وجهك المتهلل ، واتئد : تمهل أو تثبت .

(٢١) ديوان البحترى ٤ : ٢٠٨٦ باختلاف فى الترتيب ، وهى من قصيدة يمدح فيها الهيثم بن عثمان الغنوى ، وهو قائد من أهل الجزيرة .

كبا : تعثر ، للدين والفم : دعاء عليه بالعثرة والسقوط ، الهزيع : نحو الثلث أو الربع الأول من الليل .

(٢٢) الديوان ٢ : ٩٥٦ ، كثب الشيء : إذا اجتمع .

وله آخر(٢٣) :

كُلهـــم عالم بأنك فيهم نعمةٌ ساعَدَتْ بها الأقـدارُ
فوقت نفسَك النفوسُ من السـو ء وزِيدتْ فى عمرِك الأعمارُ

وله آخر(٢٤) :

إذا سار كُفَّ اللَّحظُ عن كلِّ منظرٍ سواه، وغُضَّ الصوتُ عن كلِّ مسمعِ
فلست ترى إلا إفاضة شاخصٍ إليه بعينٍ أو مشيرٍ بأُصبُعِ

وله آخر(٢٥) :

ومُصعدٌ فى هضابِ المجدِ يطلَعُها كأنَّه بسكون الجَأْشِ منحدر
ما زال يَسْبِق حتى قال حاسدُه له طريقٌ إلى العلياءِ مُخْتَصَرُ

وله آخر(٢٦) :

وما تحسنُ الدنيا إذا هى لم تُعن بآخرةٍ حسناءَ يَبْقى نعيمها
بقاؤك فينا نعمةُ الله عندنا فنحن بأوفى شكرها نستديمها

وله آخر(٢٧) :

شرفٌ تتابع كابراً عن كابرٍ كالرمح أُنْبوباً على أُنْبـوب
وأرى النجابةَ لا يكون تمامها لنجيبِ قومٍ ليس بابن نجيب

---

(٢٣) الديوان ٢ : ٨٥٦ من قصيدة يمدح فيها المهتدى بالله .
(٢٤) الديوان ٢ : ١٢٣٩ ، الإفاضة : أن يدفعه ببصره .
(٢٥) الديوان ٢ : ٩٥٧ .
(٢٦) الديوان ١ : ٢٠٢٢ وفيه بأوفى شكرها وفى المخطوطتين (شكره) .
(٢٧) ديوان البحترى ١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

وله آخر(٢٨) :

ومن يعتمدْ فى السيرِ يحيى بن خالد ... يَرُحْ برمكى الحالِ جَمَّ الفوائدِ
ولم أرَ أمثالَ الرجالِ تفاوتَتْ ... إلى الفضل حتى عُدَّ ألفٌ بواحدِ

وله آخر(٢٩) :

ملأت يداه يدى وشَرَّدَ جودُه ... بخلى ، فأفقَرنى كما أغْنَانى
وَوَثِقْتُ بالخَلَفِ الجميلِ مُعَجَّلاً ... منه فأعطيتُ الذى أعطانى

وله أيضا(٣٠) :

وأخٍ لبستُ العيشَ أخضَرَ ناضراً ... بكريمِ عشرتِهِ وفضْلِ إخائه
تُنْبى طلاقَهُ وجهِهِ عن جودِهِ ... فتكاد تَلْقَى النجحَ قبلَ لقائه
وضَياءُ وجهٍ لو تأمَلَّه امرؤٌ ... صادِى الجوانحِ لارْتَوَى من مائه

ابن المولى(٣١) :

وإذا تباع كريمةٌ أو تُشْتَرى ... فسواك بائعُها وأنت المشترى
وإذا تَوَعَّرت المسالكُ لم يكن ... منها السبيلُ إلى نداكَ بأوعَر
وإذا صنعتَ صنيعةً أتممتها ... بيدين ليس نداهُما بِمُكَدِّرِ
وإذا القبائلُ عدَّدَت كرماءَها ... كنتَ المقدمَ قبلهم بالخنصر
وإذا همَمت لِمُعْتفيك بنائلٍ ... قال الندى– فأطعته– :لك أكثر
يا واحدَ العُرْب الذى ما إن لهم ... من مذهبٍ عنه ولا من مُقْصر

---

(٢٨) البيت الثانى من المجلد ١ : ٦٢٥ وفيه إلى الفضل أما فى المخطوطتين (لدى الفضل) .
(٢٩) الديوان ٤ : ٢٢٢٧ .
(٣٠) الديوان ١ : ٢٤ ، صادى الجوانح : عطشان .
(٣١) ابن المولى : محمد بن عبد الله بن مسلم ، والأبيات فى حماسة أبى تمام ٢ : ٣٥٧ ، وزهر الآداب ١١٤٩ وهى منسوبة لابن المبارك ، الأغانى ١٣٨/١٠ .

الكميت[٣٢] :

فما غاب عن حلم ولا شهدَ الخَنَا ... ولا استعذبَ العوراءَ يوما فقالَها
يدومُ على خيرِ الخِلال ويتقى ... تَصرُّمَها من شيمه وانتقالها
وتَفْضُل أيمانَ الرجالِ شمالُه ... كما فَضَلَتْ يُمنى يديه شمالها
ويبتذلُ النفسَ المصونَةَ نفسُه ... إذا ما رأى حَقًّا عليه ابتذالها
بلوناك فى أهل النَّدَى فَفَضَلْتَهم ... وبايعك فى المعروف قِدْماً فِضَالها

العرندس[٣٣] :

من تلق منهم تقل : لاقيتُ سيدَهُم ... مثلَ النجومِ التى يسرى بها السارى
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ... ولا يُمَارونَ إن مَارَوْا بإكثار

أبو الطمحان[٣٤] :

أضاءت لهم أحسابُهم ووجوهُم ... دُجَى الليلِ حتى نَظَّمَ الجزعَ ثاقبهُ
وما زال منهم حيث كان مُسَوَّدٌ ... تسيرُ المنايَا حيث سارت مواكبهُ

المتنبى يحتمل الذم[٣٥] :

عدوُّك مذمومٌ بكـل لسان ... ولو كان من أعدائك القَمَران
ولله سرٌ فى علاك وإنما ... كلامُ العدا ضَرْبٌ من الهَذَيَان

---

(٣٢) الديوان ٢ : ٧٦ ، الخنا : الفحش فى الكلام ، بلوناك : اختبرناك .

(٣٣) ابن العرندس : عبيد بن العرندس الكلابى والبيتان فى مدح بنى بدر الغنويين . والبيتان فى حماسة أبى تمام ٢ : ٢٦٩ ، محاضرات الأدباء ١ : ١٦٠ ، الكامل ٤٧ .

(٣٤) الكامل ٢ : ١٠٢ ، زهر الآداب ٥٥٢ ، حماسة أبى تمام ٢ : ٢٧٢٢ ، الممتع ١٢٥ ، ديوان المعانى ١ : ٢٢ .

(٣٥) الديوان ٤ : ٣٧٣ .

وله آخر[٣٦] :

وللحساد عُذرٌ أن يَشِحُّوا　　على نظرى إليك وأن يذوبوا
فإنى قد وصلتُ إلى مكانٍ　　عليه تَحْسُدُ الحدق القلوبُ

وله آخر[٣٧] :

كريم نفضتُ الناسَ لما وَجَدْتُه　　كأنَّهم ما جَفَّ من زادِ قَادِمِ
وكاد سرورى لا يَفِي بندامتى　　على تركِه فى عُمْرَىَ المتقادمِ

وله آخر[٣٨] :

وما زلتُ حتى قادنى الشوقُ نحوَه　　يسايُرنى فى كلِّ ركبٍ له ذكرُ
وأستكبر الأخبارَ قبل لِقَائِه　　فلما التقينا صغَّر الخبرَ الخُبْرُ

آخر[٣٩] :

أزالت بك الأيامُ عَتْباً كأنما　　بنوها لها ذنبٌ وأنت لها عذرُ

آخر[٤٠] :

يُقِرُّ له بالفضل من لا يَوَدُّه　　ويقضى له بالسعدِ من لا يُنَجِّمُ

آخر[٤١] :

ولما رأيتُ الناسَ دون مَحَلةٍ　　تيقنتُ أن الدهرَ للناس ناقدُ

(٣٦) الديوان ١ : ٢٠٢ .
(٣٧) الديوان ٤ : ٢٤٣ .
(٣٨) ديوان المتنبى ٢ : ٢٦٠ .
(٣٩) البيت غير موجود بالديوان .
(٤٠) ديوان المتنبى ٤ : ٧٣ .
(٤١) البيت غير موجود بالديوان .

آخر(٤٢) :

خذ ما تراه ودَعْ شيئا سَمِعْتَ به ‏ ‏ في طلعةِ البدرِ ما يغنيك عن زُحَلِ

آخر(٤٣) :

سهلُ الحجاب إذا حللتَ ببابه ‏ ‏ طلقُ اليدين مؤدبُ الخُدَّامِ
وإذا رأيتَ صديقَه وشقيقه ‏ ‏ لم تدرِ أيهما أخُو الأرحامَ

ابن هرمه(٤٤) :

تعوَّدَتِ المكارمَ والعطايا ‏ ‏ أناملُ منه نائلُها سِجَام
فليس لها على الحمدِ انفراجُ ‏ ‏ وليس لها على المالِ انضمامُ

وله آخر(٤٥) :

أقبلُ كفَّه وأعَلُّ منها ‏ ‏ ندى يَشْفِي به منه الأُوَامُ
فلى من بطنِ راحتِه ارتواءُ ‏ ‏ ولى من ظهرِ راحتِه استلامُ

المتنبى(٤٦) :

أحبُّك يا شمسَ الزمان وبَدْرَه ‏ ‏ وإن لامنى فيك السُّهَى والفراقدُ
وذاك لأن الفضلَ عندَك باهرٌ ‏ ‏ وليس لأن العيشَ عندك باردُ

---

(٤٢) الديوان ٣ : ٢٠٥ وفيه طلعة الشمس .

(٤٣) البيتان لابن هرمة ، الديوان ٢٤٢ وفيه هش إذا نزل الوفود ببابه وكذلك فى الممتع ٤١٦ ، ومنسوبة فى أمالى المرتضى أبى محمد بن خارجة ٢ : ٢٩١ .

(٤٤) البيتان غير موجودين بديوانه ، والسجام : سيل الماء قليلا أو كثيرا .

(٤٥) الأوام : العطش ، العل : الشرب ثانية أو تباعا ، الاستلام : التقبيل .

(٤٦) الديوان : ١ : ٤٠٣ ، السها : كوكب خفى صغير مع أوسط نبات نعش يسمى أسلم والفراقد أراد الفرقدين .

أبو نواس[٤٧] :

وكلتَ بالدهرِ عَيْناً غيرَ غافلةٍ   من جودِ كَفِّك تَأْسُو كلما جَرحا

لعرندس[٤٨] :

من تلق منهم تقل لاقيتُ سيدَّهم   مثلَ النجوم التى يسرى بها الساري
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا   ولا يمارون إن ماروا بإكثار
إن يسألوا الخيرَ يعطوه وإن خبروا   فى الجهد أُدرك منهم طيبُ أخبار
وإن تودَّدْتَهم لانوا وإن شُهموا   كشفت إذمار حربٍ غيرَ أغمارِ
هيْنون لَيْنون أيسارٌ ذوو حَسَبٍ   سواسُ مكرُمَةٍ أنباءُ أيسارِ

أحمد بن أبى سلمة[٤٩] :

كأنك فى الكتابِ وجدتَ لالا   محرمةً عليك فلا تَحِلُّ
وما ندرى إذا أعطيتَ مالا   أيكثُر فى سماحِك أم يقلُّ
إذا دخل الشتاءُ فأنت شمسٌ   وإن دخل المصيفُ فأنت ظِلُّ

وله أيضا :

مالى أرى أبوابَهم مهجورةً   ورأيتُ بابَك مجمعَ الأسواق

---

(٤٧) الديوان ١٧١ .

(٤٨) مر بيتان من هذه الأبيات بمصادرها ، الذمارة : الشجاعة ، والذمار : ما يجب حمايته ، الغمر : الذى لم يجرب الأمور .

(٤٩) ابن اخت أحمد بن يوسف وزير المأمون : أخبار الشعراء : ٢٥٠
أو أحمد بن أبى سلمة ابن أخت أحمد بن يوسف وزير المأمون ، الأوراق ٢٥١ .

أَرَجَوْكَ أم خافوك أم شَامُوا الندى　　　بيديك فانْتَجَعُوا من الآفـاق
إنى رأيتُك للمكـارم عاشقـاً　　　والمكرمـاتُ قليلـةُ العُشّـاقِ

أبو بكر الخوارزمى[٥٠] :

غريبٌ على الأيـام وجْـدَان مثلِه　　　وأغـربُ منها بعد رؤيتـه الفقـرُ
فلا حُرَّ إلا وهو عبـدٌ لجوده　　　ولا عبدَ إلا وهْـوَ فى عَدْلِهِ حُـرُّ

آخر[٥١] :

نفسِي الفداءُ لمن فاقَ الورى كَرمًا　　　وذاك عندى له من بعضِ ما يجِـبُ
تكاملَ الحسنُ والإحسانُ فى رَجُل　　　لولا التُّقَى مانعٌ حجتْ له العَرَبُ
وفى مُحيّاه بِشْرٌ زَانَهُ بَلَجٌ　　　من حسنِ مرآهُ فينا ليس يُحْتَجَبُ
له خلائقٌ بيضٌ لا يُغَيِّرهـا　　　صرفُ الزمانِ كما لا يَصْدَأُ الذهـبُ

أبو نواس[٥٢] :

إذا نحن أثْنَينَا عليكَ بصالـح　　　فأنت كما نُثنـى وفوقَ الذى نُثْنى
وإن جَرَتِ الألفاظُ يوما بِمَدْحةٍ　　　لغيرِك إنساناً فأنت الذى نعنـى

وله أيضا[٥٣] :

تقولُ التى من بيتها خَفَّ مركـبى　　　عزيزٌ علينا أن نراكَ تسـيرُ
ذرينى أُكثرُ حاسِدِيك برحلـةٍ　　　إلى بلدٍ فيه الخصيبُ أمـيرُ
فتى يَشْتَرِى حسنَ الثَّنَاءِ بماله　　　ويعلـمُ أن الدائـراتِ تَدَورُ

---

(٥٠) اليتيمة ٤ : ٢٢٢ .
(٥١) البلج : الإضاءة ، صروف الزمان : مصائبه .
(٥٢) الديوان ٦٤٧ من قصيدة يمدح فيها الأمين وفيه منا يمدحه بدلا من يوما بمدحة .
(٥٣) الديوان ٣٢٧ مع اختلاف فى الترتيب وبعض الكلمات .

فإني جديرٌ إن بلغتُك بالعُلَا   وأنت بما أمَّلتُ فيك جديـرُ
فإن تُولِني منك الجميلَ فأهلُه   وإلا : فإني عاذرٌ وشكـورُ

وله أيضا وتروى لمالك بن أنس[٥٤] :

وإذا المَطِيُّ بنا بلغـنَ محمـدا   فظهورُهـن على الرجالِ حَـرامُ
قَرَّبْنَنَا من خيرِ مَنْ وطِيءَ الثَّرى   فلهـا علينا حُرْمـةٌ وذِمـامُ

آخـر[٥٥] :

وليس على الله بمستنكـر   أن يجمَع العالَـم فى واحـد

السرى الموصلى[٥٦] :

فداؤك يا بنَ عبد الله قـومٌ   يمينُـك لُجَّـةٌ وَهُمُ سَرَابُ
مقامُك حيث تَتَّصـلُ المعالى   وذكرُك حيثُ ينقطعُ الترابُ

كشاجم[٥٧] :

شَخَصَ الأنام إلى كمالـك فاستَعِذْ   من شَرِّ أَعْيُنِهم بعيبٍ وَاحِدِ

آخر :

جَرَيتَ بما عَوَّدَتْـك الكرامُ   وتَجْـرِى الكـرامُ بعاداتِهـا
كذاك السوابـقُ لا تَنْتَهِـى   إذا أُرْسِلَـتْ دونَ غَايَاتِهـا

---

(٥٤) الديوان ٥٧٥ .
(٥٥) الديوان ٢١٨ .
(٥٦) الديوان ١٦ وللسرى ترجمات فى النتيجة ٢ : ١١٦ ، وفيات الأعيان ٢٤٣ .
(٥٧) الديوان ٢٨ وكشاجم من شعراء سيف الدولة .

آخر[٥٨] :

نحنِ إذا غابَ أبو قاســمٍ وأمْسَــتِ الدارُ به شَاحِطَــه
نجومُ ليلٍ فَقَـدَتْ بَدْرَهــا وعِقْدُ دُرٍّ فقـد الواسِطَــه

البحترى[٥٩] :

ليس من باع ماله واشترى الحمــ ــدَ وَحُسْنَ الثَّناء بالمغبون

وله[٦٠] :

وما تخفى المكارمُ حيث كانــت ولا أهــلُ المكارم حيث كانــوا

وله[٦١] :

نغدو فإما استَعَرْنا من محاسِنِــه فضلاً وإما استَمَحْنَــا من أياديــه

وله[٦٢] :

وكلٌّ له فضله والحجــو لُ يومَ التفاخِــر دونَ الغَرَرَ

العطوى[٦٣] :

إذا رأيت أبا إسحاق مُنْبَسِطــاً فانظم بمنطِقِه دُرًّا ومَرْجانــا
قد قلتُ لما أتينــاه فأكرمنــا إن الليالى قد ابْقَيْنَ إنسانا

---

(٥٨) شاحطة : بعيدة .
(٥٩) البيت غير موجود بالديوان .
(٦٠) الديوان ٤ : ٢٣٠٢ .
(٦١) الديوان ٤ : ٢٤٢٢ .
(٦٢) الديوان ٢ : ٨٥١ .
(٦٣) شعراء بصريون ١٠ ، حماسة ابن الشجرى ٢ : ٦٧٢ .

وله(٦٤) :

فمن لم يكُنْ أهلا لنُعْماكَ منهـمُ فأنت لما أسديت من نِعَمٍ أهلُ

ابن الرومى(٦٥) :

أما الملامُ إلى سلمى فقد جَنَحَـا وعاد مُعتذِراً من كلِّ ما اجْتَرحَا
وليس ذاك بصُنْعِى بل بصنع فتىً ما زال يُدْنى بلطفٍ منه ما تَرَحَا
به غدوتُ على الأيامِ مُقْتَرحاً فقد صَفَحْتُ عن الأيام إن صَفَحا
فى وجهه روضةٌ للحسنِ مُونِقةٌ ما رَادَ فى مثلها طَرْفٌ ولا سَرَحـا
طَلُّ الحياءِ عليها واقعٌ أبـدا كاللؤلؤ الرطب لو رَقْرَقْتَه سَفَحـا
وجهٌ إذا ما بدتْ للناس سُنَّته كانت محاسنُهَ حَوْلاً له سُبُحا
أنا الزعيمُ لمكحـول بغُرَّتِـه أن لا يرى بعدَها بُؤْسـاً ولا تَرَحا

وله أيضا(٦٦) :

من كان أهلا لإمتــاعٍ بدولتهِ فأنتمُ أهـلُ إمتاعٍ وتَخْليـد
والملكُ فى روضةٍ منكم وفى عُرُس والدينُ فى جمعةٍ منكـمْ وفى عِيدِ

وله أيضا(٦٧) :

وأحسنُ شيءٍ حِكمةٌ أُخْتُ نِعْمَةٍ وكلتاهما تَبْقى لديه فتُوجـد
وأحسنُ من عقد الكريمة جِيُدها وأحسنُ من سِرْبالهـا المُتَجَرَّدُ

---

(٦٤) أسدى : قدم .

(٦٥) الديوان ٥٨ ، الحياء : المطر ، راد الطرف : جال فيها ، السفح : إسالة الماء وانصبابه . والترح : الحزن ، سُنَّة الوجه : صورته .

(٦٦) غير موجود بالديوان .

(٦٧) غير موجود بالديوان ، المتجرد : يعنى جسدها إذا تجردت من ثيابها .

وله[٦٨] :

وماذا يعيبُ المرء من مدح نَفْسِهِ | إذا لم يكن فى قوله بكـذوب

وله[٦٩] :

ذو صورةٍ قَمَرِيـة بَشَرِيَّـة | تستنطقُ الأفـواهَ بالتسبيـح

أمية بن أبى الصلت[٧٠] :

الناس تحتك أقدامٌ وأنت لهـم | رأسٌ وكيف يُسَوَّى الرأسُ والقدم
إنا لنعلم أنا ما بقيتَ لنـا | فينا السماحُ وفينا العزُ والكرمُ

وله :

وحسبُنا من ثناءِ المادحيـن إذا | أثنوا عليك بأن يُثْنوا كما عَلِمـوا

مرقش :

وأُحْسِنُ فيما كان بينى وبينـه | فإن عاد بالإحسـانِ فالعودُ أَحْمدُ

القاضى أبو الحسن :

ولست أحبُّ المدحَ تجنى فضولَه | بقولٍ على قدر العقيدة زائـدِ
وما المدحُ إلا بالقلـوبِ وإنما | يُتَمِّم حُسـنَ القولِ حسنُ العقائد

وله :

وكأين فى المعاشرِ من أُنَـاسٍ | أخوهم فوقهم وهـمُ كِرَامُ

---

(٦٨) غير موجود بالديوان .
(٦٩) الديوان ٨٨ .
(٧٠) أمية بن أبى الصلت من أهل الأندلس توفى سنة ٥٢٩ هـ بالمهدية .

أبو الفياض فى الصاحب[71] :

تخالف الناسُ إلا فى مَحَبَّتِــه كأنما بينهم فى حُبِّه رَحِـمُ

ابن بابك فيه[72] :

ذو غُرَّةٍ كجبين الشمس لو برزتْ فى صفحةِ الليلِ للحرباء لانتصبـا

أبو تمام[73] :

أبا جعفر إن الخليفة إن يكــن لو رادنا بَحْـراً فإنك ساحـلُ
تقطَّعتِ الأسبـابُ إن لم تغز لهـا قُوًى أو يصلها من يمينك واصـلُ
أكابرنا ، عطفا علينا فإننـــا بنا ظَمَأٌ بَرْحٌ ، وأنتم منـــاهلُ

أحمد بن أبى طاهر[74] :

أبا حسن إن الخليفةَ أصبحَتْ لنا كفُّه غيثا وأنت سَحَابُهـا
فما من يد بيضاءَ تُسدى إلى امرىءٍ ولا نعمـةٍ إلا إليك انتسابُهـا

الموصلى[75] :

فىَّ انقبـاضٌ وحشمـةٌ فـــإذا صادفتُ أهـلَ الوفـاءِ والكـرمِ
أرسلتُ نفسى على سَجِيَّتِهَـــا وقلتُ ما شيتُ غيرَ مُحتَشِـــمِ

---

(٧١) اليتيمة ٤ : ٥٢ .

(٧٢) اليتيمة ٣ : ٣٧٧ وهو عبدالصمد بن منصور بن الحسين بن بابك توفى سنة ٤١٠ هـ وفيات الأعيان ٤ : ١٩٦ .

(٧٣) الديوان ٣ : ١٢٧ والبيت الثالث غير موجود بالديوان .

(٧٤) أبو الفضل مروزورى الأصل ، صاحب تاريخ بغداد توفى سنة ٢٨٠ ترجمته فى معجم الأدباء ٣ : ٨٧ .

(٧٥) البيتان منسوبان لمحمد بن كناسة فى أنوار الربيع ٤ : ٦٥ ، الأغانى ١٣ : ٢٤٣ ابناه الرواة ٣ : ١٥٩ ، وكذلك الورقة ٨١ .

أبو الفتح البستى[٧٦] :

مدحتُك فالتَامَتْ قلائدُ لم يَفُـزْ　　بأمثالها الصيدُ الكرامُ الأعاظـمُ
لأنك بحـرٌ والمعـالى لآلـىءٌ　　وطبعىَ غواصٌ وقولـىَ ناظـمُ

وله[٧٧] :

فرواؤه مـلءُ العيونِ وفضلُـه　　ملءُ القلـوبِ وسيبُـه ملءُ اليـد

وله أيضا[٧٨] :

ملك يفيضُ على العفاةِ سجالُه　　وعلى العداةِ بسطوةٍ سِجِّيلا
فإذا حباك بغُرَّةٍ من مالـه　　ثَنَّى وأعقبَ غُرَّةً تحجيـلا

ابن الرومى[٧٩] :

وكلُّ امرىء يُغْرى بِجَدِّك مفلحٌ　　وكل امرىءٍ يسعى بجدك ظافرُ
وهل يحسنُ التقصيرُ أو يعذر الونىُّ　　ومثلىَ مأمورٌ ومثلكُ آمـر

البحترى[٨٠] :

بكروا وأدلجَ طالبى مجد وهـل　　يتعلقُ الغادى غبارَ المُدْلِجِ

بشار[٨١] :

إنما لذةُ الجوادِ بن سَلْـم　　فى عطاءٍ لراغب أو لقـاءِ

---

(٧٦) الديوان ٣٠٤ ، اليتيمة ٤ : ٣١٧ ، والصيد : جمع أصيد وهو كل من له حول وطول من ذوى السلطان .

(٧٧) ملحق الديوان ٣٤٤ ، اليتيمة ٤ : ٣١٨ ، السيب : العطاء ، الرّواء : المنظر الجميل .

(٧٨) اليتيمة ٤ : ٣١٩ .

(٧٩) الديوان ٣ : ١٠٢٠ ، الونى : التأخر ، والجد : الحظ ، مفلج : ظافر .

(٨٠) الديوان ١ : ٤٠١ .

(٨١) الديوان ١ : ١١١ مع اختلاف فى الترتيب وبعد الكلمات .

ليس يعطيك للرَّجا وللخـو ... فِ ولكن يَلَذُّ طعمَ الرجاءِ
كسحابِ السماء فيضُ يديه ... لغريبٍ ونازحِ الدار نـاءِ
يقع الطيرُ حيث يلتقطُ الحبُّ ... وتُغشَى مَنازلُ الكرماءِ

وله يمدح عمر بن العلاء(٨٢) :

دعانى إلى عُمَرٍ جـودُه ... وقولُ العشيرةِ بحرٌ خِضَمْ
ولولا الذى خَبرُوا لم أكـن ... لأَحمـد ريحانةً قبل شَمْ
فقل للخليفة إن جئتَـه ... نصيحاً ولا خير فى المتَّهَمْ
إذا أيقظتَك حروبُ العدا ... فنبه لها عُمَراً ثم نَمْ
فتى لا يبيتُ على دِمْنَةٍ ... ولا يشربُ الماء إلا بِدَمْ
تطيفُ العفـاةُ بأبوابـه ... طوافَ الحجيج ببيت الحَرَمْ
إذا ما غزا بَشَّرتْ طيرُه ... بفتح وبَشَّرَتَا بالنعم
وجال اللواءُ على رأسه ... يدوِّم كالمُصْرِخى القَرِم

أبو العتاهية(٨٣) :

إذا غضب السلطانُ لله غضبةً ... تزلزتِ الدنيا بكل منافق
ونبَّه للإسلام من كان نائما ... وطهَّرَ وجهَ الأرض من كل فاسق
وأفعالُه موصولةٌ بمقاله ... وأموالُه مبثوثةٌ فى الخلائق
وأصغرُ فضلٍ من عظيم فعالِه ... كأعظمِ فضلٍ من قديمِ السوابق

---

(٨٢) الديوان ٤ : ١٥٩ والبيت الأخير غير موجود به . والمصرف : الصقر أو النسر ، القرم : الشديد الشهوة إلى اللحم .

(٨٣) غير موجود بالديوان وهو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان توفى سنة ٢١١ وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ .

آخر (٨٤) :

إنى أمنتُ من الزمانِ وجـورهِ لما عَلِقتُ من الأميـرِ حبـالا
إن المطايا تشتكيك لأنهـا قطعتْ إليك سَبَاسِبـاً ورمالا
إذا أَتَتْك بنا أتتـك مُخِفَّـةً وإذا رجعن بنا رجعـن ثِقَـالا

سلم بن عمرو الخاسر (٨٥) :

لا تسأل الناسَ عن خلائقِـه فى وجهِهِ شاهدٌ من الخبـر
كأنها روضةٌ منـــــوَّرةٌ تنفســت فى أواخـرِ السَّحَـرِ
حلِّ بنى بَرْمَكٍ لشأنهـم واسترزق الله من يَدَىْ عُمَـر
محتـرشُ الأطـرافِ مأسـورةٌ شهوتُـه عن كل ما يُـزْرىِ
تريـشُ ما تبرى الليالى ولا تريشُ أيديهـن ما يَبْـرى

منصور النمرى (٨٦) :

فأصبحتَ لا يُرْضيـك لله أن يرى أذلَّ له بالشكـر منـك وأحمـدا
وذلك أن الله لم يرضَ أن يـرى من الناس أعلى منك جَدًّا وأسعدا

وله يمدح الرشيد (٨٧) :

إن المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ أحلَّك الله منها حيثُ تجتمـع

---

(٨٤) الديوان ٣٧٧ دار صادر .

(٨٥) راوية بشار توفى سنة ١٨٦ وفيات الأعيان ٢ : ٣٥٠ . وأطراف محترشه : خشنة من كثرة العطاء ، مأسورة : أحكم الله صنعها ، تريش : تقوى وتعين الناس على نوائب الدهر .

(٨٦) منصور بن الزبرقان بن أبى سلمة النمرى ، اتصل بالرشيد ومدحه ثم غضب عليه .

(٨٧) العتابى رحل إلى المأمون وأحسن إليه أخباره فى وفيات الأعيان ٤ : ١٢٣ توفى سنة ٢٢ هـ .

كلثوم بن عمرو العتابى[87] :

إمامٌ له كف يضم بنَانُها ... عصا الدين ممنوع من البَرْى عودُها
وعينٌ محيط بالبرية طَرْفُهـا ... سواحلُها قربُها وبعيدُهـا

أبو الشيص الخزاعى[88] :

إن تجىء يُعطيكَ من مالِه الجهـد ... ولا يتقـيك بالعَـلَّاتِ
وجـوادٌ له يـدان يفيضـان ... على مُعتَفِيه فيضَ الفُـرات
فَيَدٌ يُتَّقى بأظفارِهـا الضيـمَ ... وأخرى موصولةٌ بالصِّـلاتِ
وعزيزٌ لا يرهبُ الناسَ فـى الله ... ذليـلٌ لله فى الخَلَـواتِ

محمد بن شرف القيروانى[89] :

خلقٌ كماء المُزْنِ طيـب مذاقـه ... والروضة الغناءُ طيبُ نسيـم
كالسيفِ لكنْ فيه حِلـمٌ واسـعٌ ... عمن جنى والسيفُ غيرُ حلـيم
كالليث إلا أنـه مترفـعٌ ... بوسامـةٍ والليثُ غيرُ وسيـم
كالغيثِ إلا أن وابـلَ جـودِه ... أبداً ، وجـودُ الغيث غيرُ مُقيـم
كالدهرِ إلا أنه ذو رَحْمَـةٍ ... والدهرُ قاسى القلبِ غيرُ رحـيم

محمد بن حيوس[90] :

ثمانيةٌ لم تفترقْ مُـذْ جَمَعْتَها ... ولا افترقت ما ذَبَّ عن ناظر شَفْرُ
يَقينُك والتقوى وجـودُك والغنى ... ولفظـك والمعنى وسيفُك والنصرُ

---

(٨٨) أبو الشيص : محمد بن عبدالله بن على الخزاعى انقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر قتل سنة ١٩٦ هـ .
(٨٩) محمد بن سعيد بن أحمد بن شرف القيروانى المتوفى سنة ٤٦٠ هـ الأعلام ٦ : ١٣٨ .
(٩٠) الديوان ١ : ٢٤٢ .

أبو العرب مصعب بن أبى الفرات القيروانى :

كأن فِجَاجَ الأرضِ يُمناك إن يَسِر بها مجرمٌ تَجمعْ عليه الأناملا
فأين يَفِرُّ المرءُ عنك بُجُرْمِهِ إذا كان يطوى فى يديك المراحلا

ليس يقصر عن هذا قول النابغة الذبيانى :

فإنك كالليلِ الذى هو مُدْرِكى وإن خلتُ أن المُنْتَأى عنك واسعُ

ابن اللبانة(٩١) :

ملكٌ إذا عَقَد المغافر للوغَى حلَّ الملوكُ معاقدَ التيجان
وإذا غدت راياتُه منشورةً فالخافقان لهن فى خفقان

محمد بن خلصة النحوى(٩٢) :

مليكٌ إذا ألهى الملوك عن اللهى خمارٌ ، وخمرٌ هاجر الذَّلَّ والدنا
فلو جادَ بالدنيا وعاد بضعفها لظنَّ من استصغارِه أنه ضَنَّا
فلا عيبَ فى إنعامِه غير أنه إذا من لم يُتْبع مواهبَه مَنَّا

محمد بن عمار(٩٣) :

ملوكٌ مناخُ العز فى عَرَصَاتِهم ومَثْوَى المعالى بين تلك المعالمِ
هم البيتُ ما غَيْرُ الهدى لبنائه بَأْسٍ ولا غير القنا بدعائم
إذا قَصَّر الروع الخُطا نهضت بهم طوالُ المعالى فى طوالِ المعاصِم

---

(٩١) ابن اللبانة : أبو بكر كان موجودا سنة ٤٨٩ وفيات الأعيان ٥ : ٣٩ .
(٩٢) محمد بن خلصة الشذونى الأندلس المتوفى سنة ٥٢١ هـ ، المحمدون من الشعراء ٤٢٥ ، بغية الدعاة ١ : ١٠٠ ، إنباه الرواة ٣ : ١٢٥ . وفى التركية (ملك) .
(٩٣) العرصات : جمع عرصة وهى ساحة الدار .

ومنها :

أبى أن يراه الله إلا مُقلَّدا حِمَالة سيفٍ أو حمالةَ غارمِ
إذا جرَّ أذيَال الجيوشِ إلى العِدَا لطاعتِه جـرَّت ذيول الهزائـم

عبد الله بن سنان الجناحى(٩٤) :

وجاورتُ مَلِكا يستهلُّ يمينُه ندى حين يَرْضى أوردًى حين يغضبُ
تدور كؤوس الحمـد طَوْرا فيغشى وطورا تضل المرهفاتُ فتضـرب
وفى بعض ذا المجد الذى ظفرتْ به يداك غِنىً عما بنى الجد والأب
قضى الله أن يزداد بيتُك رفعـةً على أنه فوق السماك مطنـب

أبو العباس النامى يمدح سيف الدولة(٩٥) :

كأن مرآةَ فَهْم الدهرِ فى يـده يرى بها غائب الأشياءِ لم تغـبِ
يا مَن بعين الرضا يَلقى مُؤَمِّلـه والبخلُ يطبقُ أجفانا على الغضـب
ما يرفعُ الفلكُ السامى عُلاً أبدا إلا علاها علىّ كوكبُ العَرَبِ
لو يكتبُ المجدُ أحسابَ الملوكِ إذن أعطاك موضعَ «بسم الله» فى الكُتُبِ
أغربتَ فى كلِّ معنى طيبٍ حسـنٍ وليس ذكرُك فى أرضٍ بمُغْتَرَبِ

أبو الفوارس سعد التميمى :

حسـامٌ أنت لكن شَفْرتـاه عزائمـهُ وصَفْحتُـه وقـارُ
وليثٌ أنت لكن الضَّـوارى لها من فَرْط هيْبَتِه حَـذَارُ

---

(٩٤) عبدالله بن سنان كان خازنا للمتصور وكان حيا إلى ما قبل سنة ١٩٣ هـ معجم المؤلفين ٦ : ٦٢ ومطنب : مشدود ، السماك : نجم .

(٩٥) شاعر من فحول شعراء عصره ، وخواص شعراء سيف الدولة ، وكان عنده تلو المتنبى فى المنزلة والرتبة ، اليتيمة ١ : ٢٤١ ، وفيات الأعيان ١ : ١٢٧ زهر الآداب ٩٧٣ والبيت الرابع فقط فى محاضرات الأدباء ١ : ١٥٩ .

تُجمِّعُ عندك الضدين مَجْـــدَا   وجمعُهمـا لمُعتَبـرٍ فَخَـــارُ
فبردُ الجـودِ للعافِين مـــاءٌ   وحَـرُّ البأْسِ للأعـداء نـارُ

الوأواء الدمشقي[٩٦] :

من قاسَ جدواك بالغمـام فما   أنْصفَ بالحكم بين اثنيـنِ
أنت إذا جُدْتَ ضاحـكٌ أبـدا   وهْـوَ إذا جاد باكِيَ العَيْـنِ

ابن حيوس[٩٧] :

محضُ الإباء وسُؤْدُدُ الآبـاءِ   جعلاك مُنْفردا عن الأكْفَـاءِ
ولقد جمعتَ حَميَّةً وتَقِيَّةً   يُثنى عليك عِنَان كـلِّ ثَنَـاءِ
أَيْدِيكُـمُ مشكـــورةٌ الآلاءِ   ووجوهُكُمْ مشهـودةُ الّـلألاءِ
شُغِفَتْ مواهبُها الحسـامَ بغـرةٍ   كَفَلَتْ بأعْدَائى على أعْدَائي

(٩٦) اليتيمة ١ : ٣١ وهما فى مدح سيف الدولة بن حمدان ، خاص الخاص ١٥١ .
(٩٧) الديوان ١ : ١٢ وما بعدها .

فصـــل فى العقـــل

لأمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى عنه[1] :

إن المكارمَ أخْلاقٌ مُطهَّـرةٌ ... فالعقلُ أوَّلُها والديـنُ ثَانِيهـا
والعِلـمُ ثَالِثُها ، والحِلمُ رابعُها ... والجودُ خامسُها ، والعَرفُ سَادِيها
والبرُّ سابعُها ، والصَّبرُ ثامنُها ... والشُّكرُ تاسِعُها ، واللِّينُ عاشِيهـا
والنفسُ تَعْلمُ أنى لا أُصدِّقُهـا ... ولستُ أُرْشُـدُ إلا حينَ أعْصِيهـا
والعينُ تَعْرفُ مِن عَيْنَىْ مُحدِّثِها ... إن كان مِنْ حِزْبِها أو من أَعَادِيها

الخليل بن أحمد[2] :

وأفْضلُ قَسْمِ اللهِ فى المرءِ عَقْلُـه ... وليس من الأشيـاءِ شىءٌ يُقارِبُـه
إذا أكْمَل الرحمنُ للمرءِ عَقْلَـه ... فقد كَمُلَتْ أخلاقُه ومَآرِبُـه
يَزِينُ الفتى فى الناسِ صِحَّةُ عَقْلِه ... وإن كانَ مَحْظُوراً عليه مَكَاسِبُه
ويُزرِى الفَتَى فى الناسِ قلَّةُ عَقْلِه ... وإن كَرُمَتْ أَعْراقُه ومَنَاسِبُـه
يعيشُ الفَتى بالعقلِ فى الناسِ إنَّـه ... على العقلِ يَجْرى عِلْمُه وتَجَارِبُه

وله أيضا :

يُعَدُّ رفيعَ القومِ من كان عَاقِـلا ... وإن لم يكنْ فى قَوْمِه بِحَسِيبِ
وإن حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعقلِـه ... وما عاقلٌ فى بَلْدَةٍ بِغَرِيبِ

---

(١) الديوان : ١٣٢ وفيه والعقل ثانيها ، والبيت الآخير غير موجود بالديوان مع اختلاف فى الترتيب .
(٢) ديوان المعانى ١ : ١٤١ مع اختلاف فى ترتيبها ، وهى لابن دريد فى ديوانه ص ٣٣ .

وله أيضا :

ما وهبَ اللهُ لِامْرِيءٍ هِبَةً   أَفْضَلَ من عَقْلِـهِ ومن أَدَبِهِ
هما حياةُ الفتى ، فإن عُدِمـا   ففقدُه فى الحياة أَجْمِلْ بِـه

أمين الدين السليمانى الإرْبلى[٣] :

خُلِقَ العقلُ للعبُوديةِ المَحْضَـةِ   لا لاتصالِـه بالإلَـهِ
كيف إدراكُ واحِدٍ مُنْتَهـاهُ   مُضْمَحِلٌ ما ليـس بالمتناهـى

شبيب بن شيبة[٤] :

زَعَمُوا أَنَّنى قصيرٌ ، لَعَمْـرى   ما تُكـالُ الرجـالُ بالقُفْزانِ
إنما المرءُ باللِّسانِ وبالقَلْـبِ   فهذا قَلْبـي ، وهذا لِسَاني

وله[٥] :

من لم يكـنْ أكبَـره عَقْلُـه   أهلكَـه أكبرُ مَا فِيـهِ

وله :

ألم ترَ أنَّ العقل زينٌ لِأَهْلِـه   وأنَّ كمَالَ العقلِ طولُ التَّجارِبِ

وله :

وليس يُزْرى بصاحبِ العقل فَقْرٌ   لا ولا يَنْفَعُ الجهولَ الثَّـراءُ

---

(٣) أمين الدين : على بن عثمان بن على بن سليمان الأيربلى صاحب البديعة (القصيرة الفاخرة) توفى سنة ٦٧٠ هـ معجم المؤلفين ٧ : ١٤٦ .

(٤) أديب الملوك ومنامنهم وجليس الفقراء ومؤاخيهم الأعلام ٣ : ٢٢٩ .

(٥) ؤ

وله[٦] :

وَآفةُ العقلِ الهَوَى فمن عَلَا ... على هواه عقلُه فَقَدْ عَـلَا

ابن المعتز[٧] :

كم ساخطٍ قد ذَمَّ أولَّ عُمْـره ... وأتَاهُ منه آخـرٌ يُرْضِيـه
إن الفتـى مُتَحـولٌ مُتَنقِّلٌ ... والذُّلُّ مُنتظَـرٌ لذى التَّنْويـهِ
والعاقلُ النِّحريـرُ محتـاجٌ إلـى ... أن يَسْتَعينَ بجاهـلٍ مَعْتُـوه
ولِكلِّ عَقْـلٍ سَهْـوَةٌ أو وَسْنَـةٌ ... والمرءُ محتـاجٌ إلى التَّنْبيـه

أحمد بن يوسف[٨] :

أَلَا إنَّ عقلَ المرءِ مِرْآةُ نفسِـه ... يُريه من الأَشْيَـاءِ ما كان غَائبـا
إذا الدَّهرُ لم يحفظْ على المرءِ عَقْلَه ... تَطَلَّبَ مَسْنُونا وضَيَّعَ وَاجِبَـا
وَلَوْ أننى فوَّضْتُ لله وَحْـدَه ... كفانى ولم أرْجِعْ من اللهِ خائِبَـا

وله أيضا :

يُعرفُ عقلُ المرءِ فى أربعٍ ... مشْيَتُـه أوَّلُهـا والحَـرَك
ولحظُ عَيْنَيْـهِ وألفاظُـه ... بعدُ ، عليهـن دَوْرُ الفَلَـك

ابن وكيع[٩] :

من شِيَم العاقـلِ خَوفُ دَهْـرِه ... وأن يكـونَ عَارفـاً بِقَـدْرِه

---

(٦) مقصورة ابن دريد ٩٨ بشرح التبريزى .
(٧) الأبيات غير موجودة بديوانه .
(٨) أبو جعفر ، أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح المتوفى سنة ٢١٣ ، معجم الأدباء ٤ : ١٦١ . البداية والنهاية ١٠/٢٩٦ الأوراق ٢٠٦ .
(٩) الحسن بن على بن أحمد بن محمد التنيسى توفى ٣٩٣ هـ تبنيس بمصر ، الوفيات ٢ : ١٠٤ وخلا منه شعرة الذى جمعه د. حسين نصار .

يدفعُ أضغَانَ العِدا بِبِشْرِه ما اكْسَبَ المقْتَ امرءاً كَكِبرِهِ

وله أيضا[١٠] :

لا خيرَ فى قولٍ بلا فِعْلِ ومنظرٍ حُلْوٍ بلا عَقْلِ
وفى غِنىً يدعو إلى فِتْنَةٍ ونعمةٍ صِينَتْ عن البَذْل
وفى صديقٍ لك صافيتهُ فلم تُفَضِّلْه على الأَهْل

وله أيضا[١١] :

إذَا ما لم يكنْ للمرءِ عَقْلٌ ولا أدبٌ فَذَاك هو الحِمارْ
تراهُ فى ذَوِى الآدابِ ضَجْراً ومُلْتِجئاً إلى جَنْبِ الجِدارْ

وله[١٢] :

من أمسى وليس له عقل يعيش به فى الناس قد شقيا

الصاحب[١٣] :

لا تَرَانى أبداً أُكْرِمُ ذَا مَالٍ لِمَالِه
لا ولا يُزْرِى بِمَنْ يَعقلُ عندى سوءُ حَالِه
إنما أقْضِى على ذاك وهذا بِفعالِه

وله أيضا[١٤] :

فإنْ خَلَّفته السِّنُ فالعقلُ بالغٌ به رُتبةَ الكَهْلِ المُؤَهَّلِ للمجدِ

---

(١٠) خلا منها شعره جمع د. حسين نصار .
(١١) خلا منه شعره جمع حسين نصار .
(١٢) خلا منه شعره جمع حسين نصار .
(١٣) خلا منه الديوان .
(١٤) خلا منه الديوان .

فقد كان يحيى أُوتى الحكمَ قَبْلَه   صَبِيًّا ، وعيسى كَلّم الناسَ فى المهد

وله أيضا :

زَعَمْتَ أبا سهل بأنَّك جامــعٌ   ضروباً من الآداب يَجْمَعُها الكهلُ
وهَبْكَ تقولُ الحقَ ، أيُّ فضيلـةٍ   تكونُ لذي علْمٍ إذا لم يكنْ عَقْــلُ

صالح بن عبد القدوس[١٥] :

عدُوُّك ذو العقلِ خيرٌ من الصْـــ   ـــصَدِيق الجاهـلِ الأَحْمَـــقِ
وما أحكَم الرأى مثــلُ امرىءٍ   يَعيشُ بما قد مضى مــا بَـقِي
وصمتُك من غير عَيٍّ اللســا   ن أزينُ من ذَرِب المَنْطِقَ

وله أيضا :

العقلُ أفضلُ موهوبٍ لمن رُزِقَـا   إذْ كان أوَّلَ أصلٍ مُبْدِعٍ خُلِقَـا
العلمُ والدينُ فرعٌ والحيـاءُ له   قد قلتُ ذلك : خَيْرُ القول مَا صَدَقَا
العقلُ أصلُ أصولِ الخيرِ قاطبـةً   فكن – هُدِيتَ – بِحَبْلِ العَقْلِ مُعْتَلِقَا

---

(١٥)شاعر حكيم اتهم بالزندقة قتل المهدى ببغداد ، ذرب المنطق : حلوه وفى التركية من هذر المنطق .

فصل فى العلـــم

الشافعي رحمه الله[١٦] :

ما حوى العلَم جميعا أحد ... لا ولو مارسَه ألفَ سنَه
إنما العلمُ بعيدٌ غـورُه ... فخذوا من كلِ فَنٍّ أحْسَنَه

وله أيضا[١٧] :

بِقدرِ الجدِّ تُكْتَسَبُ المَعَالــى ... ومَنْ طَلَب العلا سَهِـر الليالى
ترومُ العز ثم تنامُ ليـــلا ... يغوصُ البحـرَ من طلَبَ اللآلــى

وله أيضا[١٨] :

تعلَّمْ فليس المرءُ يُولدُ عالمـا ... وليس أخو علمٍ كمن هو جَاهــلُ
وكن عاملا فيما عَلِمْــت فإنــه ... يُصَدِّق قولَ المـرءِ ما هو فاعــلُ
وإن كبيَر القومِ لا عِلْمَ عنــده ... صغيرٌ إذا الْتَفَّتْ عليه المحافــلُ

أبو على البستى :

ما أكثر العلمَ وما أوْسَعَــه ... من ذا الذى يَقْدِرُ أن يَجْمَعَــه
إن كُنْتَ لا بُدَّ له طالبـــا ... فَجِدَّ فيه والْتَـمِسْ أنفعـــه

---

(١٦) خلا منها الديوان .
(١٧) خلا منها الديوان .
(١٨) الديوان ٧٠ والبيت الثانى غير موجود ، والبيت الأول والثالث فى المستطرف ١ : ٤٦ وقد أنشدهما عمر بن عبد العزيز قبل ميلاد الشافعى .

وله أيضا :

إذا شِئتَ أن تَلْقى عدوَّك رَاغِماً وتَقْتُلَه غما وتحرِقَه هَمَّـــا
فَسامِ العُلا وازْدَدْ من العِلِمِ إنه من ازداد عِلْماً زاد حاسِدُه غَمَّا

وله :

العلمْ زَيْنُ الفتى ، والنَّحْو حلِيَتُه فَمَنْ خَلَا منهما فاعْدُدْه في البَقَـرِ

وقال أيضا[١٩] :

كلُّ العلومِ سِوَى القرآنِ زَنْدَقَةٌ إلا الحديثَ وإلا الفِقْهَ في الدين
العلمُ مُتَّبَعٌ ما قيل حَدَّثَنَـا وما سِوَى ذاك وِسْوَاسُ الشَّيَاطِين

وله أيضا :

العلـمُ أفضلُ مُكْـتَسَب والعلـمُ أحسَنُـه الأَدَب
فاشْدُد يَدَيْك بِحَبْلـهِ فلِحَبْلِه أقْـوى سَبَـب
هذا هـو الكنز الـذى يَبْقـى إذا فنِىَ الذَّهَـب

وله أيضا :

مع العلِمِ فاسْلُك حيثما سَلَكَ العلمُ وعنه فَكَاشِفْ كلَّ من عنده فَهْمُ
فَفِيه جِلَاءٌ للقلوبِ من العَمَـى وعونٌ على الدِّينِ الذى أمرُه حَتْـمُ

وله أيضا :

تَعَلَّمَنْ كلَّ علمٍ تبلغ الأَمَـلَا ولا تُفَوِّت بعلم واحِدٍ كَسَـلا

---

(١٩) ديوان الشافعى ٨٨ وفيه مثقلة بدلا من زندقة .

فالنحلُ لما جنى مِنْ كلِّ فاكهةٍ أبدى لنا الجوهرين الشمعَ والعَسَلا
الشمعُ فى كلِّ وقتٍ يستضاءُ به والشَّهْدُ يُبْرِي بإذن البارىء العِلَلا

وله أيضا :

العلمُ جوهرةٌ ما إنَّ لها بَدَلُ فلا يفت عاطلا من طائل نفسُ
إن السكوتَ بلا فِكْرٍ هو الهَوسُ وكلُّ نُطْق خَلا من حِكْمَةٍ خَرَسُ

وله :

ليس اليتيمُ الذى قد مات والدُه إن اليتيمَ يتيمُ العلمِ والأَدَب

محمود الوراق[(٢٠)] :

أخى لن تنالَ العلم إلا بستةٍ سأُنْبيك عن تَأْوِيلها بِبَيَانِ
ذكاءٌ وحرصٌ واصطِبارٌ وبُلْغَةٌ وإرشادُ أستاذٍ وطيبُ زَمَان

وله أيضا :

أَفِدْنى ، فَعِلْمُك مُسْتطرفُ وبحرُك فى العِلم لا يَنْزِفُ
فمثلك من يُتْحِفُ السائلين ومثلِىَ بالعلم من يُتْحَفُ
لقد كنتُ أسمعُ فيك الصفاتِ وفَضْلُك فوقَ الذى يُوصَفُ

وله أيضا :

يا نفسُ خوضى بحارَ العِلم أو غُوصى فالناسُ ما بين مَعْمُومٍ ومَخْصُوصِ
لا شىءَ فى هذه الدنيا يُحَاط به إلا إحاطةَ منقُوصٍ بمنقوص

---

(٢٠) فى المستطرف ١ : ٢٢ منسوبان إلى الإمام الشافعى.

وله أيضا[٢١] :

حَرَّرْتُ ما يبقى من العمـــ ـــرِ الـدريسِ على الدراســـه
فى كلِّ علــمٍ فاضــــلٍ لا فى اليتيمـةِ والحماســـه
أرجـو بـــذاك الفـــوزَ لا طُـــرَقَ المَجَانَـةِ والكِيَاسَــه

وله أيضا :

إذا كنت فى بلدةٍ جاهــلا وللعلـــم مُلْتَمِســـــاً فاسْأَلِ
فإن السؤالَ شِفَــاءُ العَمَــى كذا قيـل فى الزَّمَــنِ الأَوَّلِ

وله أيضا[٢٢] :

تراضينا بحكِم الله فينــــا لنا أدبٌ وللثَّقفِـىِّ مــالُ
وما الثقفُّى إن جـادت كُسَــاه وَرَاعَـك شخصُــه إلا خبـال

وله أيضا ويروى للشافعى[٢٣] :

أأنثُر دُرًّا بين سَــارِحَةِ النَّعــم أأنظمُ منثوراً لِرَاعيــةِ الغَنم
فإن يَسَّر اللهُ الكريــمُ بلُطْفِـه وصادفتُ أهلا للعلومِ ولِلْحكَم
بثثتُ مُفيداً واستفدتُ وِدادَه وإلا فمخزون لدَىَّ ومكْتَتَم
فمن منح الجُهالَ عِلْماً أَضَاعَــه ومن مَنَع المسْتَوْجِبين فقد ظَلَم

وله أيضا[٢٤] :

شُغِلْنا بكسب العِلم عن مَكْسَبِ الغِنى كشُغْلهم عن مَكْسَب العلم بالوفر

---

(٢١) حررت : وقفت وأخلَصْتُ ، الدريس : الخَلَق البالى من الثياب وغيرها .
(٢٢) البيتان منسوبان إلى ابن مناذر فى عيون الأخبار ١ : ٢٤٧ ، كساه : ملابسه .
(٢٣) الديوان ٧٥ وليس فيه البيت الثانى مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .
(٢٤) خلا منها الديوان ، والوفر : الغنى .

فصار لهم حظ من الجَهلِ والغِنى وصار لنا حظ من العِلم والفقر

وله أيضا[٢٥] :

يقول أنا الكبيرُ فَبَجِّلونــي ألا هَبَلَتْك أُمُّك من كبيــر
إذا كان الصغيرُ أَعَمَّ نفعــاً وأَمْضَى فى الحوائج والأُمــور
وأَنْفَذَ فى النوائِب إن أَلَمَّت فما فضلُ الكبيرِ على الصغير

وله :

وراغب فى العلــومِ مجتهــدٍ لكنَّه فى القَبُــول جُلْمُــود
فهو كذِى عُنَّــةٍ به شَبَــقٌ أو مُشْتَــهٍ للأكلِ وهو مَمْعُــود

وله أيضا :

قال علىُّ بنُ أبى طالــبٍ وهو اللبيــبُ الفَطِنُ المُتْقِنُ
قيمةُ كلِّ امرىءٍ عندنـــا وعند كـــلِّ الناسِ ما يُحْسِــنُ

وله أيضا :

العلمُ بحرٌ عميــقٌ لا قرارَ لــه والناسُ ما بين تَفْرِيطٍ وإفــرَاطِ
فسابحٌ هالكٌ ، أو موغلٌ غَرَقــا والعارفون مَشَوْا رِفْقاً على الشَّاطِى

(٢٥) خلا منها الديوان . والجلمود : الصخر ، المعمود : المصاب بمرض المعدة .

فصـــل فى الحيـــاء

صالح بن عبد القدوس[٢٦] :

إذا قلَّ ماءُ الوجـهِ قلَّ حَيَـاؤه ... ولا خيرَ فى وَجْهٍ إذا قَلَّ مـاؤه
حياؤك فاحْفَظْـه عليك فإنمـا ... يَدُلُّ على فعلِ الكريـم حيـاؤه

المتنبى[٢٧] :

وأوْجُه فِتْيان حياءً تَلَثّمُـوا ... عليهن لا خوفا من الحـر والبَرْدِ
وليس حياءُ الوجه فى الذئبِ شيمَة ... ولكنَّه من شِيمَةِ الأُسَدِ الوَرْد

وله أيضا[٢٨] :

إذا حُرِم المرءُ الحيـاءَ فإنـه ... بكل قبيحٍ كان منه جَدِيـرُ
له قِحَةٌ فِى كلِّ أمرٍ ، وسـرُّه ... مباحٌ وخِدْناه خَناً وغُرورُ
يرى الشتمَ مدحاوالدناءةَ رفعـةً ... وللسمع منه فى العطاءِ نُفور
فرجِّ الفتى ما دام حَيًّـا فإنـه ... إلى خير حالاتِ المبيتِ يصيرُ

وله أيضا[٢٩] :

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالى ولـم ... تَسْتَحِى فاصنعْ ما تشـاءُ

---

(٢٦) البيتان فى أنوار الربيع ٢ : ٣٢٣ بدون عزو .
(٢٧) الديوان ٢ : ١٦٣ ، محاضرات الأدباء ١ : ٨٤ .
(٢٨) الأبيات خلا منها الديوان ، والخِدن : الصديق ، والخُدَنة : الذى يخادن الناس كثيراً .
(٢٩) البيتان فى ديوان أبى تمام ٤ : ٢٩٦ وكذلك منسوبة لأبى تمام فى سحة المجالس ٥٩٠ .

فلا والله ما فى العيشِ خيرٌ   ولا الدنيا إذا ذهبَ الحيـاءْ

عبد الله بن قيس الرقيات فى مصعب بن الزبير[٣٠] :

له خلقٌ يُنَزِّهُـه كريـمٌ   عن الفحشاءِ والفِعْلِ المَعِيبِ
وفيه سماحةٌ ووقارُ هَـدْيٍ   مع العلمِ المُزَيِّنِ للأديب
وأحيا من مُخَدَّرَةٍ حيـاءً   وأشجـعُ من أُسَامَةَ فى الحـروب

أبو فراس[٣١] :

إذا رُزِق الفتى وَجْهـاً وِقاحـا   تقلَّب فى الأمورِ كما يشـاءُ
فربَّ قبيحـةٍ ما حال بَيْني   وبين ركوبِها إلا الحيـاءُ
فكان هو الدواءُ ولكـنْ   إذا ذهـبَ الحيـاءُ فلا دواءُ

الفرزدق[٣٢] :

وإنى لَيَثنينى عن الجهلِ والخَنَـا   وعن شتمِ ذى القربى خلائقُ أَرْبَعُ
حياءٌ وإيمانٌ وتقوى ، وإننـى   كريمٌ ، ومثلى من يَضُرُّ وينفـعُ

أمية بن أبى الصلت[٣٣] :

أأذكُرُ حاجتى أم قد كَفَانـى   حياؤُك إن شيمتَك الحيـاءُ
وعلمُك بالحقوقِ وأنت فـرعٌ   لك الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَّنَـاءُ
كريمٌ لا يُغَيِّرُ يغيره صبـاحٌ   عن الخُلُقِ الجميـلِ ولا مَسَـاءُ

---

(٣٠) خلا منها الديوان .
(٣١) فى بهجة المجالس البيتان الأولى والثانى بدون عزو وكذلك فى محاضرات الأدباء ١ :٢٨٥ .
(٣٢) شرح الديوان ١٣٢ مع اختلاف فى بعض ألفاظه لا تغير المعنى .
(٣٣) الأبيات فى ديوان الحماسة ٢ : ٣٧٢ ، وبهجة المجالس ٥٩٢ ليس فيها البيت الثانى ، وديوان المعانى ١ : ٢٦ من أبيات يمدح فيها عبدالله بن جدعان والممتع ١٧٣ .

إذا أثنى عليك المرءُ يومــاً كفاه من تَعَرُّضِــه الثَّنــاءُ

وله أيضا ويروى للشافعى(٣٤) :

إذا لم تَصُنْ عِرْضــاً ولم تخشَ خالقا وتَسْتَحِى مخلوقا فما شئت فاصنــعِ

وله(٣٥) :

وإنى لأسْتَحْيِيك حتى كأنمــا علىَّ بظهرِ الغيبِ منك رقيــبُ

وله أيضا(٣٦) :

إياك أن تزدَرِى الرجــالَ فما يُدْريك ماذا يُجِنُّه الصَّــدَفُ
نفسُ الكريمِ الجوادِ باقيــةٌ فيه وإن كان مسَّــه العَجَــف
والحرُّ حرٌّ وإن ألَمَّ به الــد هــرُ وفيه الحيــاءُ والأَنَــف

(٣٤) خلا منه ديوان الشافعى ، ومنسوب فى بهجة المجالس إلى أبى دلف العجلى وفى محاضرات الأدباء بدون عزو ١ : ٢٨٥ .

(٣٥) خلا منه ديوان الشافعى .

(٣٦) خلا منه ديوان الشافعى وفى عيون الأخبار ١ : ٢٩٧ بدون عزو .

فصـــل فى الحلـــم

الحسن بن رجاء[1] :

ألا إن حلمَ المرءِ أكبـرُ نسبـةً   تَسَمَّى بها عند الفخـارِ حَليـمُ
فيارب هب لى منك حِلْمـا فإننى   أرى الحلمَ لم يندمْ عليه كريمُ

البستى - الحريرى[2] :

أَخْمِدْ بحلمك ما يُذكيه ذو سَفَهٍ   من نار غيظِك واصفحْ إن جَنَى جَانى
فالحلمُ أحسنُ ما ازْدَان اللبيبُ به   والأخذُ بالعفو أحلى ما جَنَى جـان

وله أيضا :

أطع الحليمَ إذا الحليمُ نهاكـا   إن الحليمَ إذا غضبـتَ هَدَاكـا
واعلم بأنك لا تسـودُ ولن ترى   سُبَل الرشادِ إذا أطعتَ هواكـا

وله أيضا :

لن يدركَ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُمُوا   حتى يَذِلُّوا[3] وإن عَزُّوا لِأَقْوام
ويُشْتموُا فترى الألـوانَ كاسفـةً   لا ذُلَّ عجزٍ ولكن ذُل أحْـلامِ

---

(١) فى المخطوطتين لا يندم والوزن يقتضى لم يندم .
(٢) خلا منهما ديوان البستى .
(٣) فى الطرائف الأدبية ١٧١ منسوبان لإبراهيم بن العباسى ، وفى محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٢ والمستطرف ١ : ١٩٤ ديوان المعانى ١ : ١٣٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٧ بدون عزو .

معاوية بن أبى سفيان :

وما قتل السفاهةَ مثلُ حِلْـم ... يعودُ به على الجهلِ الحليـمُ
فلا تَسْفَه وإن مُلِّيـتَ غَيْظـاً ... على أحدٍ فإن الفُحْشَ لُـوم
ولا تَقْطَـعْ أخاً لك عند ذَنْبٍ ... فإن الذنب يعفوه الكريـمُ

وله أيضا(٤) :

ليست الأحلامُ فى حال الرضـا ... إنما الأحلامُ فى حال الغضـب

النابغة الجعدى(٥) :

ولا خيرَ فى حلمٍ إذا لم يكنْ لـه ... بوادرُ تحمى صفـوَه أن يُكَدَّرا
ولا خيرَ فى جهلٍ إذا لم يكنْ له ... حليمٌ إذا ما أوردَ القومُ أصدرا

وله أيضا(٦) :

أرى الحِلم فى بعضِ المواطِن ذِلَّـةً ... وفى بعضها عزاً يُسَوَّدُ فاعلُـه
إذا أنت لم تدفعْ بيأسِك جَاهـلا ... سفيها ولم تقرن به من يجاهلُه
لبستَ له ثوبَ المذَلَّةِ صَاغِـراً ... وأصبحتَ قد أوْدَى بحقِّك باطلُه

المرار بن سعيد الفقعسى(٧) :

إذا شئتَ يوما أن تسودَ عشيرةً ... فبالحلم سُدْ لا بالتَّسَرُّعِ والشَّتْم
ولَلْحِلْم خيرٌ فاعلمن مَغَبَّةً ... من الجهلِ إلا أن تشَمَّـسَ من ظُلْمِ

---

(٤) المستطرف ١ : ١٩٢ بدون عزو .

(٥) الديوان ٧٣ .

(٦) خلا منها الديوان .

(٧) ديوان الحماسة ٢ : ٤ ، المتع ٣٥٢ ، والمرار شاعر إسلامى من مخضرمى الدولتين وكان يهاجى المساور ابن هند والبيت الأخير غير موجود ، يقال شمس لى فلان : إذ تنكروهم بالشر ، والإهنة : الحقد والعداوة .

وإنى إذا حُولِّيت حُلْوٌ مَذَاقتى ... ومرٌّ إذا ما رَام ذو إحْنَةٍ هَضْمى

وله أيضا :

وجهلٌ رددناه بفضلِ حلومِنا ... ولو أننا شِئْنا رَدَدْناه بالجَهْلِ
رَجَحْنا وقد خفَّتْ حلومٌ كثيرةٌ ... وعُدْنا على أهلِ السفاهةِ بالفضل

إبراهيم بن المهدى[٨] :

إذا كنتَ بين الحِلم والجهلِ ناسيا ... وخُيِّرت أنَّى شئتَ فالحلمُ أفضلُ
ولكن إذا أنصفتَ من ليس مُنْصفا ... ولم يرضَ منك الحلْم فالجهلُ أمْثل
إذا جاءنى من يطلبُ الجهلَ عامداً ... فإنى سأعطيه الذى قد جاء يَسْأَلُ
ولم أعْطِه إياه إلا لأنه ... وإن كان مكروها ، من الذُّل أجْملُ

وله أيضا[٩] :

وليس يتمُّ الحلمُ للمرءِ راضياً ... إذا كان عند السُّخْط لا يَتَحلَّم
كما لا يتم الجودُ للمرء مُوسِراً ... إذا كان عند العُسْر لا يتجشَّمُ

وله أيضا :

وإنى لأُغضِي عن المُخْفِضَات ... وأَحْلُم ، والحلمُ بى أشْبَه
وإنى لأتْرُك جُلَّ الكلامِ ... لئلا أُجَاب بما أكْرَه
إذا ما احترزتُ سِفاه السفيه ... علىَّ فإنِّىَ لا أَسْفَه

---

(٨) ابن المنصور ، بويع بالخلافة لمدة سنتين ولقب بالمبارك توفى سنة ٢٢٤ هـ وفيات الأعيان ١ : ٣٩ .
(٩) ديوان المعانى ١٣٤ بدون عزو .

وله أيضا [١٠] :

وفى الحلمّ ردعٌ للسفيه عن الأَذَى   وفى الخُرْقِ إغراءٌ ، فلا تَكُ أَخْرقَا
فتندم إذ لا تَنْفَعْكَ ندامـــةٌ   كما ندمَ المغبـونُ لما تَفَرَّقــا

محمد بن حازم [١١] :

أُحِبُّ مكارمَ الأخلاقِ جَهْدى   وأكرَه أن أعيبَ وأن أُعابَـا
وأصفحُ عن سَبابِ الناسِ حِلْمـاً   وشَرُّ الناسِ من يَهْوى السِّبَابـا
ومن هاب الرجالَ تهيَّبـوه   ومن حَقَـر الرجالَ فلن يُهابـا

وله أيضا [١٢] :

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحِلم إننــى   إلى الجهلِ فى بعض المواطِن أَحْوجُ
ولى فرسٌ للحلم بالحلم مُلْجَم   ولى فرسٌ للجهل بالجهل مُسْرَجُ
فمن رام تقويمى فإنى مُقَوَّمٌ   ومن رام تعويجى فإنى مُعَوَّجُ

وله :

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يَسُبُّنـى   فأجوزُ ثم أقولُ لا يَعْنينــى

---

(١٠) الخُرْق والخُرَق : الجهل والحمق .

(١١) ابن عمرو الباهلى لم يمدح من الخلفاء إلا المأمون توفى سنة ٢١٥ هـ ، والأبيات منسوبة فى زهر الآداب ٢ : ٥٨١ إلى الزبير بن بكار .

(١٢) فى المستطرف ١ : ١٥٦ بدون عزو ، وفى عيون الأخبار ١ : ٢٨٩ منسوبة لمحمد بن وهيب ، وفى التركية من شاء بدلا من رام .

فصـــل فى الصـــدق

ابن نباته :

عَوِّد لسانكَ قولَ الصِّدْق تحظ به ... إن اللسانَ لما عَوَّدت مُعْتَـادُ
موكلٌ يتقاضى ما سَنَنْتَ لـه ... فاحْتَل لِنَفْسِك وانظر كيف تَزْدَادُ

الحريرى :

عليك بالصِّدقِ ولو أنَّـــه ... أحْرَقَك الصدقُ بنارِ الوَعِيـد
واطلبْ رضا اللهِ ، فأشْقَى الوَرَى ... من أسْخَطَ المولَى وأرْضَى العَبيد

وله أيضا :

يزيد الصِّدْقُ فى شِيَمِ الأَرِيــبِ ... وقولُ الحقِ مُسْخِطَةُ المريــبِ
وكل صداقةٍ فى غيرِ ديــنٍ ... تعودُ عَدَاوةً عَمَّا قَرِيـــبِ

وله أيضا :

إذا ما المرءُ أخطأه ثـــلاثٌ ... فبِعْه وَلَوْ بكفٍّ من رمـاد
صيانةُ نفسِه والصِّدقُ منـــه ... وكتمانُ السرائِر فى الفُـؤاد

أبو العتاهية[1] :

الصدقُ ما اعتدلـتْ عـلا ... نيـةُ امرىءٍ فيــه وسِـرُّه

---

(١) خلا منهما الديوان .

لا خيرَ فيمن يُرْجى خيرُه ويُخَاف شَرُّه

وله أيضا[٢] :

إذا ما نحن صدَّقْنَاك قَصَّر عندك الحقُ
طلبنا الحقَ بالباطل إذا لم يَنْفَعِ الحقُ

(٢) تكملة الديوان ٥٨٢ وفيه فضرَّ ، النفع بدلا من الحق .

فصـــل فى الشكـــر[1]

فلو كان يَسْتَغْنى عن الشكرِ ماجدٌ   لعزةِ نفسٍ أو عُلُوِّ مَكَـــانِ
لما أمر اللهُ العبـــادَ بشكـــره   فقال[2]اشكروا لى أيُّها الثَّقَـلانِ

ولـه أيضا :

إذا شكرى نعمةَ الله نعمـــة   علىَّ له فى مثلها .. يجبُ الشكـــرُ
فكيف بلوغ الشكرِ إلا بفضلِـه   وإن طالَتِ الأيامُ واتَّصل العمـرُ
إذا عمَّ بالسراءِ عم سرُورُهـا   وإن خَصَّ بالضراء أعقبها الأجـرُ

البستى :

لا تَظُنَّن بى وبـرك حـىٌّ   إن شكرى كشكرِ غَيرِ مَوات
أنا أرضٌ وراحتـاك سمـاءٌ   والأيادى وَبْلٌ وشكرى نَبـات

وله[3] :

قد قلت للعباس مُعْتَـذِراً   من ضعف شكرِى له ومُعْتَرفـا
أنت امرؤ أوْلَيْتَني نِعَمـاً   أوْهَتْ قُوى جِسْمى فقد ضَعُفـا
لا تُسْدِيَّن إلـىَّ عَارِفَـةً   حتى أقومَ بشكـرِ ما سَلَفـا

(١) فصل الشكر كله ساقط من المغربية والتكملة من التركية فقط .
(٢) عيون الأخبار ٢ : ١٦١ مع اختلاف يسير وبدون عزو ، وفى بهجة المجالس ٣١٤ منسوبة للعتابى .
(٣) الأبيات لأبى نواس فى عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ .

وله :

وحمَّلنى من شُكْرِه فوقَ طاقتى فأصبحتُ من إحسانِه مُثقلا حِمْلا
فإن رام شكرى أن يخففَ بعضَ ما علىَّ له من ثِقْلِه زَادنى ثِقْلا
فيا ليتنى أقوى على بعضِ شكـرِه وإن لم يَدَعْ لى ذاك مالاً ولا أهْـلا

أبو تمـــام[٤] :

ما من جميل من الدنيا ولا حسنٌ إلا وأكثره فى ذلك الخلق
يامنَّة لك لولا ما أخففهـا به من الشكر لم تحمل ولم تطق

ولـــه[٥] :

شكرتُك إن الشكرَ ضربٌ من التُّقى وما كلُّ من أوْلَيتَه نِعْمةً يَقْضـى
فَنَبَّهت من ذكرى وما كان خَامِلاً ولكن بعضَ الذِّكرِ أَنْبَهُ من بَعْضِ

البستى :

لئن عَجَزَتْ عن شكرِ بِرِّك قُوَّتـِي وأَقْوى الورى عن شكر برك عاجـزُ
فإن ثنائى واعتقادى وطاعـتى لأفلاك ما أُوْلَيْتَـه مراكـــزُ

آخر[٦] :

سأشكر عمرا إن تَرَاختْ مَنِيَّتِي أيادَى لم تُمْنَنْ وإن هــى جَلَّـتِ
فتى غَيرُ محجوب الغِنى عن صديقه ولا مظهرُ الشَّكوى إذا النعَّل زَلَّت

---

(٤) الديوان ٢ : ٤٠١ .
(٥) عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ منسوبة لأبى نخيلة .
(٦) فى حماسة أبى تمام ٦٩٧ منسوبة لمحمد بن سعيد الكاتب ، وفى عيون الأخبار ٢ : ١٦١ بدون عزو ، وفى الطرائف الأدبية لإبراهيم بن العباس ١٣٠ .

رأى خلَّتى من حيث يخفى مكانها فكانتْ قَذَى عَيْنَيْه حتى تَجَلَّتِ

وله[٧] :

وما سافرت فى الآفـاقِ إلاَّ وَمِنْ جدواك رَاحِلَتي وزادي
وكيف يَقَرُّ عن شكـرٍ لسانى وقلبى رائحٌ برضـاك غـادِى

البحترى[٨] :

ألنتَ لِىَ الأيامَ من بعدِ قَسْـوةٍ وعاتبتَ دهرى المسيءَ فأعتبـا
فلا فزتُ من مرِّ الليالى بِراحـةٍ إذا أنا لم أُصْبِح بشكرِك مُتعبـا

أحمد بن يوسف[٩] :

عَمَّنى فضلُك العميمُ فأضحى رافعاً لى فى النَّجمِ عن أُضْرَابـي
وشفتْني نُعماكَ من عِلَّةِ الخَطْـبِ فأصبَحَتْ لى شفـاءً لما بـي
كيف أَقْوى على النهوضِ بشكـرٍ ضاق وُسْعِى عنه وفاقَ طِلابـى
قدرةُ العبد أن يواصَل شكـرا ويواليك بالدعـاءِ المُستجابِ
دمتَ فى نعمةٍ يُخَلِّدها الدهـرُ عزيـزا مؤكَّـدَ الأَسْبَـابِ

وله :

يا زينةَ الدينِ والدُّنيا بأجْمعها والأمرِ والنهيِ والقرطاسِ والقلمِ
إن يُمْدِدِ اللهُ فى عمرى فسوف تَرَى من خِدْمتى لك ما يُغْنى عن الخَدَمِ

---

(٧) الديوان ١ : ٣٧٤ وفيه : وأين يجور عن قصد لسانى .
(٨) الديوان ١ : ٤٠١ .
(٩) ليس فى الشعر الذى جمعه الصولى له فى الأوراق .

أبو تمـــام :

نعماك فى عُنُقِ الزَّمَانِ قِــلادةٌ ‌ ‌ وعلى يمينِ الدهرِ منه سِــوَارُ
رَسَخ امتداحُك فى ثَرَى أكبادِنــا ‌ ‌ فكأَنَّ شكرَكَ بَيْنَنَا استغفـــارُ

ولــــه

إذا أنا لم أشكرك جهدى وطاقتى ‌ ‌ ولم أصف من قلبى لك الود أجمعا
فلا سلمت نفسى من السوء ساعة ‌ ‌ ولا نظرت عينى من الشمس مطلعا

وله أيضا[١٠] :

فلو أن للشكرِ شَخْصٌ يُبِيــنُ ‌ ‌ إذا ما تَأَمَّلَــه الناظـــرُ
لمثَّلتُه لك حــتى تــراه ‌ ‌ فتعلَم أَنِّى امْــرُؤٌ شاكــرُ
ولكنه ساكنٌ فى الضَّمِيــرِ ‌ ‌ يُحَرِّكــه القَلَــمُ السّائِــرُ

ابن الرومى :

ليغدون بها الأحرارُ دهركَــمُ ‌ ‌ فكم عبيدٍ لكم فى النــاسِ أحرْارُ
لكم عَلِمنا أُمْنياتٍ لها امْتَنَــانٌ ‌ ‌ به وهل تَمنُّ سماواتٌ بأمْطَــارِ
يخادعون عن الدنيا وزُخْرفها ‌ ‌ فَتُخْدَعون وما أنتم بأغْمَــارِ
إن كان أَوْرَق أقوامٌ فإنكــم ‌ ‌ مُفَضَّلُــون بِتَنْوِيــرِ وإثمــار
كأنما الناسُ فى الدنيا بِظِلِّكمُ ‌ ‌ قد خَيَّمُوا بين جَنَّاتٍ وأَنْهَــارِ

الباهلى[١١] :

لأشكرنَّك معروفــاً هممتَ بــه ‌ ‌ إن اهتمامَك بالمعروف معــروفُ

---

(١٠) عيون الأخبار ٢ : ١٦١ بدون عزو وفيه فلو كان للشكر .
(١١) عيون الأخبار ٢ : ١٦٥ بدون عزو .

ولا ألومُك إن لم يُمْضِهِ قَدَرٌ   فالشيءُ بالقَدَرِ المحتومِ مصـــروفُ

آخر :

للجود عنكم رواياتٌ وأخبــارُ   ولِلْعُلا عندكم حــاجٌ وأقطــارُ
تشتاقكم كلُّ أرضٍ تنزلــون بهــا   كأنكم لِبَقاعِ الأرضِ أمْطــارُ
فحيث كنتم فثغرُ الروضِ مبتســـمٌ   وإن سِرْتُم فدمعُ المُزْنِ مِدْرَارُ
لكل أرضٍ نصيبٌ من مكارمكــم   فكلُّ أرضٍ وإن شطتْ لكــم دَارُ
إن غبتم فلكم فى كلِّ جارحــةٍ   منا قلوبٌ تُرَاعِيكمْ وأَبْصَــارُ

آخر(١٢) :

أصبحتُ أظهرُ شُكْرا من صنائعــه   وأُضْمر الوُدَّ منه أىَّ إضْمَــارِ
كيانعِ النَّخْلِ يُبْدى للعيــون ضُحىً   طَلَعاً نضيضــا ويُخْفى غَضَّ جُمَّارِ

(١٢) منسوبة إلى السرى الرفاء فى أنوار الربيع ٥ : ١٩٦ .

فصل في الصمت

السلامي[1] :

الصَّمتُ زَينٌ والسكوتُ سلامةٌ ... فإذا نَطَقْتَ فلا تكن مِهْذَارَا
ما إنْ نَدِمتَ على السكوتِ مَرَّةً ... ولقد نَدِمْتَ على الكلامِ مِرَارَا

وله أيضا :

وإذا خَشِيتَ ملامةً من مَنْطِقٍ ... فاخْزُنْ لسانَك فى اللَّهاةِ وأَطْرِق
واحفظ لسانَك أنْ تقولَ فَتُبْتَلَى ... إن البلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ

ابن قنين[2] :

يموت الفتى من عثرةٍ بلسانه ... وليس يموتُ المرءُ من عَثْرةِ الرِّجْل
فعثرتُه من فِيه ترمى بِرْجِله ... وعثرتُه بالرِّجْل تَبْرى على مَهْل

أبو نواس[3] :

خلِّ جَنْبَيْك لِرَامِ ... وامضِ عنه بِسَلامِ
مُتْ بداء الصمتِ خيرٌ ... لك مِن دَاءِ الكَلامِ
إنما السالمُ من ألْـ ... ـجم فاه بِلِجَامِ

---

(١) أبو الحسن محمد بن عبدالله السلامى المتوفى ٣٩٣ اليتيمة ٢ : ٣٩٥ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٣٣
(٢) ربما ابن عنين ، والبيتان فى بهجة المجالس ٨٨ بدون عزو ، والتركية برأسه بدلا من رجله .
(٣) الديوان ٥٨٧ وبهجة المجالس ٨٥ .

وله أيضا[٤] :

مُتَارَكَةُ اللئيمِ بـلا جَـوَاب ... أَشَـدُّ عليه من رَدِّ الجـواب
وما شـيءٌ أَحَبُّ إلى اللَّئِيـم ... إذا وقع الكـلامُ من السِّبَـابِ
وأَصْمتُ عن جَوَابِ الجَهْلِ جَهْدى ... وبعضُ الصَّمْتِ أبلغُ فى الخِطَاب

الأحنف بن قيس[٥] :

قالوا : نراك تطيلُ الصمتَ قلتُ لهم ... ما طُولُ صَمْتِىَ من عَىٍّ ومن خَرَسِ
أأنثر البرَّ فيمن ليس يعرفـه ... أم أنثر الدُّر بين العُمْىِ فى النَّـاس

وله ايضا :

إذا نطق السفيهُ فلا تُجِبْـه ... فخيرٌ من إجابتـه السكـوت
حَلمتُ على السَّفِيـه فَظَنَّ أَنِّى ... عَيِيتُ عن الجَـوَابِ ومَا عييت
ولكنى رأيتُ الصَّمْتَ عِـزًّا ... وإكْرامـا لِنَفْسِى ما بَقِيـتُ

أبو العتاهية[٦] :

الصمتُ أجمـلُ بالفتى ... من منطق فى غير حينـه
كلُّ أمرىءٍ فى نفسـه ... أَعْلَى وأَشْـرَفُ من قَرِينه

وله أيضا[٧] :

يخوض أناسٌ فى الكلام ليُوجِزُوا ... ولَلصَّمْتُ فى بَعْض الأَحَايين أَوْجَزُ
فإن كنتَ عن أن تُحسن الصَّمتَ عاجزاً ... فأنت عن الإبْلَاغ فى القَوْل أَعْجَزُ

---

(٤) خلا منها الديوان .
(٥) البر : الفؤاد والخير ، وفى التركية أنشر بدلا من أنثر . هكذا بالمخطوطتين
(٦) الديوان ٤٤٩ .
(٧) الديوان ٢٢٢ .

فصـــل فى الصبـــر

محمد بن بشير[1] :

إن الأمورَ إذا انسدَّتْ مسالكُها   فالصَّبْرُ يفتحُ منها كلَّ ما ارْتَتَجـا
لا تَيْأَسَن وإن طالت مُطَالَبَـةٌ   إذا استعنتَ بصبرٍ أن ترى فَرَجَا
أَخْلِق بذى الصبرِ أن يَحْظَى بحاجتِـه   ومُدْمِنُ القَرْع للأبوابِ أن يَلجا

وله أيضا[2] :

الصبرُ مفتاحُ كلِّ خيـرٍ   وكلُّ خيرٍ به يكـون
واصبر وإن طالت الليالى   فربما أَمْكَن الحَزُون
وربما نِيـل باصْطِبـار   ما قيل هيهات لا يكـون

على بن الجهم[3] :

وعاقبةُ الصبرِ الجميـل جميلـةٌ   وأفضلُ أَخلاق الرجَالِ التَّفَضُّـلُ
ولا عارَ إن زَالَت عن الحرِّ نعمـةٌ   ولكنَّ عارا أن يزولَ التَّجمُّـلُ

وله أيضا[4] :

إنى وجدتُ وجيزَ القَوْلِ أَصْدَقَـه   للصبر عاقبـةٌ محمـودةُ الأَثَـر

---

(١) اليتيمة ٢ : ٣٣ ، عيون الأخبار ٢ : ١٢٠ بدون عزو ، والمحمدون من الشعراء ٢٢٨ وهو محمد بن بشير الحميرى البصرى . وفى بهجة المجالس منسوبة إلى محمد بن بشير الرياشى ١٨٠ والعقد الفريد ١ : ٢٨٠ .

(٢) أنوار الربيع ٣ : ٥ بدون عزو ، والحزون : ماغلظ من الأرض وغالبا ما يكون مرتفعا .

(٣) الديوان ١٩٣ ، خاص الخاص ١٢٤ .

(٤) خلا منهما الديوان وفى عيون الأخبار ٢ : ١٢٠ بدون عزو .

وقَلّ من جَدّ فى أمرٍ يحاولُـه   فاستشعر الصبرَ إلا فازَ بالظَّفَـرِ

وله أيضا(٥) :

لا تيأسَن إذا ما ضِقْتَ مِنْ فَرجٍ   يأتى به اللهُ فى الرَّوْحَاتِ والدَّلَـجِ
وإن تَغَلَّق بابٌ عنك مرتتـجٌ   فاطلب لنفسك بابا غيرَ مُرْتَتَـجِ
فما تَجَرَّعَ كأسَ الصبـرِ معتصـمٌ   بالله إلا أَتَـاه اللهُ بالفَـرَجِ

وله(٦) :

ما أحسَنَ الصبرَ فى مواطِنِـه   والصبرُ فى كلِّ موطـنٍ حَسَـنُ
حَسْبُـك من حُسْـنِ عواقبـهُ   عاقبـةُ الصَّبْرِ مَالَها ثَمَـنُ

وله أيضا(٧) :

الصبـرُ محمـودٌ إلى غايـة   وهـذه الغايـةُ حتَّى مَـتَـى
ما أحسنَ الصبـر ولكنَّـه   فى جَنْبـه يَنْفَذُ عمـرُ الفَتـىَ

وله أيضا(٨) :

صَبَرْتُ ولم أُطْلِع هواك على الصَّبْـر   وأخفيتُ ما بى عنك عن مَوْضع الصَّبْر
مخافَة أن يشكو ضميرى صَبَابَتـِي   إلى أُدْمُعى سرًّا فَتَجرِى ولا أَدْرِي

وله أيضا(٩) :

تصبَّر فإن الصبرَ أزينُ للفتـى   إذا ضاقَ أمرٌ لم تجـدْ منه مَخرجـا

---

(٥) الرواح : السير صباحا ، الدلج : السير ليلا .
(٦) خلا منهما الديوان .
(٧) خلا منهما الديوان .
(٨) خلا منهما الديوان .
(٩) خلا منهما الديوان .

فما ضاقت الدنيا لطالبِ حاجـةٍ ولا ضــاقَ أمرٌ قطُّ إلا تَفَرَّجــا

ابن المرزبان[١٠] :

لا تجزعَنَّ من كلِّ خَطْبٍ عَـرَى فلا تُرِ الأعداءَ ما يُشْمِـتُ
أما سمعتَ اللّهَ فى قولـه إذا لَقِيتم فئـــةً فاثْبُتــوا

وله أيضا[١١] :

من شدَّ كفًّا بصبرٍ عند نائبـةٍ ألْوَت يَـدَاه بحبـلٍ غيرِ مُقْتَضَـبِ
ما أحسنَ الصبرَ فى الدنيـا وأوْجَبَه عند الإله وأنجـاهُ من الكَـرَبِ

أبو فراس[١٢] :

أنفق من الصبرِ الجميـلِ فإنــه لم يَخْـشَ فقرا منفقٌ من صَبْـره
والمرءُ ليس ببالغ فى أرضــه كالصقـرِ ليس بصائـدٍ فى وَكْـرِهْ

وله[١٣] :

من عَدِمَ الصبــرَ والمُرُوّة مكَّن من نفسِـه عَــدُوَّه

وله أيضا[١٤] :

الصَّبْرُ أولـه مرٌّ مُذَاقَتُــه لكنَّ آخـرَه أحْلَى من العَسَــلِ
ما أحسنَ الدينَ والدنيــا إذا اجتمعا وأقبحَ الجهلَ والإفلاسَ بالرجلِ

---

(١٠) أبو نصر سهل بن المرزبان اليتيمة ٤ : ٣٩٣ .
(١١) ألوت : وجدت ، مقتضب : مقتطع ، وفى التركية ما أوجهه بدلا من أوجبه .
(١٢) الديوان ١٤٣ مع اختلاف فى الترتيب .
(١٣) خلا منه الديوان ، ومنسوب فى بهجة المجالس ٦٤٣ إلى منصور الفقيه .
(١٤) خلا منهما ديوان أبى فراس والبيت الثانى فى ديوان أبى العتاهية ٣٣٦ وفيه الكفر بدلا من الجهل .

الطبرانى[١٥] :

تعودتُ حسنَ الصبرِ حتى ألفتهُ ... وأسلمنى حسنُ العَزاءِ إلى الصَّبْـر
وَوَسَّع صدري للأذى كثرةُ الأذَى ... وإن كنتُ أحيانا يضيقُ به صدرى
وحسَّن لى يَأْسِي من الناسِ كُلِّهم ... لعلمى بصنع الله من حيثُ لا أدْرِى

أبو العتاهية[١٦] :

ليستْ لمن ليست لـه حيلـةٌ ... موجودةٌ خيرٌ من الصَّبْـر
من سابق الدهـرَ كَبَا كَبْـوةً ... لم يَسْتَقِلْها من خُطَى الدهـرِ
فاخطُ مع الدهرِ على ما خطـا ... واجْرِ مع الدهـرِ كما يَجْرى

الأفوه الأودى[١٧] :

تردَّ رداءَ الصبرِ عند النوائـبِ ... تَنَلْ من جميل الصبرِ حُسْنَ العَواقِب
وكن صاحباً للحلم فى كلِّ مَوْطِـنٍ ... فما الحلمُ إلا خيرُ خِدن وصاحـبِ
وكن طالباً للرزق من وجْـهِ حِلِّه ... تنلْ من الخيراتِ أذكى الرغائـبِ
وكن حامدا للهِ فى كلِّ حالـةٍ ... يُنِلك من النَّعْما جزيـلَ المَوَاهِـب

---

(١٥) فى ديوان الحلاج ٣٣٧ ، وفى زهر الآداب منسوبة إلى موسى بن عبدالله بن على بن أبى طالب ، وفى وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ إلى أبى العتاهية وفى عيون الأخبار ٢ : ١٩٠ بدون عزو .

(١٦) الديوان ١٧١ ، واستقلَّ فلان : انفرد بتدبير أمره .

(١٧) صلاءة بن عمرو بن مالك ، والأبيات غير موجودة باللطائف ، والخدن : الصديق .

فصـــل فى التواضــــع

البحترى[1] :

دنوتَ تواضعـا وعَلَوْتَ مجـدا　　فَشْأْنَـاك انحدارٌ وارتفـاعُ
كذاك الشمسُ تبعدُ أن تسامـى　　ويدنو الضوءُ منها والشُّعَـاعُ

وله[2] :

دانٍ على أيدى العُفاةِ وشاسـعٌ　　عن كلِّ نِدٍّ فى النَّـدىَ وضَرِيـب
كالبدر أفرطَ فى العُلُوِّ وضـوؤه　　للعُصْبَـةِ السارين جَـدُّ قريـبِ

وله[3] :

إذا ما الشريفُ لم يتواضـعْ　　للأخلاء فَهْـو عينُ الوَضِيـع

وله[4] :

كم كريـمٍ نرى تواضعَـــه　　دون الذى يستحقُـه شَرَفُـه
يزدادُ فضـلاً وسُؤْدُداً وعُـلاً　　عند الذى يَصْطفِيه أو يَصِفُـهُ

البستى[5] :

رأيتُك لا تهوى سوى المجدِ والعُـلا　　كأنك من هذا وذاك مُصَـوَّرُ

---

(١) الديوان ٢ : ١٢٤٧ .
(٢) الديوان ١ : ٢٤٨ ، والند : المماثل .
(٣) الديوان ٢ : ١٢٨١ .
(٤) خلا منه الديوان ورواية التركية كل كريم .
(٥) خلا منها ديوانه .

تواضعتَ لما زادَك الله رفعــةً كذاك نفسُ الحر لا تَتَكَــدَّر
وما نلتَ من دنيــاك عِزًّا ورِفْعــةً وإن كَبُرَا إلا وقدرُك أَكْبَــرُ

ابن شمس الخلافة[٦] :

دع الكِبْر واجنْح للتواضــع تَشْتِمل وداد منيع الوُدِّ صَعْبٌ مراقُــه
ودَاوِ بلينٍ ما جَرَحْــت بغلظَــةٍ فطيبُ كلام المرء طِــبٌّ كلَامِه

الصقلى :

ومن حازتْ رياستُــه الثُّرَيَّــا عُلاً كان التواضعُ منه كِبْــرا

وله :

تواضعَ لمَّا زاده الله رفعــةً وكل رفيعٍ قدرُه متواضــعُ

ابن وكيع[٧] :

إن التواضــعَ نعمــةٌ جُمُلَت وأغفلَها الحَسَد
الكِبر دَاءٌ ليس يَـرْ حم منــه صاحبُه أَحَـد

وله[٨] :

كُنْ بخُمُولِ المحَل قانِــعْ لا تَطلبِ العزَّ فى المَجَامِــعْ
فلـن يزالَ الفتـى بخَيْــــرٍ ما لم تُشِــر إليــه الأَصَابْــع

---

(٦) أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة بن عبدالله بن محمد توفى سنة ٦٢٢ هـ معجم الأدباء ١ : ٣٦٢ .
(٧) خلا منهما ديوانه .
(٨) خلا منهما الديوان .

فصـــل فى التوكـــل

البستى[1] :

وثقتُ بربى وفوضتُ أمرى إليه وحَسْبى به من مُعِين
فلا تَبْتئِس بصروفِ الزما نِ ودعْنى فحسُن يَقينِي يقينى

وله أيضا[2] :

توكلْ على الرحمنِ فى كلِّ حَاجَةٍ أردتَ ، فإن الله يَقْضِي ويَقْدِرُ
متى ما يُرِدْ ذو العَرش أمراً لِعَبْدِه يُصِبْه وما للعبدِ ما يَتَخَيَّرُ
وقد يَهْلَكُ الإنسانُ من حيثُ أمْنِه وينجُو بإذن الله من حيث يَحْذَرُ

وله أيضا[3] :

لما رأيتُك جالسا مُسْتَقْبِلى أيقنتُ أنك للهموم قرينُ
ما لا يكونُ فلا يكونُ بحيلةٍ أبداً وما هو كائنٌ سيكونُ
سيكون ما هو كائنٌ فى وقتِه وأخو الجهالةِ مُتْعَبٌ مَحْزونُ
يسعى الحريصُ فلا ينالُ بسعيه حظاً ويحْظى عاجزٌ ومهينُ
هوِّن عليك وكُنْ بربك واثقا فأخو التوكُّلِ شأنُه التَهْوِينُ

---

(١) الديوان ٣٢٢ واليتيمة ٤ : ٣٣٤
(٢) خلا منهما الديوان .
(٣) خلا منها الديوان .

على بن الجهم(٤) :

حقيقةُ العبدِ عندى فى توَكُّلِه سكونُ أحشائه عن كلِّ مطلوبِ
وأن تراه لكلِّ الخلقِ مُطَّرِحاً يصوُن أسرارَه عن كلِّ مَحْبُوبِ

المرتمى :

إن الوقوف على الأبوابِ خُذْلانُ والعجزُ أن يَرْجُوَ الإنسانَ إنسانُ
علامَ تُؤَمِّلُ مخلوقا وتَقْصِدُه إن كان عندك بالخلَّاقِ إيمانُ
عطاءُ مثلِه إن أعطاك منقصةٌ فكيف إن كان بعد الحرْصِ حِرْمَانُ
ثق بالذى هو يعطى ذا ويمنعُ ذا فكلُّ يومٍ له فى خَلْقِه شانُ

وله أيضا(٥) :

لقد علمتُ لو ان العلمَ ينفعُنى أن الذى هو رزق سوف يأتينى
أسعى إليه فيُعْيِيني تَطَلُّبُه ولو قعدتُ أتانى لا يُعَنِّيني

وله أيضا(٦) :

لا تضرَعَّن لمخلوق على طَمَعٍ فإن ذلك نقصٌ منك فى الدين
واسترزق الله مما فى خزائنه فإنما هو بين الكَافِ والنون
لولا شماتُة أعداءِ ذوى حَسَدٍ وإن أتاكَ بنقص من يُرَجِّينى
فما خطبتُ إلى الدنيا مطالبها ولا بذلتُ لها عرضى ولا دينى
لكن منافسةُ الأكفاءِ تَحْمِلُنِي على أمورٍ أَرَاها سوف تُرْدِينى
وقد حَسِبْتُ بأن أُبْقَى بمنزلةٍ لا دينَ عندى ولا دنيا تُواتِينى

---

(٤) فى الاصل محجوب وما اثبتاه من التركية .
(٥) الأبيات لعروة بن أذنية فى ديوانه ٣٠ .
(٦) خلا منها ديوان عروة بن أذنيه ، الكاف والنون : يشير إلى قوله « كن فيكون » تروى : تهلك ، الأكفاء : النظراء . والبيتان الأولان فى عيون الأخبار ٢ : ١٨٨ بدون عزو .

ابن وكيع(٧) :

عُـدةٌ لى لسـتُ أخشـى معهـا صـرفَ الدُّهـور
ثقـةُ النَّفـس بربـى ورضاهـا باليسـرِ

(٧) خلا منهما ديوانه .

فصل فى الزهد والقناعة

عزيزُ النفسِ من رُزِق القَنَاعة ... ولم يكشفْ لمخلوق قِنَاعَه
وقد علموا بأنى حين شَدُّوا ... عُرَى الأطماع فارقتُ الجَماعَه
إذا ما فاقة[1] قُرِنَتْ بعزٍّ ... وكانت فى التَّبَذُّلِ لى ضَرَاعه
نفضتُ يدىَّ عن طَمَعِي وحِرْصِي ... وقلتُ لفاقتى سَمْعاً وطَاعَه

وله :

إنى أرى من له قُنُوع ... يَعْدِلُ من نال ما تَمَنَّى
والرزقُ يأتى بلا عَنَاءٍ ... وربما فات من تَعَنَّى

وله أيضا[2] :

أفادتنى القناعةُ كلَّ عِزٍّ ... وأىُّ غِني أعزُّ من القَنَاعة
فَصَيِّرْها لنفسِك رأسَ مالٍ ... وصَيِّرْ بعدَها التقوى بِضَاعَة
تَحُزْرِ رِبْحَيْنِ : تَغْنَى عن بخيل ... وتَنعم فى الجنانِ بِصبْر سَاعَة

ابن وكيع[3] :

قنعتُ بحالى على نَقْصِها ... فقاومتُ من حَالُه زائده
فإن تعدلِ الناسُ ما بيننا ... فمنزلُنا بابُه واحِده

---

(١) الفاقة : الفقر .
(٢) يشير بصبر ساعة إلى حديث الرسول ﷺ الدنيا ساعة فاجعلوها طاعة .
(٣) خلا منها الديوان .

وعزُّ القناعةِ عنـد الكـــرا م تزيـدُ على فَرَجِ الفائِـده

وله أيضا[٤] :

إذا ما كان عندى قوتُ يومــى طَرَحْتُ الهم عَنِّى يا سعيـدُ
ولم تخطـرْ همـومُ غدٍ ببالـى لأن غدا له رزقٌ جَدِيـدُ

أبو الفرج الببغاء[٥] :

ما الذُّلُ إلا تحملُ المِنَــن فكن عزيزا إن شئتَ أو فهُنْ
إذا اقتصرنا على اليسيرِ فما الـ عـله فى عَتْبِنــا على الزَّمَــنْ

محمــود :

إنى إذا ملكتُ قوتَ غـدٍ فليس بى فاقةٌ إلى أَحَـــد
إن غِنَى النفسِ رأسُ كلِّ غنىً وما افتقــارى إلا إلى الصَّمَـدِ
والناسُ صنفان فى زمانـك ذا لو غيرَ هذين رمتَ لم تَجِـدِ
هذا بخيـلٌ وعنـده سَـعَـةٌ وذا جوادٌ بغير ذاتِ يَـدِ

ابن وكيع[٦] :

ازهد إذا الدنيا أَنَالتْك المُـنى فهناك زهدُك من شروط الديـن
فالزهدُ فى الدنيا إذا هى أعْرَضَــت وأَبَتْ عليكَ كتوبـةِ العِنِّين

أبو تمــام[٧] :

تصدُّ عن الدنيــا إذا هى أقبلَتْ ولو برزتْ فى زِىٍّ عَذْراء ناهِد

---

(٤) خلا منهما الديوان .
(٥) اليتيمة ١ : ٢٨٢ ، ٢٣٦ .
(٦) الديوان ٩٨ ، واليتيمة ١ : ٣٨١ .
(٧) الديوان ٢ : ٧٣ ، التعصفر : اللون الأصفر يصبع به .

إذا المرءُ لم يزهدْ وقد صبغت لَه   بعُصْفرها الدنيا فليس بزاهـد

ابن وكيـع[٨] :

إن القناعَـة ليس يؤ   ثـر غيرَها غيرُ الكـرِام
وأقلُّ ما فى أَمْـرِها   أن لا تفكرَ فى الأَنـامِ

ولـه[٩] :

العيشُ لا عيشَ إلا ما قنعتَ به   قد يَكْثُر المالُ والإنسانُ مفتقرُ

---

(٨) خلا منها الديوان .
(٩) غير موجود بالديوان .

فصل فى التقوى والورع

ولستُ[1] أرى السعادَة جمعَ مالٍ ... ولكنَّ التقيَّ هو السعيـدُ
وتقوى الله خير الزادِ ذُخْـرا ... وعنـد اللهِ للأتقـى مَزِيـدُ
وما لابُدَّ أن يأتى قريبٌ ... ولكـن الـذى يمضى بعيـدُ

ولــه أيضــا[2] :

ألا إنما التقوى هى العزُّ والكرمُ ... وحبُّك للدنيا هو الذلُّ والندم
وليس على عبدٍ تقىٍّ نقيصــةٌ ... إذا صَحَّح التقوى وإن حَاك أو حَجَمْ
إذا المرءُ لم يلبسْ ثيابا من التُّقَى ... تقلبَّ عرياناً وإن كان كاسيا
وخيرُ خصالِ المرءِ طاعةُ ربِّه ... ولا خيرَ فيمن كان لله عاصيـا

ولـه أيضا[3] :

من عــرف الله فلم تُغْنِـه ... معرفةُ الله فذاك الشقــى
ما يصنع العبد بعــزِّ الغِنىَ ... العزُّ كــلُّ العــزِ للمتَّقِى

ابن نباتــة :

عجبتُ لمُبْتَاع الضلالة بالهدىِ ... ومن يشترى دنيـاهُ بالدين أعجبُ
وأعجبُ من هذين من باع دينَــه ... بدنيا سواه ، ذاك من ذَيْنِ أعجبُ

---

(١) ديوان الحطيئة ٢٥٢ .
(٢) خلا منهما ديوان الحطيئة .
(٣) انفردت بهما التركية .

ولــــه :

ما عجبى من بائع دينه بلــذّةٍ فيها مُنَـــاه
وإنما أعجبُ من خاسرٍ يبيعُ أُخْرَاه بدنيا سِوَاه

أبو نـواس :

من اتقى الله فذاك الذى سيق إليه المتجرُ الرابحُ
فاسْمُ بعينيـــك إلى نسوةٍ مهورُهُن العمـــلُ الصالـــحُ
لا يُخْرِجُ الحوارءَ من خـدرْها إلا امـرؤ ميزانه راجـــحُ
يأبى الفتى إلا اتبـاعَ الهـوى ومنهجُ الحق له واضحُ

أمية بن أبى الصلت :

خصالٌ إذا لم يَحْوِها المرءُ لَمَ ينَلْ منالا من الدنيا ينالُ به حمداً
يكون له جاهٌ وعزٌّ ورفعـــةٌ وحسنُ فعال حيث أحْضَرَ أمْ بَدَا

وله أيضـــا :

لنعم فتى التقوى فتى طاهرُ الخطا خميصٌ من الدنيا تَقِىُّ المسالِكِ
فتى ملك الأهواءَ أن يَعْتَبِـدْنَه وما كُلُّ ذِى لُبٍّ لهن بِمَالِك

رشيـــد بن رميض :

الفقــهُ لا يصلُح إلا بالَوَرَعْ والقولُ بالفعل إذا المرءُ وَرَعْ
وبالنياتِ لا بالفعـال ينتفعْ والبر أولى بالفـتى حيث رتـعْ

وله أيضـــا :

إذا المرءُ أعطى نفسَه كلَّ شهــوةٍ ولم يَنْهَهَا تَاقَتْ إلى كلِّ باطلِ
وساقت إليه العارَ والإثمَ لِلَّذِى دعتْه إليه من حَلَاوَةِ آجِلِ

(٤) الديوان ١٧٥ مع اختلاف فى الترتيب وفيه ولا يجتلى بدلا من يخرج . (٥) لم نقف له على ترجمة .

فصل فى العفو والصفح

أبو الفتح البستى وقد تغير عليه السلطان[1] :

قل للأمير أدامَ ربى عزَّةُ . وأنالَه من فَضْلِه مكنُونَـه
إنى جَنَيْتُ ولم يزلْ أهلُ النُّهـى يَهَبُون للخُـدَّامِ ما يَجْنُونَـه
ولقد جمعتُ من الذنوب فنونَهـا فاجْمَعْ من الصفحِ الجميلِ فُنُونَه
من كان يَرْجو عَفْـو من هو فَوْقَـه عن ذَنْبه فليعفُ عَمَّنْ دُونَه

محمود الوراق[2] :

سأُلزِمُ نَفْسِىَ الصفَح عن كلِّ مُذْنِبِ وإن عَظُمَتْ منه علىَّ الجرائمُ
فما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ شريـفٌ ومشروف ومِثْلِى مُقاوِمُ
فأما الذى فَوْقى فأعرفُ فَضْلَـه وأَلْزَم فيه الحـقَّ والحـقُّ لازمُ
وأما الذى دونى فإن قال صُنْتُ عن إجابتِهِ عِرْضى وإن لَامَ لائمُ
وأما الذى مِثلى فإن زَلَّ أو هَفَا تفضلتُ ، إن الفضلَ للحِلِم حاكمُ

هلال بن أبى العلا الرقى :

لمَّا عفوتُ ولم أحْقِد على أحدٍ أرحْتُ نفسى من هَمِّ العداواتِ
إنى أُحَيِّى عدوِّى عند رؤيتـه لأدفَع الشرَّ عنى بالتَّحياتِ

---

(١) خلت منها التركية وهى موجودة بملحق الديوان ٣٧٢ .
(٢) محمود بن حسن الوراق المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، الحماسة الشجرية ٢ : ١٣٤ .

وأُظِهْرُ البِشْـرِ للإنسان أَبْغَضُه　　كأنما قد مَلأً قلبى مَوَدَّاتِ
الناسُ داءٌ ، وداءُ الناسِ قُرْبُهُمُ　　وفى اعتزالهم قطعُ المـُرُوَّاتِ

الحسن بن وهب[٥] :

ما أحسنَ العفوَ من القـادر　　لا سيَّما من غيرِ ذى ناصـرِ
إن كان لى ذنبٌ - ولا ذنبَ لى　　فما له غيرُك من غَافِـر
أعوذ بالـوُدِّ الـذى بيننـا　　أن تُفْسِـد الأَوَّل بالآخـر

سهـل بن هارون[٦] :

إن تعفُ عن عبدِك المسيء فَفي　　عَفْوِك مَأْوَى الفَضْل والمِنَـنِ
أتيتُ ما استحقُ من خَطَـأٍ　　فعد ما يستحقُ من حَسَنِ

آخـــر :

لا تقطعَنَّ الوُدَّ فِى زَلَّةٍ　　فربما زَلَّ ذُو الوُدِّ

أبو الطيب الزبيرى :

الأخذُ بالفضل محمودٌ مغبَّتُه　　والعفو أفضلُ ما يُؤْتى إلى الناسِ
وذو الإساءةِ فاصفحْ عن إساءَتـهِ　　والمحسنون بإفضالٍ وإينـاسِ
وادْمُل جراحَ ذوى الأَضْغَانِ مغتفرا　　إن الحليم لدامى جرحه آسى
لا يكثُر الحقد فى قلب التَّقِيِّ ، ولا　　يستشعرُ الحِقَد إلا الجاهلُ النَّاسي

نصر بن أحمــد :

إن الكرامَ إذا ما استعطفوا عَطَفوا　　والحرُّ يعفو ويُغْضِي وهو مُعْتِرف

---

(٥) زهر الآداب ٣ : ٨٩١ .

(٦) فارسى الأصل ، كان أديبا كاتبا شاعرًا توفى سنة ٢١٥ هـ معجم الأدباء ١١ : ٢٦٦ . زهر الآداب (٢) : ٦١٦ .

والصفحُ خيرٌ وفى الإغضاء مَكْرُمَةٌ   وفى الوفاءِ لأخلاقِ الفَتَى شَرَفُ

ابن وكيع[٧] :

إلى كم تعُدِّدُ ذَنْبى علىَّ   أما كان قلبُك عَنْه سَخَا
غفرتَ ذنوبى وَوَبَّخْتَنِى   وما غَفَر الذنوبَ مَنْ وَبَّخَا

ابن ذهيل يمدح :

ما زلت فى العفو للذنوبِ   واطلاقِ عانٍ بجرمةٍ عَلَق
حتى تَمنَّى البُرَآءُ أَنَّهم   عندك أمْسَوْا فى القَيْد والحَلَق

الحريرى :

لك ذنبٌ لا عذر فيه ولكن   قد قبلنا شفاعةَ ابن الوليدِ
وحسدناك إذا تنصَّلتَ من جُر   مك فاعجبْ لُمذْنِبٍ محسودِ
من يكن ذا شفيعة فليجدِّدْ   ألفَ ذَنْب فى كلِّ يومٍ جديد
ذاك لو كان فى المعاد شفيعا   رضى الله عن جميع العَبيدِ

السهر زورى[٨] :

يستوجبُ العَفْوَ الفتى إذا اعترف   بما جناه وانتهى عما اقْتَرَف
لقولهِ قل للذين كفروا   إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

آخــر :

خذ العفوَ واصفح عن أمورٍ كثيرةٍ   ودَعْ كَدَرَ الإخوانِ واعمل لما صفا

---

(٧) خلا منهما الديوان .

(٨) البيتان منسوبان فى اليتيمة ١ : ٣١٦ إلى عبد المحسن الصورى ، ورويت فى اليتيمة مرة أخرى لأبى حفص ٣ : ٣٨٨ ، وفى المستطرف ١ : ١٩٣ بدون عزو .

وبَغْيُ حسودٍ كاشح قد سمعتُه   فكنتُ كمن أغْضَى لقـالٍ على قَذَا

العتابى(٩) :

زَيِّنْ أخاك بحُسْنٍ وصِنْفِك فضلَه   وبِبَثٍّ ما يأتى من الحَسَنَاتِ
وتجافَ عن عثراتِه وانظر إلى   من ذا الذى ينجو من العَثَراتِ

آخــــر :

ولستَ مستبقيا أخا لك لا   تصفحْ عما يكونُ من زَلَله
من ذا الذى هُدِيتْ خلائُقـه   من رَيْثِهِ إن أتى وفى عَجَلـه

ابن لنكك(١٠) :

ذنبى إلـيك عظيـمٌ   وأنت للعفو أهْـلُ
فإن عفـوتَ ففضلٌ   وإن جفوتَ فعـدلُ

ابن الخـازن(١١) :

اقرِرْ بذنبك ثم اطلب تجاوزنا   عنه فإن جحودَ الذنْبِ ذنبان

ابن الرومى(١٢) :

فيا هاربا من سُخْطنا مُتَنَصِّلاً   هربتَ إلى أنجى مقرٍ ومهْرَبِ
فعذرُك مبسوطٌ لدىَّ مقدمٌ   وودُّك مقبولٌ بأهل ومرْحَبِ
ولو بلَّغَتْنى عنك أُذْني أقمتُها   لدى مقامَ الكاشِح المتكذَّبِ

---

(٩) كلثوم بن عمر التغلبى ، مدح الرشيد ثم خص البرامكة بشعره توفى سنة ٢٢٠ هـ .
(١٠) محمد بن محمد البصرى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ.
(١١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٩ ، وهو أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل توفى سنة ٥١٨ وفيات الأعيان : ١٤٩
(١٢) الديوان ١ : ٢١٢ .

فصل فى مداراة الناس

أبو سليمان الخطابى[1] :

ما دمتَ حيا فدارِ الناسَ كلَّهمُ   فإنما أنت فى دهرِ المداراة
من يدرِ دارى ومن لم يدر سوف يُرَى   عما قليل صريعاً للندامات

آخـــر :

إن تُلْقِكَ الغربةُ فى معشـــرٍ   تطابقـوا فيك على بُغْضِـهم
فدارهم ما دمتَ فى دارِهـم   وأرْضِهـم ما دمتَ فى أرْضِهـم

ابن نباتـه[2] :

وإذا عجزتَ عن العدوِّ فداره   وامرَحْ له إن المراحَ وِفَاق
فالماءُ بالنار الذى هو ضدُّها   تُعْطى النضاح وطبعُها الإحراقُ

صالح بن عبد القدوس :

تجنبْ صديَق السوء واصرمْ حبالَه   فإن لم تجد عنه محيصاً فدارِه
ومن يطلب المعروفَ فى غير أهلِه   يجِدْهُ وراءَ البحر أو فى قرارِه
ولله فى عَرْضِ السمــواتِ جَنَّـةٌ   ولـكنها محفوفــةٌ بالمكَـــارِه

---

(١) اليتيمة ٤ : ٣٣٥ ، البداية والنهاية ١١ ، ٣٢٤ .
(٢) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤٧ .

آخــــر :

وداهنْ إذا ما خفتَ يوما مُسَلَّطاً	عليك فلن يحتَال من لا يداهــر

ابن وكيع[٣] :

لاقِ بالبشرِ من لَقِيتَ من النــا	س وعاشرْ بأحســنِ الإنصــافِ
إنما الناس إذا تأملــتَ داءٌ	ماله غيرَ أن تداريــه شــافِ

الصاحب بن عبــاد[٤] :

قال لى إن رقيبى	سَيِّءُ الخُلْقِ فــدارِه
قلتُ دعنى وجهك الجنـ	ـنَةُ حفت بالمكــارِه

ابن وكيع[٥] :

ليس العــدو بشــرٍ	من الصديقِ الحســودِ
فَغُمَّ أمَــرك مِنْــه	ودارِه مـــن بَعِيــدِ

ولـــه[٦] :

البس على النَّقْصِ من تصاحبُــه	يدمْ لك الوُدُّ عنــده أبدَا
وقارب الناسَ فى عقولِهــم	أولا فَعِشْ فى الأَنــامَ مُنْفردَا

ولـــه[٧] :

إن شئت أن تُصْبِحَ بين الــورى	ما بين مَمْقوتٍ ومُغْتَــاب

(٣) بهجة المجالس ٥٩٦ وخلا منهما الديوان .
(٤) الديوان ٢٣٠ .
(٥) خلا منهما الديوان .
(٦) خلا منهما الديوان .
(٧) الديوان ٣٩ .

فكن عبوسًا حين تلقاهمُ وخاطِب القوم بإعْرَاب

ولـه[8] :

إذا أردت بقاء الـ ودِ من أحبَابك
فسُنْـهم بالتَّغَاضِي واغْفِهِمْ من عِتَابك

معن بن زائدة[9] :

تغاضَ ولا تستوفِ حقَّكَ كلَّه وسامْح ، فلم يسْتَقْصِ قطُّ كريمُ
ولا تَغْلُ فى شيءٍ من الأمِر واقتصد كِلا طرفَىْ قَصْدِ الأمورِ ذميمُ

غيره[10] :

اغسل يديك من الثقاتِ واصْرِمْهُمُ صرم الشتَّاتِ
واصحب على خوفٍ أخا ك ودارِه بالتُّرهاتِ
ما الوُدُّ إلا باللسا نِ فكن لسانا فى الصِّفَاتِ
وذَرِ الضميرَ مفرَّغاً للباقياتِ الصالحاتِ

---

(٨) خلا منهما الديوان .

(٩) البيتان فى اليتيمة ٤ : ٣٣٥ منسوبان إلى أبى سليمان الخطابى وفيها تسامح بدلا من تغاضى .

(١٠) الترهات : الباطل .

فصل فى الرفق والتأنى

النابغة[1] :

الرفق يمنٌ والأناةُ سعادةٌ ... فاستأنِ فى رفقٍ تلاقِ نجاحا
لا خيرَ فى رأيٍ بغير رَوِيَّةٍ ... والشَّكُ وهنٌ إن نويتَ سَراحَا

القطامى :

قد يدركُ المتأنِّى بعضَ حاجَتِهِ ... وقد يكونُ مع المسْتَعجِل الزلَلُ
وربما فات بعضَ القوم أمرُهُمُ ... مع التَّأنِّى وكان الحزمُ لو عَجِلوا
لا ولا ذاك فى الإفراط أُحْمَدُه ... وأحمدُ الأمر يأتى وهو مُعْتَدِلُ

آخر :

وفى الأناةِ إذا ما خَفَّ صاحبها ... حزمٌ وفى العَجَلِ التفريطُ والخَرَقُ
إن الوقارَ له حزمٌ وصاحبُه ... فى راحةٍ حين أعْيَا الطائشُ النزق

البستى[2] :

من جعل الرِّفْقَ فى مقاصدِه ... وفى مراقيه سُلَّماً سَلِما
والصبر عونُ الفَتَى وناصُره ... وقل من يدَّعيه ما نَدمَا
كم صدمةٍ للزمان مُنكَرَةٍ ... لما رأى الصَّبْرَ صَدَّ ما صَدَما
فاصبرْ فإن الزمانَ ذو كَلَبٍ ... يأسو على الرَّغمِ كَلما كَلَما

(١) الديوان ١٤٩ وتمثل بها المتوكل عند وفاته ، البداية والنهاية ١٠ : ٣٥٠ .
(٢) الأبيات خلا منها الديوان ، وذو كَلَب : صاحب شر وإيذاء .

آخـــر[٣] :

لم أر مثلَ الرفقِ في يُمْنِــه يستخرجُ العذراءَ من خِدْرِهـا
من يستعنْ بالرفقِ في أمْرِه يستخرجُ الحيَّةَ من جحـرِها

(٣) بهجة المجالس ٢٢٠

فصل فى المعروف والصنيعة

يدُ[1] المعروفِ غنمٌ فاصْطَنِعْها تناولها كفورٌ أو شكـــورُ
فشكرُ الشاكرين لها جزاءُ وعند الله ما كَفرَ الكفورُ

البحترى[2] :

بادرْ بمعروف إذا ما كنتَ مقتدرا فليس فى كل وقتٍ أنت مقتدرُ

آخـــر[3] :

صنائعكم فوق الرقاب منيرةٌ نَحُيُّرهَا إن غاب عنها شهودُها
وتنشرُ منكم فى البوادى محاسِناً نكرِّرُها من حُسْنِها ونعيُدها

آخـــر[4] :

لعمرك ما المعروفُ فى غيرِ أهْلِه وفى أهلِه إلا كبعضِ الوَدَائِعِ
فمستودعٌ قد ضاعَ ما كان عنده ومستودعٌ ما عنده غيرُ ضَائِعِ
وما الناسُ فى شكرِ الصنيعةِ عندهم وفى كفرِها إلا كبعضِ المَزَارِعِ
فمزرعةٌ طابت وأمْرعَ زَرْعُهـــا ومزرعةٌ أكْدَتْ على كلِّ زَارِعِ

---

(١) البيتان لعبد الله بن المبارك كما فى بهجة المجالس ٣٠٧ .
(٢) خلا منه الديوان وفى التركية بادر بعرفك إما كنت مقتدرا .
(٣) خلا منهما الديوان ، نحيرها: ننظر إليها .
(٤) تعليق من أمالى ابن دريد ١٧١ بدون عزو وفيه : فمستودع ضاع الذى كان عنده . أمرع لـ أخصب .

البحترى(٥) :

بدأتَ بمعروفٍ وثنَّيْتَ بالرضا ... وثلثت بالحُسْنى وربَّعت بالكرمْ
ويسرتَ أمرى واعتَنَيْتَ بحاجتى ... وأخرَّتَ لا ، عَنيٍّ وقدمت لى نَعمْ
وصَدَقْتَ لى ظَنيٍّ وأَنْجَزْتَ مَوْعِدى ... وطِبتَ به نفساً ولم تُتبْعِ النَّدَمْ
وأوليتَني خيراً وأَنْلْتَنِي يَداً ... وتابعتَ بالنُّعْماءِ ومازلتَ ذا نِعَمْ
فإن نحن كافأنا فأهلٌ لشكرنا ... وإن نحن قصَّرنا فما الوُدَّ مُتَّهمْ

وله أيضا(٦) :

ومرامُ المعرفِ صعبٌ إذا ما ... تَلْتَمِسْها لدى شَرِيف الأُرُومِ
حاز حمدى وللرياح اللّواَتى ... تجلبُ الغيثَ مثل حَمْدِ الغُيُومِ

آخـــر(٧) :

ليس فى كلِّ ساعةٍ وأوانِ ... تتهيا صنائــعُ الإحســـان
فإذا أمكنت فبادرْ إليهــا ... حذرا من تعـذرِ الإمْكـانِ

البســتى(٨) :

وإذا اصطنعتَ يداً فراعِ ثلاثةً ... مقدارَها ومكانَها وزمانَها
واعلم بأنك إن مننتَ بنعمةٍ ... ريِّقْتَها وسلبتها رَيْعَانهـــا

---

(٥) خلا منها الديوان .
(٦) البيت الأول فى الديوان ٣ : ١٩٣٣ والبيت الثانى فى الديوان ٤ : ٢٠٧٣ .
(٧) بهجة المجالس ٣٤٦ بدون عزو وكذلك المستطرف ٢ : ٦٢ والتمثيل والمحاضرة ٤٣٢ .
(٨) خلا منهما الديوان ، الرَّيِّق : الباطل ، الريعان : أفضل كل شيء .

آخــــر[9] :

إن الصنيعةَ لا تكون صنيعـةً حتى يصاب بها الطريق المَصْنَع
فإذا استطعْتَ صنيعةً فاقْصِدْ بها لله أو لِذَوِى القرابة أوْدَعِ

النابغـة[10] :

ومن يجعلِ المعروفَ فى غَيْرِ أهلِه يلاقِ كما لاقى مجيرُ أمِّ عَامرِ
سقاها وروَّاها فلما تضلَّعت فَرَتْـه بأنيـابٍ لها وأُظَافِـــرِ
فقل لذوى المعروفِ هذا جزاءُ من ينوءُ بمعروف إلى غيرِ شَاكرِ

القاضى نجم الدين بن الميلق :

بدأتَ بفضلٍ صار فرضا تمامُه وأنت بمفروض العَوائِد عَائِدُ
تفضلْ بما فيه خَلَاصى واتَّخِذْ يدا فالأَيَادِى فى الرقابِ قلائدُ

---

(9) البيتان منسـوبان إلى هذيل بن عبدالله بن سالم فى معجم الشعراء ٤٨٣ وفى بهجة المجالس ٣٠٤ والكامل ١ : ٨٠ بدون عزو فيهما .

(10) البيت الأول فى بهجة المجالس ٣٠٨ بدون عزو . وفرته : قطعته ، ينوء : يعطى أو يقدم .

فصل فى صلة الرحم وحسن الجوار

حاتم طى[1] :

لا تَباعدْ ذَوى القُربَى وأَدْنِهـم ... ولا تَنَمْ وخباءُ الجارِ مَهدومُ
أعْفُو وأصفحُ عن جَارِى وأرْفِدُه ... والعفوُ منِّى وفعلُ الخَيْرِ مَأمُومُ
أحْمى حِمَاه كما أحْمى على حَرَمِى ... ولا أُعِينُ عليه وَهْو مَظْلُومُ

آخـــر :

وذو الرَّحِمِ الأَدنى فأَدْنِ ، فإنَّه ... هو السُّمُّ مصبوباً على من يُغَالِظُ
إذا أنت عاديتَ القريب الذى به ... تصولُ ، فمن هذا عليك يُحَافِظُ

محمد بن بشير الأسلمى[2] :

إذا ما صَدَعْتَ العظَم من ذِى قَرَابةٍ ... فليس له إلا بِعَظْمِك شَاعِبُ
فلا تَرْغَبَنَّ الدهَر عن ذِى قَرَابةٍ ... ولا تُرَيَنَّ فيهِمْ ووجهُك قَاطِبُ
وقومَكَ ، إن المرءَ يحيَا بقوْمِه ... فلا يَحْجُبَنَّهم دون عُرْفِك حَاجِبُ
فمن الذى يرجو الأباعدُ نفعَة ... إذا هو لم يُصْلِحْ عليه الأَقَارِبُ

أبو الطيب محمد بن عبدالله :

للجار حقٌ إذا أَدَّيْتَ وَاجِبَه ... جازاك ربُّك بالإحسانِ إحْسَانا

---

(١) خلا منها الديوان .
(٢) شعب : من ألفاظ الأضداد بمعنى تفرق وتجمع ، والعُرف : المعروف .

فَأَوْلِ بالخير خيراً واثْنِينَّ بـه   وإن أتى سبُّكَ جازيتَ غُفْرانـا
واغضضْ جُفونَكَ عن عَوْراتِ منزلِه   وأوْلِه منك لُطْفاً حيثُ ما كانَا
جارِى أَرَى حفظَه حقًّا ونصرتَه   فلستُ أُسْلِم جارى عزَّ أوهانا

آخــــر :

لولا الجوارُ وحفظــه   حَدَّث عنه ولا حــرج

عمر بن عبد العزيز :

وأفضُل برٍّ برُّك الرحم التى   تدومُ وتحلو لا عليها العواقبُ
وأفضُل بِرٍّ برك الرحم التـى   تُجَازى عليها آجلا بالرغائـب
وحسنُ ثنا الأبـرارِ فى كلِّ مَحْفلٍ   يدومُ وتَبْقى ما حَدَا السُّفر راكبُ

عقبة بن بجير :

سأقدحُ من قِدْرى نصيبا لجارى   وإن كان ما فيها كفافا على أَهْلى
إذا أنت لم تُشْرِك رفيقَك فى الذى   يكونُ كفافا لم تشاركْه فى الفَضْلِ

محمد بن موسى البلخى(٣) :

لا عَزْو إن كنتَ بحرا لا تفِيض نَدىً   فالبحُر غِمْرٌ ، ولكنْ ليس بالجارى
أمسيتَ جارى من دونِ الأنامِ فـلا   تُغْفِل وصَاةَ رسولِ الله بالجارِ

آخـــر(٤) :

أقول لجارى إذْ أتانى مُخَاصِماً   يُدِلُّ بحق أو يُدِلُّ بباطـل

---

(٣) اليتيمة ٤ : ٨٦ .

(٤) بهجة المجالس ٢٩٠ بدون عزو ، وأدل عليه : اجترأ عليه ، والأدل : المنان والدّالّة : ما تدل به على حميمك وصديقك

إذا لم يَصِلْ خيرى وأنت مجاورى ‏ ‏ إليك فما شرِّى إليك بِوَاصِلِ

آخـــر[٥] :

بيتـان لا أدنـو لَوِصْلِهمـا ‏ ‏ بيتُ الخليلِ وجارةُ الجُنُب

أما الخليلُ فلست أوجِعُـه ‏ ‏ والجارُ أَوْصَانِى به رَبِّـى

آخـــر :

ألا مَنْ يشترى جـارا نؤومـا ‏ ‏ بجـارٍ لا ينامُ ولا يُنِيـم

ويَلْبَسُ بالنهار ثياب نَاسِك ‏ ‏ وشَطْرُ الليلِ شَيْطانٌ رَجيـمَ

(٥) فى التركية فاجعه بدلا أوجعه .

فصل فى الجـود والسخــاء

تَغَطَّ بأثـواب السخـاء فإننى أرى كلَّ عيبٍ فالسخاءُ غطـاؤه
وقارنْ إذا قارنتَ حُرًّا فإنما يَزِينُ ويُزرِى بالفتى قُرَنـاؤه
ويُظهرُ عيبَ المرءِ فى الناسِ بخلُه ويستُره عنهم جميعا سَخَاؤه

آخـــر(١) :

وليس فتى الفتيان من راحَ واغتدى لشُرْب صبوحٍ أو لُشرب غَبُوق
ولكنْ فتى الفتيانِ من راحَ واغتدى لِضَرٍّ عدوٍّ أو لنفع صَدِيـق

عمرو بن الأهتــم(٢) :

وكلُّ كريمٍ يتَّقى الذَّمَ بالقِرَى وللحق بين الصالحـين طريقُ
لعمركَ ما ضاقَتْ بلادٌ بأهلهــا ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تَضِيقُ

آخـــر :

افْعَلِ الخَير ما استطعتَ وإن كـا ن قليلا فلن تحيطَ بكلـه
ومتى تفعلِ الكثيرَ من الخير إذا كنت تاركـاً لِأَ قَلِّــه

---

(١) ديوان الحماسة ٢ : ٣١٠ وبهجة المجالس ٦٤٧ والمتطرف ١ : ١٢١ بدون عزو .
(٢) البيت الثانى فى بهجة المجالس ٣٠٠ ، وعيون الأخبار ١ : ٣٤٢ له ترجمة فى خزانة الأدب ٤ : ١٣٤ وسمط اللالىء ١٨٤ .

آخـــر :

وقائلةٍ ما بالُ مالك ناقصاً ... وأموالُ كلِّ العالمين تزيـدُ
فقلتُ لها إنى أجودُ بما حَوَتْ ... يداى وبعضُ الناسِ ليس يجودُ

آخـــر :

إن الكريَم كريمٌ فى خـلائقـه ... يلقى الكريُم قلَيل الشيء محمـودا
لا تبكيَّن بخيلا حين تفقده ... ليس البخيلُ إذا ما مات مفقودا

أحيحة بن الجـلاح[3] :

المالُ يغشى رجالا لا سماحَ لهـم ... كالسَّيْلِ يَغْشى أُصوُل الدَّمْدَمِ البالى
أصونُ عرضى بمالى لا أُدَنِّسُـه ... لا بارَكَ اللهُ بعد العِرضْ فى المال
احتالُ للمال إن أَوْدَى وأكسبُه ... ولستُ للعِرض إن أَوْدَى بمحتال

كتب أعرابى إلى أبى دلف ببيت شعر مفرد وهو[4] :

إذا كان الكريُم له حجــابٌ ... فما فضلُ الكريـم على البخيلِ

فأمر له بألف دينـار وكتب له :

إذا كان الكريُم قليـلَ مالٍ ... ولم يُعْذَرْ تعللَّ بالحجــاب

بشـــار بن برد[5]:

إن الكريَم ليُخْفى عنك عُسْرته ... حتى تراه غنيـا وهْوَ مَجْهُود
وللبخيل على أَمْوَالِه علـلٌ ... رزقُ العيون عليها أوجهٌ سُـود

---

(٣) الأبيات منسوبة فى بهجة المجالس ١٩٧ لأبى عمار الكلبى .
(٤) البيت وما بنيه فى محاضرات الأدباء ١ : ٢٠٩ وعيون الأخبار ١ : ٨٨ .
(٥) الديوان ٣ : ١٢٨ .

إذا تكرَّهْت أن تعطى القليَل ولم   تقدرْ على سَعَةٍ لم يظهرِ الجودُ
أَوْرِق بخيرٍ تُرَجَّى للنوالِ فما   تُرَجَّى الثمارُ إذا لم يُورِقِ العودُ
بثَّ النوالَ ولا تَمْنَعْك قلتُه   فكلُّ ما سَدَّ فقراً فَهْوَ محمودُ

أبـو فراس[٦] :

ونَدْعو كريما من يجودُ بِمَالِه   ومن جادَ بالنَّفْسِ الكريمةِ أكرم

أبو تمام[٧] :

إن أوْلِي البرايا أن تُوَاسِيَه   عند السرورِ لَمَنْ واساك فى الحَزَنِ
إن الكرامَ إذا ما أسْهلوا ذكروا   من كان يَصْحَبُهم فى المنزلِ الخَشِنِ

---

(٦) الديوان ٢٨١ .
(٧) البيان خلا منهما الديوان وفى اللطائف منسوبة إلى إبراهيم بن العباس ١٧٧ .

فصل فى بذل المال والجاه

أبو تمـام[1] :

وإذا امرؤٌ أهدى إليك هَدِيَّةً من جَاهِهِ فكأنَّهـا من مالـه

البحترى[1] :

وعطاءُ غيرِك إن بَذَلْتَ عنايةً فيه عطاؤك

العثمـانى[3] :

إن لم يكن إحسانٌ تجودُ به فَجُدْ بجاهِك إن الجاهَ إحسـانُ

آخـــر :

يا لهفَ نَفْسِي على مالٍ أجودُ به على المُقِلِّينَ من أَهْلِ المُرُوَّاتِ
إن اعتذارى إلى من جاءَ يسألُنى ما ليس يُمْكِنُنِي إحْدى المُصِيبَاتِ

آخـــر :

لستُ أدرى ماذ أقول ولكن ابتغى من عريض جاهك نفعا
والفتى إن أراد نَفْع صَدِيقٍ فهْو يَدْرِى فى نفعه كيف يسعى

---

(١) الديوان ٣ : ٦٠ وفيه أسدى وهى كرواية عيون الأخبار ٢ : ١٣٥ .
(٢) الديوان ١ : ٣٨ .
(٣) العثمانى : الهيثم بن الأسود النخعى الكوفى المعروف بابن العريان : شرح ديوان المتنبى للبرقوق .

أبو نصر العتبى[٤] :

اللهُ يعلمُ أنى لستُ ذا بُخلٍ ... ولستُ مُلْتَمِساً فى البُخْلِ لى عِلَلا
لكنَّ طاقةَ مثلى غيرُ خافِيَةٍ ... والنملُ يُعْذَرُ فى القَدْرِ الذى حَمَلا

آخــر[٥] :

إذا كنتَ لا تُرْجى لدفعِ ملمَّةٍ ... ولا لذوى الحاجاتِ عندك مَطْمَعُ
ولا أنت ذو جاه يُعَاشُ بجاهِهِ ... ولا أنت ممن فى القيامة تَشْفَعُ
فعيشُك فى الدنيا وموتُك واحدٌ ... وعودُ خِلالٍ من حياتِك أَنْفَعُ

(٤) اليتيمة ٤ : ٤٠٤ .
(٥) محاضرات الأدباء ١ : ٣١١ بدون عزو .

فصل فى البشر وحسن الخلق والمرافقة

المبرد[٦] :

الْقِ بالبشرِ من لَقِيتَ من النا ... سِ جميعاً ولاقهم بالطَّلاقَة
تَحْوِ منهم جنى ثِمَارِ إخَاءٍ ... طيبٌ طعمه لذيذُ المَذَاقَة
ودَعِ التِّيهَ والعبوسَ على النا ... سِ فإن العُبوسَ رأسُ الحَمَاقَة
كلما شئتَ أن تُعادى عاديـ ... ـتَ صديقا وقد تَعْسُر الصَّدَاقة

آخر :

أخو البشرِ محبوبٌ على حُسْنِ بِشْرِه ... ولن يعدمَ البَغْضَاءَ من كان عَابِساً
ويسرعُ بخلُ المرءِ فى هَتْك عِرْضِه ... ولم يُرَ مثلُ الجودِ للعِرْضِ حَارِساً

آخر :

إذا أنت رافقْتَ الرجَال فكن فتىً ... كأنك مملوكٌ لكلِّ رَفيقِ
وكن مثلَ طعم الماءِ عذباً بارداً ... على الكَبِد الحَرَّى لكلِّ صَدِيقِ

آخر :

ألا إن حُسْنَ الخُلقِ من زِينَةِ الفَتَى ... يعيشُ به فى الناسِ وَهْو حَمِيدُ

---

(٦) التيه : الكبر .

اخـــر :

أكرِمْ رفيقَك حتى ينْقَضِى السفرُ   إن الذى أنت مُولِيه سيَنْتَشر
ولا تكنْ كلئِامٍ أظهـروا ضَجَـراً   إن اللئـامَ إذا ما سافروا ضَجرُوا

مراد بن عمر الأيادى أحد المعمرين(٧) :

إذا أنت رافقتَ المَلا يابنِ سَهْلبٍ   مرافقةَ الأبـرارِ لن تَعِدْم الفَضْـلا
ونلتَ الذى حاولتَ من كلِّ خُطَّـةٍ   ولينَ معاشٍ لا يخافُ له هَزْلا
وقَرَّبْتَ عن بُعْدٍ وأَوْنَسْتَا مُوحِشـاً   وزادك فى الأخبار يَفْنَى به نبلا
ولا تَصْحَبْنَ ذا رِيبةٍ فى مَحَجَّةٍ   وجانب أخا الفحشاء واستصحب العدلا
وكُفَّ الأذى عن ذى الجِوَارِ وغيرِه   وحسّنْ له الأخلاقَ واجتَنِبِ البُخْلا

ابن وكيع(٨) :

لاقِ بالبشرِ من لقِيتَ من النـا   سِ وعاشر بأحْسَنِ الإيصَـــافِ
لا تخالفْ وإن أتَوْا بمحـالٍ   تستدمْ وُدَّهُـم بِتَرْك الخِلَافِ
وإذا خِفْتَ فَرْط غيظِك فانْهَـضْ   عنهمُ مُسْرِعاً إلى الإنْصَافِ
إنما الناسُ إن تأملْـتَ داءٌ   ماله غيرُ أن تُدَارِيـه شَافِ

وله أيضـا(٩) :

إذا أردت بنــــاءً   يَبْقى على طُول دهْرِك
فاصْمُتْ ولاق ببشـرٍ   واقْنَع وقِفْ عند قَدرِك

---

(٧) الأبيات غير موجودة فى المعمرين . .
(٨) خلا منها الديوان ، الإيصاف : الأوصاف ، والإنصاف : العدل .
(٩) خلا منهما الديوان .

آخــر[١٠] :

لا تُلْفَينَّ مُصَاحِبـاً من لا يَزِينُك فى الصِّحَابِ
فالثوبُ ينقصُ صبغـةً فيما يَلِيه من الثِّيَابِ

آخــر :

إذا أَخْرَجْتَ ذا كرِم تَخَطَّى إليك ببعضِ أَخْـلَاقِ اللَّئِيمِ

(١٠) الديوان ٤٢ .

فصل فى إصلاح المال والاقتصاد

قليلُ المالِ تُصْلِحهُ فيبقى ... ولا يبقى الكثيرُ مع الفَسَاد[1]

آخر[2] :

لَمَالُ المرءِ يُصْلِحهُ فَيَغْنَى ... مَفَاقِرَه أعَفُّ من القُنُوع

سالم الليثى[3] :

عليك بالقَصْدِ فيما أنت فاعلُه ... إن التَّخَلُّقَ يأتى بعدَه الخُلُقُ

آخر[4] :

إياك والإسرافَ فى لَـذَّةٍ ... فليس للمسرفِ إلا الأسَى
إذا تَوَلَّتْ عنه لَذَّاتُه ... وأصبحت كيسَانُه يُبَّسَا
وصار مَنْ كان له صاحبا ... إذا التقاه صَدَّ وعَبَّسَا
فاقْصِدْ صلاحَ المال تَنْعَم به ... ومُدَّ رِجْلَيْك بقَدْرِ الكِسا

---

(١) البيت للمتلمس خال طرفه فى بهجة المجالس ١٩٨ والعقد الفريد ٣ : ١٤ والمحاسن والمساوىء ٢ : ١٤٦ .

(٢) الشماخ الديوان ٥٦ .

(٣) فى التركية : يأبى دونه بدلا. من بعده .

(٤) أكيس الإنسان : ولد له أولاد كيس ، وكاس الولد : عقل وظرف وفطن . وأم كيسان : لقب للركبة .

فكم رأت عيناك من مُسْرِفٍ   أسْرَفَ مِنْ قَبْلك قد أفْلَسَا

ابن المعتز(٥) :

سأحبسُ مالى على حَاجَتى   وأُوثِرُ نفسى على الوارِثِ
أعاذلُ عاجلُ ما تَشْتهى   أَحَبُّ إلىَّ من الرَّايِثِ

آخر(٦) :

إذا كنتَ ذا ثَرْوَةٍ من غِنىً   فأنتَ المُسَوَّدُ فى العَالَم
وحَسْبُك من نَسَبٍ صورةٌ   تُخَبِّرُ أنَّكَ من آدم

آخر(٧) :

مضى قبلنا قومٌ رَجَوْا أن يُقَوِّمُوا   بلا تَعَب عَيْشاً فلم يَتَقَوَّم

أمية بن أبى الصلت :

إذا اكتسب المالَ الفتى من وُجُوهِهِ   وأحسَن تدبيرا له حين يَجْمَعُ
ومَيَّزَ فى إنفاقه بين مُصْلح   مَعِشَتَه فيما يَضُرُّ ويَنْفَعُ
وأَرْضَى بها أَهَلَ الحقوقِ ولم يضع   به الذخر زادا للتى هى أَنْفَعُ
فذاك الفتى لا جامع الوفر ذَاخِرَا   لأولادِ سوءٍ حيث حَلُّوا وأوضعوا

آخر :

المالُ أفضلُ ما جمعتَ فلا تكن   فى مِرْيَةٍ ما دمتَ فى تَفْضِيلهِ
ما حصَّلَ الناسُ العلومَ بأسْرِها   إلا بحيلتِهم على تَحْصِيلهِ

(٥) خلا منها الديوان .
(٦) الديوان ٣٦٧ ، بهجة المجالس ٢٠٨ ينسبها إلى يحى بن حكم الغزالى .
(٧) خلا منه الديوان .

آخــر :

إذا ما كنتَ مُشتَمِلا كِسَـاءً ولم يكن الكساءُ يَلُفُّ شَمْلَك
فلا تَتَبَخْتَرَنْ فيـه ولكــن على قَدْرِ الكِسَـاءِ فَمُدَّ رِجْلَك

ابن المعتز(٨) :

يارُبَّ جـودٍ جَرَّ فَقْـرَ امرىء فقـام فى الناسِ مقـامَ الذليـل
فاشدُدْ عُرى مَالِك واستَبْقِـهِ فالبخلُ خيرٌ من سُؤَالِ البَخِيـل

ابن وكيع(٩) :

كنْ ضنين الوجه غَيْرَ مُبْتَذَلٍ لا خيرَ فى الوَجْهِ حينَ يُبْتَذَلُ
لا تَسْـألِ الناسَ بَذل مالِهِـمُ وامنعهم ما ملكت إن سَـألُوا
وإن دَعُوك البخيلَ فارضَ بـه فإنهم لو سَألْتَهـم بخِلُـوا
فالبخلُ عندى على سَمَاجتِهِ أحسـنُ من أن تِهُينَك السُّفَـلُ

(٨) خلا منهما الديوان .
(٩) خلا منها الديوان .

فصل فى تقدير العيش والتوسط فى الأمور

محمـــود :

وفق اللهُ عَاقِلاً قدَّر العيـــ ـــشَ فَرَأْسُ المعيشةِ التَّقْدِيرُ
رُدَّ فى الَوجْه ماءَه وارتضِ الصبـــ ـــرَ قرينا إن الكريمَ صَبُــورُ

آخـــر[1] :

عليك بأوساطِ الأمورِ فإنهـا نجاةٌ،ولا تركبْ ذَلُولا ولا صَعْبـاَ

آخـــر :

من بغي عيشـاً رحيبا يستفيدُ بـه فى دينـه ثم دنياه إقْبـاَلا
فلينظرَنْ إلى من فوقه أدبـا ولِيَنْظُرنْ إلى من دونه مالا

ابن وكيع[2] :

أرى البخلَ عارا والسماجَة أفرْطُها إذا ما تمادى كان للفقرِ سُـلَّماَ
ولستُ بمضيـاعٍ ولا بمقتِّـرٍ لأنى تأملتُ التَّوسُّـطَ أَحْزَمـا

أرطاة بن سهيـة المرى :

اطلب كفافا ، فما فى الأرضِ من أحدٍ نال الكفافَ على تَقْوَى وإرشاد

---

(١) بهجة المجالس ٢١٨ وهو منسوب إلى أبى عيينة .
(٢) خلا منهما الديوان .

من ملبسٍ وشرابٍ بعد مَطْعَمـه ... فى حيث خَيَّمَ فى غَوْرٍ وإنجـادِ
إلا حوى الفـوزَ فى الدنيا وآجِلهـا ... إذا أعينَ بنفسٍ شُحُّهـا زَادِ
لا تَتْعَبَنَّ فإن الرزقَ عن قَدَرٍ ... يأتيك طالبُه من غيرِ مِيعَادِ

آخـــر[3] :

وخيرُ خلائِقِ الأقوامِ خُلُقٌ ... تَوَسُّطُ ، لا احتسام ولا اغتنامـا

فصـــل فى كتمـان الســـر

حاتـم الطائى[4] :

لا يكتم السرَّ إلا من له كَرَمُ ... والسرُّ عند كِرَامِ الناسِ مكتومُ
والسرُّ عندى فى بيتٍ له غَلَقٌ ... قد ضاع مفتاحُه والبابُ مختـومُ

آخـــر[5] :

ألم تر أن وُشَـاةَ الرجـا ... لِ لا يتركـون أَدِيماً صحيحـا
فلا تُفْـشِ سِرَّك إلا إليـك ... فإن لكل نصيـحٍ نصيحـا

آخـــر[6] :

ومُسْتِوْدِعٌ سرا كتمتُ مكانَـه ... عن الحِسِّ خوفاً أن يُلِمَّ به الحـس
وخفتُ عليه من أذى النفس مرَّةً ... فَأَخْفَيْتُه من حيثُ لا تعلمُ النفسُ

---

(٣) الاحتسام : القطع أو سوء التغذية للطفل .
(٤) خلا منهما الديوان .
(٥) البيت الثانى فى محاضرات الأدباء ١ : ١٢٤ ، وبهجة المجالس ٤٦١ ، الكامل ٢ : ١٧ وعيون الأخبار ١ : ٣٨ .
(٦) المستطرف ١ : ٢٠٧ .

ابن وكيع[7] :

إذا كنتَ ذا سرٍ تخافُ من العِـدَا ظهورا عليه فاطْوِهِ عن ذَوِى الوُدِّ
فيارُبّ خِلٍّ حالَ عمـا عهدتَـه فظل لما قد كنتَ أوْدَعته يُبْـدى

آخـــر :

لا تفشِ سِرَّك ما استطعتَ لمن غدا يُفْشِى إليك سرائراً تستودع
فكما تراه بسر غيرِكِ ضائعـــا فكذا بسرك لا محالةَ أُضَيّــعُ

آخـــر :[8]

ولو قدرت على نسيان ما اشتملتْ منى الضلوعُ من الأَسْرَارِ والخَبَر
لكنت أوَّلَ من يَنْسى سرائره إذ كنتُ من نشرها يوما على خطَر

آخـــر :[9]

إذا المرءُ أفْشَى سِرَّه بلسانــه ولام عليه غيرَه فهو أَحْمَق
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن كَتْم سِرِّه فصدرُ الذى يُستودَعُ السِّرَّ أضيق

عبيد بن الأبرص[10]:

أُحَصِّنُ سرى فالسلامةُ سَتْـرُه عن الغيرِ إن أخطأتُ ماكنتُ أطلبُ
وإن أنا لم أخْطِىء وكنتُ مُظَـفَّراً فَستُرْتُه قد كان منى أصْـوَبُ

---

(٧) خلا منهما الديوان وهما فى بهجة المجالس ٤٩٤ ، وحال : تغير .
(٨) بهجة المجالس ٤٦٣ بدون عزو وفى عيون الأخبار ١ : ٣٩ منسوبة إلى مسكين الدارمى .
(٩) قائلهما أحمد بن يوسف كما فى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٩ ، وهما فى ديوان الشافعى ٦٥ . ومحاضرات الأدباء ١ : ١٢٧ والمستطرف ١ : ٢٠٨ ، وخلا منهما شعره فى الأوراق .
(١٠) خلا منهما الديوان .

الـراعى :

وللسر حمالاتٌ فمنه جماعـةٌ ومنه تَحِيَّاتٌ وأحزُمها الفردُ
وأفضلُ منهـا صون سرك كاتمـا إلى الفرصةِ اللاتى ينالُ بها الجـدُّ

ابن وكيع(١١) :

صديقٌ لى ندمتُ اختيـارى لما تَأَمَّلْـــه اختيـــــارى
يَنِـمُّ بسر مُسْتَرْعِيــه سرًّا كما نَمَّ الظلامُ بضوء نار
أَنَمُّ من النَّصول علي خضَابِ ومن صافى الزُّجَاج على عقـار

ابن لنكك :

لحا اللهُ امرءا أعطـاك سـرا فبحتَ به ، وفَضَّ اللهُ فَـاه
فإنَّك بالذى استُوْدِعْتَ منـه أَنَمُّ من الزجـاج بما وعـاه

فى إذاعة السـر(١٢) :

ولا أكتمُ الأسـرارَ لكن أنمُّهـا ولا أَتْرُك الأسـرارَ تَغْلى على قَلْبى
وإن قليلَ العقلِ من باتَ ليلةً تُقَلِّبُه الأسرارُ جَنْباً على جَنْبِ

---

(١١) خلا منها الديوان .

(١٢) البيتان فى ديوان الحماسة ٢ : ٤٠٢ بدون عزو ، محاضرات الأدباء ١ : ١٢٩ وفى بهجة المجالس ٤٦٠ منسوبة إلى سحيم الفقعسى مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، المستطرف ١ : ٢٠٨ والكامل ٢ : ٢٠ وعيون الأخبار ١ : ٤١ بدون عزو .

فصل فى الوفاء بالوعد

العبـــدى[1] :

لا تقولَـــنَّ إذا لم تُرِدْ   أن تُتِمَّ الوعدَ فى شيء نَعَم
فإذا قلتَ نعم فاصْبِر لها   بوفاءِ العهد إن الخُلْفَ ذَم

آخـــر[2] :

حَسَنٌ قولُك لا قبل نَعَم   وقبيحٌ قولُ لا بعد نَعَـم
إذ لا بَعْد نَعمٍ فاحشــةٌ   فبها فابدأ إذا خفتَ النَّـدَم

عبيد بن الأبرص[3] :

إذا قلتَ فى شيء نعم فَأَتِمَّــه   فإن نَعَم دينٌ على الحُرِّ وَاجِبُ
وإلا فقل لا واسْتَرِحْ وأرِحْ بهـا   لكيلا يقولَ الناسُ إنك كاذبُ

آخـــر :

إن الوفاءَ على الكريم فريضةٌ   والذَّمُ مقرونٌ بذى الإخْـلَافِ

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥٧ ، وأنوار الربيع ٢ : بدون عزو العبدى : الممزق أو المثقب وكلاهما من شعراء الجاهلية فى البحرين .

(٢) أنوار الربيع ٢ : ٧٣ منسوبة إلى المثقب العبدى ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٥٥٧ بدون عزو للبيت الثانى .

(٣) خلا منهما الديوان ومنسوبة فى حماسة البحترى ٢٢٠ إلى هرم بن غنام السلولى وفى البداية والنهاية ٢٦٩/١٠ منسوبة إلى أحمد بن يوسف وخلا منهما شعره الموجود بالأوراق .

وترى الكريَم لمن يعاشرُ مَنصِفا وترى اللئيـمَ مُجانِبَ الإنْصَـافِ

آخـــر :

وإذا ضَمِنْتَ لصاحب لك حاجـةً يوما فقد وجب الضمانُ اللّازم
إن المواعد كالديونِ ضَمَانُها فاعلم بأنك للضمانِ مُلازِمُ

آخـــر :

وعدُ الكريـــمِ يحث نائلـــه كالغيث يسبق رَعْـدُه مطـرَه

آخـــر :

أيا من زكا نفسا وطابَ وِلادةً وأَيْنَع غُصناً مثمرا ونما غَرْسَا
أذكِّرُكَ الوعدَ الذى سمحتْ به مكارمُك الحسنى وحاشاك أن تَنْسَى

أبو الفوارس سعد التميمي :

حُثَّ الكريَم على النَّدى وتَقَاضِـه بالوعدِ وابعثْه على الإنْجَـازِ
ودَعِ الوثوقَ بطبعِه فلَطَالَ مـا نَشِطَ الجوادُ بِشَوْكة المِهْمَـازِ

آخـــر :

لستُ استقبح اقتضاءك بالوعـد وإن كنـت سَيِّدَ الكُرَمَـاء
فإله السَّمـاءِ قد ضَمِنَ الرِّزْ ق عليه وَيْقتَضى بالدُّعَــاءِ

أبو القاسم الكسروى[٤] :

كفاك مُذكرا وجهى بأمرى وحَسْبى أن أَرَاكَ وأن تَرَانى
وكيف أُحُثُّ من يُعْنَى بِشَانى ويَعرفُ حاجتى وَيرَى مكَاني

(٤) اليتيمة ٤ : ٨٤ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٤٩ بدون عزو .

القاضى أبو الحسن الجرجانى(٥) :

كريمٌ يرى أن الرجَاء مَوَاعِـدٌ وأن انتظارَ السائلين من المُطْـلِ
وخير الموالى من إذا ما مدحتُه مدحتُ به نفسى وأخبرتُ عن فضلى

بشار بن برد(٦) :

إذا صَحَّ جودُ المرء أوفى بوعده مُعَالجةُ ، والمُطْل ضَرْبٌ من البُخْل
تَسامحْ يدا ما أمْكَنَتْك فإنهـا تَقِلُّ وتَثْرى والعواذلُ فى شُغْلِ

(٥) على بن عبدالعزيز من شعراء اليتيمة ٤ : ١٩ ، البداية والنهاية ١١/٣٣٢ .
(٦) الديوان ٤ : ١٤٢ .

– فصل فى الرأى والمشورة –

المتنبى[1] :

الرأىُ قبلَ شجاعةِ الشُّجعـانِ هو أوَّلٌ وهْى المحلُّ الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حُرَّةٍ بَلَغَتْ من العَلْيَاءِ كلَّ مَكَانِ
ولربما طَعَنَ الفتى أقرَانَـه بالرَّأْى قبل تَطَاعُنِ الأَقْرَانِ

آخـر[2] :

وللمعـادى رتب فى العِـدَا الرَّأْىَ ثم الكَيْدَ ثم الكِفَاح

أبو زياد :

أرى الرأىَ يُغْنى دونَ بأْسٍ وَنَجْدَةٍ وما بهما عنه غِنىً حيث خَيَّمَا
وكم فارسٍ قد زَلَّ زَلَّـةَ عَاثِرٍ إذا هـو أخطـا رأيـه فتَحَطَّمَا

ابن الرومى[3] :

أَلْمَعــىٌّ يرىِ بأَوَّلِ رَأْيِ آخـر الأَمْـر من وراء المَغِيبِ
لَوْ ذَعِـىٌّ له فؤاد ذَكِـىٌّ ما له فى ذكائـه من ضريب

---

(١) الديوان ٢ : ٣٠٧ .
(٢) خلا منه الديوان .
(٣) الديوان ١١٠

لا يَرَى ولا يُقَلِّبُ كفًّا وأُكُفُّ الرِّجالِ فى التَّقْلِيبِ

ابن حجر[٤] :

الألمعى الذى يَظُنُّ بكَ الظنّـ ـن كأن قد رأى وقد سَمِعَا

آخر :

إذا ما كنتَ منفردا برأى أصيلٍ لم يكنْ فى الحزم رَشْدَا
لأنك بانفرادِك لستَ تدرى أصبتَ الرأى أم وافقتَ صَدًّا

بشار بن برد[٥] :

إذا بلغ الرأىُ المشورةَ فاستَعِن بحزمِ نصيحٍ أو نصيحةِ حازم
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً فإن الخوافى تابعٌ للقوادم
وخَلِّ الهُوَيْنَى للضَّعِيفِ ولا تَكُنْ نَؤُوما فإن الحزْمَ ليس بنادم
فما خَيْرُ كَفٍّ أمسك الغل أُخْتَها وما خيرُ سَيْفٍ لم يُؤَيَّد بقائِم
وحاربْ إذا لم تُعطَ إلا ظَلامةً شَبَا الحرب خيرٌ من قبول المظالم
وأدن على القربى المقرب نفسه ولا تُشْهِد الشُّورى امرءًا غيرَ كاتم
فإنك لن تستطردَ الهَمَّ بالمُنى ولا تبلغ العَلْيَا بغير المَكارِمِ
وما قارعَ الأقوامَ غيرُ مُشَيَّع أريب ولاَ جَلَّى العمى مثلُ عالم

آخر[٦] :

خليليَّ ليس الرأىُ فى صدرِ واحدِ أشِيرَا علىَّ ، الرأىُ ما تَرَيَانِ

---

(٤) الديوان ٥٣ .

(٥) الديوان ٤ : ١٧٢ . وزهر الآداب ٢ : ٨٢٤ .

(٦) بهجة المجالس ٤٥٣ لبعض الأعراب .

آخــــر[٧] :

وأنفعُ ما شاورتَ من كان حازما شَفِيقا فأَبْصِر بعدها من تُشَاوِر
وليس يشافِيك الشفيقُ ورأيُه غريبٌ ولا ذو الرأى والصدر واغرُ

آخــــر[٨] :

يقظانُ لا يتغالى بالأمورِ إذا نَابَتْ ولا يَعْتَرِيه الضيـقُ والزَّمَـعُ
مستحِكمُ الرأى مستغنٍ بِوَحْدَتَـه عن الرّجَـال ، بريبِ الدهرِ مُضطَلِعُ

آخــــر :

لا تشاورْ من ليس يُصْفِيك ودًّا إنه غيرُ سالكٍ بك قَصْـدَا
واسْتَشِرِ فى المُهِم كلَّ وَدُودِ ليس يَأْلُوك فى النَّصِيحةِ جُهْدا

(٧) بهجة المجالس ٤٥٢ لبعض الأعراب وعيون الأخبار ١ : ٣٢ .
(٨) الزمع : الخوف والرعدة وفى المغربية تلت بدلا من نابت .

فصل فى الحزم والتجارب

لا تَتْرِك الحَزْمَ فى شيء هممتَ به … فإن سلمتَ فما بالحزم من باس
العجزُ ضرٌّ وما بالحزمِ من ضَرَرٍ … وأحزُم الحزم سوءُ الظَّنِ بالنَّاسِ

تأبط شرا[1] :

إذا المرءُ لم يحتلْ وقد جَدَّ جِدُّه … أضاعَ وقاسَى أمرَه وهو مدبرُ
ولكن أخو الحَزْمِ الذى ليس نازلا … به الخطُب إلّا وَهْو للقَصْد مُبْصرُ
فذاك قريعُ الدهرِ ما عاش حُوَّلٌ … إذا سُدَّ منه مُنْخرٌ جاش مُنْخُرُ

أمية بن أبى الصلت :

بالحزمِ تظفرُ قبل البَأس والجَلَدِ … والحزمُ بالرأى يُحْيِيه مَدَى الأَبَد
والرأى تحصينُ أسرارٍ تروم بها … إدراكُ ما شئتَ فَى قُرْبٍ وفى بُعْدِ

آخر[2] :

لا تحمدنَّ امرءاً حتى تُجَرِّبَه … ولا تَذُمَنَّه من غيرِ تَجْرِيبِ
فحمدُك المرءَ ما لم تُبْلهِ خطأٌ … وذَمُّه بعد حَمْدٍ كلُّ تكذيبِ

---

(١) ديوان الحماسة ١ : ١٧ .
(٢) فى حماسة البحترى ٢٣٣ منسوبان إلى أبى الأسود الكنانى .

ابن نباتـة(٣) :

وما تُغنى التجارِبُ عنك ما لم تُعاوِنْهـــا برأيٍ واختــ

الربيع بن زياد الحارثى :

يزدادُ ذو الحِلم حِلْمَاً حين يَدْهَمُه من مُعْضِلِ الأمر ما يعنى وَيْحـ
والحازمُ الأمرِ يُغنى قبل مَبْعثِه بفادِحٍ منه إمســاءً وإصبـ
والعاجُز الرأى لا يَنْفَكُّ يَشْغلُـه طولُ التَّرَدُّدِ أو تلقاه مُجتـ

ابن وكيع(٤) :

ولم أكُ غِمرا فى الرِّجال مُغَفَّـلاً فَحَنَّكَنى مَرُّ الخطوبِ وأحْكَـ
ولكنه ما زال ذو الحـزِم كُلَّمَا تمادى فى تجريبه كان أحز
كذلك ما يلقى الكبيرُ من الفـتى أطَبُّ بأدواءِ الأمورِ وأعْلَـ

آخـــر :

من كان للدهر خِدْنا فى تَصرُّفِه أبْدَتْ له صُحْبَتُه الدَّهْرَ الأعَاجِيَـ
من كان خِلْواً من الآداب سربلَـه مرُّ الليالى على الأيـام تأديبـ

آخـــر :

اسمع مقالـــــــــةَ ناصحٍ جمع النصيحـــة والمِقَـــ
إيـاك واحـذر أن تكـــو ن من الثقاتِ على ثقـ

آخـــر :

إنى امرؤٌ قل ما أُثْنِى على أحَدٍ حتى أرى بعض ما يَأْتى وما يَذَرُ

(٣) ليس البيت لابن نباته المصرى
(٤) خلا منها الديوان .

لا تحْمَدَنْ امرءاً حتى تُجَرِّبَهُ ولا تَذُمَنَّ من لا يُبْله الخبرُ

أبو تمـام[٥] :

ويعرفُ وجهَ الحزمِ حتى كأنما يخاطبهُ من كلِّ أمرٍ عواقبُـه

آخــر :

إن الرجالَ إذا اختبرت طباعَهـم أَلْفيتَهم شتَّى على الأَخْبَـارِ
لا تَعْجَلَنَّ إلى شريعةِ مَوْرِدِ حتى تبينَ خُطَّـةَ الإِصْدَارِ
وتجارِبُ الإنسانِ عُدَّةُ عَقْلِـه فى دَهْـرِه لحوادِثِ الأَقْدَارِ

آخــر :

إذا ضَيَّعْتَ أَوَّلَ كلِّ أمرٍ أَبَتْ أعجـازُه إلا الْتَـوَاءْ
وإنْ سوَّمت أَمرك كلَّ وَغْدٍ ضعيفٍ كان أَمْركما سَـوَاءْ
وإن داويت أمرَك بالتَّأَسِّى وباللِيـانِ أَخْطَـأْتَ الـدَّوَاءْ

الشريف الرضى[٦] :

يعذلُنى فى الزِّمـاعِ كلُّ فتى والسيفُ إنْ قَرَّ فى الغُمودِ صـدِى
أنا النضارُ الذى يُضَنُّ بـه لو قَلَّبَتْنِي يميـنُ مُنْتَقِـدِ
إنى أظن الظنـون صادقـةً كأن يومى طليعـةٌ لغَـدِ

آخــر[٧] :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ فإن فسادَ الرأيِ أن تَتَرَدَّدا

---

(٥) خلا منه الديوان ، وفى المستطرف ١ : ٧٢ بدون عزو .
(٦) الزماع : السرعة .
(٧) زهر الآداب ١ : ٢١٣ .

ولا تُمهل الأعداءَ يومـا بقدرة   وبادرْهم أن يملكوا مِثْلَها غد

البســتى[8] :

لا يَغُرَّنَّك أننى لَيِّنُ اللمْـــ   ــس فعزمى إذا انْتَضَيْتُ حُسا
أنا كالوَرْدِ فيه راحة قـومٍ   ثم فيـه لآخـرين زُكـا

آخـــر :

ومن لا يُقَـدِّم رجلَه مطمئنةً   فَيُثْبِتْها فى مُسْتَوى الأرضِ تَزْلَق

آخـــر[9] :

والمرءُ تلقاه مِضَياعاً لفرْصتِه   حتى إذا فاتَ أمرٌ عاتَبَ القدَر

آخـــر :

أصبحت فى هيئة المرآة تخبرنا   صفـاؤهـا كلَّ ما فينـا من الكـدر

---

(٨) اليتيمة ٤ : ٣١٣ ، الديوان ٣٠٧

(٩) معجم الشعراء منسوب إلى يحيى بن الأسود ٤٩٨ ، وفى بهجة المجالس ٤٥٦ بدون عزو .

فصل فى الشجاعة والحرب

شبيب بن شيبه[1] :

على درعٍ يلينُ المرهفـاتُ لـه ... من الشجاعةِ لا مِنْ نَسْج داود
إن الذى صور الأشيـاءَ صوَّرنى ... نارا من البأس فى بحر من الجـود

آخـــر :

كأن بأيديهم نجوماً طوالعـاً ... لها فى رءوس الناكثين غُرُوبُ
فَتَطْلُع طورا كُسَّفاً من دمائِهِمُ ... وفى الهامِ طورا بعد ذَاك تَغِيبُ

آخـــر[2] :

افْتِكْ ولو مرةً فى الدهرِ واحدةً ... فلستَ تعرفُ ضيماً بعدها أَبَـدا
فمن تحدثَ عنه أنه طبنٌ ... بالفَتْكِ هيب ولم يقدم عليه غـدا
فالليث ما كلُّ الناسِ يأكلُهم ... والكلُّ منهم يُرَى قد خاف وارتعدا

زهير بن خباب الكلبى :

فارسٌ يكلأُ الصحابَـة منـه ... بحسامٍ يمر مـرَّ الحريـقِ
لا تَرَاه لَدَى الوَغَى فى مَجَالٍ ... تغفلُ العينُ لا ولا فى المَضيقِ

---

(١) ابن عبدالله ، اديب الملوك وجليس الفقراء توفى سنة ٧١٠ هـ ، الأعلام ٣ : ٢٢٩ .
(٢) فى التركية : وكلهم خائف منه ولرتعدا .

وإذا الحربُ أوقِدَتْ وتَلَظّت   وأَغَصَّت كُمَاتَها بالرِّيق
عمم السيفُ كل قِرْن كَمِيٍّ   باسلِ الباسِ هِبْرزِيٍّ عَرِيق

ولـه :

لا تَبْعدنَّ قومِى الّذين هُمُ   الأسُودُ لدى المعارِكْ
قومٌ إذا اشْتَجَر القَنَا   جَعَلُوا القلوبَ لها مَسَالِك
اللابِسين قلوبَهم فَو   ق الدروعِ لِدَفْع ذَلِك

الحصين بن الحمام الكلبي[4] :

تَأَخَّرت أستبقى الحياةَ فلم أجد   لنفسى حياةً مِثْل أن أتَقَدَّما
حتى رأيتُ الوردَ يَدْمَى لَبَانَه   وقد هره الأعداءُ وانتعل الدما

زفر بن الحارث الكلابي يوم مرج راهط[5] :

فلسنا على الأعقاب تَدْمى كلُومنا   ولكن على أقدامنا يقطر الدَّما
نَفْلِقُ هاما من رجالٍ أعزةٍ   علينا وإن كانوا أُعَقَّ وأظلما

آخـر[6] :

وكنا حَسِبْنا كلَّ بيضاء شحمةً   عشيةَ لاقينا جُذَام وحميرا
فلما قرعنا النَّبع بالنبع بعضَه   ببعض أبَتْ عِيدانُه أن تَكَسَّرا
ولما لقينا عُصبةً تغلبيةً   يقودون شُعْثاً فى الأزمة ضُمَّراَ

---

(٣) الهبرزى : الأسد .
(٤) ديوان الحماسة ١ : ٦٠ ، والبيت الأول فى عيون الأخبار ١ : ١٢٥ منسوب إلى يزيد بن المهلب . وبهجة المجالس ٤٦٨ ، وديوان المعانى ١ : ١٥ .
(٥) ديوان الحماسة لأبى تمام ١ : ٦٠ .
(٦) الأبيات لزفر بن الحارث كما فى حماسة أبى تمام ١ : ٤٠ ، وهو فى الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة ، شهد موقعة حطين مع معاوية وموقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس وفيها قال هذ الشعر .

سقيناهمُ كأسـا سقونـا بمثله ولكنهم كانوا على الموتِ أصـبرا

الأفوه الأودى واسمه صلاءة بن عمرو[٧] :

منعنا الغيلَ مِمَّنْ حل فيه إلى بطن الجريـب إلى الكثيبِ
بأرمـاحٍ مثقفـةٍ صـلابٍ غداةَ الطعنِ فى اليوم العصيـبِ
لنـا عزٌّ نصـول به ومجـد على الغَلْـوَاء فى الحَسَبِ الحَسِيبِ
وفرسانٌ يَحثُّـون المنايــا بأرماحٍ شوارعَ فى الشَّعيــب
وخيلٌ عالكات اللُّجْمِ فينـا كأن كمُاتَها أُسْـدُ الضّريب
يُجيبون الصُّراخَ إذا دعاهــم إلى يومِ الكـريهةِ والحروبِ
لكل فتى طويلِ الباع حَزْق شديد الأسر مختصر النصيبِ
محامٍ عن ذمار القومِ قِدْمـا على مر الحوادث والخطـوب

آخــر[٨] :

فى فِتيةٍ ضدأ الحديد عبيرُهــم وخلوفُهم عَلَقُ النجيع الأحمـرِ
لا يأكـلُ السرحان شِلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسـرِ

آخــر[٩] :

قوم إذا لبسوا الدُّروعَ حَسِبْتَها سُحباً مزررة على أقمـار
من كلِّ مَنْ جعل القنا أنصـارَه وكَرُمن فاستغنى عن الأنصـار
وإذا اعتقل القنـاة حسبتهـا صِـلًّا تأبَّطُه هزبـر ضـارِ

---

(٧) البيت الأول فى الطرائف ٩ .
(٨) النجيع : الماء الثمير ، ودم الجوف ، الشلو : البقية أو العضو والسرحان : الذئب .
(٩) الصِّل : الثعبان أو هو نوع خطير منه لا يبرأ من سمه . والهزبر : الأسد .

آخـــر :

مقاديمُ وصالون، فى الرَّوْع خطوهُمُ ... لكل رقيقِ الشفرتين يمانى
إذا استُنْجِدوا لم يَعْرفوا من دعاهَمُ ... لِأَيَّةِ حالٍ أو بأىٍّ مكان

الأشْتر النخعى :

بَقّيتُ وفرى وانحرفتُ عن العُـلا ... ولقيتُ أضْيافى بوجه عبوسِ
إن لم أشُنَّ على ابن حربٍ غارةً ... لم تَخْلُ يوما من نِهاب نُفوس
خيلٌ كأمثالِ السَّعالى شزَّبا ... تعدو ببيضٍ فى الكريهة شُوسِ
حمى الحديد عليهـمُ فكأنـه ... وَمَضانُ بَرْقٍ أو شعاعُ شُموسِ

عمرو بن معديكرب (١٠) :

الحربُ أوَّلُ ما تكونُ فتيـةً ... تسعى بزينتها لكلِّ جَهُـول
حتى إذا استعرتْ وشب ضِرامها ... عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ خَليل
شمطاءُ جَزَّت رأسها وتنكرتْ ... مكروهـةً للشـمِّ والتَّقبـلِ

حوش السـدوسى :

لا تجعل الحربَ ما يُبدى به العِدا ... إلا وجدت سبيلا غيرها أبدا
فالحربُ سوق نفوس الناس شعلتها ... بشرا وتنفق لا مالا ولا وردا
وسائر النفقات المال تبذلـه ... فيما يحاول وزنا كان أو عـددا

أبو تمام :

حرامٌ على أرماحنا طعنُ مدبـرٍ ... وتندقُّ فى أعلى الصدورِ صدورُها

---

(١٠) الديوان ١٤٢ ، بهجة المجالس ٤٦٧ .
(١١) الديوان ٤ : ٥٧٩ ، وفى بهجة المجالس ٤٧٠ منسوبة إلى أصرم بن حميد .

محرمةٌ أكفال خَيْلَى فى الوَغى ومكلومةٌ لبَّاتُها ونحورُها

آخر[١٢] :

إذا همَّ ألقى بين عَيْنَيْه عزمَه ونَكَّب عن ذكر العواقبِ جانبا
ولم يستشْرِف رأيِه غيرَ قلبِه ولم يرضَ إلا قائمَ السيفِ صاحبا

---

(١٢) الأبيات لسعد بن ثابت فى زهر الآداب ١ : ٢١٣ ، بهجة المجالس ٤٥٧ وفى الكامل ١ : ٢٠

في كراهية الحرب

يقول لى الأميرُ بعيد نُصْـح تقدمْ حين جَدَّبِه المِـراسُ[1]
فما لِىَ أن أطيعك من حياةٍ وما لِىَ غيرُ هذا الراسِ راسُ

آخر مثله فى كراهية الحرب والشجاعة[2] :

قامت تُشجِّعنى هندٌ فقلتُ لهـا إن الشجاعةَ مقرون بها العَطَبُ
لا والذى منع الأبصارَ رؤيتَـه ما يشتهى الموتَ عندى من له أَرَبُ
للحرب أقوامٌ أضل اللهُ سَعْيَهمُ إذا دعتهم إلى نيرانها وثبوا
ولستُ منهم ولا أبغى فعالهم لا القتلُ يعجبنى منها ولا السَّلَبُ

آخـــر :

رأيتُ الحربَ يَجْنيهـا رجـالٌ ويَصْلى حرَّهــــا قومٌ براء

---

(١) بهجة المجالس ٤٧٩ منسوبة إلى أيمن بن خريم . ديوان المعانى ٢ : ٢٥ .
(٢) بهجة المجالس ٤٧٨ بدون عزو ، ونسبت فى عيون الأخبار ١ : ١٦٤ إلى محمد بن أبى حمزة الطهوى .

فصـــل فى الضيــف

حاتـــم طى[١] :

أُضاحكُ ضيفى قبلَ إنزال رحْلِه ... ويخصبُ عندى والمحلُ جَدِيبُ
وما الخصبُ للأضياف أن تكثرَ القرىَ ... ولكنَّما وجهُ الكريم خصيبُ
ولستُ بقوَّال إذا الضيفُ حلَّ بى ... ترحَّلْ فإن الحىَّ منــك قريبُ

ولـــه[٢] :

لا شيء أحسنُ من ضيفٍ أُحَدِّثُه ... بعد العِشاء ومن حقٍ إذا وَجبا
يا أيها الضيفُ لا تيأسْ بغفوتنــا ... واحْلُلْ رحالَك إن البؤسَ قد ذهبا

ولـــه[٣] :

لا نحجبُ الضيفَ يوما عن منازلنا ... ولا يضيقُ به صدرٌ وحلقومُ
ثوبى الفراشُ إذا لم أجدْ نضدْاً ... والكَفُّ ملتحف عندى ومَخْدومُ
لا بارك اللهُ فى مال أُوفِّرهُ ... للوارثين وعِرْضى فيه مَشْتومُ
ولا سلمتُ إذا أخفيتُ أطيبَة ... يوماً لنفسى وضيفى منه محرومُ

ولـــه[٤] :

أوقدْ فإن الليلَ ليلُ قُــرٌّ ... والريحُ يا موقدٌ ريحُ صِــرٌّ

(١) خلا منها الديوان ، وفى محاضرات الأدباء ٢ : ١٥٤ بدون عزو .
(٢) خلا منهما الديوان . (٣) خلا منها الديوان . (٤) الديوان ٦٠ وفيه والريح ياموقد ريح صر .

عسى يرى نارَك من يَمُــرُّ إن جلبت ضيفا فأنت حُرُّ

آخــــر[٥] :

مطية الضيفِ عندى مثلُ صاحبِها لا أكرمُ الضيفَ حتى أكرمَ الفرسا

المرار الفقعســى[٦] :

وآليتُ لا أُخفَى إذا الليل جَنَّنى وسَنا النارِ عن سارٍ ولا مُتَنَوِّر
فيا موقداً نارى ارْفَعَنْها لعلها تضىُء لسارٍ آخر الليل مُقْتَرَ
وماذا علينا أن يواجِهَ نارَنا كريمُ المُحَيَّا شاحبُ المُنْخُــر
إذا قال من أنتم ليعرَف أهلَها رفعتُ له باسمى ولم أُتَنكَّر
فبتنا بخيرٍ من كرامةِ ضيفنا وبتنا نهى طعمه غيرَ مُبْسِرِ

قيس بن عاصم[٧] :

فيابْنَةَ عبد الله وابنة مالكٍ ويا ابنة ذى البُرْدَين والفرسِ الوَرْدِ
إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسى له أكيلا فإنى لستُ آكلَه وَحْدى
فتىً طارقاً أو جارَ بيتٍ فإننى أخافَ مَذَمَّاتِ الأحاديثِ من بَعْدِى
وإنى لعبدُ الضيفِ ما دام ثاويا وما فىَّ إلا تلك من شيمـة العَبْدِ

آخــــر :

الضيف أمْلَك منا فى منازِلنــا بالنَّفْسِ والمالِ ، ثم المَنُّ للضَيْف
إنِّى وقومى فى أنسابِ قومهمُ كمسجدِ الخيف فى بحبوحة الخِيَف

---

(٥) خلا منها الديوان .
(٦) ديوان الحماسة ٢ : ٢٣٧ .
(٧) فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى إنها لحاتم الطائى ٢ : ٤٤ ، والبيت الأخير منسوب إلى المقنع الكندى فى محاضرات الأدباء ٢ : ٦٥٣ .

عنتره[8] :

والضيفَ أكرمْ ما استطعتَ ولا تكنْ عند الضيافة لعبةً للمنزلِ
واعلم بأن الضيفَ مخبرُ أهلـه بمبيتِ ليلته وإنْ لم يُسْألِ

عبيد الله بن عبدالله بن طاهـر :

يا بَنيَّ اسمعوا إذا ما أبوكـمُ عاقه عائـقٌ عن الأَضْيَـافِ
فاكفلوهم ولو بذبح أبيكـمُ أو بقطع الأعضـاءِ والأَطْرَافِ

مرة بن محكان التميمى[9] :

يأربَّة البيتِ قومى غيرَ صاغرةٍ ضُمِّى إليك رحاَل القوم والقُربَا
وخَيِّرِيهم : أندنيهم وننزلهم فى باحةِ الدارِ أو نبنى لهم قُبَـبَا
فى ليلةٍ من جُمَادى ذاتِ أندية لا يبصرُ الكلَبُ فى ظلماتِها الطُّنُباَ
لا ينبح الكلُب فيها غيرَ واحدةٍ حتى يَلُفَّ على خَيْشُومه الذَّنَبا

أبو حامد الغزالى :

أسكان رامةَ هل من قِرَى فقد دفع الليل ضيفا قنوعاً
كفاه من الزاد أن تُمهِّـدوا له مُتَّكَـاً وكلامـا وسيعَـا

مسكين الدارمى[10] :

لحافى لحافُ الضيفِ والبيتُ بيتُه ولم يُلْهِنى عنه غزالٌ مقَنَّع

---

(٨) خلا منهما الديوان .
(٩) الطُّنُب : حبل طويل يشد به البيت .
(١٠) الديوان ٥١ ، ٥٢ ، وفى ديوان الحماسة ٢ : ٣٣٥ منسوبة لعتبة بن بجير ، له ترجمة فى معجم الأدباء ١١ : ١٢٦ .

أُحَدِّثُه إن الحديثَ من القِرَى   وتعلمُ نفسى أنه سوف يَهْجَعُ

أبو زيـاد الأعرابى[11] :

له نارٌ تَشِـبُّ بكل وادٍ   إذا النيرانُ أُلْبِسَـت القِنَاعَـا
ولم يكُ أكثَر الفِتْيان مالا   ولكن كانَ أرْحَبَهم ذِرَاعَـا

عمرو بن الأهتـم[12] :

ذرينى فإن الشُّحَ يا أمَّ هَيْثَمٍ   لِصَالِحِ أخلاقِ الرجال سَرُوقُ
ذرينى وحَظِّى فى هوايَ فإننى   على الحَسَب الزاكى الرفيع شَفِيقُ
وكُلُّ كريمٍ يتقى الذَّمَ بالقِـرى   ولِلْحق بين الصالحين طريقُ
لعمـركِ ما ضاقتْ بلادٌ بأهلها   ولكن أخلاقَ الرجال تضيقُ

(١١) محاضرات الأدباء ٢ : ٦٥٤
(١٢) ديوان الحماسة ٢ : ٣٠٠ ، بهجة المجالس ٤٣٠٠ والمفضليات ١٢٧ .

فصـــل فى الافتخـــار

الأبيـوردى[1] :

أنا ابنُ الأكرمين أباً وأُماً　　ولى فـوق السُّهَى هممٌ مُظلَّه
سأطلب رتبةً شماءَ حـتى　　يَمُدَّ بها علىَّ العِزُّ ظِلَّـه
ولو رأت البدُور نعالَ خيـلى　　لَصِرْنَ لها حواسدَ للأهِلَّـه

المتنبى[2] :

لا بقومى شَرُفتُ بل شرفـوا بى　　وبنفسى فخرتُ لا بجُدُودى
وبهم فخرُ كلِّ مـن نطق الضـا　　د وعوذُ الجانى وغوثُ الطَّريد

وله أيضـا[3] :

أنا صخرةُ الوادى إذا ما زُوحمت　　فإذا نَطَقْتُ فإننى الجوزاءُ
وإذا خفيـتُ على الغَبِىِّ فعاذَرٌ　　أن لا ترانى مقلةٌ عميـاءُ

ولـه[4] :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى　　وأسْمَعَت كلماتى من به صَمَـمُ
فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفـنى　　والطعنُ والضربُ والقرطاسُ والقلَم

---

(١) الديوان ٢ : ٨٥ . (٢) الديوان ٢ : ٤٦ .
(٣) الديوان ١ : ١٤٣ .
(٤) الديوان ٤ : ٨٤ .

صَحِبْتُ الوحش فى الفلواتِ منفردا حتى تعجب منى الغورُ والأَكَمُ
ما أبعد العيب والنقصانَ من شيمى أنا الثُّريا وذان الشيبُ والهَرِم

أبو فراس[٥] :

لنا بَيْتٌ على عنق الثُّرَيَّا بعيدُ مذاهِبِ الأَطباقِ سَامِى
تظلّلَه الفوارسُ بالعَوالى وتَفْرشِه الولايدُ بالطَّعَامِ

ولـه[٦] :

إذا كان منا واحدٌ فى قبيلةٍ عَلَاها، وإن ضاق الخناقُ حَمَاها
وما اشتُورتْ إلا وأصبحتُ شيخَها ولا اختبِرَتْ إلا وكان فتاها
ولا ضُربت بين القبابِ قبابَةٌ وأصبح مأوى الطارقين سواها

ولـه[٧] :

إذا مررت بوادٍ حاش غاربه اعْقِلْ قلوصك وانزلْ ذاك وادينا
وإن حللَت بنادٍ لا يطيف به أهلُ السفاهةِ فاحبس ذاك نادينا
ويصبح الضيفُ أولانا بمنزلنا نرضى ونُمْضِى حكمَه فينا

العلـوى[٨] :

ينْثنِى الصارمُ المهنَّدُ والرمـ ـح الرُّدَيْنِّى والشجاع الجرىُ
حيث لا ينثنى، ولا يتثنى بيدى صارمٌ ولا سَمْهَرِىّ
من رآنى فقد رأى مشرفيًا مَاضيا فى يمينه مَشْرَفى

---

(٥) الديوان ٢٦٩ وفيه الأطناب بدلا من الإطباق .
(٦) الديوان ٣٩٠ .
(٧) الديوان ٢٨٩ .
(٨) المشرفى : سيف من المشارف ينسب إليها ، ومشرفى الثانية مكريم الأصل والمنبت .

سل بِىَ الفارسَ المدججَّ فى الحرب إذا قارع الكَمِىُّ الكمىّ

المتوكل الليثى[9] :

لسنا وإن أحسابُنا كَرُمَت يوما على الأَحْسَاب نَتَّكِلُ
نبنى كما كانت أوائلنا تبنى ونفعلُ فوق ما فعلوا

وله[10] :

لا تسألي الناسِ عن مالى وكثرته وسائلى الناسَ عن باسى وعن خُلُقِى
قد أركبُ الهولَ مسدولا عساكرُه وأُكتم السرَّ فيه ضربة العُنِق

بشامة بن حرى النهشلى[11] :

إنا مُحُيوك يا سلمى فحيينا وإن سقَيت كرامَ الناسِ فاسْقينا
وإن دعوتِ إلى جُلَّى ومكرُمَةٍ يوما سُرَاةَ القوم فادعينا
وإن تُبْتَدرْ غايةٌ يوما لمكرمةٍ تلقى السوابق منا والمصلينا
إنا لَنُرْخِصُ يومَ الروع أنفسَنَا ولو يُسامُ بها فى الأَمْن أُغْلينا
بيضٌ مفارقُنا تغلى مراجلنا نأسو بأموالنا آثارَ أَيْدينا
لو كان فى الألف منا واحدٌ فدعوا من فارسٌ أخالُه إيَّاه يعْنُونا

السموءل الغسانى[12] :

إذا المرُء لم يدنسْ من اللؤمِ عِرْضُه فكُلُّ رِدَاء يرتديه جميلُ
وإن هو لم يحملْ على النفسِ ضَيمَها فليس إلى حُسْنِ الثناء سبيلُ

---

(٩) الحماسة ٢ : ٣٦٥ ، وتنسب فى زهر الآداب ١ : ٨٥ والكامل ١ : ٩٤ إلى عبد الله بن معاوية .
(١٠) الممتع ١٧٣ منسوب إلى أبى محجن الثقفى والديوان ١٥ والبيت الأول فى العقد الفريد ١ : ٧٩ .
(١١) البيتان الأولان منسوبان إلى نهشل بن حرى فى أنوار الربيع ٤ : ٣٥ .
(١٢) الحماسة ١ : ٢٨ .

تُعيرنا أنا قليلٌ عديدنا فقلتُ لها إن

وما ضَرَّنا أنا قليلٌ وجارُنا عزيزٌ وجارُ الأك

وما مات منا سيدٌ حَتْفَ أَنْفِه ولا طَلَّ منا حيث

وأسيافُنا فى كل شرقٍ ومَغْرِب بها مِن قِراعِ الدار

وإن قَصُرَتْ أسيافنا كان وَصْلُهَا خُطانا إلى أعدائ

الأبيوردى(١٣)

عجبتُ لمن يَبْغى مداى وقد رأى مساحبَ ذَيْلى فوَق

ولى نسبٌ فى الحى عالٍ بقاعه رحيبُ مسارى العِْرق

وفىَّ من الفضل الذى لو ذكرتُه كفانى أن أزهى

الباز الأشهب

ما فى المناهِل منهلٌ مستعذبُ الَّا ولى فيه الألَـ

أو فى الوصالِ مكانةٌ مخصوصةٌ إلا وَمَنْزِلَتى أعَـ

أنا بلبلُ الأفراح أملأُ دَوْحَها طَرَباً وفى العَلْيَاء

الفرزدق(١٤)

إذا شئتم أن تمسحوا وجه سابقٍ جوادٍ فمدوا فى

آخر(١٥)

إنى على ما قد علمتَ مُحَسَّدٌ أَنْمى على البغ

ما تعترينى من خطوبٍ مُلِمَّةٍ إلا تُشرفنى و

---

(١٣) الديوان ٢ : ٢٧ .

(١٤) خلا منه الديوان (١٥) خلا منه الديوان .

إنى إذا خفى الرجالُ وجدْتَنِى   كالشمسِ لا تخفى بكل مَكــانِ

آخـــــر

إن الفتى من يقولُ هــا أنذا   ليس الفتى من يقـولُ كان أبى
وقل هو الله وصـــفُ خالِقنــا   من بعد تبت يدا أبى لهـــب

بو سعيد المخزومى

أدام اللهُ عــزَّ بَني نِــزَارٍ   على رَغْــم الأنـوفِ الرَّاغِمِــات
ألسنــا أكـرمُ الأحياءِ حَيًّــا   ومَيْتًا فى الحياةِ وفى المَمَاتِ
أنا ابنُ المُقْدِمِين على المَنَايــا   بأطـرافِ السيـــوفِ المرْهَفَـــاتِ
أنا الرَّجُلُ الذى كلتــا يديــه   يمينٌ فى صـــروفِ النائبـــات
وإنى عند مختلــفِ العـوالى   خضيب السـيفِ مَخْضُـوبُ القَناةِ

البـــاب الثانى

فى الإخوانيـــات

عليك باخوانِ الصَّفَاء فإنهم بطونٌ إذا استَنْجَدتَهم وظهور
فليس كثيرا ألفُ خِلٍّ وصاحِب وإن عَدُوًّا واحداً لكثير

أبو تمام(١)

ذو الود عندى وذو القربى بمنزلةٍ واخوتى أسوةٌ عندى وخِلَّان
ورب نائى المعانى روحُه أبدا لصيقُ روحى ودانٍ ليس بالدانى

آخر

لعمرك ما مالُ الفتى بذخيرةٍ ولكن إخوانَ الصفاءِ الذخائرُ
وأنفعُ من شاورَت من كان ناصحاً شفيقا ، فأَبْصِر بعدها من تُشَاوِرُ

العتابى

عليك من الإخوان كل ثقات حمولٍ لعبء النائبات مُوَاتِى
يحوطكُ فى غيبٍ ويرعاك شاهدا ويسترُ ما أبديتَ من عَثَراتِ
فذاك به فاشْدُد ولا تُرِدْ به بدلا فى عِيشَةٍ ومَمَات
فمن لى بهذا ، ليتَ أنِّى لقَيتُه فقاسمتُه مالى من الحَسَنَات

فخر الإسلام

اصْحبْ من الإخوان من وُدُّه أصفى من الياقوتِ والجوهر
ومن إذا سرَّك أودعتَه لم يذكر السِرّ إلى المحْشَرِ
ومن إذا أذنبت ذنبا أتى مُعْتَذِرا عنك ولم يَهْجُرِ
ومن إذا غبتَ له غيبةً أقلقه الشوق ولم يَصْبِر

---

(١) خلا منهما الديوان .

الحسين بن الحلاج[2]

هل من نديمٍ أخاوِدُ أطارحــه ... يكادُ من لطفِ معناه يُمازِجُني
إذا أشرتُ إلى معنى أقَــرَّ بــه ... ذوقا فيفهمُه مِنِّى ويُفْهِمنى
أصبحتُ ألطف من مَرِّ النسيم سَرَى ... على الرياضِ فكاد الوهمُ يُؤْلِمُنى
من كل معنى لطيفٍ اجْتَني قَدَحاً ... وكلُّ ناطقةٍ فى الكون تُطْرِبُني

آخــر

من لى بإنسانٌ إذا صاحبتُــه ... وجهلتُ كان الحلْمُ ردَّ جَوَابــه
وإذا ظَمِئْتُ من الشراب جَنَيْتُ من ... ألفاظــه ورَوَيْتُ من آدابِــه
فتراه يُصْغى للحديث بسـمِعِه ... وبقلِبه ولعله أدْرَى بِــه
جذلانَ يَحْتَمِلُ الأذى عن قَدْره ... واللاذعاتُ الصُّم تحتِ ثيابه

آخــر

صافى الكريَم فخيُر من صافيتَه ... من كان ذا أَدَبٍ وكان ظريفـا
واحذرْ مؤاخاةَ اللئيم فإنــه ... يُبْدى القبيح ويُنكرُ المعروفـا
إن الكريَم إذا تَضَعْضَعَ حالُـه ... فالخُلْق منه لا يـزال شريفـا
والناسُ مثلُ دارهِمٍ قَلَّبْتَهَا ... فوجــدتَ فيها فضــةً وزُيوفـا

آخــر[3]

تفقدْ مساخــط لحـظِ المريبِ ... فإن العيونَ وجوهُ القــلوب
وطالــع بوادره بالكــــلام ... فإنك تجنى ثمار القلوب

---

(٢) أبو مفيث : الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور له ديوان شعر أحرق بالنار سنة ٣٣٢ هـ .
(٣) انفردت بهما نسخة المغرب .

آخــــر

وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَــه ... فأبْصِر بعَيْنَيْك امرءًا حيث يعتمد
وما الغَىُّ إلا أن تُصَاحِبَ غاويا ... وما الرُّشْدُ إلا أن تصاحب منَ رشَد
ولن يصحَب الإنسانَ إلا نظيُره ... وإن لم يكونا من قبيلِ ولا بَلَــد

منصــــور

لولا صدودُ الرفيقِ عَــنىَ ... ما نال دَهْــرى رضــاهُ مــنى
ولا أَدَمْتُ البكـــاءَ حتى ... قَرَّح فيضُ الدمــوع جَفنى
ومـا جفـاءُ الصديـــق إلا ... هجـــومُ خــوفٍ عَقِيَب أَمَنْ

آخـــر

تَشَبَّكْ بوصل المُظْهِر الوصلَ واجتنب ... وصاَل سواه من قريبٍ وشاسعِ
فذو الوُدِّ أدنى الناسِ منك قرابةً ... فَصِلْه فما وَصْلُ البعيدِ بضائع
ولا تغترر بالوصلِ من ذى قرابَةٍ ... فما قربُ ذى البُغْضِ النسيِب بنافع
وكَم من بعيدٍ صادقِ الوُّد مخلصٍ ... وذى رحِمٍ دانى القرابةِ قاطع

آخـــر :

أخوك الذى إن سرَّك الدَّهْرُ سرَّه ... وإن ناب أمرٌ ظل وهو حزينُ
يُقَرِّبُ من قَرَّبْتَ من ذى مَوَدَّةٍ ... ويُقْصِى الذى أقصيته ويُهــين

آخـــر :

وإذا صاحبْتَ فاصحبْ ماجدا ... ذا حيـاءٍ ووفـــاءٍ وكَـــرَمْ
قائلا للشىء لا ، إن قلتَ لا ... وإذا قلتَ نعم قــال نعـــم

آخــــر :

أخٌ لى عنده أدبٌ   مودة مثله نَسَبُ
رعى لى فوق ما يرعى   وأوجب فوق ما يجب
فلو سُبِكَتْ خلائقُه   لَبَهْرَج عندها الذهب

آخــــر[٤] :

اتخذ صاحبا يزينك فى الحى   وإن غبت كان أُذْناً وعَيْنَا
خيُر إخوانِك المشاركُ فى الـ   مر ، وأين المشاركُ فى المُرِّأَيْنَا ؟

عبدالله بن مارون :

الذخر ذخران : ذخرُ آخِرَةٍ   وذُخْرُ دنيا فى كلِّ مُنْتَقل
فأفضل الذُّخْرِ فى الحياةِ أخٌ   بَرٌّ ، وللموت صالحُ العَمَلِ

ولـه :

من لم يكنْ ذا خليل   يُفْضِى إليه بسرِه
ويستريحُ إليه   فى خيرِ أمْرٍ وشرّه
فليس يَعْرِفُ طَعْماً   لحلو عيشٍ ومُرِه

ابن المعتز[٥] :

الله حسبى وبه توفيقى   ما أسمجَ الدنيا بلا صديق
وأضعفَ المالَ عن حقوق   وأميلَ الدهرِ إلى العقوق

آخــر[٦] :

ما نالت النفسُ على شهوةٍ   أَلَذُّ من وُدِّ صديقٍ أمين

(٤) فى التركية الشريك بدلا من المشارك . (٥) خلا منهما الديوان . (٦) خلا منهما الديوان .

من فاته ودُّ أخٍ صالحٍ فذلك المغبون حق اليقين

آخـر[٧] :

كُلُّ من كان لا يؤاخيك فى الله فلا ترجُ أن يَدُومَ إخاؤه
خيرُ خِلٍّ أفَدْتَه ذو إخاءٍ كان لله وُدُّه وصفاؤه

آخـر :

أحب الفَتَى يأبى الفواحشَ سمعُه كأن به من كل فَاحِشَةٍ وَقْرا
سليمُ دواعى الصدرِ لا باسطٍ أذىً ولا مانعٍ خيرا ولا قائلٍ هُجْرا

آخـر :

إن الوفاءَ على الكريم فريضةٌ واللُّؤْمُ مقرونٌ بِذى الإخْلاَف
وترى الكريَم لمن يصاحبُ مُنْصِفاً وترى اللئيم مجانب الإنصاف

آخـر :

من لم يكنْ بالوفاءِ معروفا كان بغير الجمالِ موصوفا
أفضلُ من أنت واصلٌ أبداً من لم يزلْ إلْفاً ومَأْلُوفُا

آخـر :

امْحَضْ مودَّتَك الكريَم فإنما يَرْعَى ذوو الأحسابِ كلَّ كَرَيِم
وإخَاءُ أشراف الرجالِ مروءةٌ والموتُ خَيْرٌ من إخَاءِ لَئِيم

البستى[٨] :

إن السرورَ إذا بلغتَ بوصفِه كُنْهَ النهاية

---

(٧) خلا منهما الديوان .
(٨) خلا منهما الديوان .

خـلّ تواصلـه وفيٌّ والرجـوعُ إلى كِفايَـة

ولـه[9] :

سمعـتُ بفضلكم قِدْماً فلما صحبْتُكُم شَهِدت يدا وفضـ
مجالسُـكم حَوَتْ علما وحِلْماً وتـدبيرا وإعطـاء وفصـ
ولا زال الجناب رفيَع قَدْرٍ ولا زال السمـاكُ له مَحَـ

الخبز أرزى :

اعلم بأن صداقَة الأحـرارِ أن تجعَـل الإعـلان كالإسـرا
لا خيَر فى معروفِ قولٍ ينتهى محصولُ قائِلـه إلى الإنكـا
إن البُروقَ وإن أتت بعـلامةٍ لَتُذَمُّ ما كانت بلا إمْطَـا
وإذا البشاشة لم يَبِنْ تحقيقهـا كانت كأشجارٍ بلا إثْمَـا
لا خيرَ فى وُدٍّ يكون مُمَـوَّهاً كالفَلْسِ أُلْبِس مَلْبَس الدينا
من لم يُوَثِّق للإخـاء فإنـه يبنى الإخـاءَ على شفيرٍ هار
كن مؤثـرا لى إن تكن لِىَ مُخْلِصاً فعلامةُ الإخـلاص فى الإيثار
إن اللسانَ هو الضميرُ فوعدُه ووعيدُه دينٌ على الأحْـرَارِ

البحـترى[10] :

بأبى أنت ما أَلَذَّ وأحْـلَى ذكرك العذب فى لسـانى وريقـى

آخـر :

واصل أخـاك وإن أتاك بمنكـرٍ فخلوصُ شيء قَلَّ ما يُتمكَّـنُ

---

(٩) خلا منه الديوان .

(١٠) خلا منه ومما يليه الديوان .

ولكلِّ شيء آفـةٌ موجـودةٌ   إن السِّـراج على سناه يُدَخِّـنُ

ابن الحداد المغربى :

اشْـدُدْ يديك على أخيك تكن به   فى كلِّ أمرٍ تَبْتَغِيه قديرا
لو لم يكن بأخ أخٌ متأيـدا   لم يَتَّخِذْ موسى أخاه وزيـرا

البسـتى[11] :

لك الخيرُ إنى ناصح لك فاستمعْ   طَمِعْتَ من الإنسان فى غير مَطْمَعَ
طمعتَ من الإنسانِ فى صَفْوِ وده   ألا ليس يصفو ذو طبائع أربع
خذ العفو من كلِّ امْرِيءٍ شْمت وُدَّه   ومن ضاق عما شمته فتـوسع

أبو العتاهية[12] :

تَحَمَّلْ أخـاك على ما بـه   فما فى استقامته مَطْمَعُ
وأَنَّى له خلقٌ واحـدُ   وفيه طبائعه الأَرْبَـعُ

آخـر :

لا خيرَ فى صحبةِ خَوّان   يأتى من العـذرِ بِأَلْـوَانِ
ولعنةُ اللهِ على صاحـبٍ   له لسانـان ووجهـان

آخـر :

ولقد بلوتُ الناسَ ثم خبرتُهـم   وعلمتُ ما منهم من الأسبـاب
فإذا القرابةُ لا تُقَرِّبُ قاطعـا   وإذا المودةُ أَقْـرَبُ الأَسْـبَابِ

---

(11) خلا منها الديوان .
(12) خلا منها الديوان وهى فى اليتيمة منسوبه إلى أبى الفتح البستى .

ابن الرومى[١٣] :

وإذا ما جهلتَ ودَّ صديـقٍ   فاختبرْ وُدَّه من الغِلْمَـانِ
إنَّ فِعْلَ الغـلامِ يُنْبِيك عمـا   فى ضميرِ المولى من الكِتْمَانِ

آخـر[١٤] :

أخو الفسقِ لا يَغْرُرْكَ منه تَوَدُّدٌ   فكـلُّ حبـالِ الفـاسقين مَهِيـنُ
وصاحبْ إذا ما كنت يومًا مُصَاحِبًا   أَخَا ثقةٍ فالعيبُ منك أميـنُ

أبـو فـراس[١٥] :

فليتك تحلـو والحيـاة مريـرةٌ   وليتَك ترضى والأنـامُ غِضَابُ
وليتَ الذى بينى وبينك عامرٌ   وبينـى وبين العـالمين خَرَابُ
إذا صح منك الوُدُّ فالمالُ هَيِّنٌ   وكُلُّ الذى فوقَ الترابِ ترابُ

ولـه[١٦] :

حَلَلْتَ من المجدِ أعلى مكـانٍ   وبَلَّـغَك اللهُ أقصى الأَمَانى
فإنك لا عَدمـتك العـلا أخ   لا كأخـوة هذا الزمـان
كسونـا أُخُوَّتَنَـا بالصفـاء   كما كُسيَتْ بالكـلام المعـانى

ولـه[١٧] :

لم أؤاخـذك بالجفـاء لأنى   واثـقٌ منك بالوفـاءِ الصَّحِيـح

---

(١٣) ينبيك : يخبرك   (١٤) مهين : ضعيف
(١٥) منسوبة للحلاج فى ديوانه ٣٣٤ .
(١٦) اليتيمة ١ : ٤٩ والديوان ٢٩٧ .   (١٧) الديوان : ٧٠ .

فجميلُ العدوِ غيرُ جميلِ وقبيحُ الصديقِ غيرُ قبيحِ

كتب جعفر بن ورقاء الشيبانى إلى أبى إسحاق الصابى(١٨) :

ياذا الذى جعل القطيعةَ دأْبَه إن القطيعةَ مَوْضِعٌ للريبِ
إن كان وُدُّك فى الطَّوِيَّة كامِنا فاطلبْ صديقا عالماً بالغيب
قد يهجُر الخِلُّ النقىُّ العيبَ للشُّغْلِ وهو مبرأٌ من رَيْبِ

فأجابه أبو إسحاق بهذه الأبيات :

ويواصلُ الرجلُ المنافقُ مُبْدِياً لك ظاهراً مُسْتَبْطِنًا للعيبِ
لا تَفْرحَنَّ من الصديقِ بشاهِدٍ حتى يكونَ مُوَافِقاً للغيب
فإذا ظفرتَ بذى وداد خالصٍ فاغفر له ما دون غَش الجَيْبِ

عبدالله بن العباس بن الحسن :

ولم أرَ أبقى من وصالٍ مراجعٍ إلى الوُدِّ من بعد القِلَى والتَّقَاطعِ
فإن أخا المرء يعفو رسومُه ولا تُخْلِقُ الأيامُ وُدَّ المراجعِ

الموسوى فى الصابى :

لقد تمازجَ قلبانا كأنهما تراضعا بدمِ الأحْشَاء لا اللَّبَنِ
أنت الكَرَى مُؤنساً طَرْفِي وبعضهم مثلُ القَذَى مانِعاً عَيْنِي من الوَسَنِ

آخـر :

أخاك أخاك الزم فمن لا أخا له كساع إلى الهَيْجَا بغيرِ سلَاحِ
وإن ابنَ عَمِّ المرءِ فاعلم جَنَاحَه وهل ينهضُ البازى بغيرِ جَنَاحِ

---

(١٧) اليتيمة ١ : ١١٣ والبيت الثالث لأبى إسحاق .

آخــــر[18] :

إذا تخلَّفت عن صديــق ولم يعاتِبْك فى التَّخَلُّفْ
فلا تَعُــدْ بعدهــا إليــه فإنما وُدُّه تكلــفْ

ابن العميــد[19] :

آخ الرجـــال من الأبـــــا عد ومن الأقاربِ لا تُقارِ
إن الأقــــاربَ كالعقـــــا رب بل أضرُّ من العَقَارِ

أبو فـــراس[20] :

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوع خِلَّانى ليست مؤاخذةُ الإخوانِ من شَانِي
إذا خَلِيلِى لم أسترْ إساءَتــه فأين موضعُ غُفْرانى وإحْسَانِي
يجنى علىَّ وأحنــو دائما أبــدا لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جَانِ

آخــــر :

وما بقيــتْ من اللذاتِ إلا محادثُه الرجالِ ذَوى العقــول
وقد كنا نعــدهُمْ قليـــلا فقد صاروا أقــلَّ من القليـل

الجرجــانى :

أنا الوَلىُّ الذى إذا كُشفتْ أســرارُه قيل أَخْلَصَ الرجــلُ
مودةٌ لا يُشِـــينها مَلَــقٌ ونيـة لا يشـــوبها دَخَــلُ
إذا دنــا فالــولاءُ مُشْتَهِــرٌ وإن نَأَى فالثنــاءُ مُتَّصِــلُ

---

(١٨) فى التركية (فالرأس ألا تعدُ) .
(١٩) اليتيمة ٣ : ١٨١ .
(٢٠) الديوان ٣٠ والبيت الثانى فى الديوان :
يجنى الخليل فاستحلى جنايته حتى أُدُل على عفوى وإحسانى

أبو الفــتح[٢١] :

يا مَنْ غدا طالبا بين الأنامِ أخـاً ... ثَبْتَ المودةِ ولا يَبْغى به البدلْ
عَرِّج عليَّ فما فى رَوْنَقى رَتَـقٌ ... لمن أُصـافى ولا فى خَلَّتي خلـلْ

الجرجـانى :

تركى مواساتى الأخلاء بالـذى ... تَنالُ يدى ظُلَماً لهم وعقوقُ
وإنى لأستحـى من الله أن أُرَى ... بحالِ اتِّساعِ والصديقُ مَضِيـقُ

آخـــر :

لم يَنْأَ من لـم يَنْأَ حسنُ وفائـه ... وكريمُ عشرتـهِ وصدقُ إخائــهِ
كالبدرِ يَبْعُـد فى السماءِ مَحَلُّـه ... وكأنه مَعَنا لِقُرْبِ ضِيَائِــه

آخـــر :

أخٌ كلما آتيه أبغِى نوالَـه ... رجعتُ إلى أهلى وَوَجْهى بمائــه
بلوتُ رجالا بعده واخْتَبْرتُهم ... فما ازددتُ إلا رَغْبَةً فى إخائــه

آخـــر[٢٢] :

وما المرء إلا حيث يجعـل نفســه ... فابصــر بعينك كيـف اعتمــد
وما الغى إلا أن تصاحب غاويــا ... وما الرشد إلا إن تصاحب من رشد

آخـــر :

من كان ذا عَضُدٍ يُدْركْ ظلامَتَـه ... إن الذليَل الذى ليست له عضــدُ
تنبو يداه إذا مـا قلَّ ناصرُه ... ويأنـفُ الضيــم إن أثرى له عـددُ

(٢١) خلا منهما الديوان .
(٢٢) زيادة من التركية .

آخـــر :

إنى لأَصْـبرُ من عودٍ به خَلَبٌ	على الملمـاتِ إلا عندِ هجـرانى
وليس هجر ذوات الدَّل يُرْمِضُنى	وإنما الهجـر عِندى هجر إخْوَانِى

ابن المعـتز[٢٣] :

ذهبتْ لـذُة النسـاءِ فمـا	تعجبنى رَوْدَةٌ ولا أُدْمَاءُ
لا ، ولا فى الغنى لذة عيشى	ولقد كـان جُـلَّ عيشى الغنـاءُ
ليس لى لـذةٌ سوى بنتِ كَـرْم	لم تَشُبْهـا فى دِنِّهـا قَطُّ مَـاءُ
ومصافـون طيبـون كـرامٌ	خمسـةٌ أو ثلاثـةٌ حكـماءُ
هـذه لذتى وقُـرَّةُ عيـنى	ليس لى قـطُّ غيرُ هذا رجـاءُ

ابن المقفـع :

وكل مصيباتِ الزمانِ وَجَدْتُهـا	سوى فُرقْةِ الأحبابِ هَيِّنةَ الخَطْبِ

آخـــر :

وكم قالوا : تمن ، فقلت كأسـا	يدورُ بها قضـيبٌ فى كثـيب
وندمانـاً يساقِطُـنِى حديثـا	كَلَفْظِ الوَعْـدِ أو إغْفَـا الرقيبِ

آخـــر :

بعيـدٌ لم يَخنِّى فى الـوِدَادِ	وشـارك فى الطَّـريفِ وفى التِّلَادِ
أَحَبُّ إلىَّ من أَلْفَى قريـبِ	على الأحقـادِ مُشْتَمِـل الفُؤَادِ

---

(٢٣) خلا منها الديوان = وامرأة رادة = طوافة فى بيوت جاراتها .

علي بن الجهـم[٢٤] :

الوردُ يضحكُ والأوتار تَصطحبُ — والنايُ يندبُ أحيانا وينتحبُ
والقومُ إخوانُ صدقٍ بينهم نسـبٌ — من المودةِ لم يعدلْ به نسـبُ
تراضعوا دَرَّةَ الصهباءِ بينهـمُ — وأوجبوا لرضاعِ الكأسِ ما يجبُ
لا يحفظون على السكران زلتَّـه — ولا يُريبُك من أخلاقهـم ريَبُ

ابن وكيـعُ[٢٥] :

إذا ضاق مال المرءِ ضاقت مذاهبُه — وضَنَّ عليه بالنوال أقاربُـه
وما الناسُ إلا حافظٌ لمضيِّع — وما العيشُ إلا أن تطيبَ عواقبُـه
يخونك ذو القربى مرارا وربمـاً — وَفى لك عند الجَهْدِ من لا تُناسبُه

الوكيفـى :

أسنى الأمانى كلِّهـا — وأَجَلِّ ما منها ينالُ
كأسٌ ومسـمعـةٌ — وإخـوانٌ تواصلُهم ومالُ

دعبـل[٢٦] :

اصفُ ضمـيراً لِمَـنْ تعاشـرُه — واسكـنْ إلى ناصحٍ تُشَاوِرُه
واقنَـع مـن المرء فـى مَودَّتِـه — بما يـؤدى إليـك ظاهـرُه
من يكشفِ الناسَ لا يجدْ أحدا — تصـحُ منهـم له سـرائرُه
هذا زمـانٌ وفيه كلُّ أخٍ — لـذَّتُـه فى أخٍ يقامـرُه

---

(٢٤) الديوان : ١٠٥ ، (٢٥) خلا منها الديوان ،

(٢٦) أبوعلى : دعبل بن على الخزاعى والأبيات خلا منها الديوان

فصل فى المكاتبات

منصــــور :

كتبتُ إليك بماء الجفونِ　　وقلبى بماء الهوى مُشْرَبُ
فكفِّى يَخُطُّ وقلبى يُمِلُّ　　وعَيْنِىَ تمحو الذى أكتبُ

ولــــه :

كتبت أدام اللهُ عِزَّك سالمـاً　　وما أنا من شـوقٍ إليك بسـا
تأمَّل كِتَابِى إنَّ بَيْنَ سُطُورِه　　حروفـاً بأقـلامِ الدموع السَّوَاجِ
فلو علم القرطاسُ ما فى ضميرِه　　شَكَى وبَكَى لكنَّـه غَيرُ عَالِـ

آخــــر :

إذا الإخــوانُ فاتهمُ التلاقــى　　فما صلةٌ بأوصلَ من كتــابِ
إذا كتـب الصديقُ إلى الصـديقِ　　فأيســرُ حَقِّـه ردُّ الجَـوَابِ

البســتى(١) :

كتابٌ فى ســرائره ســرورٌ　　مناجيـه من الأحــزان ناجــى
كراحٍ فى زُجــاج أو كَـُـروحٍ　　سَرَتْ فى جســم معتدلِ المِـزَاجِ
فكم معنىً بديعٍ تحت لفـظٍ　　هناك تزاوجـا أىَّ ازْدِوَاجِ

---

(١) الديوان ٢٢٧ والتنيمة ٤ : ٣٠٩ .

الصـــابى[٢] :

لما وضعتُ صحيفـتى — فى بطن كَفِّ رسولِهـــا
قبَّلتُهـــا لِتَمَسَّـــهـــا — يمناك عند وصولِهـــا
وتَودُّ عيـنـى أنهـــا — قُرِنَتْ ببعضِ فصولهـــا
حتى ترى من وجهك الـ — ميمونِ غايـةَ سُؤْلِهـــا

آخـــر :

هذا كتابى وودى لو أكونُ بـه — من بعض أحرفِ سَطْرٍ خَطَّهُ قلمى
ولو قَدِرْتُ لقامَـتْ بالنيابـة عـن — خَطِّى خُطَاىَ ونابَتْ عن يدى قدمى

آخـــر :

كتبتُ ولو أنى ملكتُ إرادتـى — لسارعتُ سـعيا نحو من أُفَارِقُـه
ولو أننى أسعى إلى عنـد مالكى — على الرأسِ ما أديتُ ما يستحقُّه

الوأواء الدمشقى[٣] :

ولو قدرتُ على جفنى لأجعَله طِرْسِى — وأبرى عظامى موضعَ القَلَمِ
لكان ذاك قليـلا فى محبتكـم — وما وجدتُ له فى الحـبِّ من أَلَـم

القاضى بن أبى عقامة الحقائلى :

كتابٌ أحلَّتْنى حروفُ سطورِه — ذُرا رتبةٍ من دونها قِمَّةُ النَّسْرِ
وألبستنى من رفعةِ القـدرِ ملبسـا — تَسَامى به حالى ، وجَلَّ به أمـرى
سررْتَ به خِلِّى وأكمدتَ حاسدى — وأمضيتَ إحكامى على نُوَبِ الدَّهْرِ

---

(٢) اليتيمة ٢ : ٢٧٥ .
(٣) أبو الفرج محمد بن أحمد الغسانى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

فلو أننى أشْتَامُه ردَّ فائتٍ جرى صِرْفُه فيما اقترحتُ بلا عُذْرِ

العلــوى الأصفهانى :

صدفٌ شُقَّ عن لآلٍ وَدُرٍّ أم كتابٌ قد فُضَّ عن نَظْم شِــعْر
وعذارى برزن لى فى حِدادٍ أم سطورٌ زَهَتْ بنظمٍ ونَثْــرِ
لا تؤخِرْ عَنِّىَ الكتابَ فيــومى مثلُ دهــرٍ وساعتى مثلُ شَهْــرِ
ولو أنى قَدَرْتُ من فَرْط شَوْق كنتُ طىَّ الكتابِ أوَّلَ سَــطْرِ

أبو الفتح [البستى][4] :

ما إن سمعتُ بِنوّارٍ له ثَمَرُ فى الوقتِ يمنعُ سمع المرءِ والبَصرَا
حتى أتانى كتابٌ منك مبتســمٌ عن كل لفظٍ ومعنى يفضلُ الدُّرُرَا
فكان لفظُك من لألائـه زُهْرا وكان معنــاه فى أثنائِـه ثَمَرَا
تسابقا فأصابا القصْد فى طَلَقٍ لله من ثمــرٍ قد سابق الزَّهْــرَا

ولــه :

بأبى لفظكَ البديع الــذى خَرَّتْ ســجوداً لوجهه الألفـاظْ
ومعانِيك إنهـــن وفــــاءٌ وســخاءٌ ونجــدةٌ وحِفَـــاظْ

الصــابى[5] :

فِقَرٌ لم يـزلْ فقيراً إليهــا كلُّ مُبْـدىٍ بلاغـةً ومعيـدِ
يَفْتَدِى البارعُ المفيدُ لديهــا لاحقاً بالمُقَصِّــرِ المستفيــدِ
ببيانٍ شـافٍ ولفظٍ مصيـبٍ واختصــارٍ كافٍ ومعنى سـديدِ

---

(٤) الديوان ٢٥٩ ، واليتيمة ٤ : ٣١٠ .
(٥) اليتيمة ٢ : ٢٧٣ .

كشاجم[٦] :

إذا يمَّمتْ بنانُك لفظا مُعْرِباً عن بلاغةٍ وسداد
عَجِبَ الناسُ من بياضٍ معانٍ تُجْتَنَى من سوادِ ذاكَ المدادِ

الأديب على بن محمد المصرى :

وافى كتابُك عن سُخْطٍ فآنسنى بما تَضَمَّنَ أنسَ العينِ بالوَسَن
قرأتُه فَجَرت منى كلُّ جارحةٍ فى معانيه جَرْىَ الماءِ فى الغُصْنِ
فما أقولُ بعثتَ الروحَ فيه إلى قلبى ولكن نَفَخْتَ الروح فى بَدَنى

أحمد بن إسماعيل[٧] :

أَضْحَتْ قرطاسُك فى جَنَّةٍ أشجارُها من حِكَم مُثْمِره
مُسَوِّدَةً سطحا ومُبَيضَة أَرْضاً كمثل اللَّيْلَةِ المُقْمِرَه

أبو فراس[٨] :

وروضةٍ من رياضِ الفكرِ دَبَّجَها صَوْبُ القرائح لا صوبٌ من المَطَرِ
كأنما نَشَرَتْ يُمْنَاكَ بينَهما ثوباً من الوَشْيِ أو ثَوْبا مِنَ الحِبرِ

الحصرى :

نَقشَتْ بحالك الأنفاسُ نُوراً جلا لعيوننا نَوْراً وَزَهْرَا
ودَبَّجَ من بديع الفكر رَوْضاً أنيقاً مُشْرِق الجَنات نَضْرا
لو استَسقى الغليلُ به لأَرْوَى أو استَشْفَى العليلُ بِه لأبرا

---

(٦)
(٧) ابن إبراهيم بن الخصيب من أهل الأنبار ، معجم الأدباء ٢ / ٢٢٧ الفهرست ١٨٠ .
(٨) الديوان ١٤٨ مع بعض الاختلاف .
(٩) إبراهيم بن على توفى سنة ٤١٣ ، معجم الأدباء ٢ : ٩٤ .

ففى عِطْرِ الجنوب له نسيمٌ أقول إذا أُناسِمُ منه نَشْر
نثرت لنا على الكافورِ مِسْكاً ولم تُنْثِرْ على القرطاسِ حِبْرْ

آخـــر :

تضاحكنى فيه المعانى فكلما تأملت منه لفظةً خلته ثغر
فنزهتُ طَرْفى بَيْن وَشْيِ رِياضِه وأَلْقَطْتُ فكرِى من تَلَفُّظِه دُرَ

الوزيــر المهلبى(١٠)

وصل الكتابُ طليعةُ الوَصْلِ بغرائبِ الأفْضَالِ والفَضْلِ
فشكرتُه شكَرَ الفقيرِ إذا أَغْنَاه ربُّ الجودِ بالبَذْلِ
وحفظتهُ حِفظَ الأسيرِ وَقد وَرَدَ الأَمانُ له من القَتْلِ

آخـــر :

قد فهمت الكتابَ مِنْكَ وَمَا زال نَجِيِّ ومُؤنسِي وسَمِيرِي
وتفاءلتُ بالظهورِ على الوَاشى فصارَتْ إجابتى فى الظهورِ
وتبرَّكتُ باجتماع الكلامَيْنِ رجاءَ اجتماعنا فى سُرُورِ

آخـــر :

ابسطْ لى العذر فى ظهرٍ كتبتُ به خَطِّى إليك ، فإن الحُرَّ ذو كَرَم
وما أَضِنُّ بِخَدِّى لو جَرَى قَلَمى عليه طُرْساً وإن كان المدادُ دَمِي

أبــو الخطــاب :

واصلْ أخاك بما يُرْضِيه من كُتُبِكْ يُقْنِعْه ذاك ولا يُنْقِصْك عن رُتبك

---

(١٠) اليتيمة ٢ : ٢٣١ .

لا تبْخلنْ بكلامٍ إنَّه عَـرَضٌ فلستَ من فِضَّـةٍ تُعْطِى ولا ذهبك

ابن الرومى[11] :

قرأتُ على أهلى كتابَك إذْ أَتَى وقلتُ لهم : هذا أمانٌ من الدَّهْــرِ
فكلُّ امرىءٍ منهم إذا خاف دَهْرَه مَعُولة ضَمَّ الكتابَ إلى الصَّدْرِ

ابن المعتــز[12] :

عليمٌ بأعجــازِ الأمورِ كَأنَّـه بمخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمعُ أو يَرَى
إذا أَخَذَ القرطاسَ خلتَ يمينَـه تُفَتِّحُ نَوْراً أو تُنْظِمْ جَوْهَـرَا

---

(١١) الديوان ٣ : ٩٩١ .
(١٢) الديوان ١٩٣ .

فصــل فى الشــوق

يا غائبين ولى من بعدِ بُعْدِهمُ ... حَفْنٌ على من سواهم ليس يَنْطَبِقُ
أَجْرَى ببالى لوصف الشوقِ نحوكمُ ... وليس تحضرهُ الأقلامُ والوَرَقُ
أحْبَابَنا ذلك الوُدُّ القديمُ لكم ... باق ، وذاك الأَسَى والوَجْدُ والأَرَقُ
يزداد شوقى إذا وافى كتابُكُمُ ... ويَضمحِلُّ فناءُ صَبْرِىَ الخَلقُ
وإن سَطَرْتُ كتابا نحو أرْضِكُمُ ... مَحَتْه أدمعُ عَيْنِى فَهْىَ تَسْتَبِقُ
وإن أُمْحَل الرَّوْضُ من أكنافِ أرضِكُمُ ... فسوف يَرْوِى ثراه دَمْعِى الغَدِقُ

آخــر :

إن كانت الدارُفيما بيننا نُزِحَتْ ... فأنتم فى سُوَيْدَا القلبِ سُكَّانُ
واللهِ ما غَيَّرتْنى سلوةٌ عَرضَتْ ... ولا انْطَوَى لِي على الهَجْرِ جُثْمَانُ
وكيف أنساكُمْ والقلبُ عندكُمُ ... وفى الأَحْشَاءِ منكمُ وَجْدٌو أَشْجَانُ
لا تهجروا وافيا يرعى ذِمَامَكُم ... فيبلغُ الغرضَ الحسادُ ، لا كانوا

ابن ســينا :

أحبابَنا ما غِبْتُمُ مذ بنتُمُ ... فأبثُّكُم شوقى وأسْأَلُ عنكمُ
بنتم على حُكْمِ المجازِ وليس فى ... حكمِ الحقيقةِ أنَّكم قد بِنْتُمُ
أنتم إذا اطَّرَدَ القياسُ أنا ، وإن ... عُكِسَ القياسُ فإننى أنا أَنْتُمُ

الفخــر الرازى :

لعمرِك إن القلَب نَحْوكَ شَيِّقٌ وأنت بما ألقى من الشوقِ أَعْلَمُ
فَوُدُّك عن وُدِّى إليك مُبَلِّغٌ وقلبُك عن قلبى إليك يُتَرْجِمُ

ولـــه :

ولو أن دَهْرِى ساعدتْنِى صرُوفُه ركبتُ إلى علياكَ هَوْجَ الركائبِ
فَقَبَّلْتُ من يُمناك أعذبَ مَوْردٍ وقضيتُ من لُقْياك أَوْكَد وَاجِبِ

أبو الفتح بن قادوس :

إن غبتُ عن ذلك النادِى الشريف فلى قلبٌ مقيمٌ بذاك السوح لم يغِبِ
حيثُ المكارمُ لا تَنْفَكُّ ماثلةً والنفسُ تَسْرَحُ فى رَوْضٍ من الأَدَبِ

أبو تمـــام[1] :

يا عصمتى ومُعَوِّلى وثِمَالى بل يا جَنُــوبِى غضة وشَمَـالِى
بل لأمتى أَغْشَى بها جَدَّ الوغى بل كوكبى أَسْـرِى به وهِلاَلِى
ثَكَلَتْ رجا أَخِيك فُرْقَتُك التى قد أَمْسَكت بمُخْتَنِق الأَمالى
فوجدتُها فى هِمَّتى ورأيتُهـا فى مَطْلبِى وعرفتُهـا فى مَالِي
فاجْلُ القَذَى عن مُقْلَتَىَّ بأَمْطـرٍ يكشِفْنَ عن كُرُبَاتِ بالٍ بالى
إنى أَعُدُّك مَعْقِلاً ما مِثْلُه كهفٌ ولا جبـلٌ من الأَجْبَـالِ
وأرى كتابكَ بالسلامةِ مُغْنِياً عن كُتْبِ غيرِك باللُّهَى والمَالِ

آخــــر :

ولستُ وإن شَطَّتْ بك الدارُ ناسيا فضائلَ من إحسانِكُمْ وصنائعْ

---

(١) الديوان ٣ : ٦١ ، ٦٢ ، اللأمة : الدرع .

فهل عندكم يا سَادَتى وأَحِبَّتى من الشوقِ ما عندى وما أنا صَائِ
جميعى إذا حَدَّثْتُ وصفك أَلْسُنٌ وكُلِّي إذا حُدثتُ عنه مَسَامِ
وإنى لأرجو قُرْبَكم وَوِصَالكم على أَيْسَرِ الأَحْوالِ واللهُ سَامِ

آخـــر :

كتابُك وافانى على حينِ غَفْلَةٍ فسكَّن من وَجْدى وقَوَّى رجائيـ
وما صادف من قلبى إليك تَطَلُّعاً فكان كماء المُزْن صادف صَادِ
وكنتُ السقيمُ المستهامُ لِفقْدِه فلما أتى كان الطبيبَ المداو

آخـــر :

ورد الكتابُ فكم لَثَمتُ تبرّكا أثارَ خَطِّك فيـه بالعُنْوا
وطَفِقْتُ من جَذَلٍ أجولُ به على خَدِّى وأجعله على أَجْفَانِ
فكأنه البُشرى أتت لِىَ بالمُنَى والفوزُ بالرِّضْوَانِ من رَضْوَا

مثلـــه :

ولما أتانى بالكتاب رسولكُم فكان شبيَه البُرْءِ فى الجَسدِ المُضْنَى
ترشَّفْتهُ حتى توهمـتُ أنـه كتابى وقد أُعْطِيـتهُ بيدى اليُمْنى

مثلـــه :

وصل الكتابُ وكنتُ آمل أن من كتَبَ الكتابَ يؤُوب قبلَ كِتَابِ
فكأننى يعقوبُ أرقبُ يُوسُفـاً جاء البشيرُ له ببعضِ ثِيَاب

القاضى ركن الدين مسعود بن عمرو :

أبا حَسَنٍ وافى كتابُك ناطقـاً بِحِفْظِ وِدَادٍ منك فى البُعْد والقُرب
تَضَمَّنَ من جَزْلِ الكلامِ ودُرِّه نظاما كروض الحُزْن غِبَّ حَيَا السُّحْبِ

أبا حسن أقسمتُ بالله صادقـا وبالركن والبيتِ الحرام وبالحُجْب
لذكرُك عندى كالصلاة فريضةٌ وإن غبتَ عن عينى لما غبتَ عن قَلْبى

آخـــر :

وما الشوقُ إلا ما تَجنُّ جوانحى ولا الشكرُ إلا ما يُذيع لسانى
فإن با عَدَتْ عنك الليالى فإننى أراك بعين القلب رَأْىَ عَيانى
وأُنْظِمُ مدحا فيك حقا كأنــه عقودُ لآلٍ كُلِّلَتْ بِجُمَـانِ

آخـــر :

أحبابَنا ما أتانى عنكم خَبَرٌ ولا كتابٌ إلينا منكمُ يَصِلُ
غبتُمْ فَأَوْحَشت الدنيا بغيبتكم فاليومَ لا عوضٌ عنكمُ ولا بَدَلُ
حملتمونى على ضعفى بقوتكــم ما ليس يحمله سَهْلٌ ولا جَبَـلُ
إذا شممتُ نسيمـا من دياركمُ عَدِمْتُ عقلى كأنى شاربٌ ثَمِـلُ

آخـــر :

سلامٌ عليكم قربَّ الله داركـــم وحياكم ما لاحَ فى الجو بَارِقُ
تملكتمُ قلبى بإحسان حُسْنكُمُ فقلبى لكم ما ناحت الوُرْقُ شائِق
أُحِنُّ إليكم فى الِوصَالِ وفى الجَفاً وإنى وحَقُّ الله فى ذاك صَادِقُ
لئن حالتِ الأيامُ بينى وبينكـم وعاق عن اللُّقْيَا والوَصْلِ عَائِقُ
ملأتُ بلاد الله كُتْباً إليــكمُ ليسكن قلبٌ من فِرَاقِك خافِقُ

آخـــر :

لعمرى لئن قَرَّت بقربك أعينٌ لقد سَخَنَت بالبُعدِ منك عيونُ
فَسِرْ أو أَقِمْ ، وقْفٌ عليك مودتى مكانُك من قلبى عليك مَصُون
فما أقبَح الدنيا إذا كنتَ غائبـا وما أحسنَ الدنيا بحيث تكونُ

أسامة بن منقذ :

ولو أن كُتْبى بقدرِ الشوق واصلةٌ تتابعت كدموعى وأنفاسِي
أجريتُ أسودَ عينى فوق أبيضها بمائها لامدادا فوق قِرْطَاسِ
وقلتُ للشوق يا سحبانُ امْلِ على يَدِى أعيذكُ من عَىٍّ وإبْلَاسِ
حتى تبوحَ بشكوَاىَ إليك كما باح الجريحُ بشكوَاه إلى الآسِى

آخــر :

قلبى يَرَاك على بُعْدٍ من الدِار وأنت بالقُرْبِ من قلبى وتذكارِى
إن غاب شخصُك عن عينى فلمْ أَرَه فإن حبَّك معقودٌ بإِضْمَارِى
وإن تكلمتُ لم أَلفِظْ بغيركُمُ وإن سَكَتُّ فأنتم عِقْد أَسرارى

آخــر :

ولما سرى الركبُ اليمانى نحوكم وأعوزَنى سيرى إليكم مع الرَّكْب
جعلت كتابى نائبا عَن زِيَارَتى ومن لم يَجِدْ ماء تيمم بالتُّرْبِ

آخــر :

ولو أن كُتْبى بقدرِ الشَّوْقِ واصلةٌ كانت إليك مع الأنفاسِ تَتَّصِلُ
ولكننى والذى يبقيك لى أملا على جميلِ اعتقادى فيك اتَّكِلُ

آخــر :

ولستُ وإن شطتْ بك الدارُ ناسيا وِدَادَك ، والإنسانُ ناسٍ وذاكرُ
ولكنْ بقلبى منك شخصٌ مُصَوَّرٌ يخاطبنى حتى كأنك حَاضِرُ
وهل أنت إلا من فؤادى سوادُه ومن مُقْلتى إنسانها والمحاجِرُ

البهـاء زهير المصرى[٢] :

عندى أحاديثُ أشواقٍ أضِنُّ بهـا فلستُ أُودعها للكتب والرُّسْل
ولى رسائلُ فى طَىِّ النسيم سَرَتْ فَفَتِّشُوا فيه آثارا من القُبَلَ
بينى وبينكم ما تعلمونَ به وُدٌّ يُنَزَّه عن عَيْب وعن مَلَـلِ
غِبْتُم فما لِـىَ من أنسٍ لغيبتكُم سوى التَّعلُّلِ بالتِّذكارِ والأَمَلِ
أحتالُ فى النوم كى أَلقى خيالَكُم إن المحبَّ لمُحْتاجٌ إلى الحِيَلِ

ولـــه[٣] :

يغيبُ إذا غبتَ عنى السرُور فلا غابَ أنسُك عن مَجْلِسِ
فكم نزهةٍ فيك للناظريـــن وكم راحـةٍ فيك للأَنْفُسِ
فيا غائبا لو وجدنـا إليـــ ـه سبيلا سعينا على الأَرْؤُسِ
على ذلك الوجـه منى السَّـلامُ ولا أوحشَ اللهُ من مُؤْنِسِ

آخـــر[٤] :

يا غائبـا وجميلُـــه ما غاب فى بُعْدٍ وقُرْبِ
أشكولك الشوقَ الذى لا قيتُه والذنبُ ذنبى
فعسى بفضلٍ منك أن ترعى رفيقَك وهْوَ قَلْبِي
واسأله عن أخبـارِه واستغِن عن مَصُونِ كُتْبِي

آخـــر :

سلامٌ كما فاح الزكى من النَّدِّ على مَن له من مُهْجتى خالصُ الوُدِّ

---

(٢) الديوان ٢٠٩ مع بعض الاختلاف فى الترتيب والألفاظ .
(٣) الديوان ١٤٢ .
(٤) الديوان ٢٠ .

تحيةُ مشتاقٍ وتسليمُ وامقٍ وتجديدُ عهدٍ من مقيمٍ على العهدِ

آخـــر :

منى سلامٌ يَغْتَدِى ويـروحُ أَرِجٌ كنشرِ المسكِ حين يفوحُ
يخصُ طلعتَك السعيدةَ كلمـا ناحت مُطَوَّقَةٌ وهبَّت ريحُ

آخـــر :

ومنى سـلامٌ كلَّ يومٍ وليلـةٍ يوافيك عن قربِ الديارِ وعن بُعْـد
سلامٌ إذا فاحت روائحُ عطرِه كفَتْك من الكافور والمِسْك والنَّدّ

آخـــر :

سلامٌ وهل يُغنى السلامُ من البعد سلامٌ كعَرْفِ المسك والوَرْد والنَّد
سلامٌ وإلمامٌ وألـفُ تحيـةٍ على السيد المولى من الخادم العَبْدِ

آخـــر :

عليك سلامُ الله أمَّـا قلوبُنـا فمرضى وأما وُدُّنـا فصحيحُ
وإنى لأستسقى بكلِ سحابةٍ تَهُبُّ بها من نحـو أرضِك ريـحُ

آخـــر :

إنى إلى ذاكَ الجناب الرحـ ـبِ يُقْلِقُنـى الحنينُ
وإذا الديارُ تقاربَتْ فالشوقُ أبرحُ ما يكونُ

آخـــر :

سلامٌ كنشر الروضِ غبّ غمامة تفتح فيه زَهْرٌ من كِمَامِه
على ذلك الخُلُق الرّضَىِّ الذى غدت تُتيه مقاماتُ العـلا بمقامـه
تحيـةُ ذى وُدٌّ رصـينٍ بقلبـه من الشوق ما يحميه طيبُ منامـه

أقول لطُرْسى ثِبْ بتقبيل كَفِّـــه إذا جئته عنى وَثِبْ باسْتِلامِـه
ووالله ما وافيــت فضلك حقــه بهذا ولا قضيتُ حَقَّ زِمَامِه

آخـــر :

فكيف الصبرُ عنك وأىُّ صبــرٍ لعطشـانٍ عن الماءِ الـزلال

آخـــر :

سلام كنشرِ الرَّوض عُـلِّلَ بالقَطْـر وقَدَّت به أنفاسُ رائحةٍ تَسْـرى
فأهدتْ إلى مشتاقها طيبَ عَنْبرٍ ومسك زكىٍّ الريح من ذلك الزهر
على ذلك الشَّخْصِ الشريف الذى عَلَت مراتُبه فوق النعايِم والنَّشْرِ
تحيةَ مُشْتَـاقٍ إليـه كأنمــا تُقَلِّبُه الأشواقُ فى لَهَبِ الجَمْرِ

آخـــر :

سلامٌ وإلمامٌ وكُـلُّ تحيــة تزوُرك ما هَبَّت رياحٌ الصَّبا وَهْنـا
فما أنت إلا روضةٌ طاب نَشْرُها وكلُّ الوَرى لفظٌ وَأنت لهم مَعْنَى

آخـــر :

سلامٌ يفضحُ الريحانَ طيبــا عليك إلى القيامةِ والتَّنادى
وما سَلَّمْتُ فى التَّحْقِيق إلا على نَفْسِي لأنك فى فُؤَادِى

آخـــر :

ومنى سلامُ اللهِ ما درَّ شــارقٌ عليك وما هَزَّت رياحُ الصَّبا غُصْنـا
فلا حُلْت عما أنت لابسُ فَضْـلِهِ ودامتْ دوامَ الدهرِ أخلاقُك الحُسْنَى

آخــــر :

مولاى بعدك ما استنشقتُ رائحةً ... من السرور ولا شاهدتُ أَفْراحَـا
ولا تذكَّرْتُ أياماً مضتْ بكُمُ ... إلا شربتُ بمـاء العينِ أَقْداحَـا
فإن تُعيدوا لنا ساعاتِ وصلكمُ ... يوماً تُعِيدوا إلى الأمواتِ أَرْوَاحـا

آخــــر :

وحرمـةِ ما حُمِّلتُ من ثُقْل حبكمُ ... وأشرفُ محلوفٍ به حرمةُ الحُبِّ
لأنتم وإن ضَنَّ الزمانُ بقربكـم ... أَلَذُّ على قلبى من البَارِدِ العَذْبِ
فلا تَحْسَبُوا أن الحبيبَ إذا نأى ... وغاب عن العينين غابَ عنِ القَلْبِ

آخــــر :

أَوْحَشْتَنـى واللهِ يا سَيِّدِى ... وزَادَ شوقى وغرامى إليـك
إن غبتَ عن عينى برغمى لقـد ... أقامَ بالخدمة قلبِـى لَدَيْك
وإن شَمَمتَ الريحَ مِسْكِيَّـةً ... فذاك من طِيب ثنائى عليك

آخــــر :

ولى بَعدكم من بُعدكم فَرْطُ لَوْعَةٍ ... لها فى صميم القلب لَذعُ شِهَاب
سأغفرُ للأيـام كل إسـاءة ... إذا بشَّـرتْني عنكمُ بإياب

آخــــر :

لئن زاد طولُ البعدِ منكم تماديـا ... فقد زادتِ الأشواقُ طول تَمادى
فهل لليالى عَطْفَةٌ نشتفى بهـا ... حشاشةَ ملتاح وغلةٌ صادى
وهل تسمحُ الأيامُ بالقُربِ إنهــا ... نهايةُ سُؤْلى عندها ومُرَادى

فصل فى الفراق والوداع

وداعُك عندى وداعُ الحياةِ[1] وفقدكُ عندى افتقادُ الكَرَمْ
عليك السلامُ فكم من وفـاءٍ أفارقُ منكُمْ وكَمْ مِنْ نِعَـمْ

آخــر[2] :

لما وقفنا للوَدَاع وعَادَ مـا كُنَّا نظـنُّ من النَّوى تَحْقِيقَـا
نثروا على وَرْدِ الشقائِق لؤلؤا ونثرتُ من فوق البَهَارِ عَقِيقَـا

آخــر :

بكت وبكيت لِوشْك الفِـرَاقِ فمن مدمَعينـا رأيتُ العَجب
فذا فِضَّـةٌ فى عقيـقٍ جَـرَى وهذا عقيـقٌ جَـرَى فى ذَهـب

آخــر[3] :

ولما تفرقنا كما شاءتِ النوى ببيـنٍ وُدٍّ خالصٍ وتَـودُّد
كأنى وقد سار الخليطُ عشيـةً أُخُوجِنَّـةٍ مما أقـومُ وأُقْعُـد

ابن المعتــز[4] :

ومتيمٍ جرح البِعادُ فـؤادَه فالدمعُ من أجفانِه يترقرقُ

---

(١) بهجة المجالس ٢٤٧ منسوبة إلى إسحاق بن إبراهيم .
(٢) فى التركية ورق بدلاً من ورد .
(٣) فى التركية منسوبان إلى الشريف الراضى . (٤) الديوان ٢٩٤ مع بعض الاختلاف فى الألفاظ

هـزتـه وقفةُ ساعـة فكأنمـا   فى كل عضـو منه قلبٌ يَخفِق

ولـــه(٥) :

ولـم أر يوما كان أقبحَ منظـرا   وأسمَج من يومِ الفِراق المُشتَّتِ
وقد قَبَضَت كفى من الوَجْد والأسى   على كَبِدٍ حَرَّى وقلبٍ مُفَتَّتِ
ولى مقلةٌ قد غاب عنها رقادُهـا   كثيرةُ مجرى الدمع عند التَّلَفُّتِ

البحـترى(٦) :

الله جـارك فى انطـلاقِك   تلقـاءَ شَامِـك أو عراقِك
لا تَعْذِلَنّـى فى مسيـ   ـرى يـوم سـرت ولم أُلاَقـك
إنـى خشـيتُ مواقفـا   للبين تسـفَح غـربَ ماقـك
وعلـمتُ أن بكاءنـا   حَسْبَ اشتيـاق واشتياقـك
وذكـرت ما يجدُ المتيـ   ـمُ عند ضَمَّـك واعتناقـك
فتـركتُ ذاك تَعَمُّـدا   وخرجتُ أَهْرُبُ من فِرَاقِـك

الخبـاز البلدى

صدَّنى عن حـلاوةِ التَّشْييع   حَذَرِى من مـرارة التَّوْدِيـع
لم يقـمْ أنسُ ذا بوحشـةِ هـذا   فرأيتُ الصـواَب تَرْكَ الجمـيع

آخــر :

مَدَدْتُ إلى التوديع كَفًّا ضعيفةً   وأخرى على الرَّمْضَاء فوقَ فُؤَادِى
فلا كان هذا العهدُ آخر عَهْدِكُم   ولا كان هذا الزادُ آخر زَادِى

---

(٥) خلا منها الديوان .
(٦) الديوان ٣ : ١٤٩٩ فى وداع أبى جعفر المروزى .

أبو تمـــام[7] :

هي فُرْقَةٌ من صاحبٍ لك ماجـدٍ ... فغداً إذابةُ كل دمـع جامـد
فافْزَعْ إلى ذُخْرِ الشئون وغربـه ... فالدمْعُ يذهب بعض جُهْد الجاهـد
فإذا فقدتَ أخـا ولم تفقـد لـه ... دَمْعا ولا صـبرا فلسـتَ بفاقد
وإن يكد مطرف الإخـاء فإننـا ... نغدو ونسرى فى إخاء تـالد
أو يختلفْ نسبٌ يؤلِّفْ بيننـا ... أَدَبٌ أقمنـاه مقامَ الوالِـد
ما أدَّعى لك مَوْضعِـا من سُؤْدُدٍ ... إلا وأنت عليه أعدُل شَاهِـدِ

ولــه[8] :

ما اليومُ أَوَّلُ توديعي ولا الثّانى ... البين أكثر من شوقى وأحزانى
دع الفِراقَ فـإن الدمْع شاهدُه ... فصار أملك مِن رُوحى لجُثمانى
بالشامِ أهلى وبغداد الهوى وأنـا ... بالرَّقْمتَينِ وبالفُسطاط إخوانـى
وما أظـن النَّوى يَرضى بما صنعـت ... حتى تبلغَنِى أقصى خُرَاسَـان
وليس يعرف قدرَ الوصل صاحُبـه ... حتى يصابَ بنأيٍ وهجـرانِ

ولــــه[9] :

ومشتَّتِ العزماتِ لا يأوى إلى ... بَلَــدٍ ولا أهـــل ولا خِلّانِ
أَلِـف النَّـوى حتى كـأن رَحِيلـه ... للبيـن رحلـتُه إلـى الأَوْطـانِ

---

(٧) الديوان ١ : ٤٠١ .
(٨) الديوان ٣ : ٣٠٨ .
(٩) خلا منهما الديوان .

ابن أبى ميسرة[10] :

من يكنْ يكره الفِراق فإنى ... اشْتهيه لموضع التَّسْلِيمِ
إن فيه اعتناقَةً لوداع ... وانتظارُ اعتناقة لقدومِ
فلكم قُبْلةٍ غيبة شَهْرٍ ... هى خيرٌ من امتنَاع مُقِيمِ

أخذه من إبراهيم الكاتب :

كانوا بعيدا وكنتُ آملهم ... حتى إذا ما تَقَرَّبُوا هَجَرُوا
فالبعدُ منهم على رجائهمُ ... أَرْوَحُ من هَجْرِهم إذا حَضَرُوا

آخر :

وكأنِّى بين الوصلِ وبين الـ ... هجرِ ممَّن مقامُه الأعرافُ
فى محلٍّ بين الجِنانِ وبين النـ ... ـارِ أرجو طوْراً وطورا أَخافُ

البحترى[11] :

سأقيمُ بعدك عند غيرك عالما ... علمَ الحقيقةِ أننى سأَضِيعُ
وصنائعٌ لك سوف يتركُها النوى ... وكأنما هى أَرْسُمٌ ورُبُوعُ
سأُوَدِّعُ الإحسانَ بعدك واللُّهى ... إذا حان منك البينُ والتَّوْديعُ
وسأستَقِلُّ لك الدموعَ صبابةً ... ولو أن دجلةَ لى عليك دُمُوعُ
وسيُنزع العشاقُ عن أحبابهم ... جَلَدا ومالى عن هَوَاك نُزُوع
ياليتَ شِعْرِى هل تَرَانى قَائِلاً ... هل للَّيَالِي الصَّالِحاتِ رجوعُ

---

(١٠) بهجة المجالس بدون عزو ٢٤٩ ، ومنسوبة فى نهاية الأرب ٢ : ٢٤٣ إلى أبى حفص الشطرنجى ، وفى آمالى المرتضى بدون عزو ، ونسبت فى ديوان المعانى إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ١ : ٢٧٠ .

(١١) الديوان ٢ : ١٣١٤ ، اللُّهوة : العطية أو أفضل العطايا وأجزلها ، والألف من الدنانير .

أبو تمــــام[١٢] :

لو حاز مرتادُ المنيةِ لم يجِـدْ ... إلا الفـــراقَ إلى النُّفـوسِ دَليـــلا
قالوا الرحيلَ فما شككتُ بأنهـــا ... روحى من الدنيا تُريـدُ رَحِيـلا
رَدُّ الجَمُوح الصَّعْـبِ أيسرُ مَطْلَبًا ... من رَدِّ دَمْعٍ قد أراد مَسيـلاَ

ولــــه[١٣] :

ولقد أراك فهل أُرَاكَ بِغِبْطَـةٍ ... والعيشُ غَضٌّ والزمانُ غُـلام
أعوامُ وصلٍ كان ينسى طولها ... ذكرُ النـوى فكـأنها أَيَّـــامُ
ثم انْثَنَتْ أيام هجر أُرْدِفَتْ ... بِجَـوى أسىً فكأنها أعـوامُ
ثم انقضت تلك السنون وأهلُهـا ... فكـأنها وكـأنهم أَحْــــــلَامُ

آخـــر :

فراقُك أيها المولى عذابُ ... وقربُك فى المشيبِ لنـا شَبَابُ
لقد أوْحَشْـــتَنى من بعد أُنْسٍ ... وضاقتْ بى على السّعةِ الرِّحَـــابُ
فما فى العيشِ بعد البُعْـدِ خَيْـرٌ ... ولا فى العُمْر شَىءٌ يُسْـتَطَابُ
تفرقْنــــا على وَعْـدِ الليـــالى ... وإن الشَّمْلَ يَجمعُـه الإيَـابُ
فطالت مُـدَّةُ التفريق حـــتى ... تمادى البُعْد وانخـرَم الحسَـابُ

آخــــر[١٤] :

كان لا يعـرف العِنَـاق فلمـــا ... كان يومُ الفراق أَبْـدَى عِنَاقـــا
فإذا كان فى الفراقِ عنــــاقٌ ... جعل اللّٰهُ كلَّ يوم فراقـــا

---

(١٢) الديوان ٣ : ٦٦ وفيه لو جاء .
(١٣) الديوان ٣ : ١٥٠ وفيه انبرت بدلاً من انثنت .
(١٤) ابن الرومى : ديوان المعانى ١ : ٢٧١ .

المهلبى[١٥] :

قال لى من أحبُّ والبينُ قد جَـدَّ ودمعـى مُوَاصِلٌ لِشَهِيقـى
ما الذى فى الطريقِ تصنعُ بعدى قلت أبكى عليك طولَ الطَّـرِيق

السـراج عمـر الوراق :

سَأَلْتُهُم وقد حثوا المطايـا قِفُوا شيئا فسـاروا حيثُ شَـاءوا
فما عطفوا علىَّ وَهمْ غُصُـونٌ ولا التفتوا إلىَّ وَهمْ ظِبَـاءُ

أبو الحسن الناشىء يودع سيف الدولة :

أُوَدِّع لا أنى أُوَدِّعُ طائعـا وأعطى بكُرْهِى الدهرما كنتُ مانعا
وأرجعُ لا أَلْقَى سوى الوَجْد صاحبا لنفسى إن أبقيتُ فى النفسِ راجعا
تجملَّ منا بالصنائع والعُـلا فنستودع الله العـلا والصَّنَائعـا
رعاك الذى يمتَ سعيا لبيتِـه ولقَّاك روضَ العَيْشِ أخضرَ يانعـا

آخـر :

ودعتُ قلبى يَـوم توديعهـم وقلتُ يا قلبُ عليـك السـلامُ
وصِحْتُ بالنـوم انصـرفْ راشـدا فإن عينى بعدَهُم لا تنـامُ

(١٥) خلا منهما شعره فى اليتيمة .

فصـــل فى الرســـول

القاضى التنوخى :

تخير إذا ما كنتَ فى الأمر مُرْسِلا ... فمبلغُ حاجاتِ الرجالِ رسولُها
وروٍّ وفكِّر فى الكتابِ فإنمـا ... بأطرافِ أقـلامِ الأنامِ عقولُها

أبو عطاء السنـــدى :

إذا أرسلتَ فى أمرٍ رسولا ... فأفهمه وأرسْلِه أريبـا
ولا تتركْ وصيَّتَه لشيءٍ ... وإن هو كان ذا عقل أديبا
وإن ضيعتَ ذاك فلا تَلُمْه ... على أن لم يكن عَلِمَ الغُيوبَا

أحمد بن فارس الهمذانى (1) :

إذا كنتَ فى حاجة مرْسِلاً ... وأنت بها كَلِفٌ مغرمُ
فأرسل حكيما ولا تُوصِه ... وذاك الحكيمُ هو الدرهمُ

بوقص السدى يقول لآخر(2) :

إذا كنتَ فى حاجةٍ مُرْسِلا ... فأَرْسِل حكيمـاً ولا توصِـه
وإنْ بابُ أمرٍ عليك التوى ... فشاور لبيبـــا ولا تعْصِه

---

(1) اليتيمة ٣ : ٤٠٣ .
(2) البيتان فى بهجة المجالس منسوبان إلى صالح بن عبد القدوس ٢٧٨ .

سوادة الحرورى فى رسول المهلب بن أبى صفرة(٣)

ولما اختبرنا ظالما برسولِـه   وجدناهُ ذا رأى سَخيفا مُضَلَّلا
شبيه أبيـه فى اسمِـه وفعالِـه   ومُسْتَأجَرا يعطى إذا الشَهْر أكملا
فلو كان ذا رأى وحسنِ تثبت   رسُولك يا مظلومُ أنجح مرْسلا
لأن رسولَ المرءِ لُطْفاً برفقهِ   يلين قَلْبَ الملكِ إما تَذُلّلا
فإن كان ذَا خَرَقٍ ونَوْك فخرقُه   يخشِّنُ منه الصدر أن يتفضلا
وكلُّ رسولٍ لا محالة مبلغٌ   ولو ناله سهم الرَّدَى ما تحملا

السلامى :

اختاره مَلكُ الدنيا وأودَعَـه   سـرَّ العُلا إذا رآه صفوةَ الخَبَرَ
وبالسفـارةِ جبريل استطال ومِنْ   يُمْن الرسالة عُـدَّ الفخرُ فى مُضَـرِ

مجنون ليلى(٤) :

وكنت إذا ما اشتقت ليلى وقرَبها   وعَز وصولٌ أو تعرَّضَ مانعُ
بعثتُ رسولا لى إليها لأَجْتَنى   سنا وجهه من وجهها حين يرجعُ

ابن الجوزى :

بعثُتك مرتادا ففزتَ بنظرةٍ   وأَقصيْتَني حتى أسأتُ بك الظَّنا
ونزَّهتَ طرفاً فى محاسنِ وجهها   ومتَّعْتَ باستماع نَغْمَتِها أُذْنا
فياليتنى كنتُ الرسولَ وليتنى   فكنت الذى تُقصى وكنتُ الذى أدنى
أرى أثراً منها بعينيك لائحا   لقد سَرَقَتْ عيناك من حُسْنِها حُسْنا

(٣) ديوان شعر الخوارج ١٤٥ .
(٤) خلا مب الديوان .

والبديع فى ذلك قول المتنبى(٥) :

ما لنا كلنا جوى يا رســولُ   أنا أهــوى وقلبُك المتبــول
كلمـا عاد من بعثــتُ إليهـا   غـارَ منى وحَارَ فيما يقـول
أفســدت بيننا الأماناتُ عينـا   هـا وخانت قلوبَهن العقولُ

وقال آخــر :

إذا أبطأ الرسولُ فَظُنَّ خــيرا   وإن يســرعْ فقل فرجٌ قريــبُ

البهــاء زهير(٦) :

قد أتانى من الحبيب رســولٌ   ورسولُ الحبيب عندى حبيــبُ
جاءنى فى حاجةٍ وجئتُـك فيهـا   فأنا اليومَ طالبٌ مَطْلُــوبُ

---

(٥) الديوان ٣ : ٢٦٧ .
(٦) الديوان ٢٩ وفيه رجوتك بدلاً من جئتك .

فصـــل فى العتـــاب

بشـــــار[1] :

إذا كنتَ فى كلِّ الأمــورِ معاتبــا ... صديقَك لم تلقَ الذى لا تُعَاتبُ
فعشْ واحدا أَوْصلْ أخــاك فإنـه ... مقارفُ ذنبٍ مــرةً ومجانبُ
إذا أنت لم تَشْرَبْ مِرارا على القَـذَى ... ظمئتَ وأىُّ الناسِ تصفــو مَشَارِبُ
ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلُّهــا ... كفى المرءُ نبلا أن تُعَدَّ معايبـ

الناشىء :

إذا أنا عاتبتُ الملوكَ فإنمــا ... أَخُطُّ بأقلامى على المـاءِ أَحْرُفـ
وَهَبْــه ارْعَوَى بعد العِتاب ولم تكـنْ ... مودتُه طبعا فصارتْ تكلُفَـ

كثــير[2] :

ومن لا يغمضْ عينَه عــن صديقـه ... وعن بعض ما فيه يمتْ وهو عَاتبُ
ومن يتبع جاهدا كلَّ عَثْرَةٍ ... يجدْهــا ولا يبقى له الدهــرَ صاحبُ

آخـــر :

ويســألنى صديقى عَنْك فيمــا ... يدورُ من المسائِــل والحِكَايــة
فأطرق إن سُــئِلتُ بغير شكوى ... وإطراق أَشَــدُّ من الشِكَايــة

---

(١) الديوان ١ : ٣٠٩ .
(٢) الديوان ١٥٤ .

آخـــر :

سألتُـك حاجةً فوعـدت فيها ... جميلاً ثم نمـت عن الجميلِ
كأنك لم تكـنْ من قبلُ هـذا ... تنامُ وكنتَ ذا سهـرٍ طويـل
فيالك حاجـة جَلَبَتْ نُعَاسـا ... وكانتْ مَرْقَـداً عند المقيـلِ

أحمد بن يوسف(٣) :

أتيتك مُشْتاقا إليك مُسَلِّمـا ... عليك وإنى باحْتِجَابِك عالمُ
فخبرنى البوابُ أنك نائـمٌ ... وأنت إذا استيقظتَ أيضا فنائـمُ

محمد بن أبى عمران(٤) :

سأترك هذا البـابَ ما دام إذْنُه ... على ما أَرَى حتى يلينَ قَلِيلَا
إذا لم أجْد يوما إلى الإذْن سُـلَّماً ... وجدتُ إلى ترك المجـيء سَبِيلا

ابن بســام(٥) :

إنى أتيتُـك زائـرا ومسلمـا ... كيما أقومَ ببعـض حَـقٍّ وَاجِـب
فإذا ببابك حاجبٌ متبظـرمٌ ... فعمودُ بابك فى حَـرِامِ الحاجـبِ
ولئن وجدتُـك راضيـا بفعالـه ... فتمـام بابك فى حَـرِامِ الصاحـب

آخـــر :

جئتكم محبـةً وَوُدًّا ... لقيتكم مُغْلِقـين بابـا

---

(٣) خلا منها شعره فى أوراق الصولى .
(٤) ديوان المعانى ١ : ١٦٣ بدون عزو .
(٥) الممتع ٤١٤ للنهشلى القيروانى .

سعيى إلى نحوكم جُنون عليه استأهل الحجابـا

ابن أبي فنن[٦] :

ولقد رأيتُ بباب دارِك جفوةً فيها لِحُسْنِ صُنْعـك التكدير
ما بال دارك حيت تدخلُ جنـةً وبباب دارِك منكـرٌ ونكـير

الناشـيء[٧] :

ليس الحجـابُ من آلـةِ الأشـرافِ إن الحجَـاب مجانبُ الإنصاف
ولقل من يأتى فيحجـبُ مـرةً فيعـودُ ثانية بقلـبٍ صـافِ

آخــر :

متى تسخُو بعطفكمُ الليالـى ويُطْوَى بيننـا قال وقيـل
عتـابٌ دائـم فى كلِّ يـومٍ وحقكـم لقد تَعِـبَ الرسـول

العباس بن الأحنـف[٨] :

لو كنتُ عاتبته لَسَـكَّن عَبْرَتى أَمَلِي رضاك فزرتُ غيـرَ مراقب
لكن مَلَلْتَ فلم تكـن لى حيـلةٌ صَدُّ المَلُولِ خـلافُ صَـدِّ العاتبِ

ولـه[٩] :

وصالكمُ هجـرٌ وحبكـم قِلًى وعطفُكُم صَـدٌّ وسلمكـم حَرْبُ
وأنتم بحمد الله فيكم فَظَاظَـةٌ فَكُلُّ ذَلُولٍ من مراكِبكم صَعْـبُ

(٦) ديوان المعانى ١ : ١٦٣ منسوبة إلى جحفله .
(٧) اليتيمة ١ : ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٨٠ .
(٨) الديوان ٥٣ .
(٩) الديوان ٣٤ .

ابن بســـام :

إذا حاجـبٌ ردكــم مَرَّةً وَعُدْتُـم فـردكــم ثَانِيــةَ
فقولوا له : يابن ، ثم اسكتوا فمعنى الســكوتِ هو الزانيــة

إبراهيم بن العباس[10]:

وكنتُ أَذَمُّ إليك الزمــانَ فأصبحتُ منك أَذُمُّ الزمانـا
وكـنتُ أَعُدُّك للنائبــــاتِ فها أنـا أطلبُ منك الأَمَانَـا

آخــر :

ومن الظلم أن يكونَ الرِّضى سرًّا ويبدو الإنكارُ وَسْطَ النـادى
ومن العـدلِ أن يُشَـاع بهـذا مثل ما يُشَـاع ذاك فى الإِشْهَـاد

آخــر[11] :

وإخــوان عهدتُهُـمُ دُرُوعـاً فكانُوهَـا ولكــن للأعادِى
وخلتُهُــمُ سهاما صائبـاتٍ فكانُوهَـا ولكن فى فُؤَادِى
قالوا قد صَفَتْ منـا قلوبٌ لقد صَدَقُوا ولكن عن ودادِى

آخــر :

جفاءٌ جرى جهراً لدى الناسِ وانْبَسَط وعذرٌ أتى سِرا فأكمد ما فَرَط
ومن ظن أن ينسى خَفِىٌّ اعتذارِه جَلِىَّ جَفَاءٍ فهو فى غاية الغَلَط

الصــابى :

إذا ما تَقَضَّى الوُدُّ إلا تكاشرا فهجرٌ جميلٌ بالفريقين صالحٌ

---

(١٠) وفيات الأعيان ١ : ٤٥ والطرائف الأدبية ١٦٦ ، ١٦٧ .
(١١) فى حسن التوسل ٢٧٩ تنسب إلى ابن الرومى وأبى العلاء وعلى بن فضل القيروانى .

تَلَوَّنْتَ ألوانا علىَّ كثـــيرةً		وما زج عذبا من إخائك مالـ
ولى عنك مُسْتَغْنىً وفى الأرض مذهبٌ		فسيحٌ ورزق الله غادٍ ورائـ
سلامُ وداعٍ لا تواصُلَ بعــده		فلا القلبُ محزونٌ ولا الدَّمْعُ سَافِـ
لِتَعْلَمَ أنى حين رمتَ قطيعتى		وسامَحْتَ بالهجران أنى مُسَا
ألا إننى لا نائلٌ بعــداوةٍ		عليك ولا صَبٌّ إلى السِّــلْم جانـ
نعانى ناعٍ يوم يطمعُ صاحــبٌ		إلى البشْرِ فى وَجْهِى وَهْوَ كالـ

آخـــر :

تريُد أن تعلمَ يا صاحبى		مالك فى قلبى من الواجبْ
انظر إلى فعِلك فى أَوَّلاً		وقِسْ على الشاهِد الغائبْ

الطغــرائى[١٢]:

ومن شيمتي أنى إذا المرءُ ملَّـنى		وأظهَر إعراضا ومالَ إلى الغَدْ
أطلتُ له فيما يحبُ عِنَانــه		وتاركتُه فى حُسْــنٍ يُسْــر وفى سـ
فإن عاد فى وُدِّى رجعتُ لوده		وإن لم يعدْ ، ألغيت ذاك إلى الحشـ

آخـــر :

أُكرمُ الصاحبَ ما صاحبـنى		وأكفُّ اللــومَ عنه والعَــذَ
وإذا يتركُ شيئا لم أقــلْ		أبدا يا صاحِ ما كان فَعَـ

منصـــور الفقيــه :

إن تزرْنى أزرْك أَوْ إنْ		تقفْ ببابى أقفْ بِبَابِك
والله لا كنتَ فى حسابى		إلا إذا كنتُ فى حِسَابك

---

(١٢) خلا منها الديوان .

آخـــر :

أنت عينى وليس من حقِ عينى غَضُّ أجفانها على الأَقْـذَاءِ

آخـــر :

فإنك لن ترى طرداً لحرٍّ كإلصاق به طرفَ الهَوَانِ
ولم تُجْلَبْ مودةُ ذى وفاءٍ بِمِثْلِ البشرِ أو بَرِّ اللِّسَانِ

المتنبى(١٣) :

إذا ساء فعُل المرء ساءتْ ظنونُــه وصدَّق ما يعتادُه من تَوَهُّــم
وعادى محبيه بقــول عدَاتِه وأصبح فى ليلٍ من الشَّكِّ مُظْلِمِ

ولـــه(١٤) :

أقل أنِل أن صُنْ احمل عل سل أعد زِدْ هَشَّ بشَّ هب اغفر ادن سر صل
لعل عَتْبَــك محمــودٌ عواقبُــه فربما صحــت الأجســامُ بالعلل

ابن الرومــى :

تخذتكمُ درعا وتُرسًــا لتدفعــوا نَبْل العِدا عنى فكنــتم نِصالَهــا
وكنتُ أرجو منكمُ خــيرَ ناصــرٍ على حين خُذْلان اليمين شمَالَها
وإن أنتم لم تحفظوا لى مَوَدَّتــى فكونوا كَفَافاً لا عَلَيْها ولا لَهــا

منصـــور الفقيه :

لا يوحشَنْك منى ما كان منك إليًا فأنت مع كلِّ ذنبٍ أَعزُّ خَلْقٍ عَلَيًا

---

(١٣) الديوان ٤ : ٢٦٤ .
(١٤) الديوان ٣ : ٢١٠ .

آخـــر :

ومن يعفُ يوما عن صديقٍ لِعَثْـرَةٍ　　يدمْ فضــلُه فيما بقى وخا

فحافظْ على العهدِ القديمِ ولا تكنْ　　بَطِيًّا على المعروفِ رثًّا ءَ

آخـــر :

وكنتُ أظـن أن جبالَ رَضْـوَى　　تزولُ وأن وُدَّك لا

ولكنَّ الأمـورَ لها اضطـرارٌ　　وأحوالُ ابن آدمَ تستـ

فإن يكُ بيننـا وصلٌ جميـلٌ　　وإلا فليكنْ هجـرٌ جـ

ابن الأسعـردى :

كتبتُ على شوقٍ إليك كتابى　　فكان جوابِى عنه تـرك جَ

فأعرضتُ عن عَتْبٍ عليك توددا　　وهل ترتجى وُدَّ امرىءٍ بع

ابن الرومـى :

لم أحتسبْ فيك الثَّـوابَ بمَدْحَتِى　　إيَّاك يابنَ أكـارِمِ الأقْـ

لو كان مَدْحى حسْـبَةً لم أكَسُـه　　أحداً أَحَقَّ به من الأَيْ

آخـــر :

وإنك إذْ أطمعتَنى منك بالرِّضَـا　　وأيْأستنى من بعد ذلك بالغَ

كَمُمْكِنَةٍ مِن ضرعها كفَّ حالِـب　　ومهريقةٍ من بعدِ ذلك ما حا

العباس بن الأحنـف[١٥] :

إذا رضيتْ لم يُهْنِنى ذلك الرِّضــا　　لعلمى به أن سوف يتبعُه الـ

---

(١٥) الديوان ٣٤ .

وأبكى إذا ما أذنبتُ خوف صَدِّها ... وأسألها مرضاتِها ولها الذَّنْبُ

ولــه[16] :

ما كنتُ أيامَ كنتِ راضيةً ... عَنِّى بذلِك الرضا بمُغْتَبِطِ
علما بأن الرِّضا سيلحقُه ... منك التَّجَنِّى وكثرةُ السَّخَطِ
فكلما ساءنى فعن خُلُقِي ... منك وما سرنى فعن غَلَطِ

أبو العباس الهاشمى :

أبكى إذا غضبتْ حتى إذا رضيت ... بكيتُ عند الرضا خوفاً من الغَضَبِ
فالموتُ إن غضبت والموت إن رضِيتْ ... إن لم يُرِحْنى سُلُوٌّ عِشْتُ فى تَعَب

الشريف الرضى :

ومن العجز أن دعا بك عزمٌ ... فزال الحشامُ غيرَ مُكبٌّ
إننى عائذ بنعْماك أن ... أُكْثِّرَ قولى وأن أُطَوِّلَ عَتْبى

البحترى[17] :

إن جرى بيننا وبينك عَتْبٌ ... وتناءتْ منا ومنكِ الديارُ
فالغرامُ الذى عهدت مقيمٌ ... والدمُوع التى شهدت غِزَارُ

ولــه[18] :

وفى عَيْنَيْك ترجمةٌ أَرَاها ... تَدلُّ على الضَغائن والحُقُود
وأخلاقٌ عهدتُ اللين فيها ... غدتْ وكأنها زُبَرُ الحديِد

---

(16) خلا منها الديوان .
(17) الديوان ٢ : ٨٥٢ .
(18) الديوان ١ : ٥٧٦ .

ومالى قوةٌ تنهاك عنى ولا آوى إلى ركنٍ شـ
سأرحلُ عاتبا ويكون عَتْبى على غيرِ التَّهدُّدِ والوَ
وأحفظُ منك ما ضيعتَ منى على رَغم الكواشح والحـ

آخر :

تحالف الناسُ والزمانُ فحيث حَلَّ الزمانُ كانوا
تغيَّر الدهرُ بعضَ يوم وانكشف الناسُ لى وبانوا
يا من عَدَاه الزمانُ عنا عُودوا فقد عاود الزمانُ

آخر :

ولقد منحتُكم المودةَ صافِياً وكتمتُ ما اشتملتْ عليه ضُلُو
فجزيتمونى بالوِصَالِ قطيعةً شَتَّان بين صنيعكُمْ وصَنِي

أبوسعيد الهمذانى(١٩) :

أُصرِّحُ بالشكوى ولا أَتأوَّلُ إذا أنت لم تُجْمل فَلِمْ أَتَجَمَّلُ
أفى كلِّ يومٍ من هواك تحامل علىَّ ومنى كلَّ يومٍ تَحَمُّـ
وإنى على ما كان منك لصابرٌ وإن كان من أدناه يذبل يَذْ
وما أدَّعى أنى جليدٌ وإنما هى النَّفْسُ ما حملتُها تَتَحَمـ

آخر :

يا جائرَ الحُكْمِ فيمن لا مجيرَ له وعاذلاً فى الهَوى منى وما عَدَ
إنى مقيمٌ على ما كنتَ تَعْهَدُه من الوفاءِ به ، لا أعرفُ المَلَ
لا تحمدنِّى على حسن الوفاءِ فلو رُمْتُ الجناية لم أعرفْ لها سبُبا

(١٩) اليتيمة ٣ : ٤٠٩ .

ابن عبـــاد[20] :

يصـدُّ الفضلُ عنـا أيَّ صَـدٍّ   وقال : تأخرى عن ضعْف معْدَه
فقلتُ له جعلت. الواو عينـا   فإن الضعف أصبحَ فى المَوَدّة

البســتى[21] :

لا يغُرَّنَّك أننـى لَيِّنُ اللمَّـ   ـس فعزمى إذا انتصيتُ حسامُ
أنا كالوَرْدِ فيه راحةُ قومٍ   ثم فيـه لآخريــن زُكَـــامُ

آخـــر[22] :

تركُ العتابِ إذا استحـق أخٌ   منك العتابَ ذريعـةُ الهَجْـرِ

---

(٢٠) الديوان ٢١٢ .
(٢١) اليتيمة ٤ : ٣١٣ .
(٢٢) أنوار الربيع ٣ : ٧٠ .

فصل فى الإعتذار

اقبلْ معاذيرَ من يأتِيك مُعْتَذِرا إنْ بَرَّ عندَك فيما قال أو فَجَـ
فقد أطاعَك من أرضاك ظاهُره وقد أجَلَّك من يَعْصِيك مُسْتَ
خيرُ الصديقين من يُغْضِى لصاحبه ولو أرادَ انتصاراً منه لانتصـ

ابن المعتـــز[1] :

قيل لى : قد أساء جدًا فـلانٌ ومقامُ الفَتَى على الذُّلِّ عـ
قلت : قد جاءَنا وأحدثَ عُذْرَا دِيَةُ الذَّنْبِ عندنا الاعْتِـذَ

قصيدة الشاعر منها :

وما كنتُ أخشى أن يَرَى لى زِلَّةً ولكنَّ قضاءَ الله ما عنه مذهـ
إذا اعتذر الجانى مَحَا العذرُ ذنبَه وكُلُّ امرىءٍ لا يقبلُ العذْرَ مُذْنِـ

آخـــر :

إذا شئتَ أن تُدْعى كريما مُهَـذَّباً تَقِيا سَرِيًّا ما جدا فَطِنًا حُـ
إذا ما بدا من صاحـبٍ لك زِلَّـة فكن أنتَ مُحْتالا لِزَلَّتِه عُذْر

أبو العباس بن عطـا :

العذرُ يلحقه التمويهُ والكذِبُ وليس فى غير ما يُرضيك لى أدبُ

---

(١) خلا منهما الديوان .

وقد أسأتُ فبالنعمى التى سلفت   إلا مَنَنتَ بعفـو ماله سَـبَبُ

على بن الجهـم [٢] :

ارضَ للسائِل بالخضـوع وللقـا   رف ذنبا مَضَاضَـةَ الاعْتِذَارِ
واستَعِذْ منهما فبئَس المقـا   ماتُ لأهـلِ العقولِ والأخْطَـارِ

آخـر :

لا عدتُ أركبُ ما قد كنتُ أركبُ   جَهْدى ، فخذ بيدى ياخيرَ من رَحِما
هذا مقامُ ظلومٍ خائِفٍ وَجِلٍ   لم يظلم الناسَ لكن نفسَـه ظَلَمَاَ
فاصفحْ بفضلك عمن جاء مُعْتَذرا   بِزَلَّةٍ سبقتْ منه وقد نَدِمـا
مالى سواك ولا علمٌ ولا عمـلٌ   فامنُنْ بعفوك يا من عفوُه عَظُمَـا

آخـر :

بكيتُ على الأحبَّة حين سـاروا   وأَزْعَجَنى الرحيلُ فلا قَرَارُ
أناديهم بصـوتى أين حَلُّوا   وفى قَلْبى من الأشـواقِ نـارُ
يقول لى العـذولُ وقد رَآنى   وفى حالى لمن عَشِـقَ اعتبـارُ
أتهجُر من تحبُ وأنت جـارٌ   وتطلبُـه وقد بَعُدَ المـزارُ
وتبكى عند فُرْقَتِه اشْـتِيَاقاً   وتسـأَلُ فى المنازِل أين سـاروا
لنفسك لُمْ ولا تَلُمِ المطايـا   ومُتْ كَمَدا فليس لـك اعْتِذارُ

آخـر :

أتيتك تائبـا من كلِّ ذنبٍ   وخيرُ الناس من أَخْطَا وَتَابا
ألـم تعلـمْ بأن الله يعفـو   وقـد ملك العقوبـه والثَّوَابَـا

---

(٢) خلا منهما الديوان .

فجدْ بالعفو عن ذَنْبِى فإنِّى   كثير الذنبِ ، واطَّـرِح العِتَابَـا

آخــر :

يامن عصى ثم اعتـدى ثم اقترف   ثم انتهى ثم ارْعَـوى ثم اعْتَـرف
أبشِـر بقول اللهِ فى آياتــه   إن ينتهــوا يغفر لهـم ما قد سلف

أبو حفص السهر زورى[٣] :

يستوجبُ العفوَ الفتى إذا اعترف   بما جناه وانتهى عما اقْتَرف
لقوله : قل للذيـن كفــروا   إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

الداودى[٤] :

ربما قَصَّر الصديقُ المقـلُّ   عن حقوق بهن لا يَسْتَقِلُّ
ولئن قـلَّ نائـلٌ فصفــاءٌ   فى وِدَادٍ ونيةٌ لا تَقِـلُّ
ارخ سترا على خفــارة سـوى   هَتْك سَـتْر الصَّدِيق لا يَحِـلُّ

ابن الأسعــردى :

عَتْبُ الصديقِ على الصديقِ مقسـمٌ   قسمينِ ليس عليهمـا من زَايـدِ
إمَّا عتابُ موافـقٍ ومُوَاصـلٍ   أولا فَعَتْبُ مفارقٍ ومباعـدِ
وعلى كلا الحالين لا يخلـو امرؤ   من زَلَّةٍ من خاطيء أو عامدِ
والعذرُ يمحو الذنبَ فاقبل عـذرَه   تَنْذُرُ بكل فعالـه لا جاحــدِ
وقد اعترفتُ بما اقترفتـه فجدْ عَلَى   جَهْلى بصفحٍ من حليمٍ جائـد

---

(٣) مر تخريج هذين البيتين سابقاً .
(٤) اليتيمة ٤ : ٣٤٥ .

البحـــترى[٥] :

تناسى ذنوب قومك إن ذكَـر الذ نوبِ إذا قَدُمْــن من الذنــوب

آخـــر[٦] :

إذا كان وجـهُ العذرِ ليس بِبَيِّنٍ فإن اطِّرَاح العذرِ خيرٌ من العُذْر

آخـــر :

اقررْ بذنبك ثم اطلبْ تَجَاوُزَنـا عنه فإن جحودَ الذنبِ ذنبــان

أبو تمــام[٧] :

أخرجتموه بكُرْهٍ عن سَجِيَّـته والنار قد تُنْتَضَى من نَاضِرِ السَّلَمِ
أو طأتموه على جَمْرِ العقوقِ ولو لم يحرج الشبْل لم يخرجْ من الأَجَمِ

كاتب بكـــر :

ولو أن فرعون لما طغـى وقال على اللهِ إفْكاً وزورا
أناب إلى اللهِ مُسْتغْفِــرا لما وَجَدَ اللهَ إلا غفورا

العسقـــلانى :

حال بينى وبين لقياك حــالان وجــولٌ وقربُ عَهْـدِ عِهَـاد
فكـأن الوجــولَ ليـل مُحَـبٍّ وكأن السمــاءَ كَفُّ جَوَادِ

آخـــر :

اصطلح الناس على الهجر لكثرة الأَنْدَاء والقَطْر

---

(٥) الديوان ١ : ١٠٣ .
(٦) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٩ منسوب إلى محمد بن جابر .
(٧) الديوان ٣ : ١٨٩ .

فنحن فى عذر لما قد ترى   وأنت أيضا منه فى عذر

آخــــر :

وما تأخرتُ عنك إلا لضعفٍ   بتُ فيــه من شـدة الحُمَّ
أشرب الماءَ رَغْبَةَ أنْ سـيطفى   حرَّ نارٍ تدور فى الأَحْشَ
فيزيد التهابها ، وعجــيب   كيـف نارٌ وقودُهـا با

آخــــر[8] :

إذا محاسِنى اللَّائي أَدُلُّ بها   صارتْ ذُنوبا فقل لى كيف اعتـ

سليمان بن جعفر :

لم آتِ ذنبا فإن زعمتَ بأن   قد جئتُ ذنبا فَغَيْرُ معتمـ
قد تَطْرِفُ الكفُّ عينَ صاحِبها   فلا يَرَى قَطْعَها من الرَّشَ

---

(٨) فى التركية (ذنوبى) بدلاً من ذنوبا .

فصل فى التهانـى

الصاحب بن عباد يمدح ابن العميد[1] :

قدم الأميرُ مُقَدَّما فى سبقـه فكأنما الدنيا جَرَت فى طُرْقِـه
فجبالُها من حِلمه ، وبِحارُهـا من جودِه ورياضُهـا من خُلْقِهِ
وكأنما الأفـلاكُ طـوع يمينه كالعبد منقادا لمالك رِقّـِـهِ
قد قاسمته نجومها ، فنحوسُهـا لعدوه وسعودُها فى أفْقِـه
مازلت مشتاقـا لنـورِ جبينه شوقَ الرياضِ إلى السحابِ وَوَدْقِه
حتى بدا من فوق أجردَ سابـحٍ من قال قاب البرقَ فاه بصدقـه
يحكى السحابُ طلوعه فصهيلـهُ من رَعْـده ومسيرُه من برقـه
فنظمتُ مَدْحـا لا وفـاءَ بمثلـه وسجدتُ شكـرا لا نهوضَ بِحقّـِه

أبو القاسم بن أبى العلا[2] :

ورد البشـيرُ بما أقَرَّ الأعْيُنـا وشفى النفوسَ فنلتُ غاياتِ المُنى
وتقاسم الناسُ المسرةَ بينهـم قِسْمًا فكـان أجلُّهـم قِسْمًا أنا

آخــر :

نفسى الفداءُ لغائبٍ عن ناظرى ومَحلُّه فى القلب دون حِجَابـِهِ

---

(١) الديوان ٢٤٩ واليتيمة ٣ : ١٤٠ .
(٢) اليتيمة ٣ : ٣٢١ .

لولا تمتعُ ناظـرى بلقِـائـه لوهبتــه لمَبَشِّــرِى بإِيابـ

آخــر :

قدمتَ قدومَ البدرِ بين سعـودِهِ وأمْرك عالٍ صاعدٌ كصعود
لبستَ سنـاه واعتليتَ اعتلاءَه ونأملُ أن تحظى بمثلِ خُلُودِ

آخــر :

جاء البشيرُ مبشـرًا بقدومِـه فملئتُ من قولِ البشـيرِ سُرُور
فكأننى يعقوبُ من فَرَحي بِـه إذ عادَ من شَمِّ القميصِ بصيرَ
واللهِ لو قنع البشيرُ بمهجتي هانَتْ عليَّ وكان ذاك يَسير
أو قال هب لى ناظريك لقلتُها خذ ناظرىَّ فما طلبتَ كَثير

الحسن بن رشيق[٣] :

طَلَعَتْ بطلعتِك النجومُ سُعُـودَا وأَعَدْت -إذ عُدتَ- الزمانَ جديدا
لما قدمتَ على السلامةِ قُدِّمَت فيك الصفاتُ فصادَفَتْك وَحِيدا
فى عسكـرٍ ملأ السماءَ عجاجُـه والأرضَ خيلا والسماءَ بُنودا
لازلتَ معمـورُ المقامِ مؤمَّـلا تعطى الجزيلَ وتنجـزُ الموعودا

ولــه :

لازال يصحبُ رأيَك التَّوفيقُ أبداً وفألٌ بالنجاح حَقِيقُ
عُقِدتْ لك الراياتُ بالنَّصرِ الذى لا يستطيعُ دِفاعَـه مخلـوقُ
اللهُ أعطاكَ الذى لم يعطِه أحداً وأنت بما أخذَت خليقُ
قَبَضَتْ سيوفُك وهى فى أغمادهـا وأَسَرَتْ من عاديتَ وهو طليق

---

(٣) خلا منها الديوان .

أبو تمام فيمن أقام عن السفر(٤) :

لو سرتَ لالتَفَّت الضلوعُ على أسىً | كلف قليل السلم للأحشاء
ولجف نوّار الكلام وقلما | يبقى بهاءُ الغَرْسِ بعد الماء
فالجوُّ جَوىً إذا أقمتَ بِغَبْطةٍ | والأرضُ أرضى والسماءُ سماء

المتنبى يهنىء بعافية(٥) :

المجدُ عوفى إذ عوفيتَ والكرمُ | زال عنك إلى أعدائك الألمُ
صَحَّت بصحتك الآدابُ وابتهجت | بك المكارمُ وانهلَّت بك الدِّيَمُ
وما أخصُّك فى بُرْءٍ بتهنئة | إذا سلمتَ فكلُّ الناسِ قد سلموا

ولـه(٦) :

يجشِّمُك الزمانُ هوىً وحُبًّا | وقد يُؤْذى من المِقَةِ الحبيبُ
وكيف تُعِلُّك الدنيا بشيءٍ | وأنت لِعِلَّةِ الدنيا طبيب

الحسن بن رشيق يهنىء بشرب دواء(٧) :

زادكَ اللهُ صحةً وشِفَاءً | ما تداويتَ أو تركتَ الدواء
وأطاَل البقا للدين والدنيا | جميعاً بأن يطول بقاء
فبحقٍ فضلت سائر أهلِ الأر | ضِ حلْماً ونجدةً وسخاء
أنت أوطأ أرضاً إذا ذكر النا | سُ وأعدى جوىً وأعلى سمَاء

(٤) الديوان ١ : ١٨ .
(٥) الديوان ٤ : ٩١ .
(٦) الديوان ١ : ٢٠١ .
(٧) خلا منها ديوانه .

ولــه[٨] :

كيف مولاى بعد أَخْــذِ دَوَائِه زيَّـن الله عصـرَه بيقِائــه
جعل اللهُ ما تناول نُــوراً وضيــاءً يَشِفَّ من أَعْضَائِــه
لو وجدنا إلى اللقاء سبيــلا لشَفَيْنا صدورَنــا بِلقِائِـــه

ولـــه[٩] :

عوفيت من رَمَد عَرَاك ولم تزل ألحاظُ عينك فى المكارم ناظره
عجبا لطرفٍ نوره كَحَل العُــلا كيف اشتكى والمجُد يكحل ناظرهُ

تهنئة بشــرب دواء :

لازلـت فى صحـةٍ مدى الزمن لا يرتع السُّقْم منك فى بَدَنِ
وجال نفعُ الدواءِ فيــك كمــا يجولُ ماءُ الربيع فى الغُصـنِ

ابن الرومى[١٠] :

لم يُصَفِّ الدواءُ جسمَــك إلا عن صفاءٍ كما يكونُ الصَّفَــاءُ
فلأعــدائك البشاعةُ منــه ولك النَّفْعُ دونهم والشِّفَــاءُ

كتب البهاء زهير إلى جمال الدين يحيى بن مطروح[١١] :

سلمتَ من كل أَلــم ودمتَ موفورَ النِّعــم
فى صحـةٍ لا يَنتهـى شبابُهـــا إلى هَــرِم
يحيى بـك الجودُ كمــا يموتُ ما يحيى العَــدم

---

(٨) خلا منها ديوانه .
(٩) خلا منها ديوانه .
(١٠) الديوان ٨٧ .
(١١) الديوان ٢٤٢ .

وبعد ذا قلْ لى ما كان من الأمر وكم

ابن الرومى يهنىء بفصاد :

عرقٌ فراه شبَا الحديدةِ عن دَمٍ كعصارة المسك الذكى الأَذْفَرِ
إنى أظن قرارةً حظيت بـه ستكون أخرى الدهر مَعْدِن عنبر
أَتْلِفْ به داءً واخلف صِحَّة والبسْ جَدِيد العيش لبس معمر

ولـه يهنىء بعرس :

زفت إلى بدرِ الدُّجى الشمسُ ولاح سعدٌ وخبا نَحس
وأقبَلتْ نفس إلى مُنْيـة بمثلها تغتبط النَّفسُ
ذلك عرسُ الدهر من أجله حن غد والتفتَتْ أَمْس

حسن بن رشيق يهنىء بعافية[١٢] :

بعدُّوك السوءُ الذى تَخْشَاه ولك البَقا وكلُّ ما تَرْضَاهُ
يا أيها الملكُ المقدمُ سَيْرُه رَضىَ الأنامُ بهديها والله
لولاك لم يكمل على تحقيقه دينُ امرىءٍ منا ولا دُنْياهُ
لما اشتكيتَ تَصَدَّعَت كَبِد العُلَا شَفَقاً عليك واسْلَمته قُوَاهُ
وتَوقَّف الفلكُ المدارُ تَحَيُّرا ولذاك طال على العيونِ دجَاهُ
حتى إذا كشف الإلـه بفضلِه غَمَّ القلوبِ ومن لذاك سِوَاهُ
عادتْ إلى الإسلام بهجةُ نُورِه وجَرى الزمَانُ بها على مَجْرَاه
وتجرحتْ لله منا أَكْبُدٌ شُكْرٌ ، وخَرَّت أوجهٌ وجِبَاهُ
ركب المعُز فكان يَوم ركوبه عيدٌ يَكلُّ الطرفُ عن مَرآه
نَشَرتْ به أعلام نصر بعضُها شَتَّى الصفاتِ وبعضُها أَشْبَاه

---

(١٢) خلا منها الديوان .

مَلِكٌ عليه من الجَلَال مَهَابَةٌ تَتَرجَّـلُ الأَمْلاكُ حين تَراه
لو مسَّ ماءَ البحر عاد أُجَاجُه عَذْبا ، أو الزَّقُومَ طابَ جَنَاه
فليهننا فيـه السلامـة إنهـا من فَضْلِ خالِقنـا ومن نُعْمـاه

المتنبى يهنىء بعيد الأضحى(١٣) :

هينئاً لك العيدُ الذى أنت عيدُه وعيدٌ لمن أضحى وسَمىَّ وَعَيَّدا
فذا اليومُ فى الأيام مثلُك فى الورى كما كنتَ فيهم أَوْحَداً كان أَوْحَدَا
هو الجد حتى تفضلَ العينُ أختَها وحتى يكونَ اليومُ لليوم سَيِّدا

الحسن بن رشيق يهنىء بعيد النحر(١٤) :

أتى العيدُ تركض أيامُـه إليك ويحسُدُه عامُه
يبشر بالنُّجْح إقْبَالُـه وتَخْفِقُ بالنصر أعلامُـه
ووجْهك قبلةُ جَحٌ النَّدَى وأعداءُ ملكك أَنْعَامُه
فَصَلِّ لربِّك وانْحَرْهُمُ فشانِيك ما تَمَّ إسْلَامُه

الصابـى(١٥) :

صلِّ ياذا العُلا لربك وانْحـرْ كلَّ ضِدٍّ وشـانىء لك أبْـتر
أنت أعلى من أن تكونَ أضـا حيـك قُروما من الجمال تُعْقـر
بل قروما من الملوكِ ذوى السّـؤْ دُدِ تيجانُها أمامَك تُنْثَـرْ
كلما خر ساجـداً رأسٌ منهـمْ قال سَيْفُـك اللهُ أكبَـرْ

---

(١٣) الديوان ٢ : ٧ .
(١٤) خلا منها الديوان .
(١٥) اليتيمة ٢ : ٢٧٩

ولـــه[16] :

يا سَيِّداً أضحى الزمـا   نُ بأسرِهِ منه رَبيعَـا
أيامُ دهرِك لم تـزلْ   للناس أعياداً جميعا
حتى لأوشكَ بينهـا   عند الحقيقة أن تَضيعَـا
فاسلمْ لنا ما أشرقـتْ   شمسٌ على أُفْقٍ طُلُوعـا
واسعدْ بعيدٍ ما يزا   لُ إليك مُعْتَقِداً رُجُوعا

آخر يهنئ بيوم المهرجان :

اسعدْ بيوم المِهْرَجَان   لا زلتْ محروسَ المكـان
يَفنى الزمانُ وطولُـه   وتعيشُ من بَعْـدِ الزمان
مُتمكِّنًـا مما تريـدُ   مُبَلَّغـا أَقْصى الأَمَـانى

ابن الرومى يهنئ بأضحى ونوروز :

اسعْد بعيـد أخا نُسْـكٍ وإسْلام   وعيد لهـوٍ طليق الوجـهِ بَسَّـامِ
عيدان : آضحى ونوروز كأنهمـا   يوما فعالك من بؤسٍ وإنْعامِ
كذاك يوماك ، يومٌ سيبُه ديمٌ   على العُفَاةِ ويومٌ سيفُه دَامِ
تنافس الناسُ فى أيامِ دولتـه   فَيْضاً يبتغون أياما بأعـوامِ
لا يبعدِ اللّهُ أياما له جمعَـتْ   إلى سكونٍ ليالٍ أنسَ أَيَّـامِ

ابن الرومى :

لا زارك العيدُ إلا وهو مشتـاقُ   تحدوه نحوك أشـواقٌ وأفواق
فاسعد بإقبـالِ عيد قد أضاء بـه   من البسيطةِ أقطارٌ وآفـاقُ

---

(١٦) اليتيمة ٢ : ٢٧٨ .

وعدت أمثاله والسعد طالعة نجومه ولواءُ العـزِّ خَـفَّاقُ
وأنت فى نعمةٍ تصفو ملابسُـها وما لِجَدَّتِهـا ما عشتَ إخْلَاقُ

ولــه :

عظم الله يومَ فِطْرِك فِطـرا يابن أعلى الملوكِ مجـداً وذِكْرَا
وأهلَّ الشـهورَ بالعيدِ مـا عشـتَ وأبقاك آخـر الدهْرِ عَصْرا
أحمدُ الله إذ أرانى عيـداً لا أرى فيـه فوق أمـرِك أمْـرا
طاب فيه نسيمُ عطرك حتى لحسِبْنـا عجاجَ خيلكِ عِطْـرَا
وتجليتَ ملء عيـنٍ وصـورٍ وقديمـا ملأتَ عَيْنـا وَصُـورَا
طُلْتَ مجدا وطُلْت فخـرا بنى آدم طُـرَّاً فَطُلْ كذلك عُمْـرا

القاضى الفاضل يهنىء بشهـر الصيـام :

شُهِرْتَ إلى حسنِ الصنيع فلم تدعْ لغيرِك حظًّا فيه يُرْوَى ويُذْكَـر
نودُّ لو أنَّ الله انشـرَ من ثوَى ليشملَهم منك النوالُ المُوفَرَ
ولما أتى شهر الصيام قَرَنْتَـه جمالاً وَبرا منك مـا زال يُشْـهَر
فلم تلف فى أفعالِك الغُرِّ موضعـا لمُسْتَدْرِك فيما يصـومُ ويفطـرُ
عَممْتَ جميع الخلِق منا فكلهُّـم مُقِرٌ بعجزٍ مُثْقَلُ الظَّهْـرِ مُوقَرُ
ولو أنهم صاموا الزمانَ جميعَـه لشـكرِ الذى أحياهم بك قَصَّرُوا
فلا حجب الله الكريم دعاءهـم ودمتَ على الأقدار تَنْهى وتَأْمُـر

وله يهنىء بفتـح :

وسـررتَ أفئـدة الورى ، فدعاؤهم لك بالخلودِ مُوَلِّدُ التَّأمِـين
فلأنت للأيام أفضلُ سـائـسٍ وعلى عبادِ الله خيرُ أمـين
لا زلتَ ذا عـِزٍ مُهِينٍ للعِـدَا أبداً وعَـزْمٍ للفتوح ضَمِـين

تهنئة بعيد :

عيدٌ أظلَّك وقتُه المسعُود   وأتاك من طربٍ إليك يَمِيدُ
فاسعد بَمقْدَمِه السعيدِ ولم تزلْ   أمثالُه أبدا عليك تَعودُ
فى نعمةٍ وسعادةٍ وسلامةٍ   ودوامِ عِزٍّ ظلُّه مَمْدُودُ

عبد الصمد بن بابك فى الصوم(١٦مكرر) **:**

كساك الصومُ أعمارَ اللَّيالى   وَأَعْقَبَك الغَنيمَةَ فى المآبِ
ولا زالت سُعُودك فى خلودٍ   يبارى بالمدى يومَ الحِسَابِ

تهنئة بشهر الصيام :

أتى الصومُ فاسعْد بالصيامِ وبالظَّفَر   وعشْ فى نعيمٍ خالدٍ دائمَ الدَّهْرِ
وقَضِّ حقوقَ الصومِ فرضاً وسُنَّةً   ولا تنسَ حق العيدِ فى آخرِ الشَّهْر
ودم أبدا فى نعمةٍ وسعادةٍ   وتخليدِ عِزٍّ ما أضاء سَنَا البَدْر

التنوخى(١٧) **:**

نلتَ فى ذا الصيامِ ما تَرْتَجِيه   ووقاك الإلهُ ما تَتَّقِيه
أنت فى الناسِ مثلُ شَهْرِك فى الأشـ   ـهر بل مثلُ ليلةِ القَدْرِ فيه

تهنيئة بشهر رجب :

وافاكَ شهُر اللهِ طَلْقَا ضَاحِكاً   فاسعدْ به يا سَيِّدَ الوزراءِ
ولقد رغبت بنيةٍ مَجْبُولَةٍ   من حسن إخلاصٍ وصدق وَلَاء
وصَحَّحْتَ فيه داعياً حتى لقد   أسمعْته وهو الأَصَمُّ دُعَائى

(١٦م) اليتيمة ٣ : ٢٨٠ .

(١٧) ابن لنكك اليتيمة ٢ : ٣٤٦ ، الديوان ١ : ١٧١ مع اختلاف فى الترتيب .

وعلمتُ أن الله فيك أجانـبى   يا عُدَّتى فى شِدَّتى ورَخائى

البحترى فيمن قلد عملا بعد نكبة(١٧ مكرر) :

هذى مخايلُ بَرْق خَلْفَها مطـرٌ   مُروٍ وَوَرْىُ زنادٍ خَلْفَه لَهَبُ
وأَزْرَقُ الصبح يأتى قبلَ أَبْيَضِه   وأَوَّلُ الغيث قَطْرٌ ثم يَنْسَكِبُ
وربما كان مكروه الأمور إلـى   محبوبِها سَبَباً ما مثلُه سَبَبُ

آخـــر :

ما تصرفتَ فى الولايـة إلا   فزتَ من حَظِّـها بقسـمٍ جَسِيمِ
لم تزلْ من عيونِها أبيضَ الثَّوْ   ب ومن دائها صَحِيحَ الأدِيمِ

القاضى بن خلاد وكتب إلى المهلبى لما استوزر(١٨) :

الآن حين يُعطى القوسُ بَاريها   وأَبْصَرَ الشمسَ فى الظلماءِ سَارِيها
الآن عاد إلى الدنيـا مُهَلَّبُها   سيفُ الوزارة بل مصبـاحُ داَجِيـها
أضحى الوزارةُ تزهـو فى مواكِبها   زَهْوَ الرِّياض إذا جادت غَوَادِيها
تَاهَتْ علينا بميمونٍ نقيتـه   قَلَّتْ لمقداره الدنيـا بما فِيهـا
معزُ دولتهـا هنئتها فلقــد   أَيَّدْتَهـا بوثيقٍ من رَوَاسِيهـا

فأجابــه :

مواهبُ الله عندى لا يُدَانِيهـا   سَعْيٌ ومجهودُ سَعْيٍ لا يُوَازِيها
والله أسألُ توفيقا لطاعتِـه   حتى يوافق فعلى أمر ما فيهـا
ولقد أتتنى أبيـاتٌ مهذَّبـةٌ   رقيقةٌ جَزْلَـةٌ رقَّتَ حَواشِيهـا

---

(١٨) اليتيمة ٣ : ٤٢٢ ، وابن خلاد هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن القاضى ، والنقيب = كبير القوم المعنى بشئونهم ، نقيبة الرجل سجيته ويقال هو ميمون النقيبة .

ضمّنْتَها حُسْنَ إبداعٍ وتهنئة ... أنت المُهَنّى ببادِيها وتاليها
فثق بنيلِ المُنى فى كلِّ مَنْزِلَةٍ ... أصبحتَ تغمرُها منى وتُنْشِيها
فأنت أوّلُ موثوقٍ بِنِيَّتِهِ ... وأقربُ الناسِ من حالٍ يُرَجّيها

ابن الرومى :

لِتَهْنَ البلادَ حصينةً ... وكتابها ثم حسَّابُها
طلوعُ السعودِ بديوانها ... غداةَ تقلَّدتَ أسبابَها

تهنئة بقدوم :

غدتْ بك أُفق البلاد حصينةً ... وهل تُمْحِلُ الدنيا وأنت ثِمالُها
إذا غبتَ عن أرضٍ ويَمَّمْتَ غيرها ... فقد غاب عنها شَمْسُها وهِلالُها

تهنئة بمولود :

هِبَةٌ مباركةٌ ونُعْمَى غَضَّةٌ ... ودلائلٌ شَهِدَتْ بِجَدٍّ صاعِدِ
وزيادةُ العمرِ المقابِلِ سعدُه ... فألٌ يَدُلُّ على سرورٍ زائدِ
فالمجدُ يضحكُ والندى مستبشرٌ ... بأعَزِّ مولودٍ لأكرمِ وَالِدِ
بَلغَ الإلهُ نهايةَ كلِّ ما ... أمَّلْتَه فيه بِرَغْمِ الحَاسِدِ

الخالديان[19] :

بشرى فقد أنجز الإقبالُ ما وعدا ... وكوكبُ المجدِ فى علياهُ قد صَعَدا
وقد تفرع فى أرضِ الوزارةِ عن ... دَوْحِ الرسالة غصنٌ مورقٌ رَشَدا
فليهنأ الصاحب المولود ولترد السـ ... ـعود تجلو عليه الفارس النجدا
لم يتخذ ولدا إلا مُبَالغةً ... فى صدِق توحيدِ من لم يَتّخِذْ وَلَدا

---

(19) اليتيمة ٣ : ٢٣٦ منسوبة إلى أبى محمد الخازن .

حسن بن رشيق[٢٠] :

بشرایَ بل بشرى النَّدى والجود … طلعتْ بسعدٍ طلعةُ المولود
هذا سليلُ النيِّرين بوجهه … نورٌ يضيء دُجَى الخُطُوبِ السُّودِ
بالطائرِ الميمونِ والفَأْلِ الرَّضِى … إتيانُه بالطَّالِعِ المَسْعُودِ
فاليومَ أشرقتِ المكارمُ فوقَ ما … كانت وآذنَت العُلا بخلودِ
حل السرُوْر بكل قلب ثاوياً … لأمثلِ قَلْبِ المجدِ والتَّوْحِيدِ
وتعطر الأُفْق البعيدُ لذكرِه … طِيبا وأظهرَ نُضرةً فى العُودِ
يا فرحةً شَمِلَت ببهجتها الورَى … حتى أصابَتْ كلَّ قَلْبِ حَسُودِ
أما الزمانُ فأنت قُرَّةُ عَيْنِهِ … قامت بذاك دلائلى وشُهُودِى
فاشدُدْ به اللهم أركانَ العُلَا … واشْفَعْه من أَمْثَالِهِ بَعدِيدِ
واسلَمْ أبا حسن لأفضلِ مِنْحَةِ … أُهْدى إليك العيدَ قبل العيدِ

عبدالله يهنىء بمولود :

بدرٌ وشمسٌ ولدا كوكبا … أقسم باللهِ لقد أنجبَا
ثلاثةٌ تشرقُ أنوارُها … لا بُدِّلتَ من مَشْرِقٍ مَغْرِبَا

آخـر :

مواهب اللهِ لا يُحصى لها عدَد … وزينتُها فى الحياة المالُ والولدُ
فالحمدُ للهِ قد أصبحتَ بينهما … فيما تحبُ فذا عِزٌّ وذا عَضُدُ
وليهنَك الفارسُ الميمونُ طائرُهُ … غُنْما وبارك فيك الواحدُ الصمدُ
وعشتَ حتى ترى منه البنينَ ولا … مُدَّتْ إليه بسوءٍ للزمان يَدُ

---

(٢٠) خلا منها الديوان .

آخـــر :

تمت لك النعماءُ فيه مُمَتَّعـا بعُلُوِّ همتـهِ وَوَرْيِ زِنَـادِه
وبقيتَ حتى يستضاءَ برأيـه وترى الكهول الشم من أولاده

تهنئة للصنوبرى بطهر[21] :

أرى طُهْرا سيثمر بعدُ عُرْسَا كما قد يُثمرُ الطرَّبَ المُدامَـه
وما قلمٌ يجيدُ المشـقَ إلا إذا ما أُلْقِيـت عنه القُلامَـه

ابن الرومى تهنئة بعرس :

الحمـد لله الـذى سـرَّنـا فيك بما سَـرَّك فى نفسكـا
أَعْرسَتِ النعماءُ بكُفْـوٍ لهـا فلْتُطْعَمِ المعروفَ فى عَرْسِكـا
لا زلت فى كلِّ صباحٍ نَدِيٌّ ويومُـك المُرْبِى على أَمْسكـا
نكتسى فى ظلِّك من دهرِنـا ونلبسُ الأنوارَ من شَمْسِكـا

أبو العلا المعرى يهنئة بعرس[22] :

نافذ الأمر فى جميع الآمور ابق فى نعمه بقاء الدهور
خاضعاتٍ لك الكواكِبُ تختصُّ موالـيك بالمَحـل الأثـير
لا تُؤَثِّرن فى الـولىِّ ولا الحا سـدَ حتى تشيرَ بالتَّأثـير
وتهن النُّعمـى السنيـةَ والبس حلَلَ المجدِ والمَحـلِّ الخَطـير
وتمتعْ بنضـرِةِ العيشِ إذ جـا ءتك فى رَوْنَق الزمان النَّضِير
خيُر أيْدى الزمانِ عند بنى الـد نيـا أتت فى أوانِ خيرِ الشُّهـور
كنتَ موسى وافتْـكَ بنتُ شُعَيْبٍ غيرَ أنْ ليس فيكما من فقِير

---

(21) الديوان ٤٨٨ .

(22) سقط الزند ٢٧ .والشطر الثانى متقدم على الآول

لم يكنْ قصرُك المنيف ليستنـ زِلْ إلا أعلى بناتِ القُصـ
رحلت من فنائها شُهُب الغلما ن خوفاً من ضـوءِ فجرِ مُنِـ
يالها نعمـةٌ وليس ببـدع أن تحوزَ الشموسُ رِقَّ البـد
دُرَّةٌ من ذُرَاك تسكنُ بحـراً وكذا الدرُّ ساكنٌ فى البحـ
أنت شمسُ الضحى فمنك يفيد الصبـ ـح ما فيه من ضيـاءٍ ونـ
ظل الناسُ يوم عقدك هـذا الأ مر عيد سمَّوهُ عيدَ السـرو
إن يكن عيدهم بغيرِ هـلال فالهلالُ المضيُء وجهُ الأميـ
راقهم منظرًا أو هابوه خوفـا فهْو ملْء العيون ملْء الصدو
لا تسل عن عِدَاك أين استقـروا لحق القومُ باللطيف الخبي
عشتَ حتى يعود أمسٌ لعلمى إنه لا يعود بعدَ المرو
فادعاء الملوك غـيرك إدرا ك المعالى دَعوى سِقَاقٌ وزو

تهنيئـة بعرس :

هنيئـا لك العرسُ السعيد وليلةٌ هى البكرُ معنًى لونُها الكاعب البـ
وإنَّ بديعا فى الوجود وآيـة إذا اقترنت فى الهالةِ الشمسُ والبدْ

الصـابى :

عرسٌ يُغرسُ عنـده الإقبـالُ وتنالُ فى جَنَباتِه الآمـا
بدرٌ يُزفُّ إليه وَسْـط سمائـه شمسٌ عليها بهجـةٌ وجمـا
سعدان ضمَّهُمـا نعيمٌ دائمٌ قد مدَّ منه على الأنام ظِـلا
وإذا تقارنت السُّعودُ فعندها يُرجى الصلاحُ وتَحْسُنُ الأَحْوَا
داما بعيشٍ طيـبٍ وبنعمـةٍ تُوفى على ماضيِّها استقبـا

تهنئة بفصاد لابن المعتز[٢٣] :

يا فاصدٌ من يدٍ جَلَّتْ أياديها   وذاق مِنها الرَّدى قَسْرًا أعاديها
يُد الندى هى ، فارفِقْ لا تُرِق دَمَها   فإن أرزاقَ طُلَّابِ النَّدى فيها

آخــر :

عجبتُ للمُبْضِعِ كيف ارتوى   من ساعدٍ يَسْقى السيوفَ الدِّماء

البهاء زهير يهنىء بخلعه وقدوم[٢٤] :

تمليتُه يا لابس الغُرِّ ملبسا   وهنأتُه يا غارسَ الجود مغرسا
قدمتَ قدومَ الغيثِ للرَّوْضِ إنها   به أشرقت حُسْناً وطابت تَنَفُسًّا
علوتَ بنى الأيامِ إذ كنتَ فيهمُ   إذا ذكروا ، أسمى وأسنى وأرأسا
غمامٌ همى ، بحرٌ طما ، قمرٌ أضا   حسامٌ مضى ،ليثٌ قسا ، جَبَلٌ رَسَا
وحاشاه إنى غالط حين قِسْتُه   وذاك قياسٌ تركه كان أَقْيَسَا

أبو سعيد الرستمى يهنىء بخلعة ويمدح[٢٥] :

يا بنَ الذين إذا بَنَوا شَادُوا وإن   أَسْدُوا يدا عادُوا وإن يَعِدُوا يَفُوا
إن حاربوا لم يحجمُوا أو قاتلوا   لم يَنْدموا أو عاقبوا لم يَشْتَفُوا
ومتى استُجيروا أشفعوا ومتى استُنيلوا   سرفوا ومتى استيعدوا أضعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا   لم يغدروا أو ملكوا لم يعسفوا
خلع كأنوار الربيع مُدَبَّجٌ   وموشَّمٌ ومنمـمٌ ومُفَـوَّفُ

(٢٣) خلا منها الديوان .
(٢٤) الديوان ١٣٨ .
(٢٥) اليتيمة ٣ : ٣١٧ .

بهرت عيونَ الناظرين وأبْرَزَتْ ... حُسْنا يَكاد البرقُ منه يُخْطَفُ
ولئن كبرت عن الملابِسِ والحُلَى ... وبك الملابس والحُلى تَتَشَرَّفُ
البيتُ يكسى وَهْو أَشرَفُ بقعَة ... فى كلِّ عام مرةً ويُسَجَّفُ

ومنها ما هو من عين المعنى[٢٦] :

أَوَ مَا تَرى حسنَ الزَّمانِ وطيبة ... والجوَّ صافٍ والجنانُ تزخْرَفُ
شمسٌ محجبةٌ وظل سَجْسَجُ ... وغمامةٌ سحٌّ وروض مدنف
نبأٌ تباشرت القلوبُ لذكره ... أذكى من المسكِ الذكى وأَعْرَفُ
فلكل عين قرةٌ ومَسَرَّةٌ ... ولكل نفسٍ عزةٌ وتَغَطْرُفُ

الرستمى يهنى الصاحب بدار[٢٧] :

وأغنى الورى عن منزل من بُنيتٌ له ... مَعاليه فوق الشِّعرتين منازلا
ولا غرو أن يستحثُ الليثُ بالسرى ... عرينا وأن يستطرف البحر ساحِلَا
ووالله ما أرضى لك الدهَر خادما ... ولا البدرَ منتابا ولا البحرَ نائلا
ولا الفُلكَ الدوارَ داراً ولا الورى ... عبيدا ولا زهرَ النجومِ قبائِلا
فإن الذى يبنيه مثلُك خالدٌ ... وسائرُ ما يبنى الأنامُ إلى بِلَى

اليزيدى يهنىء الصاحب بدار[٢٨] :

دارٌ على العِزِّ والتأييد مبناها ... وللمكارم والعلياءِ مَغْنَاها
فاليُمْنُ أقبلَ مقرونا بِيُمْناها ... واليسرُ أصبحَ موصولا بيسراها

---

(٢٦) اليتيمة ٣ : ٣١٨ .
(٢٧) اليتيمة ٣ : ٢٠٧ .
(٢٨) اليتيمة ٣ : ٢٠٤ أبو الحسن صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب .

ولما بنى الناسُ فى دنياكَ دورهُمُ   بنيتَ فى دارك الغراءِ دنياهـا
فلو رضيتَ مكانَ البُسْط أعيننَـا   لم تبقَ عيـنٌ لنا إلا فَرشْنَـاها

آخــر(٢٩) :

سـرَّك الله بالبنـاء الجديد   تلك حالُ الشـكور لا المستزيدِ
هذه الدارُ جنةُ الخلدِ فى الدنــ   ـيا فَصِلْهـا وأختهـا بالخُلُـودِ
قد تولى الإقبالُ خدمتـه فيــ   ـه على رسمه كبعـض العَبيـد
قل لِلجصِّ كن رَصَـاصا وللآ   جُـرِ لما عــلاه كـنْ من حَدِيـدِ
فتناهى البنيـان وارتفع الإيـ   ـوانُ حتى أنافَ بالتشييد
وتبدت من فوقه شــرفاتٌ   كنســاء أَشْـرَفْن فى يوم عِيــد
فتمل الســرورَ والْتَذ بالعيش   ودُمْ فى صعودِ جدٍ سعيـدِ

آخــر(٣٠) :

بنيت الدارَ عاليـةً   كمثل بنائك الشَّـرَفـا
فلا زالت روسُ عــدو   ك فى حيطانِها شُـرُفا

آخــر :

فاهنأ بذى العامِ الذى   قد جاء بالبُشْرى ضمينا
عمرت عدة ما حَــواه   من دقائِقِه سنينــا
وبقيتَ يا مولى الورَى   للدين والدنيا أَمِينَــا

---

(٢٩) أبو القاسم الزعفرانى ، اليتيمة ٣ : ٢٠٨ .
(٣٠) أبو بكر الخوارزمى ، اليتيمة ٣ : ٣١٤ .

فصل فى التهادى

إذا أتت الهديةُ بابَ دارٍ تبادرتِ الأمانةُ من كُوَاها[1]

آخـــر :

إن الهديـة حلــوةٌ كالسِّحْر تجتلبُ القلوبَا
تُدْنى البعيدَ من الهَوَى حتى تصيِّره قَرِيبــا

أحمد بن أبى يوسف[2] :

على العبد حقٌ فهو لابد فاعله وإن عَظُم المولى وجَلَّت فضائله
ألم ترنا نهدى إلى اللهِ ما له وإن كان عنه ذا غِنىً فهو قابلـه
ولو كان يُهدى للجليل كقدرِه لقَصَّـر عبلُ البحر عنه وباهلُـه
ولكننا نُهدى إلى من نُحبُّــه وإن لم يكنْ فى وُسْعنا مايُشَاكلــه

ابن طباطبا العلوى[3] :

لا تنكِرنْ إهداءنا لك مَنْطقــا منك استفدنا حسنَة ونظامـه
فاللهُ عزَّ وجَلَّ يشكـرُ فِعْل مَنْ يتلو عليه وَحْيَـه وكَلَامَــه

---

(١) بهجة المجالس ٢٨٨ بدون عزو .
(٢) زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، خاص الخاص ١٢٤ ، الأوراق ٢١٢ ، البداية والنهاية ١ / ٢٦٩ ، معجم الأدباء ٢ : ١٦١ ، ديوان المعانى ١ : ٩٥ .
(٣) زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، محاضرات الأدباء ١ : ٩٠ ، ٢ : ٢٨٤ ، ديوان المعانى ١ : ١٣٠

البستى[٤] :

لا تنكرن إذا أهديتُ نحوك من علومك الغُرِّ وآدابك التُّحَفا
فَقَيِّم الباغ قد يُهدى لِمالكه بِرَسْم خدمته من باعه التُّحفُا

سعيد بن حميد[٥] :

هديتى تَقْصُر عن هِمَّتِى وهمَّتى تقصر عنِ مالى
فخالصُ الوُدِّ ومحضُ الثَّنا أحسنُ ما يُهْدِيه أمْثَالى

آخر[٦] :

هدايا الناسِ بعضهمُ لبعضٍ تُوَلِّدُ فى قلوبهمُ الوِصَالا
وتزرعُ فى الضمير هوىً وحُبًّا وتكسوهُم إذا حَضَرُوا جَمَالا

آخر :

أى شىء أُهدى إليك وفى وَجْهك من كلِّ ما تُهْدى مَعْنى
منك يا جنةُ النعيم الهدايا أفأُهدى إليك ما مِنْك يُجْنَى

سعيد بن حميد[٧] :

قد بعثنا إليك أكرمك الله بشيء فكنْ لـه ذَا قَبُولِ
لا تَقِسْه إلى نَدَى كَفِّك الجَزْلِ ولا نَيْلِكَ الكثير الجزيلِ
واغتَفر قِلَّةَ الهَدِّيةِ منى إن جُهْد المُقِلِّ غيرُ قليلَ

---

(٤) الديوان ٢٨٠ ، زهر الأدب ١ : ١٤٥ ، والباغ الطيب .
(٥) أشعار سعيد بن حميد ١٦٠ ، والبيتان منسوبان فى معجم الشعراء ٤٣٠ إلى محمد بن مهدى العكبرى .
(٦) بهجة المجالس ٢٨٥ بدون عزو ، ونسبت فى معجم الأدباء ١٤٧/١٠ إلى ابن قيم الزبير بن الحسن بن على المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، وهما فى ديوان أبى العتاهية ٣٤٢ .
(٧) خلا منها أشعار سعيد بن حميد .

البحترى يستهدى مسكـا[٨] :

الطيبُ يهدىُ ويستهدى طَرَائِقُـه ... وأشرفُ الناس يُهْدى أشرفَ الطيب
والمسكُ أشبه شيء بالشَّباب فَهَبْ ... شِبْه الشبابِ لبعضِ العُصْبَة الشِّيبِ

أبو الخطاب وقد أهدى عودا :

أُجِلُّ قدرك عما تَحْتَويه يَدِى ... والبرُّ أكبرُ من نيلٍ ومن صَفَدِ
وقد أتى عن رسولِ الله قُدْوَتِنا ... فى حُبِّه الطيبَ ما لم يأتِ عن أحد
وهذه من ذكىِّ العودِ تذكرة ... يُهدى قَبُولكها بردا على كبِدِى
فامدد يَدَيْك إلى تحليل عُقْدَتِها ... وأحسن الظَّنَّ بى فى قلَّةِ العَدَد
فإنها إن هوت فى قَعْرِ مَجْمَرةٍ ... تأرَّجَت عن فتيقِ المسكِ فى الجَسَدِ

البسـتى[٩] :

جعلتُ هدِّيَتى لكمُ سواكـا ... ولم أَقْصد به أحداً سِوَاكا
بعثتُ إليك عودا من أراكٍ ... رجاءَ أن تعودَ وأن أَرَاكـا

آخــر[١٠] :

ما من صديقٍ وإن دامت مَوَدَّتُه ... يوماً بأنجح فى الحاجاتِ من طَبَقِ
إذا تَعَمَّم بِالمنِديل مُلْتَثِمـاً ... لم يخش جفوة بوابٍ ولا غَلَقِ
لا تكثرن فالناس قد خُلقـوا ... لرغبةٍ كلَّ ما يعطون أو فَرَقِ

---

(٨) خلا منهما الديوان .
(٩) الديوان ٢٨٨ .
(١٠) بهجة المجالس ٢٨٢ بدون عزو ، وعيون الأخبار ٢ : ١٢٣ إلى بعض المحدثين .

أهدى[11] شمس المعالى قابوس بن وشمكير إلى عضد الدولة سبعة أقلام وكتب:

قد بعثنا إليك سبعةَ أقـلام   لها فى البهاءِ حَـظٌّ عظيـمُ
مرهفاتٌ كأنها أَلْسُـنُ الحيَّـا   تِ قد حـاز حدها التقويـم
وتفاءلت أن تستوحى الأقاليـ   ـمَ بها كل واحـدٍ إقليـم

وأهدى آخـر حصانا أدهم وكتب معـه :

قد بعثنا بجـــوادٍ   مثله ليس يُـــرام
وجهُهُ صبحٌ ولكـن   سائـرُ الخلق ظَـلام
والذى يصلحُ للمولـى   على العبـدِ حَـرَام

آخـــر :

لو كنتُ مُهْدِىَ مقدارَ قَدْركمُ   لكنتُ مهدى إليك السَّهْلَ والجبَلَا
وإنما العبدُ أَهْدَى كُنْه قُدْرته   والنملُ يُعذَرُ فى القَدْرِ الذى حَمَـلا

سعيد بن حميد[12] :

لو كنتُ لا أهديِ إلى أن أرى   شيئا على قدْرِك أو قَدْرى
لم أُهْدِ إلا جَنَّـة المُنْتَهـى   ترفلُ فى أثوابِهـا الخُضْـرِ

آخـــر :

والمودات ما خلـت   من تَهـادٍ مُكَـدَّرَه
كطبيـــخ خـــــلا   من اللحـم يدعى مُزَوَّرة

---

(١١) بهجة المجالس ٢٨٧ والمستطرف ٢ : ٦١ والبيت الأول فى محاضرة الأدباء ١ : ١١٧ .
(١٢) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ١٥٦ .

ابن وكيع[١٣] :

خذ لما قد بعثتهُ بقبولٍ   إنه عن مَحَبَّتى تُرْجمان
لم أُوَجِّه بِحَسْبِ قدرِك عندى   بل بحسب الوجودِ والإمْكان

أهدى الرقاشِي إلى يزيد بن مزيد سيفا وكتب معه :

بعثتُ ما أنت به أولى   إليك يابن الشَّرَف الأَعْلى
سيفاً رقيقَ الحَدِّ تعلو به   هامَ العِدَا راحتُك العُليا
وهو حرامٌ قبل ذا أن يُرَى   للعبد ما يصلح للمولى

آخر فى كرسى أهداه[١٤] :

أهديت شيئا يَقِلُّ لولا   أُحْدوثة الفَال والتَّبَرك
كرسِّى تفاءلتُ فيه لما   رأيتُ مقلوبَه يَسُرُّكَ

وأهدى آخر مرآة وكتب :

أهديتُ مرآةً لمولى الوَرَى   مصقولةً مثلَ صفاءِ لُبِّه
ليبصَرَ المولى بها وجْهَهُ   ويعذرُ المملوكَ فى حُبِّه

آخر :

أهديتُ ما لو أن أَضْعَافه   مطرحٌ عندك ما بَانا
كمِثل بلقيس التى لم يَنْ   إهداؤها عند سُليمانا
هذا امتحانٌ لك إن تَرْضَه   بان لنا أَنَّك تَرْضَانا

(١٣) خلا منها الديوان .
(١٤) أنوا رالربيع ١ : ٢٠٥ بدون عزو .

قيل افتصد المتوكل فقال لخاصته وندمائه : اهدوا إلىَّ يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم هديته ، وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الراؤون مثلها حسنا وظرفا وكمالا .

فدخلت إليه ومعها جام من ذهب فى نهاية الحسن وكوزبلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز حد الصفات ورقعة مكتوب فيها :

إذا خرج الإمامُ من الدواءِ　　وأعقبَ بالسلامةِ والشفاء
فليس له دواءٌ غيرَ شرب　　بهذا الجامِ من هذا الطلاء
وفض الخاتم المُهْدَى إليه　　فهذا صالحٌ بعد الدواء

فاستطرف المتوكل ذلك واستحسنه وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه المتطب ، فقال : يا أمير المؤمنين الفتح فى هذا أطب منى فلا تخالف ما أشار إليه فإنه نافع إن شاء الله .

ابن عباد مفرد(١٥) :

رُويتْ فى السنةِ المشهورة البركة　　أن الهديةَ فى الإخوانِ مُشْتَرَكة

وأهدى الصنوبرى إلى محمد الهاشمى شمعا وكتب عليه(١٦) :

وصفرٌ من نباتِ النحلِ تُكْسى　　بواطنُها وأظهُرهـــا عَوَارِى
عذارى يُفْتَضَضْن من الأَعَالى　　إذا افتضتِ من السُّفْل الجَوَارِى
وليستْ تُنتجُ الأضـــواءَ حـتى　　تُلَقَّـحَ فى ذوائبهـــا بنـــار
كواكبٌ لَسْنَ عندك آفــلات　　إذا ما أشرقت شمس العقَــارِ
بعثت بها إلى مَلِكٍ كريـمٍ　　شريف الأَصْـل محمـودِ النِّجَــارِ

---

(١٥) الديوان ٢٥٩ ، وبهجة المجالس ٥٨١ .
(١٦) الديوان ٤٨٠ .

فأهدت الضيـاء بها إلى مَن محاسَنُه تضىُء لِكُـلِّ سَـارِ

ابن سـكرة[17] :

أخٌ مُزِجَتْ بروحى روحُه وجرى مِنِّى كمجرى دمى فِى الجسم أُفْدِيه
أَهْدى إِلَىَّ دواةً لو كتبتُ بها دَهْرِى أيادِيه لم تنفد أيادِيه

آخـــر :

أهدى لمجلسِه الكريمِ وإنما أُهْدِى له ما حُزْتُ من نعمـائه
كالبحرِ يمطُره السحابُ ومالـه فضلٌ عليه لأنَّـه من مائـه

أبو فراس الحمدانى[18] :

نفسى فداؤك قد بعَثْـ ـتُ بعهدتى بيدِ الرَّسُولِ
أهديتُ نفسى إنمـا يهدى الجليل إلى الجلِيلِ
وجعلتُ ما ملكتْ يَدِى صلةَ المُبَشِّرِ بالقَبُول

البحـــترى[19] :

وقد أجمعوا أن ليس يغتصِبُ الفتى على عَزْمِه إلا الهديةُ والسِّحْرُ

---

(١٧) التيمية ٣ : ٢٦ .
(١٨) الديوان ٢١٤ .
(١٩) الديوان ٢ : ١٠٦٧ وفيه وقد زعموا .

فصل فى الزيارة

زر الناسَ غِبًّا كى تكونَ لهم خِلًّا   ولا تكثرن غشْيَانهم فترى ذُلًّا
وإلا فزر فى الشهرِ يوماً فإنه   إذا دام غشيان الصديق لهم مَلَّا
وإلا فزر فى كل سَبْعٍ زيارة   فتمحُ بها ذنبا وتنفى بها غلًّا

آخر :

وقد كان فيما جاءَنا عن نبِينا   نبِى الهدى علمٌ وحُكْمٌ به نَرْضى
زر الناسَ غبًّا يزدد الحبُّ عندهم   ولا تُكْثِرَنْ غِشْيَانَهم فترى بُغْضَا

آخر[1] :

عليك بإقلالِ الزيارة إنها   تكونُ إذا دامَتْ إلى الهجرِ مَسْلَكا
فإنى رأيت الغيثَ يُسْأَمُ دائما   ويُسْأَلُ بالأيدِى إذا هو أَمْسَكا

البحترى[2] :

لا تزرْ من تحب فى كل شهرٍ   غيْرَ يومٍ ولا تُزِدْ عليه
فاجتلاءُ الهلالِ فى الشَّهْرِ يومٌ   ثم لا تنظرُ العيونُ إليه

---

(١) البيتان منسوبان إلى ناصر بن أحمد فى معجم الأدباء ٢١١/١٩ ، وإلى قموش القيس فى وفيات الأعيان ٤ : ٣٦٤ ، والمستطرف ١ : ١٢٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٣ بدون عزو .
(٢) خلا منها الديوان .

ابن الرومى[٣] :

أعيذك من زَوْرَة بالعَشِىِّ تُخلُّ وتُزْرِى بقدرِ النَّبيل
فإما رُدِدْت بِذُلِّ الحجابِ وإلا دخلتَ دخولَ الثَّقِيل

العباس بن الأحنف[٤] :

نزوركم لانؤخذْكم بجفوتِكم إن المُحبّ إذا لم يُسْتَزَرْ زارا
يقربُ الشوقُ دارا وهى نازحةٌ من عالجَ الشوقَ لم يَسْتَبْعِد الدارا

أبو نصر الخبز أرزى :

خليلى هل أبصرتُما أو سَمْعِتُما بأكرمِ مولًى يَمْشِى إلى عَبْد
أتى زائرا من غيرِ وَعْدِ وقال لى أُجِلُّك عن تعليقِ قَلْبِك بالوَعْدِ

آخـر :

يا أطيبَ الناسِ ريقاً غيرَ مُخْتَبَرِ إلا شهادةَ أطرافِ المَسَاويك
قد زرْتنا فى الدهر واحدةً فاثْنِ ، لا تجعلَنْها بيضةَ الدِّيكِ

ابن المعتز[٥] :

وزَارنى فى قميصِ الليلِ مستترا يستعجُل الخَطْو من خوفٍ ومن حَذَرِ
فقلتُ لا خوفَ إنَ الحىَّ قد رقدوا والليلُ فى ذلك الأَرْجَاءِ مُعْتكر
ولاح ضوءُ هلالٍ كاد يَفْضَحُنا شبهُ القُلامة إذ قُدَّت من الظُّفْرِ
فقمتُ أفرشِ خَدى فى الطريقِ له ذُلًّا وأَسْحَب أَذْيَالى على الأَثَـرِ

---

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٢٠٩ .
(٤) الديوان ١٤٨ .
(٥) الديوان ٢١٩ بخلاف البيتين الأخيرين مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

فالثغرُ منه كعقدٍ وَهْو منتظمٌ ... والدمع منى كعقدِ الدُّرِ مُنْتَثِرِ
وكان ما كان مما لستُ أذكره ... فَظُنَّ خيراً ولا تسألْ عن الخَبَرِ

ابن وكيع[٦] :

يومُ اللقاء طويلُه متقاصرُ ... فأعنِ بتعجيلِ البكور إليه
إن السرور قرينُ قربك فاعتمد ... تشريفَ عبدك بالمسير إليه

ابن بسـام :

رأيتُك إن أيسرَت خَيَّمت عندنا ... لزاما وإن أعسرت زرتُ لماما
فما أنت إلا البدُر إن قل ضوؤه ... أغب وإن زاد الضياءُ أقاما

آخـر[٧] :

زار الحبيبُ فمرحبا بِمَزَارِه ... وَهْنا فغابَ الليلُ فى أنْوَارِه
فنشقْتُ ريحَ المسكِ من أرْدَانه ... ورأيتُ بدر التَّمِ من أزْرَارِه
وبدا يُحَيِّينى بنرجسِ لَحْظِه ... وبِوَرْدِ وَجْنَتِه وآسِ عِذَارِه

البهاء زهير المصرى[٨] :

مرحبًا بالزائر الوا ... صلِ والبرِّ الشَّفِيق
وصديقٍ لى صدوقٍ ... ورفيقٍ لى رفيق
بأبى أنت لقد فرَّجْـ ... ـتَ عَنّى كلَّ ضيق
وتفضلتَ وأحسنـ ... ـتَ إلى العبدِ المَشُوق
ليت خَدِّى كان أرضاً ... لك فى كلِّ الطريق
تُرْبُ أقدامِك عندى ... هو كالمِسْك الفَتيق

---

(٦) خلا منها الديوان . (٧) الوهن : منتصف الليل .
(٨) الديوان ١٨٥ ، وفى التركية الصب بدلاً من العبد .

ولـه[٩] :

والله لولا خيفةُ التَّثقِيـــل لزرتُ فى الصُّبح وفى الأَصيلِ
وبين ذاك ساعةَ المَقِيـــل وكنت قد ضجرت من تَطْفيلِ
لكن أرى التخفيفَ عن خَلِيلِى ولستُ فى العِشْرةِ بالثَّقِيـلِ

آخـــر :

زرنى – جعلتُ لك الفدا من زائرٍ – وارحمْ فَدَتْك النفسُ دَمْعَ مَحَاجِرِى
لا تحسبَنْ أنى قَدَرْتُ على الجَفَا هيهات لستُ على الجَفَاءِ بصابرِ
يا خاطرًا كالغصنِ رنَّحه الصَّبا ما حَلَّ فى قلبى سِوَاك وخَاطِرِى

أبو الفرج الوأواء[١٠] :

أتانى زائراً من كان يُبْدى لى الهجَر الطويلَ ولا يزورُ
فقـــال النـــاسُ لما أبصروه ليَهْنَك زارَك البـدرُ المنيـرُ
فقلتُ لهم ودمعُ العينِ يجرى على خَدِّى له درٌّ نثيـرُ
متى أرعى رياضَ الحُسْن منه وعينى قد تَضَمَّنَهـا غَدِيـر
ولو نصبوا رَحًى بإزاد دَمْعى لكـانَتْ من تَحُـدُّرِه تَدُور

ولـه[١١] :

زار بليلٍ على صبـــاح على قضيبٍ على كثيبِ
حين أَتَتْ ألسنُ الليالى معتذراتٍ من الذنــوب
فيا لها زَوْرَةٌ أخذنا لها أمانا من الخُطوبِ

---

(٩) الديوان ٢٢٠ ، وفى التركية عجزت بدلاً من ضجرت .
(١٠) اليتيمة ١ : ٢٧٣ .
(١١) اليتيمة ١ : ٢٧٤ .

فصل فى الاستعطاف

متى تعطفون على مُذْنِف ... يَعُدُّ يَسِير رضاكُمْ كثيرا
أتاكم بلا شافع يَرْتجى ... وأضحى بعزكم مستجيرا
يناديكم وهو فى أسْرِكم ... بحقكم لِتَفُكُّوا الأسِيرَا
كئيبٌ حزينٌ لإعراضكم ... إلى وصلكم ورضاكم فقيرًا
وأصبح مُلْقَى على بابكم ... بسبَّابَتَيْه إليكم مُشِيرًا

آخر :

أجرنى ففى جبر انكسارى لك الأجرُ ... وإن لم تصلْنى راحما فلك العُذْر
تَعَطَّف على من أنت أقْصَى مرادِه ... فقد مسَّه يا منتهى سُؤْله الضُّر
سقاه الهوى كأسًا بكف حبيبه ... فَعربَدَ بالأشْواق وانْتَهَك السِّتْرُ
وهيهات يصْحو من سقاه حبيبه ... ومَال به من فَرْط أشواقِه السُّكْرُ

ابن الحارث يستعطف الصاحب :

أيا من عفوهُ دانى السحاب ... صدوقُ البرقِ ثَقَّابُ الشِّهَاب
مديدُ الظِّل ممدودُ الأقَاحى ... على الجانبين مضروبُ القِبَاب
وكيف حجبتُ عنك وأنت شمسٌ ... تجلُّ عن التَّسَتُّر بالحِجَاب
وإعراضُ الوزيرِ أعزَّ مسًّا ... على الأحرارِ من ضَرْبْ الرقَاب
فهب لزيارتى خطئى وعمدى ... لِقَصْدِى واغترارِى لاغترابى
على أنَّى أتوبُ إليك مما ... كرهتَ فرقّ وارحمْ لى مَتَابِى
وما لى غيرُ مَدْحٍ أو ثَنَاءٍ ... مُشِيدًا أو دُعَاءٍ مُستجاب

ولـه :

لنار الهَمِّ فى قلبى لهيبٌ فعفـوا أيها الملكُ المَهِيبُ
وأَحْسِنْ إننى أحسنتُ ظَنِّى وأرجـو أن ظنـى لا يخيبُ
تجاوَزَتِ العقوبــةُ مُنْتَهَاهـــا فهبْ ذنبى لعفوك يا وهوبُ
وَجُدْ لى بالرضا واقبلْ مَتَابى وعذرى اننى أَسِفٌ كَئِيبُ

آخــر :

ولقد تنمستُ النجاح لحاجتى فإذا لها من راحَتَيْك نسيمُ
ولربما استيأستُ ثم أقول لا إن الذى ضَمِنَ النجاحَ كريمُ

آخــر(١) :

واللهِ لا ندرى إذا ما فاتنا طلبٌ إليك ، من الذى نَتَطَلَّبُ
ولقد ضربنا فى البلادِ فلم نجدْ أحدًا سواك إلى المكارم يُنْسَبُ
فاصْبر لعادتِنا التى عوَّدْتنا أَوْ لَا فأَرْشِدْنا إلى من نذهبُ

البحترى(٢) :

أعوذُ بالرأى الجميل الذى عَوَّدْتَـــه والتَّأَمــلُ المستماح
من أن تَصُدَّ الطرفَ عَنِّى وأن أخيبَ فى جدواك بعد النجاح
إن كان لى ذنبٌ فعفوا ، وإن لم يك لى ذنب ففيم اطِّرَاح ؟
فهل لأنس بان من رجعةٍ ؟ أم هل لحال فسدت من صلاح ؟
إنى من صدك فى لوعـة تَقَوَّضَتْ لبى وهَاضَتْ جناح
لستُ على سُخْطِك جَلْدُ القُوَى ولا على هَجْرِك شاكى السلاح

---

(١) البيتان الأخيران منسوبان إلى أعزابى قالهما فى عبد الملك بن مروان ، ديوان المعانى ١ : ٤٩ .
(٢) الديوان ١ : ٤٣٦ .

القاضى الجرجانى[٣] :

قد برَّح الشوقُ بِمُشْتَاقِك فأوْلـه أُحْسَنَ أَخْـلاقِك
لا تَجْفُه وارعَ له حقَّه فإنـه خاتـمُ عُشَّاقِك

البحترى[٤] :

هل يجلبن إلى عَطفِك موقفٌ بيتٌ لديك أقولُ فيه وتَسْمَعُ
مازال لى من حُسْنِ رَأْيِك موئلٌ آوى إليه من الخُطوبِ وأَفْزَعُ
إلَّا يكن ذنبٌ فعدُلك واسعٌ أو كان لى ذنبٌ فعفوكُ أَوْسَعُ

أبو العتاهية[٥] :

من لعبـدٍ أذلـه مولاه ما له شافِعٌ إليـه سواه
يشتكى ما به إليه ويخشاه ويرجـوه مثـل ما يَخْشَاه
لم أَزَلْ ابتغى رضاه وأرجُو لى رضا اللهِ بابتغاءِ رضاه
وأرى الرُّشْدَ فى اتِّباع هواه وأرى الغَىَّ فى خِلافِ هَوَاه
قَصُرَتْ دونه خُطى من يُحاربه وطالتْ إلى المَعالى خُطاهُ

أحمد بن أبى فنن :

أحينَ كثَّرتَ حُسَّادِى وساءهم جميلُ فِعْلِك بى أَشْمَتَّ حُسَّادِى
فإن تكنْ هفوةٌ أو زلَّةٌ سَلَفتْ فأنت أَوْلى بتقويمى وإرْشَادِى
حان الرحيلُ وقد أَوْلَيْتَنا حُسْنًا فالآن أحوجُ ما كُنَّا إلى الزَّادِ

---

(٣) اليتيمة ٤ : ١٠ .
(٤) ٢ : ١٣١٢ .
(٥) خلا منها الديوان .

ولـه[٦] :

هل أنت مُنْقذُ شِلْوِى من يَدَىْ زَمَنٍ أضحى يقُدُّ أيمى قدَّ منتهسْ
دعوتُك الدعوةَ الأولى وبى رَمَقٌ وهذه دعوتى والدهرُ مُفْتَرِسْ

(٦) الشلو : العضو أو القطعة ، نهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه ، نهش الكلب : عض ويقال نهشته الحية .

فصل فى الشفاعة

المتنبي[1] :

ترفَّـــق أيها المولى عليهم فإن الرفْـق بالجانى عتـابُ
وأنهمُ عبيدُك حيث كانـوا متى تدعـو لحادثـةٍ أجابـوا
وعينُ المخطئين همُ ولـيسوا بأوَّلِ معشرٍ خَطِئـوا فتابـوا
وأنت حياتُهم غضبت عليهم وهجرُ حياتهم لهمُ عِقَـابُ

ابن أبى فنن :

إذا كنت أرجو نَوالَ الإمام وفتحُ بنُ خاقان لى شافعُ
فقـل للغـريم أتـاك الغِنَـــى وللضيـــفِ منزلُنـــا واسِعُ

آخـــر :

نبئت ليلى أرسلتْ بِشَفَاعةٍ إلىَّ فهلَّا نفسُ ليلى شَفِيعُها
أأكرم من ليلى علىَّ فتبتغى به الجاه ، أم كنتُ امرءً لا أُطيعها

آخـــر :

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعون بى فهل لى إلى ليلى الغداة شفيعُ

---

(١) الديوان ١ : ٢٠٨ .

آخـــر :

الحمـد لله شُكْـراً فكـلُّ خيرٍ لديـــه
صار الأميرُ شفيعى إلى شَفِيعِى إليـــه

آخـــر :

لئن سرنى فى النُّجْح أنك شافعى فقد ساءنى فى المجدِ أنك تشفعُ

البحترى[٢] :

وأقرب ما يكون النُجح يوماً إذا شَفَع الوجيهُ إلى الجوادِ

القاضى أبو الحسن[٣] :

ومثلُك لا يُنَبَّه غيرَ أنَّـا أتانا الأمرُ بالذكرى النَّفُوعُ
وما أخْشَى قصورًا عن مرامٍ ومثلُك أَوْحَد الدنيا شَفِيعُ

آخـــر :

وشفيعى إليك حاملٌ خَطِّى وهو من لا تراه للرَّد أَهْلا
غيرَ أنى إذا شفعتُ بأخلا قِك كانت شفاعةُ الناسِ فَضْلا

أبو العتاهية[٤] :

ألا شافعٌ عند الخليفة يشفعُ فيدفعُ عنِّى كَرْب ما أَتَوقَّعُ
وإنى على عِظَمِ الرجاءِ لخائفٌ كأن على رأسى الأسنةُ تُشْرَعُ
رمانى ولى العهد موسى بغضبةٍ فلم يكُ بى إلا الخليفةُ مفزعُ

---

(٢) الديوان ١ : ٥٢٦ .
(٣) خلا منها شعره فى اليتيمة .
(٤) الديوان ٢٧٣ .

وما أحدٌ يمسى ويصبحُ عائذًا بظلِ أميرِ المؤمنين يُرَوَّعُ

ابن القليبى :

وقد كنتُ أرجو أن أكون مُشَفَّعا إليك فهل لى عندك اليوم شَافِعُ

آخـــر :

وقد كنتُ أرجو للصديق شفاعتى فأصبحتُ أرضى أن أُشَفَّعَ فى نفسى

آخـــر :

جئنا به يشفعُ فى حاجة فاحتاجَ فى الإذْن إلى شافِعِ

فصل فى الاستماحة

بشـــار(١) :

أهُزُّك لا أنى عرفتُك ناسيا لِأمْرِى ولا أنِّى أردتُ التَّقاضيا
ولكن رأيتُ السيفَ من بعد سَلِّه إلى الهزِّ محتاجا وإن كان ماضيا

وأحسن منه قول محمد بن أبى زرعة :

لا ملومٌ مقصرٌ أنت فى البِرِّ ولكن مُسْتَعْطَفٌ مُسْتَزَادُ
قد يُهَزُّ الهِنْدىُّ وهو حُسَامٌ ويُحَثُّ الجوادُ وهو جَوَادُ

بكر بن النطاح :

فاصبر لعادتِنا التى عوَّدْتَنَا أو لا فَأَرْشِدْنا إلى من نذهبُ

آخر :

كفى طلبا بحاجةِ كلِّ حر مداومةُ التَّحِيَّة والسَّلَامِ

أبو القاسم الكسروى(٢) :

كفاك مُذكرا وَجْهِى بشَأْنى وحَسْبُك أن أراك وأن ترانى
وكيف أَحُثُّ من يُعْنَى بِأَمْرى ويعرفُ حاجتى ويَرَى مَكانَى

---

(١) الديوان ٤ : ٢٢٨ وفيه هززتك .
(٢) اليتيمة ٤ : ٨٤ مع اختلاف طفيف .

آخـــر[٣] :

ولم أرجُ إلا أهلَ ذاك ومن يُرِدْ   مواطرَ من غير السحائب يَظْلِمِ
فأحسنُ وجهٍ فى الورى وجه مُحْسِنٍ   وأيمنُ كَفٍّ فيهمُ كَفُّ مُنْعِمِ
لمن تَطْلُبُ الدنيا إذا لم تُرِدْ بها   سرورَ مُحِبٍّ أو إساءةَ مُجْرِمِ

آخـــر :

لا تتركنَّ الدهرَ يَظْلِمُنِى   مادام يقبـلُ قولَك الدهـرُ
فأنت اليومَ وسيلَة كلِّ راجٍ   وفى يَدَيْك النَهْــىُ والأَمْرُ

البســـتى[٤] :

ذكِّر أخاك إذا تناسى واجبا   أو عَنَّ فى آرائه تَقْصِيرُ
فالرأىُ يصدأ كالحسامِ لعارضٍ   يطرًا عليه ، وصقلُه التذكيرُ

أبو نـواس[٥] :

إليك غدتْ لى حاجةٌ لم أبحْ بها   أخافَ عليها شامتًا فأُدَارِى
فارخ عليها سِتْرَ معروفِك الذى   ستَرت به قِدْما علىّ عَوَارِى

بشـــار[٦] :

تعطى الغريزةُ دَرَّها فإذا أبت   كانت مَلَامَتُها على الحُلَّابِ
طالت الشــواء على تَنَظُّرِ حاجةٍ   شَمِطَتْ لديك فمرْ لها بِخِضَابِ

---

(٣) الأبيات للمتنبى الديوان ٣ : ٢٦٨ .
(٤) اليتيمة ٤ : ٣٢٢ ، والديوان ٣٤٧ .
(٥) الديوان ٣١٢ .
(٦) الديوان ١ : ١٦٣ .

أبو تمام[٧] :

ليس الحجاب بمقصٍ عنك لى أملا إن السماءَ تُرَجَّى حين تُحْتَجَبُ

آخر :

وعبدُك الدهرُ أضرَّ بنا إليك من جورِ عبدِك الهَرَبُ

أبوعلى الساجى[٨] :

لستُ أدرى ما أقولُ ولكن ابتغى من عريضِ جاهِك نَفْعَا

والفتى إن أراد نَفْعَ أخيه فَهْوَ يدْرى لنفسِه كيف يَسْعَى

العباس بن الأحنف[٩] :

وإنى ليُرْضِينى قليلُ نوالِكم وإن كنتُ لا أرضى لكم بقليلِ

بحرمةِ ما قد كان بينى وبينكم من الوُدِّ إلا عدتمُ بِجَمِيلِ

آخر :

أيا من لا يُرَجَّى اليومَ بعد الله إلا هُو

لى الخدمة بالفضلِ الذى ما زلتَ تَرْعَاهُ

وبالشكرِ الذى يَأْ رَجُ بين الناسِ رَيَّاه

وقد جئتُك مضطرا وقد أقدَرك الله

آخر :

مولى الأنامِ جميعا ترى بمن أتَمَسَّكُ

---

(٧) ليس موجودًا بالديوان وفى عيون الأخبار ج١ : ٨٧ منسوب للطائى .

(٨) اليتيمة ٤ : ٨٠ .

(٩) خلا منها الديوان .

وأنت مطلبُ خيرٍ ... وما نرى فيك مَهْلَكُ
قد عاش مِثْلِى خَلَقٌ ... فى ظل من ليس مِثْلك
وقد عرضتُ اصطناعى ... على علاك فهل لك

آخــر :

قد كان للسلفِ الكريمِ تَفَضُّلٌ ... عندى وكان من الخطوبِ غَيَّاثَا
فإذا أتيتُك للصنيعة إنما ... وافيتُ عندك أطلبُ الميرَاثَا

آخــر :

إن كنتَ يوما مُدْرِكِى بإغَاثَةٍ ... فالآن يابْنَ السادةِ الرُّؤَّاسِ
أنا بين أنيابِ الزمانِ وخائفٌ ... منه شبا الأنيابِ والأَضْرَاسِ

بشــار[10] :

وإنى لأرجو من سمائك مَطْرَةً ... أَهُزُّ لها عِطْفِى فى ورق النضر
أيعطشُ أمثالى وَوَادِيك فائضٌ ... ويَجْذُبُ أمثالى ورَوْضُك أَخْضَرُ

آخــر :

سألتُ عن المكارمِ أين حَمَّلت ... فكـل النـاسِ أرشدنى إليكـا
فجئتُ كما أُمِرتُ وأنت قَصْدِى ... وبعـد اللهِ مُتَّكِلِى عَلَيْكـا

آخــر[11] :

اسلكْ من السُّبُـلِ المناهـج ... واصبرْ ولو حُمِّـلْتَ عَالِـجْ
واقضِ الحوائجَ ما استطعـ ... ـت وكنِ لَهِّم أخيك فارجْ

(١٠) خلا منها الديوان .
(١١) بهجة المجالس ٣٢٤ منسوبة إلى أبى العلاء .

فَلَخَيْرُ أيـــام الفَتَـــى يو مٌ قَضى فيـــه الحوائـــجْ

آخــر :

إن الحوائجَ ربما أُزْرَى بها عند الذى يقضى لها تَطْويلُها
فإذا ضمنْت لصاحبٍ لك حاجةً فاعلم بأن تمامَهـا تعجيلُهـا

آخــر :

أبا العباسِ قد طال انتظارِى وبَرَّح لى غُدُوِّى وابْتِكَارِى
وفى التصريحِ لى يَأْسٌ وإلا فما فى المُطْل وجـه لاعتذارِ
طَمِسْتَ مَجالسَ المعروفِ حتى كأن وُجُوهَها طُلِيَتْ بِقَارِ

آخــر :

إن جودَ الكريمِ يفسُده المُطْلُ ويُزْرِى من فعلِه بالجميـلِ
وانتظارى إلى إنَاتِك يحْتـا جُ إلى عِلَّةٍ وعمرٍ طويلِ

آخــر مثــله :

يحتاجُ باغى النَّـوَالِ عنـدكم إلى ثلاثٍ من غير تَقْريبِ
كنوزِ قارونَ أن تكونَ له وعُمر نوحٍ وصبْـرِ أيُّـوبِ

آخـر فى إنجاز الوعد[١٢] :

لعبدِك وعدٌ قد تَقَدَّم ذكرُه فباطنُه حمدٌ وظاهرُه شُكْـرُ
وقد جُمِعَتْ فيك المكارمُ كلُّها فما لك فى تأخير مَكْرُمَةٍ عُذْرُ

---

(١٢) المستطرف ١ : ١٩٩ بدون عزو .

آخــر[13] :

ولقد وعدتَ وأنت أكرمُ واعِدٍ   لا خيرَ فى وعدٍ بغيرِ تَمَامِ
أَنْعِم علىّ بما وعدتَ تكرُّمًا   فالمطـلُ يُذْهِب بهجـةَ الإِنْعَـامِ

آخــر[14] :

قد تأولتُ فيك قولَ رسولِ اللهِ   إذ قال مُفْصِحًـا إفْصَاحَـا
إن طلبتم حوائجا عند قومٍ   فَتَنَقَّوْا لها الوجوهَ الصِّبَاحَـا
لعمرى لقد تَنَقَّبْتُ وجهًـا   ما به خابَ من أرادَ النَّجَاحَا

آخــر :

وجهٌ عليه من الحياءِ سكينةٌ   تجرى محبتُـه مع الأَنْفَـاسِ
وإذا أَحَبَّ اللهُ يومًا عبده   ألقى محبَّته فى قلوبِ الناسِ

آخــر :

إذا كنتَ مطلوبا فسُرَّ لطالب   بحاجتِه كيما تُهَنَّى وتُحْمَدَا
كما أنه لو كنتَ طالبَ حاجةٍ   لَسَرَّك أن تُقْضَى وأن لاتُرَدَّا

آخــر[15] :

أروحُ بتسليمٍ عليك واغتَدْى   وحَسْبُك بالتسليمِ منى تَقَاضِيا
كفى بطلاب المال من لا ينالُه   عناء وباليأسِ المَصَرَّحِ ناهيا

---

(١٣) المستطرف ١ : ١٩٩ بدون عزو .
(١٤) البيت الثانى فى عيوان الأخبار ٢ : ١٣٣ .
(١٥) بهجة المجالس ٣٢٣ بدون عزو .

آخـــر :

تركُ تقـــاضيك تقاضيكـــــا   واللحظُ من طَرْفِى يكفيكا
أصبحتَ مطبوعا على سُؤْدُدٍ   أضحى له السُّؤْدُدُ مَمْلُوكا
كم لك فى العالِمِ من نعمةٍ   أضْحَى بها الخَلْقُ مَمَالِيكا
بضحك صاف لمليك الورى   فداك بالرغـــم أعاديكـــا

آخـــر :

أَوْجَبَ وعــــدًا وتنـــــاساه   وظـــنَّ أَنْ لم يَتَقَـــاضَاهُ
فقـلْ له أخـــوك الـــذى   يُصْفِى لك الوُدَ وتَرْعَـاه
ما كنتُ أخشى الخُلف من موعد   بوعـــده أكـــرَمَك اللـــهُ
فإن تقلْ كنتُ له ناسيا   فاذكرْ ، وما طال فتنساه

آخـــر :

أبا حسن أنشأتَ فى أُفْقِ النَّدى   لنا موعدا ، آمالنا فى ظلالِه
مضى منك وسمىٌّ فجْد بوابلِه   وعَوَّدْتَ من نُعْماك فضلا فَوَالِه

ولـــه :

وعطاءُ غيرك إن بذلت عنايةً فيها عطاؤك

ابن أبى الفضـــل :

أيفوتُنـى ما أَرْتَجِيـه   وأنت لى نِعْم الذَّرِيعه
ما كنتَ أنت وسيلتى   فيه ففرضٌ أو وَدِيعه
وأَعُدُّ ذلك من سوائك   كالسَّرابِ جَرى بِقِيعه
فاعزمْ فإنك كالحُسَام   سَطَتْ به كَفٌّ سَرِيعه

فصل فى العيادة

مَرِضَ الحبيبُ فَعُدْتُه فمرضتُ من شَفَقِى عليه
شُفى الحبيبُ فعادنى فَشفِيتُ من نَظَرِى إليه

آخـر :

ونعود سيِّدَنا وسيدَّ غَيْرنـا ليت التَّشَكِّى كان بالعُـوَّادِ
لو كان يَقْبلُ فديةً لفديتُه بالمصطفى من طَارِفِى وتِلَادى

أحمد بن يوسف[1] :

قالوا : أبو الفضل مُعْتَلٌّ فقلتُ لهم نفسى الفداءُ له من كلِّ مَحْذُور
يا ليتَ عِلَّتَه بى ثم إن له أجرَ العليلِ وإنى غيرُ مأجور

أبـو تمام[2] :

إنا جهلنا فخلناك اعْتَلَلْتَ ولا والله ما اعْتَلَّ إلا الظَّرْفُ والكَرَمُ

الواثقـى :

لا بك السوءُ ولكن كان بى وبنـــفسى وبأمـــــى وأبى
قيل لى إنك صدعتَ فما خَالَطَتْ أُذْنى حتى دِيرَ بِى

---

(١) خلا منها شعره فى كتاب الورقة ، وهذه الأبيات والتى قبلها من أول الفصل انفردت بهم المغربية .
(٢) خلا منه الديوان .
(٣) الواثقى له خبر فى اليتيمة ٤ : ١٩٣ وليس فيه هذا الشعر .

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

شكوتَ إليَّ اليومَ من شدة الوَجْدِ بإخوانك الأَدْنَيْنِ لا بك كلما
فإن عجزوا عنه تحملتُه وَحْدِى لكل امرىءٍ منهم بقدر احتماله

آخــر :

بأعدائِك الشكوى التى أنت واجدُ فإنهم أَوْلى بما قد تُكَابِدُ
عجبتُ لِسُقْمٍ حل نفسًا رضاعُها لبانُ المعالى والغذاءُ المحامدُ
لأن تُمْسى نِضْوًا فالنُّهَى مُسْتَكِينَةٌ تُمَرِّضُه والمُكرماتُ عوائدُ
فلا ظَفِرَتْ منك الليالى بِعَثْرَةٍ ولا زِلْت تعلوها وجَدُّك صَاعِدُ

آخــر :

إذا مَرِض القاضى مَرِضْنا بأسرنا وإن صحَّ لم يُسْمَع لنا بمريض
وما زال ذا باعٍ طويلٍ ومنزلٍ خصيبٍ وأيدٍ فى العشيرةِ بيض

محمد بن يزيد المهلبى :

اللهُ يدفعُ عن نفسِ الأمير لنا وكلنا للمنايا دونه عِوَضُ
ببيتهِ عادَه العُوَّادُ من مَرَضٍ بالعائدين جميعًا لَا بِهِ المرضُ
ففى الأنامِ له من غيرنا عِوَضٌ وليس فى غيرِه منه لنَا عِوَضُ
وما أبالى إذا ما نفسه سَلِمَتْ لو باد كُلُّ عبادِ اللهِ وانقرضوا

آخــر[٤] :

إذا كنت فى تَرْكِ العيادةِ تاركًا حظى ، فإنى فى الدعاءِ لجاهدُ
ولربما تَرَك العيادةَ مُشْفِقٌ وطوَى على غِلِّ الضميرِ العائدُ

---

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ١٥ وهما منسوبان إلى الخوارزمى .

آخـــر :

يا من تَشَكَّى أَلَمَ العَيْنِ   حاشا لِعَيْنَيْك من الشَّيْنِ
عينٌ من النـاس أصابَتْهُمـا   ما أسرعَ العينَ إلى العَيْنِ

ابن عبـــاد[5] :

إذا مرضنـا أتينـاكم نعـــودكم   وتذنبـون فنأتيكـــم ونعتـــذر
لاتَحْسَبونى غنيا عن مودتكم   إنى إليها وإن أُيْسَرْتَ مُفْتَقِرُ

عبد الله بن مصعب الزبيرى ويسمى عائد الكلب[6] :

ما لى مرضتُ فلم يَعُدْنى عائدٌ   منكم ويمرضُ كلبكُم فأعودُ

الصـــابى[7] :

فلو استطعتُ حملتُ عِلَّةَ جِسْمِه   فقرنتُهـا مِنِّى بعلـةِ حَالى
وجعلتُ عافيتى التى لم تصلُ لى   منى له مع صِحَّةِ الإقْبَالِ
فتكون عندى العِلَّتَان كلاَهما   والصِّحتَان له بغيـرِ زَوَالِ

الكســـروى :

إن كنتَ نفست دما سَائِلاً   أجريتَـــه باليُمْـــن والـــرَّشَدِ
فطـــالما نَفَّسْتَ عن بائسٍ   جاك فى اللَّزْبَـةِ يَسْتَجْـدِى
وطـــالما أجـرْيتَ أمثالَـــه   من بطـل منعفـر الخـــــد

أبو سمر الغسانى :

فإن تكُ حمى الربع شَفَّك وِرْدُها   فعقباك فيها أن يطولَ لك العمرُ

---

(٥) خلا منها الديوان والبيت الأول فى بهجة المجالس وهو منسوب إلى مؤمل بن أميل كما فى المستطرف ١ : ٢٢٦ .
(٦) بهجة المجالس ٢٦٣ .
(٧) خلا منها شعره فى اليتيمة .

وقيناك لو يُعْطى الهَوى فيكَ والمُنى لكانتْ بنا الشكوى وكان لك الأجرُ

آخـــر :

فديتك ليلى مذ مرضت طويل ودمعى لما لاقيت فيك همول
أيضحكُ سنى أم تجفُ مدامعى وأصبوا إلى لهْوٍ وأنت عليل ؟
ثكلتُ إذًا نفسى وقامتْ قيامتى وغالت حياتى فى الحوادثِ غُول

فصـــل فى الأدعيــة

أبـو فـراس[1] :

إذا بقى الأميرُ قريرَ عينٍ ... فديناه اختيارا واضطـــرارا
يمدُّ على أكابِرنـا جناحـــا ... ويكفُل عند حاجتِنا الصغارا
أرانى اللهُ طلعتَه سريعـــا ... وأصحَبه السلامةَ حيث سارا
وبلَّغــــه أمانِيــــه جميعـــا ... وكان له من الحُدثان جارا

ابن المعتــز[2] :

نعمت بما تهوى ونلتَ الذى ترضى ... ولقيتَ ما ترجو وَوُقيتَ ما تَخْشَى
ويعلمُ علَّام الخَفِيَّات أننى ... أُعِدُّك ذخرا للمَمات وللمَحْيَا

الســـرى[3] :

اللهِ جارك ظَاعِنًا ومُقِيمَـا ... وضمينُ نَصْرِك حادثا وقديما
إن تَسِرْ كان النجاحُ مصاحبا ... أو تَثِوْ كان لك السُّرور نَديما
تغشاك بارقةُ السحاب إذا سِرْت ... غيثا وتلقاك الرياحُ نَسِيمـا

أبو أحمد بن أبى بكر :

أطال الله عمرك ألفَ عام ... لِأَهْلِ الفضلِ منَّا والكِـرَامِ

---

(١) الديوان ١٣٥ .
(٢) خلا منها الديوان .
(٣) الموصلى الديوان ٢٥٠ .

وأخر يومَك المحتومَ حتى تجيءَ مع القيامةِ فى نظام

المهلبى[٣م] :

أرانى الله وجْهك كلَّ يومٍ صباحًا للتَّيمُّنِ والسُّرُور
أُمَتِّع ناظرىَّ بصفحتيه لِأَقْرَ الحُسْنَ فى تلك السطور

الرستمى[٤] :

بقيتَ مدى الدنيا وملكك راسخٌ وظلك ممدودٌ وبابُك عامرُ
يَرِدْ سَنَاك البدرُ والبدرُ زاهرُ ويَقْفُو نداك البحرُ والبحرُ زَاخرُ
وهُنِّيتَ أياما تَوَالَتْ سعُودها كما يترقَّى فى العقودِ الجواهرُ

البحترى[٥] :

يا ظهيرَ النَّدى ونعم الظَّهيرِ ونصيرَ العلَا ونِعْمَ النَّصيرِ
دُمْ لنا بالبقاء مادامَ رضْوى وأَقِمْ ما أقام فينا ثبير

آخر :

لازال بابُك قبلةً محجوجة وترابُها فوقَ الجباهِ وُسُومُ
حتى يقولَ العالمون بِأَسْرِهم هذا المقامُ وأنت إبراهيمُ

أبو هاشم العلوى[٦] :

يا فلكَ الأرضِ وبحرَ العُلا وشمسَ مُلْكٍ ما لها من مَغِيبْ

(٣م) الوزير اليتيمة ٢ : ٢٣٦ .
(٤) اليتيمة ٣ : ٣٠٣ .
(٥) الديوان ٢ : ٩٠٣ .
(٦) اليتيمة ٤ : ٥٨ .

دعوتُ مولاك بنيلِ المنى ... فقد أجاب اللهُ وهو المجيبْ
فقال خُذْ ما شئتَ مُستَوْلِيا ... وَدَبِّـر الدنيـا برأيِ مُصيبْ
يا من كتبنا فوق أعلامِه ... نصر من الله وفتح قريبْ

ابن حيوس[٧] :

لازال ملكك مقرونا بأربعة ... حدٌّ وجدٌّ وتأييدٌ وتمجيد
وأَخْذَلَتْ ضدَّك المنكوبَ أربعةٌ ... ذُلٌّ وقهرٌ وتنغيصٌ وتنكيدُ
ولازَمَتْ رأيكَ الميمونَ أربعةٌ ... حزمٌ وعزمٌ وتوفيقٌ وتسديدُ
ولا عَدَتْك مدى الأيامِ أربعةٌ ... عزٌّ ونصرٌ وتمكينٌ وتخليدُ
ودمتَ مادامتِ الأفلاكُ دائرةً ... بسيفِ جدِّك من يَشْنَاك محصودُ

آخـر :

قادت إليك زمامَ الدهرِ أربعةٌ ... وهى الهدى والندى والسيفُ والقلمُ
وصاحَبتْ منك خلق الدهرِ أربعةٌ ... الأصلُ والفرعُ والأخلاقُ والشِّيَمُ
فالجَوْرُ والخوف والأَسْوَاءُ مُنْصَرِعٌ ... والعدلُ والأَمْنُ والإيمان مُلْتَئِمُ

آخـر :

إذا ذكرنـا اسمَـه لِطِيبِـه ... يَبْقـى بأفواهنـا له عَبَـقٌ
والناسُ لولا سَنَاه مارَمَقُوا ... والخَلْقُ لولا نداهُ ما رُزِقُوا
فاعْمُرْ لِدُنْيا لولاكَ ما خُلقتْ ... وأهلُ دُنْيا لولاك ما خُلِقُوا
وعِدْ جَديدًا على الزمانِ كما ... عاد جديدًا فى غُصْنِه الوَرَقُ

---

(٧) خلا منه الديوان .

آخــر :

مُنى الخلقِ طُرًّا أن يكونوا لك الفِدا وتبقى على رَغْم الزَّمان مُخَلَّدا
وأن يستجيبَ اللهُ فيك دعاءهم فَيجْعَل ما تُعْطى من العمرِ سَرْمَدا
فلا عدم الإسلام فيك مُوفَّقا معانًا على ما شاد منه وشَيَّدا

فصل فى الحبس والإطلاق

أبو تمام[1] :

كيف السُّلُوُّ وطودُ العز يرسُف فى قيد لِحَلْقَتِه فىْ السَّاق تغريدُ
يا من رأى حَلْقتىْ قيدٍ يُضَمِّنه بحر يفيضُ على العافين مورودُ

البحترى[2] :

جعلت فداك الدهرَ ليس بمنفك من الحادث المشكو والنازل المشتكى
وما هذه الأيامُ إلا منازل فمن منزل رَحْبٍ ومن منزِل ضَنْك
وقد هَذَّبتك الحادثات وإنما صفا الذهب الإبريزُ قبلكَ بالسَّبْك
أما فى رسول الله يوسف أسوة لمثلِك محبوسا على الظُّلْم والإفْك
أقام جميلَ الصبرِ فى السجنِ بُرْهَةً فآل به الصبرُ الجميلُ إلى المُلْك

على بن الجهم[3] :

قالوا حُبِسْتَ فقلت ليس بضائرٍ حبسى ، وأىُّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمدُ
أو ما رأيت الليثَ يألف غَيْلَةً كِبْرا وأوباشُ السبَّاع تُرَدّدُ
والبدرُ يدركه السَّرارُ فتنجلى أيامُــه وكأنــه مُتجــددُ

---

(١) خلا منها الديوان .
(٢) الديوان ٣ : ١٦٥٣ ، ١٥٦٤ .
(٣) الديوان ٤١ .

والنارُ في آحجارِها مخبوءة		لا تُصطَلَى ما لم تُثِرْها الأَزْنُدُ
والغيثُ يحصرُه الغمام فما يُرى		وريِقَتُــه تُرَاح ويَرْعَــدُ
والزاعبيةُ لا يقوم كُعُوبُها		إلا الثقافُ وَحَدُّه يتوقدُ
لا يؤيسنك من تَفَرُّج كُرْبَة		خطبٌ رماك به الزمانُ الأَنْكَدُ
كم من عليلٍ قد تخطاه الردى		فنجا ومات طبيبُه والعُوَّدُ
صبرًا فإن اليومَ يتبعه غدٌ		ويدُ الخليفة لا تطاولها يدُ
والحبسُ ما لم تغشه لدنيَّةٍ		شنعاءَ نعم المنزلُ المُتَوَرَّدُ
بيتٌ يجدد للكريمِ كرامةً		ويزار فيه ولا تزور ويحفد

ولـه(٤) :

إذا سلمتْ نفسُ الحبيبِ تشابهت		خطُوب الليالى سَهْلُها وشديدها
فلا تجزعـن لما رأيتَ قيودَه		فإن لخلاخيـلَ الرجالِ قيودها

ولـه(٥) :

ما ضره أن بُزَّ عنه ثيابُه		فالسيفُ أهولُ ما يرى مسلولا
إن يسلبوه المالَ يحزنُ فقده		ضيفا ألَـمَّ وطارقا ونزيلا
أو يحبسوه فليس يحبس ساير		من شِعْره يدعُ العزيزَ ذَلِيلا
إن المصائبَ ما تَخَطَّت دِينَه		نِعمٌ وإن صَعُبَت عليه قليلا
واللهُ ليس بغافلٍ عن أمرِه		وكفى بربك ناصرًا وكفيلا

ابن الرومـي(٦) :

سلبته الخطوبُ ما في يديه		ولـه من تَجَمُّـلٍ أثْـوَابُ

---

(٤) الديوان ٥١ .
(٥) تكملة الديوان ١٧٢ .
(٦) الديوان ٢٥٠ .

وإذا الصبرُ والتجملُ داما   للفتى الحرِ هانَتْ الأسْلَابُ

البستى[7] :

فلا تعتقد للسجن هَمًّا ووحشة   فأول كون المرءِ فى أضيق السِّجن

آخر :

كل امرىءٍ إذا تضايق جدا   فله بعد ما تَضَايَقَ فُسْحَه
فارُجُ كشفَ البلاءِ عنك سريعا   إن كشف البلاءِ فى قدرِ لمحه

البحترى[8] :

بقومى جميعا لا أحاشى ولا أُكَنِّى   أبو جعفر تِرْبُ العلا وحَيَا المُزْنِ
سحابٌ إذا أعطى ، شهابٌ إذا سطا   له عزةُ الهندى فى هِزَّة الغُصْنِ
غداةَ غدا من سجنه البحرُ مطلقا   وما خِلتُ أن البحرَ يَخْطُرُ فى سِجْنِ
وليس له إلا السَّماحُ جنايةً   إذا أُخِذَ الجانى ببعض الذى يجنى
تجلى لنا من سِجْنِه وهو خارجٌ   كما ذر قَرْنُ الشمس من خلل الدُّجْنِ
فلا تحزنن فالله ملَّكَ يُوسَفا   خزائنه بعض الخلاصِ من السِّجْنِ

آخر

صَبِّر النفسَ عن كُلِّ مُلِمٍّ   إن فى الصبَّر راحةَ المُحْتالِ
لا تَضِيقَنَّ فى أمورِك نَفْسًا   ربما كُشِفَتْ بغير احْتِيَالِ
ربما تجرع النفوسُ من الهَمِّ   له فُرْجَةٌ كَحَلِّ العقالِ

آخر :

إذا الحادثاتُ بلغن المَدَى   وكادت تذوبُ لَهُنَّ المُهَجُ

(٧) خلا منها الديوان .
(٨) الديوان ٤ : ٢٣٢٦ .

وجـل البـلاءُ وقـل العَـزَا فعند التَّناهى يكونُ الفَرَجُ

آخــر[٩] :

إذا اشتملتْ على اليأسِ القلوبُ وضاق لما به الصدرُ الرحيب
وأوطـنـت المكـاره واطمـأنَّتْ وأَرْسَتْ فى أماكِنِها الخطوبُ
ولم يُرَ لانكشافِ الضُّرِ وجهٌ وقـد أعيـى بحيلتـه اللبـيبُ
أتاك على قنوطٍ منك غوثٌ يَمُنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
وكل الحادثات وإن تناهَتْ فموصولٌ بها الفرجُ القريبُ

---

(٩) فى المخطوطتين فوق كلمة الضر كتبت كلمة الهم .

فصل فى المراثى والتعازى

لما دفن رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضى الله عنها فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينها وأنشأت تقول :

ماذا علىَّ من شَمِّ تُرْبةِ أَحْمدَ ... أن لا يَشُمَّ مدى الزمان غواليا
صُبَّتْ علىَّ مصائبٌ لو أنها ... صُبَّت على الأيامِ عُدن لياليا

ووقفت فاطمة على قبر أبيها وقالت :

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... وغاب مذ غِبتَ عنا الوحىُ والكتُبُ

وتمثلت عائشة رضى الله عنها عند موت النبى ﷺ بقول فاطمة بنت الأحجم الخزاعية .

قد كنتَ لى جبلاً ألوذُ بِظِلّه ... فتركتنى أَمْشى بأَجْرَد صاحِى
قد كنت ذات حَمِّية ما عشتَ لى ... أمشى المراحَ وكنتَ أنت جناحِى
فاليوم أخضَعُ للذليلِ وأتَّقِى ... منه وادفعُ ظالمى بالرَّاحِ
إذا دَعت قَمَرِيَّةٌ شَجَنا لها ... يوما على قبرٍ دعوتُ صَبَاحى

ولما ماتت فاطمة رضى الله عنها قام علىُّ كرم الله وجهه على قبرها وأنشأ يقول[1] :

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ ... وكلُّ الذى دونَ الفِرَاقِ قليلُ

(١) زهر الآداب ١ : ٤٥ ، وفى أمالى ابن دريد ٩٨ منسوبان إلى شقران العذرى يرثى أخاه ، وفى الكامل ٢ : ٣٢٣ بدون عزو .

وإن افتقادِىَ فاطِمًا بعد أحمدٍ دليلٌ على أن لا يدومَ خَلِيلُ

حسان بن ثابت يرثى النبى ﷺ[2] :

يا خيرَ من دُفنتْ فى التُّرْبِ أَعْظُمُه فطاب من طِيبِهِنَّ القاعُ والأَكَمُ
نفسى الفداءُ لقبرٍ أنت ساكنُه فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

أبو مجلز السعدى :

إنى أُجل ثرًى حللتَ به عن أن أرى لسواه مكتئبا
ما غاض دمعى عند نَازِلةٍ إلا جعلتُك للبكا سَبَبَا
وإذا ذكرتُك سامحتك به منى الجفونُ فغاضَ وانسكبا

العباس بن الأحنف[3] :

إذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك والبُكا أجابَ البُكا طوعاً ولم يُجب الصبرُ
فإن ينقطعْ منك الرجاءُ فإنه سيبقى عليك الحزنُ ما بقى الدهرُ

ابن أبى فنن :

أحسَنَت الدُّنيا إلينا به ثم أساءَت بعد حُسْنَاها
وكانت الآمالُ مبسوطةً حتى إذا مات طويناها

الخنساء[4] :

ولولا كثرةُ الباكين حَوْلى على إخوانِهم لَقَتَلْتُ نفسى
وما يكون مثلَ أخِى ولكن أُعَزِّى النفسَ عنه بالتَّأَسِّى

---

(٢) خلا منهما الديوان .
(٣) الديوان ١٦١ ، والمستطرف ٢ : ٣٠٦ .
(٤) الديوان ٨٤ .

أبو تمام[٥] :

كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ وليس لِعَينٍ لم يَفِضْ ماؤها عُذْر

صفية الباهلية :

أخني على واحدى ريبُ المنونِ وما يُبْقى الزمانُ على شيءٍ ولا يَذَرُ
كنا كأنجمِ ليلٍ بينهما قمرٌ يجلو الدُّجى فهوى من بينها القمر

آخر :

ما حال من كان له واحدٌ غُيِّبَ عنه ذلك الواحدُ ؟

المتنبى[٦] :

طوى الجزيرةَ حتى جاءنى خبرٌ فَزِعْتُ منه بآمالى إلى الكذبِ
حتى إذا لم يدعْ لى صدقُه أَمَلا شَرِقْتُ بالدمعِ حتى كادَ يَشْرَقُ بى

ولـه[٧] :

المجدُ أخسر والمكارمُ صَفْقَةٌ من أن يعيشَ لها الكريمُ الأروعُ

ولـه[٨] :

رمانى الدهرُ بالأرزاءِ حتى فؤادِى فى غشاءٍ من نبال
فصرتُ إذا أصابَتْنى سهامٌ تكسَّرتِ النصالُ على النِّصَالِ
وهان فما أبالى بالرَّزَايا لأنى ما انتفعتُ بأن أُبَالى

---

(٥) الديوان ٤ : ٧٩ .
(٦) الديوان ١ : ٢١٦ .
(٧) الديوان ٣ : ١٤ .
(٨) الديوان ٣ : ١٤١ .

ابن أبى العلاء فى الصاحب[٩] :

هذى نواعى العُلا مذ مُتَّ نادبةٌ ... ومن بعد ما ندبتْك الخُرْدُ العِينُ
تبكى عليك العطايا والصلاتُ كما ... تبكى عليك الرَّعَايا والسَّلَاطينُ

آخــر[١٠] :

إنى أُعزيِّك لا أنى على ثقةٍ ... من الخلود ولكن سُنَّةُ الدين
فما المُعزَّى بباقٍ بعد صاحبِه ... ولا المُعزِّى وإن عاشا إلى حين

البســتى[١١] :

لا درَّ در نوازلِ الأحداثِ ... نقلتْ أحبَّتنا إلى الأَجْدَاثِ
فغدَتْ مآنسُنا وَهُنَّ مآتـمٌ ... وغدت مدائحنا وهُنَّ مَرَاثى

أبـو فـراس[١٢] :

لا بد من فقدٍ ومن فاقدِ ... هيهات ما فى الأرضِ من خالِدِ
كن المُعزِّى لا المُعزَّى به ... إن كان لا بُدَّ من الواحِدِ

ولـه[١٣] :

المرءُ نُصْبُ مصائبِ ما تَنْقَضِى ... حتى يوارى جسمه فى رمسه
فمؤجلٌ يلقى الردى فى أُهْلِه ... ومعجَّلٌ يلقى الرَّدَى فى نفسِه

---

(٩) اليتيمة ٣ : ٢٨٠ .
(١٠) قائلهما الشافعى فى ديوانه ٨٧ ، والمستطرف ٢ : ٣٠٣ .
(١١) الديوان ٣٢٨ ، واليتيمة ٤ : ٣٣١ .
(١٢) الديوان ٧٦ مع اختلاف فى البيت الأول .
(١٣) الديوان ١٧٥ .

أشجع السلمى[١٤] :

وما أنا من رُزْءٍ وإن جلَّ جازعٌ ... ولا بسرورٍ بعد موتِك فارِحُ
سأبكيك ما فاضَتْ دموعى فإن تغض ... فحَسْبُك منى ما تَجنُّ الجوانحُ
لئن حَسُنَتْ فيك المراثى وذكرها ... لقد حَسُنَتْ من قبل فيك المدائحُ

أبو الفرج بن ميسرة فى الصاحب[١٥] :

ولو قُبل الفداءُ لكان يُفْدى ... وإن جل المصابُ عن التَّفادى
ولكن المَنون لها عيونٌ ... تكدّ لِحاظُها فى الانتقاد
فقل للدهرِ أنت أصبَت فالبِسْ ... برغمك دوننا ثوبَ الحِدَادِ
إذا قَدَّمتَ خاتمةَ الرزايا ... فقد عَرَّضْتَ سوقَك للكسادِ

أبو الفتح فى الصاحب[١٦] :

فقدناه لما تَمَّ واعْتَمَّ بالعُلا ... كذاك كسوفِ البدرِ عند تَمامِه

الخنساء[١٧] :

فلولا الأسى ما عشتُ فى الناس ساعةً ... ولكن إذا ما نُحْتُ جاوبنى مثلى

أبو الفياض فى الصاحب[١٨] :

أيا قمرَ المكارِمِ والمَعالى ... أبِنْ لى كيف عاجَلك الأُفُولُ
قلوبُ العالمين عليك قلبٌ ... وحَظُّك من بكائهم قليلُ

---

(١٤) الأوراق ١٣٥ ، وزهر الآداب ٢ : ٧١٤ ، وأمالى القالى ٢ : ١١٥ ، وديوان المعانى ٢ : ١٨٥ .
(١٥) اليتيمة ٣ : ٢٨٠ .
(١٦) البستى زهر الآداب ٤٥١ .
(١٧) خلا منه الديوان ، ونسب فى المراثى والتعازى إلى الحريث بن زيد الخيل ، والشعر والشعراء ٢٠٦ .
(١٨) اليتيمة ٣ : ٢٨٢ وفيها بعض اختلاف فى الألفاظ .

ولى دمع لصاحبه وفىٌّ يسيل وتحته روحٌ تَسِيلُ
إذا نظمت يَدى فى الطّرسِ بيتًا محاه منه منتظمٌ هَمُولُ
أأَحْيَا بعده وَأَقَرُّ عينا وعيشى بعده سُمٌّ قتولُ

العطوى[19] :

وليس صريرُ النَعْشِ ما يسمعونه ولكنّه أصلابُ قومٍ تَقَصَّفُ
وليس نسيمُ المِسْكِ ما تجدونه ولكِنّه ذاك الثَّنَاءُ المُخَلَّفُ

الرضى يرثى ابنه المقتدر :

فلو أن حَيًّا صيرَ قبرًا لِميِّتٍ لصَيَّرتُ أحشائى لأَعْظُمِه قَبْرا
ولو أن دهرى كان طوعَ مشيئتى وساعدنى المقدورُ قاسمتُه العُمْرا
بنفسى ثرًى ضاجَعَتْ فى تُرْبه البلى لقد ضم منك الغيثَ والليثَ والبدرا

أبو الطمحان :

وإنى فى الدنيا إذا ما ذكرتُه لَأَحْسُدُ نفسى أن أُمَتَّعَ بالعُمْرِ
واستحسنُ الحزنَ الذى ليس نافعى عليه واستحيى لنفسى من الصَّبْرِ

ابن الرومى فى شهيد[20] :

كسته القنا حُلَّةً من دمٍ فأضحتْ لدى اللهِ من أُرْجُوَانِ
جزته معانقةَ الذراعين معانقة القاصراتِ الحِسَانِ

---

(١٩) شعراء بصريون ٦١ ، وأمالى الزجاجى ٨٦ ، والممتع ١١٥ بدون عزو ، وقد نسب فى أمالى القالى إلى عبد الرحمن الغنوى .

(٢٠) الأُرجوان : اللون الأحمر .

آخــر[٢١] :

أيا شجر الخابورِ ما لك مُورقا كأنك لم تَجْزَعْ على ابن طريفِ
فتى لا يحبُ الزادَ إلا من التُّقَى ولا المالَ إلا من قَنى وسيوف

عبـد الله :

وما من نعمةٍ شَمَلِتْ كريمًا كنعمةِ عورة سُتِرت بقَبْرِ

البحـترى[٢٢] :

ومـن نعـمِ الله سبحانــــه بقاءُ البنين ومـوتُ البنـات
لقـول النبـى عليـــه السلا م دفن البناتِ من المكرمات

آخــر :

لى فى المقابــــــــر درةٌ أضحى التـرابُ لها صدف
لما غدت هدف الــــبلى أمسيت للبلـــــوى هدف

أبـو تمـام[٢٣] :

خلقنا رجالا للتَّجلُّدِ والأَسى وتلك الغوانى للبكا والمآتم

عنتـــرة[٢٤] :

أجدك ما تغفو كلوم مصيبة على صاحب إلا فجعت بصاحب

---

(٢١) البيتان لليلى بنت طريف الخارجية فى أخيها الوليد ، الإيضاح ٥٣٠ .
(٢٢) الديوان ١ : ٣٨٢ .
(٢٣) الديوان ٣ : ٢٥٩ .
(٢٤) خلا منه الديوان .

اخــر[٢٥] :

فما كان قيسٌ هلكُه هلكُ واحد ... ولكنـه بنيـانُ قومٍ تَهَدَّمـا

آخــر :

وهوّن وجدى أننى سوف أغْتِدِى ... على أَثَرِه يوما وإن نَفَسَ العُمْر

آخــر :

أولئك إخوانُ الصفاءِ رُزِئْتُهم ... وما الكف إلا أُصْبُعٌ ثم أُصبع

لعمرك إنى بالخليل الذى له ... على دلال واجب لمفجــع

محمد بن وهــب :

يراعُ لذكرِ الموتِ ساعةَ ذكره ... وتعترضُ الدنيا فيلهو ويلعب

ونحن بنى الدنيا خُلِقْنا لغيرنا ... وما كنتَ منه فهو شئٌ مُخَيَّبُ

وآخــر :

أى خير يرجو أخو الدهر فى الد ... هر ومـازال قائـلا لبنيـــه

من يعمر يفَجع بِفَقْد الأَخِلَّاءِ ... ومـن مات فَالمُصيبـةُ فيـه

المتنبــى[٢٦] :

وقد فارق الناس الأَحِبَّةَ قبلنا ... وأعيا دواءُ الموت كلَّ طبيبِ

علينا لك الإِسْعَاد إن كان نافعا ... بشَقٍّ قلوبٍ لا بشقِ جُيُوبِ

---

(٢٥) البيت لأبى ذؤيب الهذلى خاص الخاص ١٠٤ ، ومنسوب فى ديوان المعانى ٢ : ١٧٥ إلى عبدة ابن الطبيب .

(٢٦) الديوان ١ : ١٧٥ .

العتابـــى :

وعُوِّضْت أجرًا من فقيد فلا يكن　　فقيدُك لا يأتى وأجرُك يذهب

ابـن نبــاتة[٢٧] :

نعلـل بالـدواء إذا مرضنـا　　وهل يَشْفى من الموتِ الدَّواءُ
ويحتار الطبيبُ ، وهل طبيبٌ　　يُؤَخِّـر ما يُقَدِّمُـه الـقضاءُ
ومـا أنفاسُنـــا إلا حسابٌ　　ومـا حركاتُنـــا إلا فَنَـــاءُ

---

(٢٧) ابن نباتة السعدى ، اليتيمة ٢ : ٣٩٤ .

الباب الثالث
في الحكم والآداب

الباب الثالث
فى الحكم والآداب

امرؤ القيس[1] :

الله أنجحُ ما طلبْتَ به والبُّر خيرُ حقيبة الرَّجل

آخر :

وجرح اللسان كجرح اليد

وله[2] :

وقد طوفت فى الآفاق حتى رضيتُ من الغنيمة بالإياب

زهير[3] :

وإنك لمن يفخر عليك كعاجز ضعيف ولم يقلبْك مثلُ مُطَلَّبُ

وله :

والسترُ دون الفاحشاتِ ولا يلقاك دون الخيرِ من سِترْ

---

(١) أنوار الربيع ٢ : ٦١ .
(٢) أنوار الربيع ٢ : ٦٢ .
(٣) أنوار الربيع ٢ : ٦٢ .

ولـه :

وإن الحقَّ مقطَعـــه ثلاثٌ يميـنٌ أو نِفـارٌ أو جِلَاءُ

زهيــر[٤] :

ومن يغتربْ يحسبْ عدَّوا صديقه ومن لا يكرِّم نفسَه لم يكرَّم

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ومن لم يصانْع فى أمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّس بأنيابٍ ويُوطأ بمنسم

ومن يكُ ذا فضلٍ ويبْخل بفضله على قومِه يُستَغْنَ عنه ويُذْمَمِ

ومن لم يَزُد عن حَوضه بسلاحِه يُهَدَّم ومن لا يَظلِمِ الناسَ يُظْلَمِ

ولـه[٥] :

فإنك كالليلِ الذى هو مدركى ولو خلتُ أن المنتأى عنك واسعُ

آخـر[٦] :

نبئت أن أبا قابوسَ أوْعدنى ولا قرار على زَأْرٍ من الأسد

ولـه[٧] :

وقلَّدْتَنى ذنبَ امرىءٍ وترِكته كذى العر يكوى غيره وهو راتع

ولـه[٨] :

ولستَ بمستبقٍ أخا لَا تَلمُّه على شَعَثٍ ، أىُّ الرجالِ المهذبُ

(٤) معلقته فى العشر الطوال ١٩٦ .
(٥) النابغة الذبيانى – الديوان ٨٤ .
(٦) الديوان ٢٩ .
(٧) الديوان ٨٣ وفيه كلفتنى بدلاً من قلدتنى .
(٨) الديوان ٤٧ .

قال عمر بن الخطاب يوماً لجلسائه من القائل ؟[٩] :

حلفتُ فلم أتركْ لنفسِك رِيبةً   وليس وراءَ اللهِ للمرءِ مَذْهَبُ
لئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عنى جِنَايَةً   لمبلغُك الواشى أَغَشُّ وأكذَبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : هذا أشعر شعرائكم .

عبيد بن الأبرص[١٠] :

من يسألِ الناس يحرموه   وسائل الله لا يخيب
وكل ذى غيبةٍ يؤوب   وغائبُ الموتِ لا يؤوب

وله :

الخيرُ أبقى وإن طال الزمانُ به   والشرُّ أخبثُ ما أوُعيتَ من زَاد

وله[١١] :

الخير لا يأتى على عجلٍ   والشرّ يسبق سَيْلُه المَطَرَا

طرفة بن العبد[١٢] :

ستُبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً   ويأتِيكَ بالأخبار من لم تُزَوِّد

وله فى ذم الأخلاء[١٣] :

كل خليلٍ خاللتُه   لا ترك اللهُ له واضحة

---

(٩) الديوان ٤٥ .
(١٠) الديوان ٢٦ .
(١١) هذا البيت والذى قبله خلا منهما الديوان وهما فى أنوار الربيع ٢ : ٦٦ .
(١٢) من معلقته المشهورة الديوان ٤١ والعشر الطوال ١٥٨ .
(١٣) الديوان ١٥ .

كلُّهم أروغُ من ثَعْلبِ ما أَشْبَه اللَّيلة بالبارحة

ولـه[١٤] :

قليـل المال تُصْلِحـه فيبقـى ولا يبقى الكثيرُ مع الفَسَاد

ولـه[١٥] :

ولو غيرُ أَخوالى أرادوا نَقيصتِى جعلتُ لهم فوق العرانِين مَيسمَا
وما كنتُ إلا مثلَ قاطعِ كَفِّهِ بكفٍ له أخرى فأصبحَ أَجْذَمَا

عنترة بن شداد[١٦] :

نبئَت عَمْرَا غيرَ شاكر نعمتى والكفرُ مخبثةٌ لنفس المُنْعِمِ
إن العُدوَّ على العدوِّ لقائلٌ ما كان يعلمُه وما لم يَعْلَمِ

طـرفة بـن العبـد[١٧] :

خلا لك الجو فبيضى واصفرى

ولـــه[١٨] :

وأعلم علما ليس بالظَّنِ إنه إذا ذَلَّ مولى المرءِ فهو ذليلُ

ولـــه[١٩] :

فإنكما يا بنى جنان وجدتُكما كمن دَبَّ يَسْتَخْفِى وفى الحَلْقِ جُلْجُلُ

---

(١٤) البيت للمتلمس فى أنوار الربيع ٢ : ٦٨ .
(١٥) خلا منهما الديوان ومنسوبان فى محاضرات الأدباء إلى المتلمس وكذلك فى أنوار الربيع ٢ : ٦٨ .
(١٦) البيت الأول فى الديوان ١٥٢ .
(١٧) الديوان ٤٦ والشطر الأول : يا لك من قبرة بمعمر خلا ... .
(١٨) الديوان ٨١ .
(١٩) خلا منه الديوان .

الأضبط بن قريع السعدى [عاش مائة وخمسين سنة][20] :

لكل هَمٍّ من الهُموم سَعَة   والصبحُ والمسىُّ لا بقاءَ معه
قد يجمعُ المال غيرُ آكله   ويأكُلُ المالَ غيرُ من جَمعَه
لا تحقرنَّ الفقيرَ علَّك أن   تركعَ يوما والدهرُ قد رَفعَه
وصِلْ حبالَ البعيد إن وَصَل الـ   حبلَ ، واقْصِ القريبَ إن قَطَعَه
وخذْ من الدهرِ ما أتاك به   من قَرَّ عَيْنًا بعيشه نَفعَه
ما بال من سره مصابُك لا   يملك شيئا من أمره وَدَعه
أذودُ عن حوضه ويدفعنى   يا قومِ مَنْ عاذرى من الخُدَعَه
حتى إذا ما انجلتْ عمايتُه   أقبل يلحى وعِيِّه فجعه

عدى بن زيد العبادى[21] :

عن المرء لا تَسأَلْ وسلْ عن قرينهِ   فكلُّ قرينٍ بالمُقَارَنِ يقتدى
وظلمُ ذوى القربى أشَدُّ مضاضة   على المرء من وقع السهام المهند

حاتم الطائى[22] :

إذا لزم الناسُ البيوتَ رأيتَهم   عُمَاةً عن الأخبارِ خُرْقَ المَكاسِب

ولـه[23] :

أماوىَّ ما يغنى الثراءُ عن الفتى   إذا حشرجتْ يومًا وضاق بها الصَّدْرُ
وقد علم الأقوامُ لو أن حاتما   يريدُ ثراءَ المالِ كان لهَ وَفْرُ

---

(٢٠) الأبيات الخمسة الأول موجودة بأنوار الربيع ٢ : ٧١ .

(٢١) رواية التركية فإن القرين ، وفيها الحر بدلاً من المرء ، والبيتان فى معلقة طرفة بن العبد شرح القصائد العشر ١٤٦ ، ١٥٩ .

(٢٢) الديوان ٣٠ ، وأنوار الربيع ٢ : ٦٨ .

(٢٣) الديوان ٥٠ ، وأنوار الربيع ٢ : ٦٨ .

أوس بن حجر(٢٤) :

أيتها النفسُ أجْمِلى جزعا   إن الذى تحذرين قد وقعا

المثقب العبدى(٢٥) :

فلا تعدى مواعد كاذباتٍ   تهبُّ بها رياحُ الصَّيْف دونى
فإنى لو تُعَانِدُنى شِمَالى   لما أتْبَعْتُها أبدًا يمينى
إذًا لقطعتُها ولَقُلْتُ بِينِى   كذلك اجْتَوِى من يَجْتوِينى
فإما أن تكونَ أخى بصدقٍ   فأعلمُ منك غَثِّى من سَمِينى
وإلا فاطَّرحْنى واتخذْنِى   عدوًّا أتَّقِيك وتَتَّقِينى
فما أدرى إذا يممتُ أرضًا   أريدُ الخيرَ أيهما يَلِينى
أألخيرُ الذى أنا أبْتغيه   أم الشرُّ الذى هو يبتغينى

الممزق العبدى ابن أخت المثقب(٢٦) :

فالله فاتَّقِهِ وأَوْفِ بِنَذْرِه   وإذا حلفتَ مُمَارِيا فَتحلَّلِ
والضيفَ أكْرِمْه وإن مبيته   حقٌّ ولا تك لُعْنَةً للنُّزل
وصلِ المواصِلَ ما صفَا لك وَدُّه   واجذبْ حِبَال الخائنِ المُتَبَذِّل
واترك محلَ السوءِ لا تَنْزِل به   وإذا نبا بك منزلٌ فَتحوَّلِ
دارُ الهوانِ لمن رآها دارَه   أفَراحلٌ عنها كمن لم يَرْحَلِ ؟
وإذا هممتَ بأمرِ سوءٍ فاتئد   وإذا هممتَ بأمر خيرٍ فاعْجِلِ
وإذا أتَتْك من العدُو قوارصٌ   فاقرصْ كذاك ولا تَقُل لم أفْعَلِ

---

(٢٤) الديوان ٥٣ .
(٢٥) المفضليات المفضلة ٧٦ ص ٢٨٧ .
(٢٦) المفضليات المفضلة ١١٦ ص ٣٨٤ .

النمر بن أيوب العكلي[٢٧] :

خاطر بنفسك كى تنالَ رغيبةً إن القعودَ مع العيالِ قبيحُ
إن المُخاطر هالكٌ أو مالكٌ والجِدُّ يُدْنى عزّةً ويُريحُ

الأعشـــى[٢٨] :

كناطحٍ صخرة يومًا لِيفْلَقَها فلم يُضِرْها وأَوْهَى قِرْنَه الوَعْلُ

لبيد بن ربيعة العامرى[٢٩] :

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ
سوى جَنَّة الفردوسِ ، إن نعيمها يدومُ ، وإن الموتَ لابد نازلُ
إذا المرءُ أسرى ليلة خال أنه قضى عملا ، والمرءُ ما عاش عاملُ
فقولا له إن كان يعقل أمرَه ألمَّا يَعِظْك الدهرُ أم أنت هابلُ

ولـه[٣٠] :

لعمرُك ما يدرى المسافرُ هل له نجاحٌ ؟ وما يدرى متى هو راجعُ
أتجزعُ مما أحدث الدهرُ بالفتى وأىُّ كريمٍ لم تصبْه القَوارِعُ

ولـه[٣١] :

كانت قناتى لا تلين لغامزٍ فألانَهـا الإصبَـاحُ والإمساءُ
ودعوتُ ربى بالسلامةِ جاهدًا لِيُصِحَّنى فإذا السلامةُ داءُ

---

(٢٧) أنوار الربيع ٢ : ٧٨ .
(٢٨) الديوان ٢٠ وهو فى معلقة المشهورة .
(٢٩) الديوان ٢٥٤ ، وخلا من البيت الثانى .
(٣٠) الديوان ١٧١ ، وفيه البيت الأول :
أعاذل ما يدريك إلا تظنيا إذا ارتحل الفتيان من هو راجع
(٣١) الديوان ٣٦١ وهو الشعر المنسوب إليه .

الأعشى[٣٢] :

ومن يغترِب عن قومِه لم يزلْ   يَرى مصارع مظلومٍ مجرًّا ومسحبا
وتدفنُ منه الصالحات وإن يُسيىءْ   يكن ما أُسَا كالنارِ فى رأسٍ كوكبا

ولـه[٣٣] :

عودتَ كندةَ عادةً فاصبر لها   اغفر لجانيها وروٌ سِجَالهَا
أو كن لها جَمَلا ذَلولاً ظهرُه   واحملْ فأنت مُعَوَّدٌ لِحمالها

تميم بن منقذ[٣٤] :

ما أنعم العيشَ لو أن الفتى حجرُ   تَنْبُو الحوادثُ عنه وهو مَلومُ

ولـه[٣٥] :

كفى الدهرُ واعظا أيامَ دهرِه   تروحُ له بالواعظاتِ وتغتدى
عن المرء لا تَسْأَل وسل عن قرينه   فكلُّ قرينٍ بالمقارن يَقتدى
وظلم ذوى القربى أشد مضاضة   على المرء من وقع السهام المهند
إذا ما رأيتَ الشَّرَّ يبعث أهلَه   وقام جناة الشَّرِ للشرِ فاقْعُدِ

ولـه[٣٦] :

فاخلفْ وأَتْلف إنما المالُ عارةٌ   وكُلْه مع الدهرِ الذى هو آكله
فأيسرُ مفقودٍ وأهونُ هالكٍ   على الحيِّ من لا يَبلغُ الحَىَ نائله

---

(٣٢) الديوان ١٧٣ مع اختلاف فى بعض ألفاظ البيت الأول .
(٣٣) الديوان ١٤١ .
(٣٤) تنبو الحوادث : لم تصبه
(٣٥) سبق نسبة البيتين الثانى والثالث وهما لطرفة بن العبد
(٣٦) أنوار الربيع ٢ : ٨٠ .

وله فى الذئب :

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيه ويتَّقِى بأخرى الأعادى فهو يقظانُ نائمُ

ولـه :

يا راقدَ اللَّيلِ مسرورًا بأوله إن الحوادثَ قد يَطْرُقْن أَسْحَارا

ولـه :

فهل من خالدٍ إما هلكنا وهل بالموت بالإنسان عار

ولـه[37] :

وكُلُّ حصنٍ وإن طالت سلامتُه على دعائمِه لابـد مَهْـدُوم
ومن تَعَرَّض للغِرْبانِ يَزْجَرُها على سلامتِهِ لابـد مَشْئُوم

ولـه :

ماذا أؤملُ بعد آل مُحَرِّقٍ تركوا منازلَهم وَبَعْـدُ إيـاد
أرضٌ تخيرها لطيب مقيلها كعبُ بن مامة وابن أم دُؤاد
جرت الرياحُ على محلِّ ديارِهم فكأنهم كانوا على ميعاد
ولقد غَنَوْا فيها بأنعمِ عيشةٍ فى ظل مُلْك ثابتِ الأوتاد
فإذا النعيمُ وكل ما يُلْهَى به يومًا يصير إلى بِلىً ونَفَادِ

بشر بن أبى حازم :

تكنْ لك فى قومى يد يشكُرونها وأيدِى النَّدى فى الصالحينَ قُرُوضُ

---

(٣٧) البيتان لعلقمة بن عبدة ، أنوار الربيع ٢ : ٦٩ ، والمفضليات المفضلة ١٢٠ ص ٤٠١ .

آخـــر :

كفــــــــــى بالموت نأيًـــــــــــا واغترابــــــــــــ

المتلمـــس :

لذى الحلم قبل اليوم ما يَقْرَعُ العَصَا   وما علم الإنسانُ إلا ليعلما

ولــه[٣٨] :

ولا يقيمُ على ذُلٍّ يرادُ به   إلا الأَذَلَّان عيرُ القومِ والوَتدُ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ بِرُمَّتِه   وذا يشج فلا يَرْثى له أحَدُ

أوس بن حجـر[٣٩] :

ولا ينهضُ البازى بغير جناحه   ولا يحملُ الماشين إلا الحواملُ

الممــزق :

فإن كنتُ مأكولا فكنْ خيرَ آكلٍ   وإلا فادْرِكْنى ولمَّا أُمَزَّق

ابن أبى عيينـة :

ما راح يوم على حى ولا ابتكرا   إلا رأى عبرةً فيه لو اعتبرا
ولا أتت ساعةٌ فى الدهرِ وانصرفتْ   حتى تؤثرَ فى قومٍ لها أثرا
إن الليالى والأيـامَ أَنْفُسَهـا   عن عيبِ أنفسِها لا تكتمُ الخبرا

الأفـوه الأودى[٤٠] :

البيت لا يبتنى إلا بأعمدةٍ   ولا عماد إذا لم تُرس أوتاد

(٣٨) أنوار الربيع ٢ : ٦٨ ، وفى المخطوطتين لا يأوى له أحد والمشهور ما أثبتناه .
(٣٩) الديوان ٩٩ .
(٤٠) أنوار الربيع ٢ : ٦٥ .

فإن تجمعَ أوتادٌ وأعمدةٌ   وساكنٌ بلغوا الأمر الذى كادوا
تُهدى الأمورُ بأهل الرأى ما صلحَت   فإن تولت فبالأشرار تنقاد
لا يصلح الناسُ فوضَى لا سراةَ لهم   ولا سراةَ إذا جهالهم سادوا

ولـه :

إنما نعمةُ دنيانا متعةٌ   وحياةُ المرء ثوبٌ مستعارُ
وصروفُ الدهر فى إطباقها   خلفةٌ ، فيها ارتفاعٌ وانحدارُ

عروة بن الورد[41] :

ومن يكُ مثلى ذا عِيالٍ مقتراً   من المالِ يَطِّرِحْ نفسَه كلَّ مَطْرَح
ليبلغَ عُذْرًا أو يصيبَ غنيمةً   ومبلغُ نفسٍ عُذْرَها مثلُ مُنْجِح

حميد بن ثور :

أرى بصرى قد خانَنى بعد صِحَّةٍ   وحسبُك داءً أن تصحَ وتَسْلَما
ولن يلبثَ العصران يومًا وليلةً   إذا طُلبا أن يدركا ما تيمَّما

ومنها[43] :

ومن يلقَ خيرا يحمدِ الناسُ أمرَه   ومن يغوِ لا يَعْدم على الغَىِّ لائما

النمر بن تولب[44] :

ومتى تصبْك خصاصةٌ فارجُ الغِنى   وإلى الذى يَهَب الرغائبِ فارْغَب
لا تغضبَّن على امرىءٍ فى ماله   وعلى كرائمِ صلبِ مَالِك فاغْضَبِ

---

(٤١) الديوان ٢٣ ، وفى عيون الأخبار منسوبان إلى أوس بن حجر ١ : ٢٣٨ .
(٤٢) فى التركية قد رابنى بدلاً من خاننى .
(٤٣) البيت للمرقش الأصغر فى المفضليات ٢٤٧ .
(٤٤) أنوار الربيع ٢ : ٧٨ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٨١ .

لقيط بن معبد :

قوموا جميعا على أمشاطِ أرجلِكم ثم افْزَعوا ، قد ينالُ الأمرَ من فَ
هيهات مازالت الأموال مذ أبداً لأهلها إن أصيبوا مرة

لقيط بن زرارة :

إن الشواءَ والنشيل والرُّغُفَ والقَيْنَة الحسناءَ والكأسَ الأُ
للطاعنين الخيلَ والخيلُ عطفُ والضاربين الهامَ والموتُ يَك

تأبط شرا(٤٥) :

لتقرعنَّ عليَّ من ندمٍ إذا تذكرتَ يوما بعضَ أخْلاَ

سويد بن أبي كاهل(٤٦) :

رُبَّ من انْضَجْتُ غيظا صدرَه قد تَمَنَّى لى موتا لم يُط
ويحيينى إذَا لاقيتُه وإذا يخلو له لحمى رَ

كعب بن زهير(٤٧) :

ومن دعا الناسَ إلى ذَمِّه ذموه بالحقِ وبالباطِ
مقالةُ السوءِ إلى أهلها أسْرَعُ من منحدر سَائِ

وله(٤٨) :

إذا أنت لم تعرض عن الجَهْل والخنا أصبحت حليما أو أصابَكَ جاهلُ

---

(٤٥) المفضليات ٣١ .
(٤٦) المفضليات ١٩٨ .
(٤٧) بهجة المجالس ٤٠١ .
(٤٨) أنوار الربيع ٢ : ٧٧

حسان بن ثابت[٤٩] :

وإن امرؤٌ يُمْسِي ويصبحُ سالمًا   من الناسِ إلا ما جنى لَسعيدُ

وله[٥٠] :

أتهجُوه ولستَ له بندٍّ   فشركما لخيركما الفداء

وله[٥١] :

ربَّ حلمٍ أضاعه عَدمُ الما   لِ وجهلٍ غطّى عليه النعيمُ
ما أبالى أنبَّ بالحزن تيس   أم لحانى بظهر غيبٍ لئيمُ

الحطيئة واسمه جرول بن مالك[٥٢] :

لقد مريتكُمُ لو أن دِرَّتكم   يوما يجيء بها مَسْحى وإبْسَاسى
أزمعتُ يأسا مبينا من نوالكُم   ولن ترى طاردا للحُرِّ كاليَاسِ
من يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيه   لا يذهب العرفُ بين اللهِ والناسِ
ودع المكارمَ لا تنهضْ لبُغْيَتِها   واقعد فأنت لعمرى الطاعمُ الكاسى

وله[٥٣] :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم   من اللومِ أو سُدّوا المكان إذا سَدوا
أولئك قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البنا   وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

---

(٤٩) الديوان ١٩٨ .
(٥٠) الديوان ٦٤ .
(٥١) الديوان ٤٣٤ ، نبَّ : صاح ، والحزن : ما غلظ من الأرض ، لحانى : شتمنى .
(٥٢) الديوان ١٠٥ .
(٥٣) الديوان ٤٠ .

متمم بن نويره[54] :

وكنا كندمانى جزيمةَ حِقْبَةً من الدهر حتى قيل لنْ يَتصَ
فلما تَفرَّقنا ، كأنى ومالِكَا لطولِ اجتماعٍ لم نَبِت ليلة

الخنساء[55] :

ومن ظن ممن يلاقى الحروب بأن لا يصابَ فقد ظَنَّ ع

معن بن أوس[56] :

وفى الناسِ إن رَثَّت حبالَك واصلٌ وفى الأرضِ عن دارِ القِلَى مُتَحَ
إذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكدْ إليه بوجه آخر الدهرِ تَقْ

أخذ هذا المعنى أبو فراس فقال[57] :

فليس فراقٌ ما استطعتَ فإن يكن فراقٌ على حالٍ فليس إيا

آخر[58] :

وتجلدى للشامتين أريهمُ أنى لريبِ الدهرِ لا أتضعض
وإذا المنيةُ أنشبت أظفارَها ألفيتَ كلَّ تَميمةٍ لا تنا

الشماخ[59] :

ليس بما ليس به يأسٌ باس ولا يضر البرّ ما قالتِ النا

(٥٤) خاص الخاص ١٦ ، والمفضليات ٦٧ ص ٢٦٧ .
(٥٥) الديوان ٨٢ .
(٥٦) أمالى المرتضى ٢ : ٢٦١ .
(٥٧) الديوان ٢٤ .
(٥٨) خاص الخاص ٦ ، ٧ والبيتان لأبى ذؤيب الهذلى .
(٥٩) الشماخ حياته وشعره ص ٢٥٩

عمرو بن معدى كرب[٦٠] :

إذا لم تستطع شيئا فدعه　　وجاوزه إلى ما تستطيـــع

ولـه[٦١] :

ليس الجمالُ بمئزر　　فاعلم ولو رديتَ بُرْدَا
إن الجمالَ مناقبٌ　　ومآثرٌ أَوْرَثْن مَجْدَا

القطـامى[٦٢] :

أمور لو تدبرها حليـــمٌ　　إذًا لنهى وَهُيِّب ما استطاعا
ولكن الأديمَ إذا تَفَرَّى　　بِلىً وتعُّينا غلب الصناعا
وخيرُ الأمر ما استقبلت منه　　وليس بأن تتبعه اتباعـــا

الطرماح[٦٣] :

لقد زادنى حبا لنفسى أننى　　بغيضٌ إلى كل امرىءٍ غيرِ طائل
وإنى شقى باللئام ولن ترى　　شقيا بهم إلا كريم الشمائل

الكميــت[٦٤] :

فيا موقدا نارًا لغيرك ضوؤها　　ويا حاطبًا فى حبلِ غيرِ تحْتَطب

ولـه[٦٥] :

إذا لم يكن إلا الأسنةُ مركبٌ　　فليس على المُضَّطَر إلا ركوبُها

---

(٦٠) أنوار الربيع ٢ : ٨٢ .
(٦١) أنوار الربيع ٢ : ٨٢ .
(٦٢) الديوان : ٣٤
(٦٣) الديوان ٢٤٦ .
(٦٤) خلا منه الديوان .
(٦٥) الديوان ١ : ١١٩ وفيه : فلا رأى للمحمول إلا ركوبها .

الراعـى :

لو كنت من أحدٍ يهجى هجوتكُم ... يابن الرقاع ولكن لست من أحدِ

الطـرمـاح[٦٦] :

تميمٌ بِطُرْق اللؤمِ أهْدَى من القطا ... ولو سَلَكَتْ سُبَل المكارمِ ضَلَّتِ

ولو أن برغوثًا على ظهرِ قَمْلَةٍ ... رأته تميمٌ يومَ حَرْبٍ لَوَلَّتِ

الأحـوص[٦٧] :

يا بيتَ عاتكة التى أَتَغَزَّل ... لم العدا وبه الفؤاد موكلُ

إنى لأَمنحك الصدودَ وإننى ... قسمًا إليك مع الصدودِ لَأَمْيلُ

ذو الرمة غيـلان[٦٨] :

ألم تر أن الماء يخبث طعمُه ... وإن كان لون الماء أبيض صافيا

ولـه[٦٩] :

خليلىَّ عوجاً من صدورِ الرواحلِ ... على ربع مىّ فابكيا فى المنازلِ

لعل انحدارَ الدمعِ يُعْقِبُ راحةً ... من الوجدِ أو يَشْفِى نَجِىَّ البلابلِ

الفـرزدق[٧٠] :

فواعجبا حتى كليب تسُبُّنى ... كأن أباها نَهْشَلٌ أو مجاشعُ

---

(٦٦) الديوان ٥٩ .

(٦٧) الديوان : ١٦٦

(٦٨) حلق الديوان : ٧٦١ .

(٦٩) الديوان : ٥٧٧

(٧٠) الديوان ١ : ٤١٩

ولــه[٧١] :

يمضى أخوك فلا تلَقى له عوضًا   والمالُ بعد ذهابِ المالِ يُكْتَسَبُ

ولــه[٧٢] :

ليس الشفيعُ الذى يأتيك متَّزِرا   مثل الشفيعِ الذى يأتيك عُرْيَانا

جــرير[٧٣] :

ولا نلينُ لسلطانٍ يكابدُنـا   حتى تلينَ لِضِرْسِ الماضغ الحجرُ

ولــه[٧٤] :

إن الكريمةَ تبصر الكرم ابنها   وابـنُ اللئيمـةِ لِلِّئـام نَصُورُ

ولــه[٧٥] :

وابن اللبونِ إذا ما لُزَّ فى قَرَن   لم يستطعْ صولةَ البُزْل القَنَاعيسِ

ولــه[٧٦] :

وإنى لأرجو منك خيرًا عاجلا   والنفسُ مولعةٌ بِحُب العاجِلِ

ولــه[٧٧] :

زعم الفرزدقُ أنه سيقتلُ مربعا   أَبْشِر بطولِ سلامةٍ يا مربعُ

---

(٧١) خلا منه الديوان .
(٧٢) خلا منه الديوان .
(٧٣) خلا منه الديوان
(٧٤) أنوار الربيع ٢ : ٨٧ .
(٧٥) الديوان ٢٥٠ .
(٧٦) الديوان ٣٣١ .
(٧٧) الديوان ٢٧٢ .

لـه[٧٨] :

رأيتُك مثل البرق يُحْسَبُ ضوؤه قريبا ، وأدنى ضوؤه بَرْقٌ خُلَّب

ولـه[٧٩] :

أما الرجالُ فجعلانٌ ، ونِسْوَتُهم مثلُ القنافذ لا حُسْنٌ ولا طيبُ

الأخطـل[٨٠] :

والناسُ همهمُ الحياةُ ولا أرى طولَ الحياةِ تزيد غيرَ خبالِ
وإذا افتقرَت إلى الذخائرِ لم تجدْ ذُخْرا يكونُ كصالحِ الأعمالِ

ولـه[٨١] :

وأَقْسَمَ المجدُ حقا لا يخالفُهم حتى يخالفَ بطنَ الراحةِ الشَّعْرُ

ولـه[٨٢] :

وهل ظنون المرءِ إلا كأسهمٍ والنَّبْلِ ، وإن هى تُخْطىء تارةً تُصِبِ

الصلتان العبدى :

فإن يك بَحْرُ الحنظليّين واحدًا فما يستوى حيتانُه والضفادعُ
وما يستوى صدرُ القناةِ وزجُّها وما تستوى فى الراحتين الأصابعُ

كثير عـزة[٨٣] :

فإنى وتهيامى بعزة بعدما تخلّيتُ مما بيننا وتخلّتِ

---

(٧٨) خلا منه الديوان
(٧٩) الديوان ٣٩٠ .
(٨٠) الديوان ٢٤٨ .
(٨١) الديوان ١٧٩ .
(٨٢) خلا منه الديوان .
(٨٣) الديوان ١٠٣

لكالمرتجى ظلَّ غمامةٍ كلما تبوَّأ منها للمقيلِ اضْمَحَلَّتِ

جميـــل[٨٤] :

ولرب عارضةٍ عليّ وصالها بالجد تخلطُه بقـول الهازلِ
فأجبتُها فى الحب بعد تَستُّر حبى بثينةَ عن وِصالِك شاغِلى
لو كان فى قلبِى كقدر قُلَامة حبٌّ وصَلْتُك أو أَتَتْكَ رسائلى

ولــه[٨٥] :

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما قتيلا بكى من حُبِّ قاتِله مثلى

ولــه[٨٦] :

أقلب طرفى فى السَّمَاءِ لعله يوافقُ لحظى لحظُها حين تنظرُ

ولــه[٨٧] :

كلوا اليومَ من رزقِ الإله وابشروا فإن على الرحمنِ رزقكم غدا

عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة[٨٨] :

ليت هندًا أنجزتنا ما تعِد وشفَتْ أنْفُسَنا مما تَجِـــد
واستبـــدت مرةً واحــــــدةً إنما العاجزُ من لا يستبد

ولــه[٨٩] :

لا تلمنى وأنت زيَّنتها ى أنت مثلُ الشيطانِ للإنسانِ

---

(٨٤) الديوان ١٧٩ .
(٨٥) الديوان ٧٧
(٨٦) الديوان ٩٢
(٨٧) الديوان ٨٧ .
(٨٨) أنوار الربيع ٢ : ٩٣ .
(٨٩) الديوان ٤١٧

آخـــر :

الصبرُ يَحْسُن في مواطِنِـه ما للفتى المشتـاقِ والصَّبـ
إني لأبـغض كل مُصْطبر عن إلفه في السِّرِ والجَهْر

نصـــيب(٩٠) :

لقد علمتُ لو أن العلمَ يَنْفَعُني أن الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعـى له فيُعْيِينـى تَطَلُّبُه ولو قعدتُ أتانى لا يُعَنِّينى
فاسترزق اللّٰه مما في خزائنه فرزقُ رَبِّك بين الكافِ والنون

ابـن هـرمـة(٩١) :

فإنى وتركى نَدى الأكرمين وقَدْحِي بكفىَّ زَنْدًا شِحَاحَا
كتاركـــةٍ بيضَهـــا بالعـــراءِ وملحفةٍ بيضَ أخرى جناحا

آخـــر :

إذا أخصبتم كنتم عدوا وإن أجـدبتم كنتم عيـــالاً

بشـــار(٩٢) :

المرءُ منظـورٌ إليـــه مادامَ يُرْجى ما لديه
من كنتَ تبغى أن تكو ن الدهرَ ذا فضل عليه
فابذلْ له ما في يَدَيْك واغضض عما في يديه

ولـه(٩٣) :

يقع الطيرُ حيث ينْتَثِر الحب وتُـــغْشى منـــازلُ الكرمـــاء

(٩٠) الأبيات منسوبة إلى عروة بن أذينه في كتاب عروة بن أذينه شعره وحياته ص ٣٠ .
(٩١) الديوان ٨٧
(٩٢) خلا منها الديوان .
(٩٣) الديوان ١ : ١١١ .

ليس يعطيك للرجاء وللخو ... ف ولكن يَلَذُّ طعم العَطَاءِ

ولـه[٩٤] :

يحب المديحَ أبـا خالـد ... ويَهْرُبُ من صِلَـةِ المادح

كبكرٍ تُحب لذيذ النكاح ... وتَهْربُ من صَوْلَة الناكـح

ولـه[٩٥] :

يا رحمةَ الله حُلِّى فى منازلنا ... وجاورينا فدتك النفسُ من جارِ

ولـه[٩٦] :

أنا واللهِ اشتهى سحرَ عَيْنَـ ... ـيْك وأخشى مصارع العُشَّاقِ

أبو العتاهية[٩٧] :

لم يكفنى جمعى لضعفِ يَقينِى ... حتى استطلتُ على المِسكين

من كان فوق فى اليسرِ منحتُه ... التَّعْظِيم واستصغرتُ من هو دونى

آخـر[٩٨] :

أراك امرءًا ترجو من اللهِ عَفْوَه ... وأنت على ما لا يُحبُّ مقيمُ

وله من ذوات الأمثال[٩٩] :

يا رُبَّ من أسخطنا بجهده ... قد سرنا اللهُ بغير حمده

لكـلِّ قلبٍ أمـل يُقَلِّبُـه ... يُصَدِّقه طورا ، وطورا يكذبه

(٩٤) البيت الثانى فى ملحق الديوان .
(٩٥) الديوان ٣ : ١٦١ .
(٩٦) الديوان ٤ : ١١٧ .
(٩٧) الديوان : ٤٤٢ .
(٩٨) الديوان : ٣٩٣ .
(٩٩) الديوان : ٤٩٣ وهى أجوزه خلا الديوان من بعضها .

إن كان لا يغنيك ما يكفيكا　　فكلُّ ما فى الأرضِ لا يغنيكا
الله حسبى فى جميع أمرى　　به غناىَ وإليــه فَقْــرِى
حسبُك مما تَبْتغِيـــه قوتُ　　ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ
من لم يصلْ فارْضَ إذا جفاكا　　لا تَقْطَعَـنْ للهوى أخـاكا
معروف مَنْ مَنَّ به خَدَاجُ　　ما طابَ عذبٌ شابَه أُجَاجُ
لا تُصلح الناسَ وأنت فاسدٌ　　هيهات ما أبعدَ ما تكابدُ
لكلٍّ ما يُؤذى وإن قلَّ ألمْ　　ما أطولَ الليلَ على من لم يَنَمْ
ما عيشُ من آفته بقاؤه　　نغصَّ عيشًا كلُّـه فنــاؤه
يا للشبـاب المرحِ التَّصَابى　　روائـح الجَنَّة فى الشَّبَّابِ
التَّـركُ للدنيـا النجـاةُ منها　　لم يُرَ أَنْهى لك منها عنها
من لم يرافقْك فدعه عنكا　　من لم يوافقْك فليس منكا
لكل عين عِبْرةٌ فيما ترى　　والحَقُّ محفوفٌ بأعلامِ الهُدى
من لاح فى عارضِه النَّفِير　　فقـد أتـاه بالبِلى النَّذِيــرُ
من جعل النَّمَّامَ عينًا هلكا　　مبلغُك الشَّرَّ كباغِيـه لكـا
المكرُ والـخِبُّ أداة الغـادر　　والكذبُ المحْضُ سلاحُ الفاجر
لم يصفُ للمرءِ قرينٌ يمزقه　　ليس قرينُ المرء من لا يصدقه

ولـه :

إن الشباب والفراغ والجِدة　　مفسدة للمـرء أى مفسدة

ولـه(١٠٠) :

قلتُ للقلب إذ طوى سِرَّ سُعْدى　　لمهــاة بعيـــدة الأسبــاب

(١٠٠) خلا منه الديوان .

وله[101] :

أنت مثل الذى يَفِرُّ من القَطْر حَذَار النَّدى إلى الميزاب

وله[102] :

ليس يرجو اللهَ إلا خائفٌ من رجا خافَ ومن خَاف رجا
قلما ينجو امرؤ من فِتْنَةٍ عجبًا ممن نجا كَيْفَ نَجا
ترغبُ النفسُ إذا رغبتها وإذا زُجِيتْ بالشئِ زَجَا

سلم بن عمرو[103] :

من راقب الناسَ مات غَمًّا وفازَ باللَّذَّة الجَسُور
لولا مُنَى العاشقين ماتوا غَمًّا ، وبعضُ المُنَى غُرور

صالح بن عبد القدوس[104] :

كل آتٍ لاشك آتٍ وذو الجهـ ـل مُعَنًّى ، والهَمُّ والحُزْن فَضْل

وله :

لا يبلغُ الأعداءُ من جاهلٍ ما يبلغُ الجاهلُ من نفسِه
لا يقتبس العلمَ إلا امرؤ يعين باللب على قَبْسِه
وإن من أدَّبْتَه فى الصِّبا كالعودِ يُسْقى الماءَ فى غَرْسه
والشيخُ لا يَتْرك أخلاقَه حتى يُوارى فى ثَرى رَمْسِه
إذا ارعوى عاد إلى جَهْلِه كذى الضنى عاد إلى نِكْسِهِ

---

(١٠١) خلا منه الديوان .
(١٠٢) خلا منه الديوان .
(١٠٣) أنوار الربيع ٢ : ٩٨ .
(١٠٤) النهاية لابن كثير ١٢ .

والق أخا الضِّغْنِ بأنيابه لتدرك الفرصةَ فى أُنْسِهِ

والبة بن الحباب :

إن كان يُجْزَى بالخير فاعلُه شرا ويجزى المسيءُ بالحسَنَ
فويلٌ لتالى القرآن فى ظُلَم اللَّيْلْ ، وطوبى لِعَابِدِ الوَثن

أبو نواس[١٠٥] :

صار جدا ما مزحتُ به رب جِد جَرَّه اللَّعِبُ

وله[١٠٦] :

وإنى لآتى الأمرَ من حيثُ يُتَقَى وتعلمُ قوسى حين أنزعُ من أَرْمى

أبو عيينة :

لو كما ينقص يزدا د إذن نال السما

العباس بن الأحنف[١٠٧] :

أُحْرَمُ منكم بما أقولُ وقد نال به العاشقون ما عَشِقوا
صرتُ كأنى ذُبَالةٌ نُصِبَتْ تضىءُ للناسِ وَهْىَ تَحْتَرِق

العتابى :

وإن عُظَيْمَات الأمورُ مشوبَةٌ بمستوعاتٍ فى بطونِ الأساود

أشجع السلمى من أمثاله النادرة[١٠٨] :

لابد للمشتاقِ من ذِكْر الوَطَن واليَأْسُ والسَّلْوة من بَعْدَ الحَزَن

(١٠٥) خلا منه الديوان .
(١٠٦) ديوان أبى نواس ٥٤٢ .
(١٠٧) الديوان ٢٢١ .
(١٠٨) الليث غير موجود فى كتاب الأوراق .

ولـه[109] :

وعلى عدُوك يابن عم محمدٍ رَصَدَان ضوءُ الصُّبْحِ والإظْلامُ
فإذا تَنَبَّه رُعته وإذا غَفَا سَلَّت عليه سيُوفَكَ الأحلامُ

محمود الوراق :

البس أخاك على تَصنُّعِه فلَرُبَّ مفتضح على النَّصِ
ما كدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ إلا ذممتُ عَواقبَ الفَحْصِ

ولـه[110] :

القول ما صدَّقه الفعلُ والفعلُ ما وَكَّدَه العقلُ
لا يثبتُ الفرعُ إذا لم يكن يُقِلُّه من تَحْتِه الأَصْلُ
قد ينفعُ العذلُ الفتى تارةً وربما أَغْرَى الفتىَ العذلُ
كل امرىء فى وجهِه شاهدٌ منه بما يُضْمِرُه عَذْلُ
كم مُظهرٍ دينا ومن دينه الغشُّ لأهلِ الدينِ والخَتلُ
لا خيرَ فى المالِ إذا لم يكن فيه لمن لَاذَ به فَضْلُ
ليس لرب البيتِ من بيتِه عيشٌ إذا لم يصلحِ الأَهْلُ

ولـه :

أعارَك مالَه لتقومَ فيه بطاعتِه وتعرفَ فَضْلَ حَقّه
فلم تشكرْه نعمتَه ولكن قَوِيتَ على معاصيه برزقِه
تبادره بها عَوْدًا وبدءا وتستخفى بها من شرِّ خَلْقِه

---

(109) الأوراق ٧٦ .
(110) الكامل ١ : ٢٣١ لمحمود الوراق .

ولـه :

يا ناظرا يرنو بعينَىْ راقِدٍ ومشاهدًا للأمرِ غيرَ مشاهِدِ
منيتَ نفسك ضَلَّةً فأتختها طُرق المَجانةِ وهْى غيرُ قَواصِدِ
تصل الذنوبَ إلى الذنوبِ وترتجى دَرْكَ الجنانِ بها وفوزَ العَابِدِ
ونسيتَ أن اللهَ أخرج آدما منها إلى الدنيا بذنبٍ واحِدِ

ولـه :

تخير من الطـرقِ أوْسَاطهـا وعَدِّ عن الجانِب المُشْتَبِـه
وسمعك صُنْ عن سَماعِ القبيحِ كصونِ اللسانِ عن النُّطْقِ بِه

آخـر(١١١) :

تعصى الإلهَ وأنت تُظْهر حبَه هذا لعمرى فى القياسِ بديعُ
لو كان حبُّك صادقًا لأطعتَه إن المحبَ لمن يحبُ مطيعُ

أبو حازم محمد بن حازم الباهلى(١١٢) :

وقائلٍ كيـف تهاجَرْتُمـــا ؟ فقـلتُ قولاً فيـــه إنصافُ
لم يكُ من شَكْلِى فتاركتُه والنَّـــاسُ أَشْكَـــالٌ وأُلَّافُ

ولـه(١١٣) :

رُبَّ غريبٍ ناصحِ الجيبِ وابـنِ أُمٍّ مُتَّهَـمِ الغــيب
ورب عيـابٍ له منظــرٌ مُشْتَمِلُ الثَّوب على العَيْبَ

---

(١١١) زهر الآداب ١ : ٩٧ لمحمود الوراق ، وبهجة المجالس ٣٩٥ .
(١١٢) الديوان ٧٥ صفه محمد خير اليفاعى ، دار قتيبة دمشق ٨٢ .
(١١٣) الديوان ٣٠ .

ولـه[114] :

إذا ما أبقيت على قرحة   فكـل بلاء بها مولـع

ولـه[115] :

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى   إلى حيثُ يَهْوَى القلبُ تهوى به الرجلُ

آخـر :

إذا كنتَ مُلْحِيا مسيئا ومحسنا   فغشيانُ ما تهوى من الأمر أَكْيَسُ

آخـر :

لا يُؤْنِسَنَّك أن تراني ضاحكا   كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنُ

محمد بن عبد الله العتبي :

قالتْ عهدتُك مجنونا فقلت لها   إن الشبابَ جنون برؤه الكِبَرُ

ولـه :

أحسنُ حالا منكَ عندى الذى   يصرعُ فى النصف ورأس الهلال
فذاك مجنـون له راحـةٌ   وأنت مجنون على كلِّ حالِ

أبو سعيد المخزومي :

أبلى الجديدان جديد الصِّبَا   وطـار عن رأسِك غِرْبَانُـه
وبُّرك الدهـرَ سلاحُ الهوى   والدهرُ لا يغـلبُ سلطانُـه
وربما أوردنِـى مَوْرِدا   يَصِيـدُ فيـه الأُسْدَ غِزْلَانُـه

---

(١١٤) خلا منه الديوان .

(١١٥) خلا منه الديوان .

لا يدخل الجنة من لم يكنْ حبك بعـــد اللهِ إيمانـ

ولــه :

لابد للخيل أن تجولَ بنا والخيلُ أرحامُنا التى نـ
فتــارة للحَيْــن نُبْلِغُهــــا وتــارةً بالدمــاءِ نَنْتَعِ
ما أبعدَ المكرماتِ عن رجلٍ على نوالِ الرجـالِ يَتَّكَـ

ولــه :

ليس لبسُ الطيـالس من لباسِ الفـوارس
لا ولا حومةُ الوَغَى كصــدورِ المجــــالس
وظهورُ الجيـادِ غيــ ـرُ ظهورِ الطَّنـافِس
ليس من مارسَ الحرو ب مثلَ من لم يمارس

دعبـــل :

هى النَّفْسُ ما حَسَّنْتَه فَمُحَسَّنٌ إليها ومـا قبحتــه فمقبـ

علـى بـن الجهـم[116] :

هى النفس ما حملتها تَتَحَمَّلُ والدهرُ أيـامٌ تجور وتعـ
وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأحسنُ أخلاقِ الرجالِ التفضـ
ولا عار إن زالت عن الحُرِّ نعمةٌ ولكن عارا أن يزولَ التَجَمُّ

ولــه[117] :

من سبـق السلـوةَ بالصبـرِ فاز بفضل الحمـدِ والأَجْـ

---

(١١٦) الديوان ١٦٢ .
(١١٧) الديوان ٩٧ .

يا عجبى من هَلِعٍ جازعٍ   يصبح بين الهَمِّ والوِزرِ
مصيبةُ الإنسانِ فى دينه   أشَدُّ من جائحةِ الدَّهْرِ

أبو تمام الطائى(١١٨) :

نقل فؤادَك حيث شئتَ من الهوى   ما الحبُ إلا للحبيبِ الأوَّلِ
كم منزل فى الأرضِ يألفه الفتى   وحنينه أبداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

ولـه(١١٩) :

فتطليقٌ مع العناية إن البشرَ   فى أكثرِ الأمورِ يسيرُ
إنما البشرُ روضةٌ فإذا كان   وَبْرٌ فروضةٌ وغَدِيرُ

ولـه(١٢٠) :

حشَمُ الصديق عيونُهم بحاثةٌ   لصديقِه عن صدقِه ونفاقِه
فلينظرَنَّ المرءُ من غلمانِه   فهم دلائلُه على أَخْلاَقِه

أبو عبادة البحترى(١٢١) :

ولربما صان البليغُ لسانَه   حَذَر الجوابِ إنه لَمُفَوَّه
ولربما ابتسم اللبيبُ عن الأذى   وفؤادُه عن حَرِّه يَتَأَوَّه

ولـه(١٢٢) :

ليس الذى يُعطيك تالدَ مالِه   مثلَ الذى يعطيك مالَ الناسِ

---

(١١٨) الديوان ٤ : ٢٥٣ .
(١١٩) خلا منهما الديوان .
(١٢٠) الديوان ٤ : ٤٧٩ .
(١٢١) خلا منهما الديوان .
(١٢٢) الديوان ٢ : ١١٣٦ .

وتفاضلُ الأخلاقِ إن حصَّلْتَها   فى الناسِ حَسْبَ تفاضلِ الأَجْنَاسِ

ولـه[123] :

إذا أخْرجتَ ذا كَرَمٍ تخطى   إليك ببعض أخلاقِ اللَّئيم

ديك الجن :

إذا شجرُ المودة لم تُجِدْه   بغيثِ الودِ أسرعَ فى الجَفَاف

ولـه :

وقالوا يعودُ الماءُ فى النهر بعدما   عفت منه آثارٌ وجَفَّت مشارعه
فقلت إلى أن يرجعَ الماءُ جاريا   ويُعْشِبَ شطاه تموتُ ضَفَادِعه

ولـه :

ولا خيرَ فى الشكوى إلى غيرِ مُسْعِدِ   ولابد من شكوى إذا لم يكنْ صَبْر

آخـر :

لقد قال أبو بكر   صوابا بعدما أنصت
خرجنا لم نصد شيئا   وما كان لنا أفلت

آخـر :

أقمنا مُكْرَهين بها فلما   ألفناها خرجنا مُكْرَهينا

منصور الفقيه :

يا من يخاف أن يكو   نَ ما يكونُ سرمدا
أما سمعَت قولَهـم   إن مع اليومِ غدَا

(١٢٣) الديوان ٤ : ٢٠٧٩ وفيه متى بدلاً من إذا وفى التركية مثل الديوان .

ابن بسام :

رب يوم بكيتُ منه فلما صرتُ فى غيره بكيتُ عليه

ولـه :

ولما لم ننَلْ منهم سرورا رأينا فيهمُ كلَّ السرور

الصنوبرى[١٢٤] :

محنُ الفتى تُخبِر عن فضلِ الفَتى كالنارِ مخبرةٌ بفضل العَنْبر العُودِ

كشاجم[١٢٥] :

يعادُ حديثه فيزيد حسنا وقد يستقبحُ الشيءُ المعاد

ولـه :

وإنَّ علاجى قُرحةً قد عرفتُها أداوى الذى أودته منى لأسلما
لَأَهْوَنُ عندى من علاجِ غريبةٍ من السُّقْم ما عاينتها متقدما

أبو فراس[١٢٦] :

ما للعبيد عن الذى يقضى به اللّٰه امتناعُ
ذُدتُ الأسودَ عن الفرا ئسِ ثم تَفرِسُنى الضباعُ

آخر :

وما يجدى عليك ليوثُ غابٍ بنصرتها إذا أدماك ذيبُ

---

(١٢٤) خلا منه الديوان .
(١٢٥) أبوالفتح محمود بن الحسين من سفراء سيف الدوله توفى ٣٦٠ هـ .
(١٢٦) الديوان ١٨٨ .

أبو الطيب المتنبى[١٢٧] :

إذا أنت أكرمتَ الكريمَ ملكتَه وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ :

وَوَضْعُ الندى فى موضع السيف بالعلا مضرٌ كوضع السيف فى موضع الن

ولـه[١٢٨] :

وإذا كانت النفوسُ كبـارا تعبتْ فى مرادهـا الأجسـ

ولـه[١٢٩] :

وإذا أتتك مذمتى من ناقصٍ فهى الشهادة لى بأنِّى كام

ولـه[١٣٠] :

وما يُوجع الحرمانُ من كفِّ حازمٍ كما يوجع الحرمان من كف رازق

ولـه[١٣١] :

ما كل ما يتمنى المرءُ يدرُكه تجرى الرياحُ بما لا تَشْتَهى السُّفُن

ولـه[١٣٢] :

وليس يصحُ فى الأفهام شىءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليلِ

ولـه[١٣٣] :

إنا لفى زمنٍ تركُ القَبيحِ به من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ

---

(١٢٧) الديوان ٢ : ١١ .

(١٢٨) الديوان ٤ : ٦٥ .

(١٣٠) الديوان ٣ : ٦٥ .

(١٢٩) الديوان ٣ : ٣٧٦

(١٣١) الديوان ٤ : ٣٦٦ .

(١٣٢) الديوان ٣ ١٥

وله[134] :

بذا قَضَت الأيامُ بين أهلها مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

وله[135] :

يرادُ من القلبِ نسيانكم وتأبى الطباعُ على الناقل

وله[136] :

ذِكْرُ الفتى عمرُه الثانى ، وحاجته ما فاته ، وفضولُ العيشِ اشغال

وله[137] :

وقيدُ نفسى فى ذُراك محبةً ومن وجد الإحسانَ قيدا تَقَيَّدا

وله[138] :

فإن الحر ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد

وله[139] :

فلا تَحْقِرَنْ عدوا رماك وإن كان فى ساعديه قِصَر
فإن السيوفَ تحزُّ الرقابَ وتعجزُ عما تنال الإبَرْ

---

(١٣٣) الديوان ٣ : ٤٠٧ .
(١٣٤) الديوان ١ : ٣٩٩
(١٣٥) الديوان ٣ : ١٥٣ .
(١٣٦) الديوان ٣ : ٤٠٧ .
(١٣٧) الديوان ٣ : ١٥ .
(١٣٨) الديوان ٢ : ٨٣ .
(١٣٩ : خلا منهما الديوان .

السرى الموصلى[١٤٠] :

إذا العبء الثقيل توزعته أكفُ القومِ هان على الرِّقابِ

ولـه[١٤١] :

إلى كم أُحَبِّر فيكَ المديحَ ويلقى سوايَ لديك الحبورا

ابن نباتة[١٤٢] :

يهوى الثناءَ مبرزٌ ومقصرٌ حب الثناءِ طبيعةُ الإنسان

ولـه[١٤٣] :

ركوبُ الهولِ أركبَك المذاكى ولبْس الدرع ألبَسك الغلائل

الصابى[١٤٤] :

الضب والنون قد يُرجى التقاؤهما وليس يرجى التقاءُ اللُّبِّ والذهبِ

القاضى على بن عبد العزيز :

وما أعجبنى قطٌّ دعوى عريضة ولو قام فى تصديقها ألف شاهد

ولـه :

من أسخط الدرهمَ أرضى الله ومن أذلَّ المال صان الجاها

ابن العميد[١٤٥] :

من يشف من داء بآخر مثله أثرت جوانحه من الأدواء

(١٤٠) الديوان ٤٦ ، واليتيمة ٢ : ١٥٢ .
(١٤١) الديوان ١٢٢ .
(١٤٢) اليتيمة ٢ : ٣٩٤ .
(١٤٣) خلت منه اليتيمة .
(١٤٤) فى التزكية المال بدلاً من الذهب .
(١٤٥) اليتيمة ٣ : ١٧٣ .

داوى جوى بجوى وليس بحازم   من يستكف النارَ بالحلفاء

ولــه :

ذو الفضل لا يسلم من قدح   ولو غدا أقوم من قدح

ولــه :

إن القداح إذا اجتمعن فرامها   بالكسر ذو بطشٍ شديد أَيِّد
عَزَّتْ فلم تكسر ، وإن هى بُدِّدت   فالوهـنُ والتـكسير للمتبـدد

ولــه[١٤٦] :

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى   يزيدُ سُلَيم والأغرُّ ابن حاتم
فهَمُّ الفتى الأزدى إنفاق ماله   وهَمُّ الفتى القيسى جمع الدراهم

ابـن الرومـى :

تعـودتِ المكـارمُ والعطايـــا   أناملَ منـه نائلُها السجـام
فليس لها على الحمد انفراجُ   وليس لها عن المالِ انضمام

المتنبـى[١٤٧] :

تريدين إدراكَ المعالى رخيصةً   ولابد دون الشَّهْدِ من إبَرِ النَّحل

ابـن وكيـع[١٤٨] :

ودون جَنى النَّحْلِ التَّأَذِّى بشوكِه   كما أن لسع النَّحْلِ دون جَنَى الشَّهْدِ

---

(١٤٦) فى أنوار الربيع ١ : ٣٣٤ منسوبة إلى ربيعة بن ثابت بن أبى الأسدى المعروف بالرق .
(١٤٧) الديوان ٤ : ٤ .
(١٤٨) خلا منه الديوان .

آخــر :

إذا ما قضيتَ الدَّيْنَ بالدَّيْنِ لم يكن قضاءً ولكن كان غُرْما على غُرُ

آخــر :

وما العيب أن تُجْزَى القروضُ بمثلها بل العيبُ أن تُدَان دينا فلا تُعْطِى

آخــر :

عدنـــا في زماننـــا عن حديث المكارم
من كفى الناسَ شرَّه فهو في جود حاتم

آخــر :

هذا الزمانُ الذى كنا نحاذرُه مما رواه سعيدٌ وابن مسعود
إن دامَ هذا ولم يَحدثْ له غِيَرٌ لم يبك مَيْتٌ ولم يفرح بمولود

الخليــل :

يرتدُّ عنه جريحا من يسالمُه فكيف يسلمُ منه من يحاربه
لو قد أمنتُ الذى تجنى أراقمُه عليّ هان الذى تَجْنى عقاربه

آخــر :

وكنتُ أرى الأيامَ ظلا مُمَدَّدا ومهتصرا غَضًّا وعيشا مُرْغَدَا
فصرتُ بحرب الدهرِ سهما مُسَدَّدا وأسمرَ خطارا وعَضْبًا مُهَنَّدا

آخــر :

مالى وللدهرِ وأحداثِه لقد رمانى بالأعاجيب

آخــر :

كَمْ صاحبٍ عاديته فى صاحبٍ   فتصالحا وبقيتُ فى الأعداء

آخــر :

فإن يك حربٌ بين قومى وقومها   فإنى لها فى كلِّ نائبةٍ سَلْم

آخــر :

داء قديمٌ فى بنى آدم   فِتْنَـةُ إنسانٍ بإنسان

آخــر :

ما كنت أُوفى شبابى كُنْه غُرَّته   حتى انقضى فإذا الدنيا له تَبعُ

أبو الشيص :

لا تُنكرى صَدِّى ولا إعراضى   ليس المُقِلُّ عن الزمان براض
ثنتان لا تصبوا النساءُ إليهما   حُلَلُ المشيبِ وحلَّةُ الانْفاضِ

آخــر :

إذا لم يكن طرقُ الهوى لى ذليلةً   تنكبتها وانحزتُ للجانب السهل

آخــر :

إذا كان حيوان طعمه مُرَّه   تَوَقَّاه كالفار الذى يتقى الهرا
ولاشك أن المرءَ طعمةُ دهرِه   فما باله يا ويحه يَأْمنَ الدهرَ

أبو تمام[١٤٩] :

على أننى أُطْرى الحسامَ وإن   كان يومَ الروع غيرى حامله

(١٤٩) خلا منهما الديوان .

واسى على جيحان لو غاض ماؤه وإن كان ذَوْدًا غير ذودى ناهله

آخـر :

خذْ من زمانك ما صفا ودع الذى فيه الكَدَرَ
فالعمـرُ أقصرُ من معاتبةِ الزمانِ على الغِيَرَ

آخـر :

رُبَّ لينٍ يكونُ أنْفذُ كَيْدًا قد يَسُنُّ الحديدَ لينُ المِسَنَ

ابن المعتز(١٥٠) :

سأكتمُ حاجاتى عن الناسِ كلِّهم ولكنها لله تبدو وتظهـر
لمن لا يردُ السائلين بخيبةٍ ويدنو من الدّاعى ويُعْطى فيكثُرُ

آخـر :

وحاجةٍ دون أخرى قد سَنَحَت لها جعلتُها للذى أُخْفيتُ عنوانا

آخـر :

شرُّ المواهب ما تجودُ به فى غيرِ محمدةٍ ولا أجْرِ

آخـر :

إن من لام جاهلا كطبيبٍ يتعاطى علاجَ داءِ عياءِ

كشاجم :

ضيَّع ما نال بما يَرْتجى والنارُ قد يُخْمدها النافخُ

---

(١٥٠) الديوان ٢٢٨ .

آخـر :

قد تَخرجُ الدُّرتان من صَدَفَه والدُّر يختارُه الـذى عرفـه
إحـداهما لم يَحُـطْ بقيـمتها وأختُها دون قيمةِ الصَّدفة

آخـر :

إن مفتـاحَ الـذى تطلبُـــه بيدِ المقدورِ ، فاصبْر واتكِل
فرغ اللهُ من الرزقِ ومن مُدَّةٍ ومـــن وقت الأَجَلِ

آخـر :

إن العدَّو وإن أبدى مسالمةً إذا رأى منك يوما فرصةً وثَبَا
على التى كان يرجوها ويَأْمُلها وكان منك لها بالأمسِ مُرْتَقِبَا

آخـر :

شَمِّرْ نهارا فى طلب العُلَا واصبْر على هجرِ الحبيبِ القريبِ
حتى إذا الليلُ أتى مُقْبلًا واسترتْ عنك عيونُ الرقيبِ
فاستقبل الليـلَّ بما تشتهِى فإنما الليـــلُ نهارُ الأريبِ
غطـى عليـه الليـلُ أستـارَه فبات فى لذةِ عيشٍ خَصيبِ
كم من فتى تحسَبَه ناسكا يستقبل الليلَ بأمرٍ عجيب
ولـــذة الأحمقِ مكشوفـــةٌ يُشْهِـدُ كلَّ عدوٍّ رقـــيب

ابـن المعتـز[١٥١] :

لا تلق إلا بليلٍ من تواصلُه فالشمسُ نمامةٌ والنجم قوَّاد

---

(١٥١) الديوان ١٤٧ .

آخــر :

تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له وتتقى مربض المُستأسِدِ الحامِى

آخــر :

من كان ذا عضدٍ يدرِكْ ظُلَامَتَه إن الذليلَ الذى ليستْ له عضدُ

آخــر :

وما كُلُّ ذى وُدٍّ بمؤتيك نصحَة وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بلبيبِ
ولكن إذا ما استجمعا عندَ واحِدٍ فَحُقَّ له من طاعةٍ بنصيبِ

آخــر :

أرى النارَ قد شبَّتْ ولاحَ ضرامُها فما زجَها من جانبِ البيتِ لامعُ
إذا اشتعلتْ فى البيتِ نارٌ ولم يكنْ لها مطفىءٌ فالبيتُ لاشكَ واقعُ
أرى جذعا إن يثن لم يَقْوَ رابضٌ عليه ، فبادر قبل تُثنى الأجادعُ

آخــر[١٥٢] :

أرى خلَلَ الرمادِ وميضَ جَمْرٍ ويوشك أن يكونَ له ضرامُ
وإن النارَ بالعودين تُذكَى وأن الحربَ أَوّلَهــا كلامُ

آخــر :

سكراتٌ خمسٌ إذا منى المرءُ بها عاد خلسةً للزمـــان
سكرةُ المال والحداثة والعشـ ـق وسكر الشراب والسلطان

آخــر[١٥٣] :

فلا تتكل إلا على ما فعلتَه ولا تَحسبنَّ المجدَ يورثُ بالنَّسَبِ

(١٥٢) نصر بن سيار ، البداية والنهاية ١٠/٣٢ .

(١٥٣) أنوار الربيع ٢ : ٣١٩ .

فليس يسود المرءُ إلا بنفسه وإن عدَّ آباء كرامًا ذوى حَسَبِ
إذا الغصنُ لم يُثْمر وإن كان شعبةً من المُثْمِرات اعتدَّه الناسُ فى الحَطَبِ

آخـر :

من حَبَسَ الأموالَ عن حقِّها اذهبها اللهُ بلا حق

آخـر :

اعلمْ بأن الناسَ من طينةٍ يصدقُ فى الثَّلْبِ بها الثالبُ
لولا علاجُ الناسِ أخلاقَهم إذن لفـاح الحمأُ اللَّازِبُ

آخـر :

تحسَبُـه مستَمعـا مُنْصِتًـا وقلبُه فى أُمَّـةٍ أخـرى

آخـر :

أيا جامـعَ المالِ وفَرَّتـه لغيرك إذ لم تكنْ خالدا
فإن قلت أجمَعُه للبـنين فقـد يَسْبِقُ الولـدُ الوالـدا
وإن قلتَ أخشى صروفَ الزمانِ فكن من تصاريفه واحِـدا

آخـر :

ما يمنعُ الناسُ شيئا جئتُ أطلبه إلا أرى اللهَ يكفى فقد ما مَنَعُوا

آخـر :

فلا تمنحَنَّ الرأىَ من ليس أهلَه فلا أنت محمودٌ ولا الرأىُ نافعه

آخـر :

إن العفيفَ إذا استعانَ بخائنٍ كان العفيفُ شريكَه فى المَأْثمِ

آخـــر :

ولستُ أبالى فى زمانى بِرُتْبَةٍ   إذا كنتُ عند اللهِ غيرَ مُريب

آخـــر :

ولما التقينا لَجْلَجَتْ فى حديثها   ومن آية الشَّرِ الحديثُ المُلَجْلَجُ

آخـــر :

إن العيونَ لَتُبْدِى فى تَقَلُّبِها   ما فى الضمائرِ من وُدٍّ ومِنْ حَنَقِ

آخـــر :

لو رأينا الإنذارَ خطةَ عَجْزٍ   ما شفعنا الآذانَ بالتَّثْويبِ
غير أن العليلَ ليس بمذمومٍ   على شَرْحِ ما به للطبيبِ

آخـــر :

لا تَسْتَثِرْ أبدا ما لا تقومُ به   ولا تُهَيِّجَنْ فى العريسة الأَسَدا
إن الزنابيرَ إن حركتَها سَفَهًا   من وكرِها أوجعتْ من لسعها الجسدا

آخـــر :

كم أسيرٍ لشهوة وقتيـــل   أُفٍّ للمبتغِى خلافَ الجميل
شهواتُ الإنسان تكسبُه الذل   وتُلْقِيـه فى البـلاءِ الطويـلِ

آخـــر :

إذا جارَ الزمانُ على كريمٍ   من الفتيـانِ صَبٍّ بالمُرُّوة
فليس عليه فى الإخلالِ عَيبٌ   بأسبـابِ المُـرَّوة والفُتُـوةِ

آخــر :

قِرِّى للزمانِ الصعبِ وَيْحَكِ واصْبِرى فما ناصحاتُ المرءِ إلا تجاربه
ولا تَحْزَنى إن أغلقَ الوفرُ بابَه فبعدَ انغلاقِ البابِ يأذنُ صاحبه

آخــر :

لا يغرسُ الشرَّ غارسٌ أبدا إلا اجتنى من غُصونِه نَدَمَا

آخــر :

ومثلى إذا لم يُجْزَ أحسنَ سَعْيِه تَكَلَّمَ مسعاهُ بِفيِه فينطِقُ

الأحــوص :

بنى هلال ألا فانْهَوا سفيهَكُمُ إن السفيهَ إذا لم يُنْه مأمورُ

آخــر :

وزادنى كلفًا بالحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعَا

آخــر :

العسْر أكْرِمْه لِيُسرٍ بعدَه ولأجلِ عينٍ ألفُ عينٍ تُكْرَمُ
والمرءُ يكـرَه يومَـه ولعلّـه يأتِيه فيه سعادةٌ لا تُعْلَمُ

آخــر :

كانت إليك من الحوادثِ زَلَّةٌ فاصبر لها فلعلَّهـا تَسْتَغْفِـر
إنا لنمتهنُ الخطوبَ بصبرنـا والخَطْبُ مُمْتَهن لمن لا يَصْبِر
ولرب ليلٍ أنت فيه بِكُرْبَةٍ وغدا يُفَرِّجُها الصباحُ الأَنْوَرُ

آخـــر :

الدهرُ لا يُبْقِى على هَزْلٍ وَجِدّ   والليلُ حُبْلَى ليس يدرى ما تَلِد

آخـــر :

مازلتُ أدفعُ شِدَّتِى بتصبرى   حتى استرحت من الأيادى والمنن
فاصبْر على نُوب الزمان تَكَرُّمًا   فَكَأَنَّ ما قد كان منها لم يكن

آخـــر(١٥٤) :

إذا أعجبَتْك خصالُ امرىءٍ   فكُنْه تكنْ مثلَ ما يُعْجِبك
فليس على المجدِ والمكرُمات   إذا جئتَه حاجبٌ يَحجبُك

آخـــر :

هلمَّ إلى ابن عَمِّكَ لا تكونَنْ   كمختارٍ على الفرسِ الحمَارا

آخـــر :

يُسرُّ من عاش ماله وإذا   حاسبَـــه اللهُ سرَّه العَـــدَمُ

آخـــر :

تفاقَهَ كى يُخْفِى على الناسِ أمرَه   وللناس أبصارٌ على الغَيْب نَاقِدَه
فأبلغْ دُهَاةَ الناسِ فى كلِّ بلدةٍ   بأنا - وإن كنتم دُهَاةً - جهابذه

آخـــر :

تَأَنَّ مواعيدَ الكـرامِ فربما   حملتَ من الإلحاحِ سَمْحًا على البُخْلِ

---

(١٥٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣١٠ منسوبة إلى أبى العيناء وفى ديوان المعانى ١ : ١٠٧ بدون عزو .

آخـر :

عصانى قومى والرشادَ الذى به   أمرتُ ، ومن يعصِ المجربَ يَنْدَمِ

آخـر :

أتطلبُ صاحبا لا عيبَ فيه   وأىُّ الناسِ ليس له عُيُوبُ

آخـر :

كلنا يُكْثِرُ المَذَمَّة للدنـ   ـيا وكلٌّ بحبها مفتون
والمقاديرُ لا تناولها الأوها   م لُطْفًا ولا تراها العيون
ولَمُرِّ القَضَا فى كلِّ وقتٍ   حركاتٌ كأنهن سُكُون

آخـر :

ما الناسُ إلا مع الدنيا وصاحبِها   فكيفما انقلبَتْ يوما به انْقَلَبوا
يعظمون أخا الدنيا فإن وثبتْ   يوما عليه بما لا يشتهى وَثَبوا

آخـر :

ما كلُّ رأى الفتى يدعو إلى رَشَدِ   إذا بدا لك أمرٌ مشكلٌ فَقِف
ما يحرزُ المرءُ من أفعاله طَرَفا   إلا تَخَوَّنَه النقصانُ من طَرَفِ

آخـر :

ادن الرجال على مقدارِ سَعْيِهِمُ   واعط كلًّا بما أَبْلى وما صَبَرَا
واعزِمْ على الرأيِ ما صحت مذاهبُه   وما تحيرتَ فيه فاتَّبِعِ الأَثَرَا

آخــر[١٥٥] :

يفرُّ جبانُ القومِ من أم نفسه ويحمى شجاعُ القومِ من لا يناسبُه
ويرزق معروفَ الجوادِ عدوُّه ويحرمُ معروفَ البخيلِ أقاربُه

محمد بن بشير :

اسمع صفائى وانتفعْ بِوَصَاتِى فلتجنيـنَّ بذاك خيـرَ جَناة
بادر إلى اللذاتِ يومًا أمْكَنَتْ بزوالهن حوادثُ الأوقـــاتِ
كم من مضيعٍ لذةٍ قد أمكنت لغدٍ ، وليس غَدٌ له بمواتى
حتى إذا فاتت وفاتَ طلابها ذَهَبَتْ عليه نفسُه حَسَراتِ
تَأْتِى المكارهُ حين تأتى جَمَّةً وترى السرورَ يجىءُ فى الفَلَتَاتِ

آخــر :

إذا أنت لم تُصلحْ لنفسِك لم تَجدْ لها أحدًا من سائرِ الناسِ يُصْلح

المعــرى[١٥٦] :

سأقْنَى الكفافَ وأَرْضَى العفافَ وليس غِنَى النفسِ حَوزُ الجَزِيلِ
ولا أَتَصَدَّى لشكرِ الجوادِ ولا استعـدُ لَذَمٍّ البخيـــلِ
وأعلـم أن بيـابِ الرجَـــا يَحُلُ العزيـزُ محلَّ الذلِيـــلِ
وأن ليس مُسْتَغِنيًّا بالكثير من ليس مستغنيا بالقليـل

على بـن حســنة :

وكم رميةٍ للدهرِ من بابِ مَأْمَنٍ جَعَلْتُ مِجنِّى دون مَكروهها صَبْرى

---

(١٥٥) أنوار الربيع ١ : ٣٠٣ بدون عزو .
(١٥٦) خلا منها اللزوميات والسقط .

أذودُ مُنَى نفسِي بصبرى وعِفَّتِي إذا حَمَلَتْ غيرى على المركبِ الوَعْرِ

ولـه :

طبت نفسا عن الشباب ومن سود من صبغ برده الفضفاض
فهل الحادثات يابن عُوَيْـفٍ تاركاتى ولُبْسٍ هذا البياض

ابـن أبـى طـاهر :

ركبت الصِّبَا حتى إذا ونى الصِّبَا نزلتُ من التقوى بأكرمِ مَنْزِلِ
ودينُ الفتى بين التماسك والنُّهى ودنيا الفتى بين الهَوَى والتَّغَزُّلِ

عبد الله بن طاهر :

وإن ذا السِّن يلقى حَتْفَه أبدا ممثلا بين عينيه من الوَجَلِ
وذو الشباب له شأوٌ يماطلُه فلا يزال بعيدَ الهمِّ والأَمَلِ

آخـــر :

عَدِّل قطوبَك بالبشاشة يَعْتَدِلْ وزناهما فيمن يذل ويكـرم

يزيد بن محمد المهلبى :

عليك ذوى الأقدارِ فاكسب ثَنَاءهم فعرفُك فى غيرِ المُحِقِّين ضائعُ
وما مالُ من أعطى الكرامَ بضائعٍ ولكنه عند الكـرامِ ودَائـعُ

آخـــر[157] :

قد يفسدُ المرءَ بعد الصَّلاحِ فسادُ الأماكن .والشَّرّ يُعْدِى
كما السعدُ يقبلُ طَبْعَ النُّحوسِ إذا كان فى موضعٍ غيرَ سَعْدِ

---

(١٥٧) أبو الفتح البستى ، اليتيمة ٤ : ٣١٦ .

اخـــر[١٥٨] :

ولا تَفْزَعَنَّ من كل شيءٍ مفزع ‌‌‌‌‌‌ فما كلُّ تربيعِ النجومِ بِضَائِرِ

آخـــر :

لئن صدع الدهرُ المُشَتِّتُ جمعنا ‌‌‌‌‌‌ وللدهر حُكْم للجموع صَدُوع
فللنجم من بعد الرجوعِ استقامةٌ ‌‌‌‌‌‌ وللشمسِ من بعد الأُفول طُلُوع

آخـــر :

إذا ما اصطفيتَ امرءا فليكنْ ‌‌‌‌‌‌ شريفَ النِّجارِ كريمَ النَّسب
فندلُ الرجالِ كَنْدِل النباتِ ‌‌‌‌‌‌ فلا للثمارِ ولا للحطب

آخـــر[١٥٩] :

وَثِقتُ بربى وفَوَّضْتُ أمرى ‌‌‌‌‌‌ إليه وَحَسْبى به من مُعِينِ
فلا تبتئسْ بصروفِ الزمانِ ‌‌‌‌‌‌ ودعنى فَحُسْنُ يَقِينى يَقِينى

آخـــر :

فركتنِـــى الدنيـــا فطلَّقْتُهـــا ‌‌‌‌‌‌ عمدًا وما للفَرُوق غيرُ الطَّلاقِ

آخـــر :

إذا ما همتَ بكشفِ الظُّلَمِ ‌‌‌‌‌‌ وحفظِ الثُّغور وَسَدِّ الثُّلَم
فعوِّل على خَلَّتَين اثنتين ‌‌‌‌‌‌ حروفِ الحُسامِ ورِفْقِ القَلَم

آخـــر :

فشرطُ الفِلاحةِ غرسُ النَّباتِ ‌‌‌‌‌‌ وشرطُ الرياسةِ غَرسُ الرجالِ

(١٥٨) أبو الفتح البستى ، اليتيمة ٤ : ٣١٦ .

(١٥٩) أبو الفتح البستى ، اليتيمة ٤ : ٣٣٤ .

آخــر :

ما استقامَتْ قناةُ رأيى إلا بعد أن عوَّج المشيبُ قَنَاتِى

آخــر :

إذا توسلتَ إلى حاجـــةٍ فبالرِّشَا فهى رُشَا النَّجَـاحِ

آخــر :

لا يعدمُ المرءُ كِنًّا يستكنُ به ومنعةً بين أَهْلِيه وأَصْحَابِه
ومن ناء عنهم قلت مهابته كالليث يحقر لما غاب عن غابه

آخــر :

لا يستخفَنَّ الفتـى بعَـدُوِّه أبدًا وإن كان العدُوُّ ضئيلا
إن القَذَى يؤذى العيونَ قليلُه ولربما جرح البعوضُ الفِيلَا

أبـو الطيـب(١٦٠) :

وكم من عائبٍ قولاً صحيحًا وآفتُـه من الفَهْـــم السَّقِيم
ولكـن تَأْخُـذُ الآذانُ منـه على قَدْرِ القرائحِ والفُهُـومِ

ولــه(١٦١) :

وربما جلب المكروهُ عاقبـةً خيرا وأردف بعد السُّوءِ إحِسْانَا

ولــه(١٦٢) :

وإنما تنجحُ المقالةُ فى المر ء إذا وافقَتْ هَوًى فى الفُؤاد

---

(١٦٠) الديوان ٤ : ٢٤٦ .
(١٦١) خلا منه الديوان .
(١٦٢) الديوان ٢ : ١٣١ .

وإذا الحلم لم يكن فى طباعٍ لم يحكم تقدم الميا

آخـر :

لعُمرك ماالمكروهُ إلا ارتقابُه وأبرحُ مما حل ما أَتَو

آخـر :

يموت قومٌ ويُحيى الفضلُ ذكرَهُمُ والجهلُ يُلْحِقُ أحياءً بأموا

آخـر :

وإذِا الفتى لاقى الحمامَ رأيتَه لولا الثناءُ كأنه لم يُولَ

آخـر :

إذا ما المرءُ خاصمَ والديه وإن ظلماه كان هو الظلو

آخـر :

ما أضعف الإنسانَ لولا همةٌ فى نفسِه أو قوةٌ فى لُبِّ

المتنبى[١٦٣] :

أعيذها نظراتٍ منك صادقةً أن تحسَبَ الشحمَ فيمن شحمُه وَرَ

آخـر :

سبحان من سخَّر الأقوامَ بعضَهُمُ لبعض حتى استوى التدبيرُ والمردا
كلٌّ بما عنده مستبشرٌ فَرِحٌ يرى السعادةَ فيما نال واعتقدا
فصار يَخْدُمُ هذا ذاك من جهةٍ وذاك من جهةٍ هذا وإن بَعُدَا

---

(١٦٣) الديوان ٤ : ٨٣ .

ابن الرومي[164] :

أفد طبعك المكدودَ بالجد راحةً ... تراح وعلله بنوع من المَزْحِ
ولكن إذا أعطيتَه المزحَ فليكن ... بمقدارِ ما يُعْطى الطعامُ من المِلْحِ

آخــر :

فلا تبقِ فى يومِ السلامةِ ساعةً ... تفوتُك لم تفرحْ بها وتَمَتَّعِ
فإنك لاقٍ كلما شِبْتَ ليلةً ... نفــيصات الهمــومِ بأربــعِ

آخــر :

الدهـــر مستعجـــلٌ يخِبُ ... فاختم وطينُ الكتابِ رَطِبُ
إن الذى أنت فيه حُلم ... وسوف تنساه إذ تَهِبُ
توقَّ مكرَ الزمانِ واحذر ... ولا تَثِــقْ فالزمــانُ خِبُّ
جميـــعُ أحوالــــه غُرورٌ ... وجُلُّ ما نحن فيه لَعِبُ
وليس يبقى عليــه شيء ... يكرهـــه المرء أو يحبُ

آخــر :

هى حالان شدةٌ ورخـــاءُ ... ومحالان نعمــــةٌ وبـــلاءُ
والفتى الحازمُ اللبيب إذا ما ... خانَه الدهرُ لم يَخُنْه العزاءُ
وإذا ما الرجاءُ أسقط بين النا ... س فالنـاس كلهــم أكْفَـاءُ

آخــر :

إن البغيضَ وإن تملحَّ جُهْدُه ... سَمِجٌ ومنظرُ من تحبُ مليحُ
لا تطلبَنَّ إلى لئيمٍ حاجةً ... طلبُ الكِراعِ من الكِلابِ قبيحُ

---

(164) البيتان منسوبان إلى أبي الفتح البستى ، زهر الآداب 1 : 165 .

آخـــر :

إذا ضحك الرئيسُ إليك فاعلمْ ... بأن فؤادَه لك مستقيـــمُ
ولا تحْفَل بِضْحِكٍ من نظيرٍ ... فجلُّ الناسِ وُدُّهُـم سقيمُ

آخـــر :

إذا أعطـاك مُمْتَنِـع بعـــز ... بشاشتَه فقد كشف الضميرا

البحتـــرى(١٦٥) :

وإذا ما أردت أن تمنعَ النا ... س ورود الفراتِ كنت بغيضـا
شرِّق وغرِّب تجدْ من صاحبٍ عِوَضًا ... فالأرضُ من تربةٍ والناسُ من رَجُل
وربما حُرِم الغازون غُنْمَهُمْ ... فى غزوهم فأصابوا الغُنْم فى القفل

آخـــر :

فيا نفسُ صبرا إنما عفةُ الفتى ... إذا عَفَّ عن لذاته وهو قادرُ
وما الأُسْدُ الضِّرغامُ إلا فريسةً ... إذا لم تطل أنيابُه والأظافرُ
دع الوطنَ المألوفَ رابك أهلُه ... وَعَدِّ عن القومِ الذين تكاشرُ
فأهلُك من أصْفَى وعيشُك ما صفا ... وإن نَزَحَتْ دارٌ وقَلَّتْ عشائرُ
وهل ينفعُ الخَطِّىُّ غيرَ مُثَقف ... ويَظْهرُ إلا بالصِّقال الجواهرُ
وكيف يُنالُ المجدُ والجسمُ وَادِعٌ ... وكيف يحازُ الحمدُ والوَفْرُ وَافِرُ
وهل تُجحد الشُمس المنيرة ضوؤها ... ويستر نور البدر والبدر ظاهر

آخـــر :

أبو دعامة لا رسمٌ ولا طللُ ... مثلُ النعامة لا طيرٌ ولا جَمَلُ

---

(١٦٥) الديوان ٢ : ١٢١٣ .

(١٦٦) ديوان البحترى ٣ : ١٨٧٠ بدون ترتيب .

آخــر :

كيف يرجى الصلاحُ من أمرِ قومٍ ضَيَّعوا الحزمَ فيه أيَّ ضَيَاعِ
فمطاعُ المقالِ غيرُ سديد وسديدُ المقالِ غيرُ مُطَاعِ

اخــر :

وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحبِ هجرتين مع النبيِ

آخــر :

لا عار لا عار من الفِرَار فَقَدْ فَرَّ نبى الهُدى إلى الغَارِ

آخــر :

هى الضِّلَعُ العوجاءُ لستَ تُقِيمها ألا إنَّ تقويمَ الضلوع انكسارُها
أيجمعُ ضعفًا واقتدارا على الفتى أليس عجيبا ضعفُها واقتدارُها

آخــر :

وأسرع فائتٍ خلفا رَضِيًّا رقابُ المالِ يرزؤها الكسوب

آخــر :

وقد قيل فى الأمثالِ : آمن مسلكٍ طريقٌ به قد كان بالأمسِ يُقْطَعُ

آخــر :

وعندك الشمسُ تجرى فى محاسنِها وأنت مشتغلُ الألحاظِ بالقَمر

آخــر :

وإذا تكون كريهة أُدْعى لها وإذا يحاش الجيشُ يدعى جُنْدبُ

آخــر :

إذا لم تخنْك يدٌ وقـلبٌ فليس عليك خائنةُ اللَّيـالى

نزهة الألباب فى الحكم والآداب

نظم الفقيه الأديب الواعظ الأريب الرئيس أبى الحسن على بن عبد الله ابن مفرج القرشى النابلسى عفا الله عنه وغفر له ورحمه آمين .

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

الحمـد للهِ القـديم الماجـدِ ذِى الطَّوْلِ والإنعْامِ والمَحَامِدِ
حمدًا يفوقُ حمد كلِّ الخلقِ وما أطيقُ شكرَ بعضِ الحَقِّ
ثم الصلاةُ بعـــدُ والسلامُ على نبـى دينُــه الإسلامُ
سألتنى الإفصاحَ عن ذا الحِكَمِ ونزهة الألباب ، خذها كالعَلَمِ
خـذ يا بُنىّ هذه النصائحا واستَعْمِلْنَها غاديا ورائحـــا
لتقتنـــى منفعـــةً وحكمـــةْ وتثنينـى عن مِنَنٍ ونِعْمة
فحفظُهما يُهدِى إلى دارِ البقا وحبُهـا يهزم أجنـادَ الشَّقَـا
إذا ابتدأتَ الأمرَ سَمِّ اللهَ واحمدْه واشكرْه إذا تَناهَـا
وكلمـــا رأيتَ مصنوعاتِـــه والمبدعات من علا آياتِـه
فاذكره سرا سرمدا وجهرا لتشهـدنَّ يومَ الجزاءِ أَجْـرَا
هذا وإن تعـارَض الأمـران فابـدأ بحقِ الملكِ الدَّيَّـانِ
واعمـل به تنلْهمـا جميعـا ولا تقل سوف ، تكنْ مُضيعًا
وإن أتاك مستشيرٌ فاذكرنْ قول النبى : المستشارُ مُؤْتَمَنْ
شاور لبيبًا فى الأمورِ تَنْجَحِ من يخف الرحمن فيها يربح

واخلص النياتِ فى الحالاتِ فإنما الأعمـــالُ بالنِّيـــاتِ
واستخر الله تعـالى واجتهدْ ثم ارضَ بالمَقْضِيِّ فيه واعْتَمِدْ
من استخار ركبَ الصَّوابا أو استشار أمِـنَ العِقابـــا
من استخار لم يَفتْه حزمُ أو استشار لم يَرُمْه خَصْمُ
من استعانَ بِذِى الدين مَلَك أو إن غدا يَغْتَرُّ بالدهرِ هَلَك
مازالت الأيـامُ تأتى بالعِبَـر أفِقْ وسَلِّم للقضاءِ والقَـدَر
كم آيةٍ مَرَّت بنـا وآيـة فى بعضها لمن وَعَى كِفايَة
ونحن فى ذا كلِّه لا نَعْتبر ولا نخافُ غيبها فنزدجـــر
ألـيس هذا كلُّه تأديبـا ؟ فما لنا لا نَتَّقِى الذنوبـا
لكن قسى قلبٌ وجفت أدمعُ إنا إلى الله إليه المَرْجِـعُ
فنسأل الرحمنَ سترَ ما بقى وعفوه واللطفَ فيما نَتَّقِى
فكم وكم قد أظهرَ الجميلا وستر القبيـح جيـلاً جيـلا
حتى متى لا نَرْعَوى بالوَعْظِ وأنت تَنْبو كالغَليـظِ الفَـظِّ
سرْ سَيْر من غايتُه السلامة وعُـدْ على نفسِك بالملامـة
بادر بخير إن نويتَ واجتهد وإن نويت الشرَّ فازجر واقتصد
خذ فى عتابِ نفسك الأمَّارَة فإنها غَدَّارَةٌ غَرَّارة
خالف هَواكَ تَنْجح منه حقا والنفسَ والشيطانَ كى لا تشقى
نفسى عمـا سرنى تُدافـــع وهى إلى ما ضَرَّنى تُسَارِع
قد أسرتها شهـوةٌ وَغَفْلَــة تنكر شيئاً ثم تَأْتِى مِثْلَه
فمن حبى حسانَها فقد ظَفِر ومن حَبَاها غفلةً فقد خسر
قدِّم ليوم العرض زادَ المجتهِد ثم الجوابَ للسؤالِ فاسْتَعِد
تطوى الليالى العمرَ طيًّا طيّا وأنت لا تزدَاد إلا غَيًّـا
فلا تَبِتْ إلى على وَصيِّة فإنها عاقبـــةُ مَرْضِيَّـــة

هيهات لابد من النُزُوح حقا ولو عَمَّرت عمرَ نوح
فنسأل الله لنا السلامــةَ فى هذه الدنيا وفى القيامةِ
أعدد لجيش السيئات توبة فإنها تهزمُ كل حَوْبَــة
وارجع إلى ربِّك فاسألنَّه ولا تَحِدْ طرفة عينٍ عَنه
أفضل زاد المرءِ تقوى اللهِ سبحانه جلَّ عن التناهِى
عليك بالتقوى وكلِّ واجِبِ وترك ما يُخْشى وشكرِ الواهِبِ
وكن لأسبابِ التُّقَى أَليفا واعص هوَاك واحذرِ التعنيفا
فالخوفُ أولى ما امتطى أخو الحذَر فاعتمد الصمتَ ودَع عنه الهَذَر
لو أن ما استملاه كاتباكا بأجرةٍ منك خَتَمْتَ فاكا
صمتٌ يؤديك إلى السلامة أفضلُ من نُطْق جنَى النَّدامة
العلمُ والحلمُ قرينا خيرٍ فالزمهما وُقِيت كلَّ ضَيْرِ
فالعلم عِزٌّ لا يكاد يُبْلى والحلمُ كنزٌ لا يكادُ يُفْنى
العلمُ لا يُحْصى فخذ محاسنَه ونَبِّه القلبَ الصَّدىَّ من السِّنَه
أجملُ شىء للفتى من نَسَبه إكثارُه من علمه وأدبه
إن كنتَ محتاجاً إليه ما نَكَا أو غير محتاج إليه زَانَكَا
لا خيرَ فى علمٍ بغير فهمِ ولا عباداتٍ بغير علم
لا تطلبنَّ العلمَ إلا للعمل فاعمل بما علمتَه قبل الأَجَل
فإن فيه غايةَ السلامة هذا إذا كان بلا سآمة
نصحُ الوَرَى من أفضلِ الأعمالِ والبرُّ والرفقُ بلا اعتلال
إياك إياك الرياءَ يا صاحِ فتركه أقربُ للفلاح
فالعمر ما كان قرينُ الطاعة هذا ولو قُدِّر بعضُ ساعة
حُثّ كنوزَ الدمع فى الخَنَادس بين يدى رَبِّك غير آيس
على سواد خال خد الصبح تتلو المثانى راغبًا فى الربح

وقل بما جاء به خير البشر هب لى الرضا بالقضاءِ والقدرِ
واجعل لنا من هَمٍّ فرجا فضلا ، ومن غمٍّ وضيقٍ مخْرجا
العدلُ أقوى عسكرِ الملوكِ والأمنُ أهْنَى عيشة المملوك
سُس يا أخى نفسَك قبل الجُنْدِ واقهر هواك تَنْجح قبل القَصْد
واجعل قوامَ العدلِ حصنَ دَوْلَتِك والشكر أيضا حارسًا لنعمتك
فالحقُّ أن تعدل بالسَّوِيِّة ما بين نوعين من البرية
فكلكم وكلنا مسئولٌ عما رعيناه وما نقول
من لم يجد طَوْلاً إلى السياسة أخرَّه العجزُ عن الرياسة
أحسنْ إلى العالَم يحمدوكا وعمهم بالعدل ينصحوكا
فعدلُ سلطان الورى يَقِيه أعظمَ ما يَخْشَى ويَتَّقِيه
لا تستعِنْ بأصغرِ العُمّال على تَرقِّى أكبرِ الأَعْمال
فمن عدا وزيرُه فما عدل ومن طغى مشيرُه فقد جَهِل
شرُّ الأنامِ ناصرُ الظلوم وشرٌّ منه خاذلُ المظلوم
الظلم حقا سالبٌ للنعم والبَغْىُ أيضا جالبٌ للنِّقَمِ
ظلمُ الضعيف يا بنى لُؤمُ وصحبةُ الجاهلِ أيضا شُؤْمُ
وقيل إن صحبةَ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظن بالأَخْيار
يجنى الردى من غَرسَ العُدوانا وصار كلُّ ربحه خُسْرانا
أقرب شيءٍ صرعةُ الظَّلُوم وأنفذُ النَّبْلِ دُعا المَظْلُوم
نعم شفيعُ المذنبِ اعتذارُه وبئس ما عَوَّضه إصْرَارُه
خذ الأمورَ كلَّها بالجِدِّ فالأمرُ جَدٌّ لا هواك المُرْدِى
خيرُ دليل المرءِ الأمانة بين الورى وتَرْكُه الخيانة
من امتطى أمرًا بلا تدبير صيَّرَه الجهلُ إلى تَدْمِير
من صان أُخْرَاه بدنياه سَلِم ومن وَقَى دنياه بالدينِ نَدِم

من أخر الطعامَ والمَنَاما ... لذَّ وطاب سَالِمَا ما داما
من أكثر المِزَاح قلَّت هيبتُه ... ومن جنى الوقارَ عزَّت قيمَتُه
من سالم الناسَ جنى السلامة ... ومن تَعدَّى أحرز النَّدامة
من نام عن نصرةِ أوليائه ... نبَّهَه العدوانُ من أعدائه
من اهتدى بالحق حيثما ذهب ... مالَ إليه الخَلْقُ طُرًّا وغلب
من رفضَ الدنيا أتته الآخرة ... فى حلةٍ من الأَمَان فاخرة
وقيل من قلت له فضائلُه ... فقد ضَعُفَت بين الورى وسائلُه
ومن تراه أحكم التجاربا ... فاز بها وحمَدَ العَوَاقبا
من عاشَرَ الناسَ بنوع المكرِ ... كافاه كلٌّ منهم بالغَدْرِ
من لا تطق حرْبَه فسالم ... تعشْ قريرَ العينِ غيرَ نادِمِ
من لم يبالِ كانت الدنيا لمن ... فهو عظيمُ القدر سرا وعَلَن
من بان عنه فرعُه وأصلُه ... أوشك أن ينعاه حقا أهلُه
من غلب الشهوةَ فهو عاقلٌ ... ومن دَعَتْه فأجابَ جَاهلُ
من ظل يوما كاتما لِسِرِّه ... أصبح منه حامدا لِأَمْرِه
خيرُ زمانِك الذى سلمتا ... من شره لطفا وما اقترفتا
خير النَّدى وأفضلُ المعروف ... فيما يُرَى إغاثةُ الملهوفِ
لا تثبت النعماءُ بالجحودِ ... والشكرُ حقا ثمنُ المزيد
من غلبته شهوةُ الطعام ... سل عليه صارمَ الأَسْقَام
تعصى الإلهَ وتطيع الشهوة ... هذا دليلٌ قاطعٌ بالقَسْوة
من همُّه أمعاؤه وفرجُه ... وتاه فى شهوتِه لا تَرْجُه
أجمل شىءٍ بالغِنى القناعه ... فعُدَّها من أشرفِ البضاعه
وهى تسوقُ قاصديها للورع ... فاعمل بما علمتَ ولاتَدَع
واليأسُ مما فى يدى الأنامِ ... منزلةُ الأخيارِ والكِرَامِ

واعلم بأن عمَلَ الأبطالِ كسبُ الحلالِ لذوى العيال
فإنك المسئول عنهم فاجتهد وليس يُغنى عنك منهم أحد
من عادةِ الكرام بذلُ الجودِ وسُنَّةُ اللئامِ فى الجحود
لا تلذنُ ممن يَلْذنُ بالخلابه ولا تَبِن كبرا وسد بابه
لا رأى للمعجبِ تيها فاعلم ولا لذى كبرٍ صديقٌ فافهم
المُطْل بخلٌ أقبحُ المطلين واليأسُ منه أحدُ النُّجْحين
والبخلُ داءٌ دواؤه السخا فافهم ففيه العزُّ والعُلا
والحرصُ داعى الخَلْق للحرمان ثم يؤولُ بجنى الخُسْرَان
ما وَرث الأبناءُ خيرًا من أدب فإنه يهدى إلى أسْنى الرُّتَب
لاسيما إن كان بان فى الصِّغرِ كما رويناه كنقشٍ فى الحَجَرِ
من امتطى جوادَ ريعانِ العجل أدركه كمينُ آفاتِ الزَّلل
من كان ذا عجزٍ عن الإحسانِ أثقلُ ما كان على الإنسان
من ركبَ الجهلَ كَبتْ مطيتُه وضلَّ أيضا ثم دامت حَسْرَتُهُ
وصار أيضا عبرةً للعاقلِ لأنه من أقبح الرذائلِ
إن كنتَ ممن يَرْتجى الجنَانَا لا تُطْلقَنَّ الطرفَ واللسانا
أو رمَت تجنى زهرَ خيرَىْ أمركا لا تأتِ ما تكرهه من غيركا
أو كنتَ ممن يرتجى السلامةَ فى هذه الدنيا وفى القيامة
فلا تقل هُجْرًا وإن غَضِبْتا والكبرَ والشُّحَ فبُتَّ بَتّا
إن فَوَّقت مصائب نبالها فاشكر مثابا من كفى أمثالها
وإن أردت أن تصون عرضا فلا تقل سوءا يعودُ قَرْضا
وإن كنتَ تختارُ الجِنَان دارًا لاتنظرنَّ للورى استصغارا
وكن أخا للكهل منهم وأبًا لنويه فى السِّن شاء أو أبى
وابنا لشيخ قد تغشَّاه الكِبَرا وفاق بالنفوس عن قوسِ العدا

آوى اليتيمَ وارحم الضعيفا وارفق بمملوكِك أن تَحِيفا
وبالنساء هن كالغَوَانى فاجنح إلى الخيراتِ غيرَ وانى
واعمل بما فى سورة الإسراءِ من الوصايا الغُرِّ بحمد راء
وصل ذوات الرحِمِ السائله عن قطعها يومَ القلوب ذاهله
والجارَ أكرْمه فقد وصّانا به النبى المصطفى مولانا
واحذر بُنَّى غيبةَ الأَنَام لفظًا وتعريضًا مدَى الأيام
والهمزَ واللمزَ مَعَ النميمة فإنها ذخائرُ ذميمه
شر الأمورِ العُجْبُ فاجتنبُه والبخلَ ما حييت صُدَّ عنه
فالكِبْر داءٌ قاتلٌ للرجال دواؤه تواضعُ الأبطال
لا داءَ أدوى مَرَضا من الحُمْق ولا دواءَ مثل تَحْسِين الخلق
والحقدُ داءٌ للقلوب ، والحسدُ رأسُ العيوب فاجتنْبه واقتصد
والبغىُ يا صاح يصرعُ الرجالا ويقصرٌ الأعمار والآجالا
والمَنُّ أيضا يهدمُ الصَّنِيعة فعَدٌ عنه لا تُرَى مذيعه
والمكرُ والنكثُ مع الخداع مطيةُ الطُّغَام والرَّعَاع
رب غرامٍ جلبته لحظه ورب حربٍ أجَّجَتْه لفظه
ورب مأمولٍ ترى منه الضررَ ورب محذورٍ يَسُرُّ من حذر
وقيل أيضا إن خُلفَ الوعدِ فى أكثرِ الأمثالِ خُلُق الوَغْد
لا حذر من قدرٍ بدافعٍ ولا أَسىً من فائتٍ بنافع
وقيل ما أضمرتَ بالجَنَان يَظْهَرُ فى الوجهِ واللسان
لا تُطِل الشكوى ففيه التلف والشكرُ لله الغَنِىِّ شرف
لا يُفَسِدِ دينَ الورى إلا الطمعُ حقا ولا يُصْلِحه إلا الورع
لا تحملنَّك كثرةُ الإنعام على ارتكابِ سَيِّء الآثام
ولا تقل سوءًا تَزِلَّ القَدَمَا وتُورثَ الطَعن وتبدىَ الندما

لا تقربنَّ من ودائع البَرية ولا الوكالاتِ ولا الوصية
فإنهن سببُ البلايـــا ومعــدنُ الآفات والرزايــا
لا تشتغل إذا حُبيتَ النعما بُسْكرِها عن شُكْرِها فتندما
لا تتبع مساوىءَ الإخــوانِ رعى الذباب فاسدَ الأبدان
لا خيرَ فيمن يَحْقرُ الضعِيفَا كِبْرًا ولا من يحسدُ الشريفا
لا تستقـلَّ الخير فالحرمانُ أقــلُّ منـــه أيها الإنسانُ
لا تجزعَنَّ فقد جرى المقدورُ بكل ما جاءتْ به الدهور
لا تتخطى فرصَ الزمانِ إن التَّوانى سببُ الحِرْمَان
أنفاسكم خطاكُم إلى الأجل وخادعُ الأعمالِ تقديمُ الأمل
أمرُك بالمعروف من أعلى الرُّتَبِ ونهيُك المنكرَ من أقْوى السَّبب
الولد البَرُّ يزيد فى الشَّرفِ والولدُ السوءُ يشينُ بالسَّلف
الرفـقُ يُدْنى المرءَ للصلاحِ وهو لقاحُ سُرْعـةِ النجـاح
إساءةُ المحسنِ منــع البــرِّ وتحفـةُ المسىءِ كفُّ الشَّرِ
تناسى من إخوانِك المساويا يَدُمْ لك الوِدادُ منهم صافيا
وأوْلِهم من فعِلك الجميـلا وَدَع مثابـا قيلهـم والقيـلا
وكلِ من أبدى إليك الفاقَه صُنْ عن مُحَيَّاه الذى أراقه
بسطُ الوجوهِ أحدُ البَذْلَين وأعظمُ الهمَّيْنِ هَمُّ الدَّيْـنِ
وإن خفضتَ الصوتَ ما استطعتا ثم غضضتَ الطرفَ أنت أنتا
لله فى كل بلاءٍ نعمـه لا ينبغى للمرء أن يذمه
تمحيصُ ذنب وثواب إن صبر ويقظة من غفلةٍ لمن نظر
وتوبـةٌ يُحْدِثُهـــا وصُدقـه وعظــه هاديــة موفقـــه
وفى قضاء الله ثم فى القدرِ من بعد هذا عِبْرةٌ للمعتبرِ
أعمـارُكم صحائـــفُ الآجال فَجَلِّدُوهـا أنـفسَ الأعمـــالِ

عليك بالصدقِ ولو أضرّكا ... ولا تُعيِّر هالكًا فتَهْلكا
صبرُ الفتى على أليمِ كَسْبِه ... أسهلُ من حاجتِه لِصَحْبِه
فالصبرُ سيفٌ لا يكاد ينبو ... والقَنْعُ نجمٌ لا تراه يَخْبُو
جرحُ اليد عند أهلِ الهمم ... أهونُ من جُرْح اللسانِ فافهم
خير قرينِ المرء حُسنِ الخُلْقِ[1] ... يدنى الفتى من كل امر صائب
الحر عبدٌ ما تراه طامعا ... والعبدُ حرٌّ ما تراه قانعا
أغنى الغنى للمرء حسنُ العقل ... والفقرُ كلُّ الفقرِ ذُلُّ الجَهْل
إياك أن تخدعك الأماني ... فإنها قاتلة الإنسان
واحذر لزومَ سوف ما استطعتا ... فإنه سيفٌ عَسَى وحَتَّى
سارع إلى الخيرِ تُلاق رَشَدَا ... وكن من الشرَ أشد بُعْدا
وإن صحبت المَلِكَ المُعَظَّمَا ... فاحذر رجوعَ الشهدِ منه علقما
وانصحه والوَرَى معًا بالرفقِ ... والبس لهم دَرْعى تُقًى وصدق
آخ الذى يسدُ منك الخَلَّة ... ويستر الزَّلَّة بعد الزلة
ومن أقال عثرةً ومن رِفْق ... وكظم الغيظ إذا اشتد الحُنْق
فهو الذى قد تم عقلا وكَمُل ... ومن إذا قال مقالا فَعَل
فاشْدُدْ يديَك يا بنى ... تحظَ بعزٍّ دائِم سَنى
إياك أن تهمل طرفَ الطرف ... فإنه يسمو لكل حَتْف
إذا تسىء إلى أخيك فاعتذر ... وإن أسا يا بنى فاغتفر
فالعذرُ يقضى بكمال العقلِ ... والعفوُ برهانٌ لكل فَضْلِ
وجانب الخلقَ بغير مَقْتِ ... والبس لهم يا صاحِ دِرْع الصَّمْتِ
إذا الْتَوتْ مكارةٌ فَنَمْ لها ... وقل عساها تَنْجلى وعَلَّها
عسى الذى أصبحتَ فيه من حَرَج ... يتبعه اللّه تعالى بالفرج

(١) بيان بالأصلين .

هذا الذى جادت به القريحةُ فاحذُ عليه واقبل النصيحة
وإن رأت عيناك عيبًا صُنْه تفضلا منك وصد عنـــه
فنسأل الله تعـــالى عفــوا يتبعه فى كل عسر يسرا
وصل يا رب على خير الورى ما صدحت قمرية على الذرا
والآل والأزواج والأصحاب والتابعين من أولى الألباب

تمت القصيدة وكمل الباب والحمد لله الكريم الوهاب

البـــاب الـرابـع

فـى الغـزل والنسـيب

الباب الرابع

فى الغزل والنسيب

أبو الحسن بن مهيار :

أجيراننا بالغوْر والركب منهمُ   أيعلم سالٍ كيف بات مُتَيَّمُ
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكمُ   سواء ولكن ساهرون ونوّمُ
ولما دنا التوديعُ ممن أحبُّه   ولا زاد إلا نظرة تُتَغَنَّمُ
بكيت على الوادى فحرَّمت ماءه   فكيف يحلُّ الماء وأكثره دمُ

ولـه :

ظنّ غداة البيْن أنْ قد سلما   لما رأى سهْما ولم يجرِ دما
وعاد يستقر حشاه فإذا   فؤادُه من بيْنها قد عدما
لم يدرِ من أين أصيب قلبُه   وإنما الرامى درى كيف رمى
يا قاتل الله العيونَ خلّفت   جوارحا فكيف عادت أسْهما
ترمى فما يجرى دمٌ ، واعجبا   مِن أسهم ترمى فما تجرى دَما

الشريف العباسى مسعود التناصى :

عجبت من ثغره ، أدْنيه من نَفَسى فلا   يذوبُ وقد صاغوه من بردِ
وريقه كيف لا يُروى به أحدٌ   يذوقه ، ومن شهد ومن بردِ
وطرفه كيف يسرى السقم منه إلى   أجسادنا وهو منه سالم الجسدِ

وعقرب الصُّدغ منه كيف ما برحت مكانها ولها سعيٌ على كبدى

ومثله قول ابن حاج الصبـاغ :

وتحت البراقع مَقْلوبُهـا تشبّ على ورْد خدّ ندى
تسالم من وطِئت خـدّه وتنشِب قلب الشجى الأبعد
تحامى عن الورد أن يجتنى وقد أمن الوردُ من معتدِ

أبو الفضل محمد بن عبد الواحد :

وحياة ما غُرِسَ الحياءُ بخدّه من وردِه بعتابـه وعتابـى
ومُبَلْبل من صُدغه العنـق الذى أهدى لِىَ البلبـالَ بين صِحـابى
لأغْـرزنّ بمهجتى فى حبّـه غَرْزاً يطيـل مع الخطوب خِطـابى
ولئن تعـذر أن عندى ذِلّـة تستعطف الأحبـاب للأحبـاب

ولـه فى السهـر :

يا ليل ألا انْجليتَ عن فَلَـق طلتَ ، ولا صبرَ لى على الأرَقِ
جَفت لِحَاظِى التغميض فيك فما تُطبق أجْفـانها على الحَـدَقِ
كـأننى صـورة ممثلـة ناظرها الدهـرَ غيرُ منطبـقِ

ولـه :

يغرس وردا ناضرا ناظـرى فى صفحة كالقمـر الطالـع
فكمْ منعتم شفتـى قطْفَـه والحكمُ أنّ الزّرْع للزارع

ولـه :

بليتُ بكاذِبِ الميعاد   منَّـانى وأخلفنـى
أواصلـه فيهجـرنى   وأدنيـه فيبعـدنى
مساويـه وإن كثـرت   تُحَبُّ لوجهِهِ الحسـن
تَجمَّـع فيـه أربعـة   تُفَرِّقُنـى وتَجْمَعُنـى
فمن ليلٍ على صبـح   ومن قمرٍ على غصـنِ

آخـر :

فى وجهه شافعٌ يمحو إسـاءته   إلى القلوب وجهاً كلما شفعـا

أبو العلاء المعرى[1] :

ما سِرْتُ إلا وطيْفٌ منك يَصحبُنى   سُرًى أمامى وتأويباً على أَثَرِى
لَوْحَطَّ رحلى فوق النجـم رافعُهُ   ألقيت ثَمَّ حيالاً منك منتظرى
يَوَدُّ أَنَّ ظـلام الليلِ دامَ لـه   وزيد فيه سوادُ القَلْـب والبصـرِ

أبو الحسن التهامى[2] :

ظَفِرَ الهَوى بمُتَيَّمٍ لم يظفـر   قَصُـرَ المنامُ وليلـه لم يقصُـرِ
ومن الصّبابـة أن هاتيك الدُّمى   أدمتْ محاجِـره بسفْح المحجـرِ
أعْرضْن عن متعرِّض ومَلَلْن مِـن   متململ وضحكـن من مُسْتَعِبر

---

(١) شرح التنوير ١ : ٤٤ ، ٤٥ .
(٢) ديوانه : ٢٣١ .

ولــه[٣] :

أخذتِ طَرفى وسمعى يوم بينكمُ فكيف أهْوَى بلا سمع ولا بصرٍ ؟
وقد أخذتِ فؤادى قبلُ فاطّلعى هل فيه غيركِ من أنثى ومن ذكرٍ ؟
فإن وجدتِ سوى التَّوْحيد فيه هَوى إلا هَـواكِ فلا تبقى ولا تذرى
بيضاء يسْحبُ حسنُه أبداً فى الطّول منه ، وحسن الليل فى القِصَر

ولــه[٤] :

إن كنت ممن لهُ فى نفسه أَرَبٌ فامنع جفونكَ يومَ الموقِفِ النظرا
مرّتْ بنا فيه أعرابية فتـنتْ بالحسن من حجّ بيتَ الله واعتْمرا
ترمى الجِمار فتذكى فى قلوبهمُ ناراً يكون لها أنفاسُهم شَـررا

آخـر[٥] :

وموقفٌ لولا التقـى لالتقـى فيه نجـادى ونظـامُ الوِشـاح
قلت لخلّى وثغـورُ الرُّبــا مبتسمـاتٌ وثغـورُ المـلاح
أيهمـا أبهى تـرى منظـرا فقال : لا أعلم كلٌّ أقـاح

أبو الفتيان محمد بن حيوس[٦] :

علىَّ لها أنْ أحفظَ العهدَ والُودَّا وإن لم يُفد إلا القطيعةَ والبُعدا
ولَوْ لَمْ يرضِنى النأىُ والهجرُ برهـةً لما كنت أرضى الوعدَ والنائل الثَّمْدا
تصدّت إلى أن قلتُ ما الهجر دينُها وصَدَّتْ إلى أن صرتُ لا أنكر الصَّدا

---

(٣) السابق : ٤٣ .
(٤) السابق : ٨٤ .
(٥) السابق : ٢٣ .
(٦) ديوانه : ١ : ١٤٤ ، ١٤٥ .

عشيةَ قالت لا يَمُتُّ بأنّه ... مقيمٌ على دعواه ما لَم يمُتْ وجْدا
وقفنا معا أستنصر الدمعَ والأسى ... إذا ما انبرت تستنصر الطَّرْفَ والقدَّا
وتخجل من ظلمى صُراحا فكلما ... حكى الوردَ خدّاها حكى دَمِعىَ الوَرْدا

ولـــه[٧] :

عداكم هوًى قد شَفَّنا ما تعدّانا ... وَهَوّ نُتُمه خطباً من البَيْن ماهانا
إذا ما ادّعَيْنا سلوةً عن هواكُم ... جرى الدمعُ مُنْهلًا فكذَّب دعوانـا
هَبُوا الوَصْل بالعُذَّال صار قطيعـةً ... وبُعْـداً فماذا صيّر الذكرَ نسيانا
بنا حُبّ مَن نرعاه وهو يروعُنـا ... ونذكرُه حتى الممات ويَنسانـا
وليت نسيم الريح حَمّل عَرفَهُمْ ... فأدَّاه أحيانـا إلينـا فأحيانـا

ولـــه[٨] :

ومُمَنطَقٍ يُغْنى النديَم بلَحظَـه ... عن كَأْسه المَلْأى وعن إبريقهِ
فِعلُ المُدام ولونُهـا ومذاقُهـا ... فى مقلتيه ووجنتَيْـه وريِقـهِ

ومثلــه لبعضهــم :

ومهفْهِف شركَـت محاسنُ وجهـه ... ما مَجّه فى الكأسِ من إبريقـهِ
ففعالها من مُقلتيْه ولوْنُهـا ... من وجَنتيْه وطعْمُهـا من ريقـهِ

ولـــه[٩] :

وشادن قلتُ لــه ... هل لك فى المنادمـه

---

(٧) السابق : ٢ : ٦٦٣ .
(٨) السابق : ٢ : ٤٠٩ .
(٩) خلا منهما السابق .

فقال كَمْ مِنْ عاشق سفكت فى المنى دمه

أبو محمد عبدالله الخفاجى :

لا وسحرٍ بَيْن أجفانكم فتن الحبُّ به مَن فتنا
ما رحلت العيس عن أرضِكم فرأت عيناى شيئا حَسَنا
كم أسلِّى النفسَ عن حبِّكم وهى لا تزدادُ إلَّا حَزَنا
وَلَعَمْرى لو وجَدْنا راحةً مِن هَوَاكُم لَطلَبْنا شَجَنا
يا نَديمى على ذِكْرهم وحديث الشوق قد أطْرَبنا
بين بُصرى وصمير عرب يأمَنُ الخائف فيهم ما جنى
كلما شبّت عليهم غارة أغمدوا البيض وسلُّوا الأعْينا
هَطَلَتْ للحُسْنِ فيهم مُزْنةٌ أنبْتت فى كل جَفْن غُصنا

أبو عبدالله أحمد بن الخياط(١٠) :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كادَ ريَّاها يطير بلبِّهِ
وإيّاكما ذاكَ النَّسيم فإنَّه إذا هبَّ كان الوجدُ أيْسر خَطْبِهِ
خليليَّ لو أحببتما لعلمتما محلّ الهَوَى من مُغْرمِ القلب صَبِّهِ
غرامٌ على يأْسِ الهوى ورجائِه وشوقٌ على بُعْد المزارِ وقُرْبِهِ
وفى الركب مَطْوىّ الضلوعِ على جَوى متى يَدْعُه دَاعى الغرامِ يُلَبِّهِ
إذا خطرت من جانِب الرَّمْل نفحةٌ تضمن منها داءه دون صَحْبِه
فيالَسقامى من هوى متحبّب بكى عازِلاه رحمةً لمحِبِّه

---

(١٠) أنوار الربيع ٤ : ١٢٨ وفى التركية « أصابت » بدل « أسلت » فى البيت الأخير .

ومُحتجب بين الأسِنة معـرض وفى القلب من إعراضه مثل حُجْبِه
ومن ساعة للبيْن غير حميـدة سمحت بطلّ الدمع فيه وسَكْبِهِ
ولستُ على وجْدى بأولِ عاشـقٍ أَسَلَّت سهـامُ الحبِّ حَبَّةَ قَلْبِه

أبو الفتح الحسن بن أبى حصبة :

سَرى طيفُ هندٍ والمطىّ بنا تَسرى فأخفى دُجى ليلٍ وأبدى سنا فَجْرِ
وظنّ سوادَ الليل سترا يُجنُّه وكيف يكون الليل سِترا على البدرِ
إذا شمت الإعراضَ كونى عليمةً بسفك دمى إن كنت مزمعة هجْرى
فلا تجمعى بينا مُشتًّا وجفوةً علىَّ فمالى بعد بيْنِك من صبْرِ
ولا تحرمينا منكِ زادًا فإننـا على سفرٍ ، والزادُ من حاجة السَّفْرِ
ترومين أجراً بالطوافِ وما أرى لمن دأبه قتْل المحبين من أجرِ
وما لك فى رمْى الجمارِ مثوبةٌ ولى كبدٌ مشويـةٌ منكِ فى الجَمْرِ
حُرْمنا الأمانى كلها منك فى منى وَنَفَرْتِ عنى الغمض فى ليلة النَّفْرِ
كذاك وما أبقيتِ حجرا ولا حجى لأهل الحجى بين المحصّب والحجرِ
فإلّا قضيتِ الحجَّ غيرَ ذميمةٍ وفزتِ بإطلاق المحِبِّ من الأسْرِ
ألا لا أرى ذات الغداير والبُرا مُبَرَّأةً من نكث عهدٍ بـلا عُذْرِ

ولـــه :

ما بال شمسِ الحجى ذات شِماسٍ ما رأت وضَحَ المشيبِ براسى
يا هذه لو كنت جـد شفيقةً لرثيت لى مما أبيـتُ أقاسـى
لكن فؤادُك مثل فودكِ فاحـمٌ وكذاك قلبك مثل قلبى قاسى

ولـــه :

ولما اعتنقنا للوداع وقلبهـا وقلبى يبثّان الصبابةَ والوجْدا
بكت لؤلؤاً رطْباً فقاضتْ مدامعى عقيقا فصار الكلّ فى جيدها عِقْدا

ولـــه :

وإنى لألتذّ التَّجنّىَ فى الهـوى واعتدّه الإسعاف ما عاسف القُرْبُ
على أنه لا يدخل البيْنُ بيننـا فتعذيبكم إلا به فى الهوى عَذْبُ

أبو الحســن العسقلانى :

وإنى لأخزى حين تخطر سـلوةٌ ببالى واستحيْى إذا سامنى الصبرا
فلا رزق الإسهاب من كلفى بـه قصورا ولا الممدود من لوْعتى قَصرا

ولـــه :

وقد عدمت قواضب مُقْلتَيْـه على طول الضراب بها الفـلولا
نصول لا تفارقهـا جفـونٌ إذا الأجفـان فارقت النّصـولا

وأحسن منه قول الآخر :

عجبتُ من طرفك فى ضعْفه كيف يصيد البطلَ الأصْيَدا
يفعل فينا وهْـو فى جفنـه ما يفعلُ السيـفُ إذا جُـرّدا

أبو طاهر إسماعيل بن مكسبة :

رقّت معاقـد خصـره فكأنّهـا مشتقةٌ من عهـده وتجلُّـدى
وتجعَّـدتْ أصداغُـه فكأنّهـــا مسروقةٌ من خلقـه المتجعّـِد
ما باله يجفو وقد زَعَـم الـورى أن الندى يختص بالوجه النَّدِى

لا تخدعنَّك وجنةٌ مُحْمَرَّةٌ راقت ففى الياقوتِ طبْع الجَلْمدِ

عبد الكريم النهشلى[11] :

سقى عهدَنا الماضى عِهادُ غمامةٍ وروّى ليالىَ عهدنا بقطارِ
ليالى بالرامين للبيْن نازِلٌ بهن ولا صرف الحوادث جارى
ومسمعة لا تجتوى كلما دعت بشدو تداعى شَجْوَنا بنفارِ
رقيقة أطراف الكلام كأنها جمان رذاذ فى جَنىٍّ نهارِ
سأثنى على عيش لبسناه صالح وأيامِ لهوٍ قد سفكن قصارِ

على بن عبدالغنى الحضرمى :

طرب الحمامُ معى فغنّى مُنْشِدا لا اخضرّ لى حتى أراك أراكا
مُساك من أرج النسيم ممسّك وضُحاك من دمع الندى ضحاكا

ولـه :

أقول له وقد حيّا بكاس لها من مِسك نكهته خِتامُ
أمِنْ خديك يُعصر ؟ قال كلّا متى عِصرت من الورد المُدامُ

ولـه :

قلت لبدر التمّ لما بدا مُتَعَجِّباً من حُسْن أوْصافه
إن شئت أن تسْرق من حسنه فَلُذْ به يا بدرُ أوصافِه

عبد الكريم الحلوانى :

إن كنتَ تهوى خدَّه وهو روضةٌ به الوردُ غض والأقاح مفلَّجُ

(١١) لم ترد فى كتابه « الممتع فى علم الشعر وعمله » .

فزد كلفا فيه وفرط صبابــة فقد زيد فيه من عِذار بنفسـ

وله فى غلام يريد الحج :

يا طالبَ الحجِّ وهو ذو صِغـر عجلتَ فاستكانــة إلى الكِـ
إن كنت تبغى مثوبةً فعســى تحمل لى قُبلة إلى الحَجَـ
وإن رميتَ الجمارَ فارم بهـا كل فؤادٍ إليك لم يَطـ
فقال دعنى وزمزماً فعســى تغسلُ عن وجْنتى دم البَشَـ

عتيق بن مفرج :

أراك فأشتهى لو كنتُ كلى عيوناً لا يكـون لها جفـو
ولو أنى استطعت لكان صَدْرى حجابا حين تبصِرُك العيو

أبو الحسين على بن محمد بن ثابت الحداد :

أما واعتساف الواخذات الرّواسمِ سرى الليل يُفْلين الفلا بالمناسمِ
لقد قضت الأجفان من عبراتها حقوق التصابى والهوىَ المتقادمِ
ولو لم يُقل الدمع غرب اشتياقنا لذابت حشاشات القلوب الحوايمِ
وقفنا فشققنا جيوبَ اشتياقنا بأيدى الأسى ما بين تلكَ المعالمِ
ودارت زجاجاتُ الصبابة بيننا عشيةَ غنتنا قيـان الحمايـمِ
تلقَّتُّ فى أعقاب عمرى فلم أجد مسافتَه إلا كهجعــة نايـمِ
وراعيت ريعان الشبيبة فاغتدت أحاديثُها عندى كأضغاث حالمِ
فأسفر لى صبحٌ من الشيْب بعد ما دجى ليل شعر من شبابى فاحمِ
ولولا مداراة التصوّن والحجى لَنَفقتُ أسـواق الأسى والمآثمِ
ولكن تخطت بى إلى الصبر عزمةٌ إذا انتضيت فلَّت شفار الصوارمِ

ولـــه :

سرت تتهادى بعد ما هـوَّم الركبُ   وقد قلّد جيد الدجى الأنجم الشهبُ
فنم على عرفانها طيبُ عرفها   ووسوس من وسواس خلخا لها القلبُ

ولـــه :

ولما التقينا بالمحصّب وازدهى   بما حاز من ذاك الجمال المحصَّبُ
كتبنا بأقلام الإشارة أسطرا   تُترجم عما فى القلوب وتعربُ

آخـــر :

يا أم عمرو إن عجلتِ برحلة   فقفى لأغنمَ نظرة المتروِّدِ
قالت بعثتُ إليك طيفى زائرا   عجبا يزور الطيفُ من لم يرقدِ

محمد بن حبيب المهْدوى :

بدور وجوه فى ليالى ذوائب   لعبن يُلبى بين تلك الملاعبِ
تبرقعن من خوف العيون وإنما   طلعن شموسا تحت غرّ السحائبِ
وفوّقن من تحت البراقع أسهما   من اللخط ترمى عند قسى الحواجب

وله فى غلامين :

انظر إلى الطّرتين وقد حكتا   جنحى ظلام على صباحيْنِ
واعْجب لغصنين كلما انعطفا   ماسا من اللِّين فى وشاحينِ
ظبيان يحمى حَماهما أسدٌ   لولاه كانا لنا مُباحينِ
فلو تدانيتُ منهما لدنت   منى فى الحين أسهمُ الحيْنِ

محمد بن زكريا القلعي المغربي :

أصعدت في نفسي النفس التي سئمت ... دأبَ الفراق وبعث الصبر بالفرقِ
فلا تطل عجباً من مهجة أَبقتْ واء ... جب لجسمي على ذا النأى كيف بَقي

ولـــه :

ما ألذَّ الحسنَ من نَهَّايٍ نهانـي ... وهو عن قبيح فعلكم ما نهاكمْ
إنّ هذا العقابَ من غير جـرم ... غارة شنهـا عليَّ هواكـمْ
لم يدع لى فراقكم غير طـرف ... لا يرى ما يحبّ حتى يراكمْ

أبو القاسم بن مروان :

ألا ليت شعرى هل تذكرت بُعدَنا ... وطيبَ ليالينـا كما أنا ذاكرُ
وإنى لأستدنيك بالفِكر والمـنى ... إلى مهجتى حتى كأنك حاضـرُ

أبو الحسن على بن عبدالرحمن البلونى :

ولو أننى استمددتُ من ماء مقلتى ... لجاءتك كتبى وهى حُمْرٌ سطورُها
وكيف تلام العينُ إن قطرت دمـاً ... وقد غاب عنها نورُها وسرورُها

ولـــه :

كتبت مالًا إذا أردتَ جوابـى ... جعلتُ الرضى منك مكان عتابى
لئن كان ذنْبى أننى لم أزرْكمُ ... ففقْدى لِلُقْياكم أشـدُّ عقابِ

هذا من قول الآخــر :

إن يكن تركى لِقَصْدك ذنبـاً ... فكفىْ بى ألَّا أراك عقابـا

ولـه :

هذى الخدود و هذه الحـدقُ فليـذْن من بفـؤاده يثـقُ
ومُسَرْبـل بالحسنِ مُعتجِـرٌ منـه بأكْملـه ومنتطـقُ
ما كنت أعلم أنّ ضمتَـه إلى الجوارح كلها تمـقُ

ولـه :

إحـدى مواشطِـه ملاحتُـه والحَلْىُ يحسن فيه والعَطَلُ
لولا سهامُ جفونـه انتظمت عِقْدا على وجناتـه القُبَـلُ
أو ما ترى غيماً مجللـةً غَسق حرور السجف منسـدلُ
داج على داج كـأنهمـا فى مقلتيك الكُحْلُ والكحِلُ
فاحطط لثامَك يا غلام لكىْ يَنحطّ عن أكنافها الطـللُ

آخـر :

زادت على كحل الجفون تكحّلا ويُسَمُّ نصل السهم وهو قَتولُ

وله والأول يتضمن جميع الحروف :

مُزرفن الصدغ يسطـو لحظه عبثـا بالخلق جذلان أن أشكو الهوى ضحِكا
لا تعرضنّ لـورد فوق وجنتـه فإنما نصبتـه عينُـه شَرَكـا

أخوه عبد العزيز :

من ذا يدلّ على الطريق إلى الكرى فعسى خيال أحِبّتى يلْقانى
لو لم يَقِض عبراتُ عينى حسرةً فاضت عليك النفسُ من أشجانى
ليت الذى خلقَ الهوى قسم الهوى فسقاك بالكأسِ الذى أسْقانى

أبو عبد الله محمد بن أحمد الطولى :

بخدّك آسٌ وتفاحــه وعينك نرْجســةٌ ذابله
وريقُك من طيبه قهوةٌ فوجْهُك لى دعوةٌ كامله

هذا كقول الآخــر :

شادن خده وعينــاه وردى ونــــرْجسى
إن يَجُدْ لى بخمر فيه فقـد تـمّ مجْلـسى

وأحسن منه قول الآخـر :

غزال له فى كل عضو محاسن يقوم لخُلّاع العذار بها العذرُ
فوجنته وردٌ وعيناه نرجسٌ ومبسمُه كاسٌ وريقتُه خمرُ

عبد الجبار بن حمديس(١٢) :

بِتُّ منها مُسْتعيدا قُبَــلا كان لى منها على الدّهر اقتراحْ
وأرْوى غللَ الشوق بمــا لم يكن فى قُدرة الماء القراحْ

البحترى(١٣) :

وبى ظمأ لا يملك الماءُ دفعــه إلى نَهلة من ريقك البارِدِ العذبِ

ولــه(١٤) :

قم هاتها من كفّ ذات الوشــاح فقد نهى الليلَ بشيرُ الصبـاح

---

(١٢) ديوانه : ٨٢ .
(١٣) ديوانه : ١ : ١٠٤ .
(١٤) خلا منها السابق .

وباكر اللّذات واركبْ لهـا ... سوابقَ اللهو ذوات المراح
من قبلِ أن ترشفَ شمسُ الضحـى ... ريقَ الغوادى من ثغور الأقـاح

أحمد بن برد الأندلسى :

أصيب بالعين صبرى فى هوى رشإٍ ... قد أوتى الحسن فى جيد وفى عين
توقدت نار خدَّيْه فسال بهاً ... من مسك لمّته خَطّىَّ عذارين

ولــه :

قد ألحْقَ الغيثُ فى انسكـابه ... والتحفَ الجـوُّ فى ربابــه
وقام داعى السرور يدعـو ... حىّ على الـدّنّ وانتهابــه
وتـاه فيـه النديمُ ممّــــا ... يزدحم الرُّسْـلُ عند بابــه

وله من رائق شعره أخذه من قول البحترى[١٥] :

والجوّ من عبقِ النسيم معنبرٌ ... والنجم قد أغفى بغير نعـاس
والبدر كالمرآة غيرّ صقلهـا ... عبث الغوانى فيه بالأنفـاس

آخــر :

تحكم فى مهجتى كيف شـاء ... سقيمُ الجفـون هضيمُ الحشـا
سقته بذا الحسن خمرُ الدلال ... فعرْبدَ بالصَّدِّ لمـاً انتشـا

محمد بن عيــاد :

قامت تحجب ضوءَ الشمس قامتها ... عن ناظرى حُجِبت عن ناظرِ الغيرِ

---

(١٥) خلا منهما ديوان البحترى .

علماً لعمرك منها إنها قمـرٌ هل تحجب الشمسَ إلا دارةُ القمـرِ

إبراهيم الحريرى :

ومهفهف طـاوى الحشـا كالغصن يخطرُ إن خَطَر
بهر العيـونَ بصورة ملئت محاسنها صور
فإذا دنا وإذا شدا وإذا سقى وإذا سفر
فضح المدامة والحمامة والغمامـة والقمـــر

ولـــه :

كأننا ولدينا البدرُ ندمـان وعندنا من كؤوس الراح شهبـان
والقضب مايســة والطير ساجعة والأرض كاسيـة والجو عريـان

محمد بن أحمد القيسى :

هم فى فؤادك خيمّوا أم قوضـوا ومُنى جفونك أقبلوا أم أعرضـوا
وبهم رضاك من الزّمان وأهلِه سخطوا كما زعمتْ وُشاتُك أم رضوا
أهواهمُ وإن استمر قِلاهمُ ومن العجائب أن يحب المبغضُ

ولـــه :

ما بال رقيته فى سلْم مبسمه وواجب أن تذيب القهوةُ البَـردَا
أعدى جنانى فحاكى طرفـه مَرَضـا وغرَّه أن يحاكـى خصـرَه جَلَدا
كأن كَفِّى فى صدرى تصافحُه فما رفعت يدا إلا وضعت يـدا

ولـــه :

وقد هوت تهوى مها سبـأٍ فهل درى مُضَرى من تيمت سَنَبَـاُ

كأن قلبى سليمانٌ وهدهدَه طرفى وبلقيس ليلى والهوى النبأُ

على بن وهب الأندلسى :

قم فاسْقِى والرياض لابسة وشْياً من النوْر حاكه القطرُ
والشمس قد عصْفَرتْ غلائلها والأرض تَنْدى ثيابُها الخُضْرُ
والنهر مثل المجرِّ حَفّ به من الندامى كواكبٌ زُهْرُ
والروض مثلُ السماء حلَّ به من وجه من قد هويته بدرُ

ولـه :

قالوا تدانيت من وداعهم ولم يُر الصبر منك مغلوبا
فقلت للعلم إننى بغْدٍ أسمع لفظ الوداع مقلوبا

وهو كقول محمد بن عبد العزيز النبلى :

إذا رأيت الوداعَ فاصبر ولا يَهُمَّنْك البعادُ
وانتظر العوْد عن قريب فإن قلبَ الوداعِ عادوا

عبد الله الاشبيلى :

أسنى ليالى الدهرِ عندى ليلةٌ لم أخل فيها الكأس من أعمالى
فرّقْتُ فيها بين جفنى والكرى وجمعتُ بين القرط والخلخال

ولـه :

ومهفهف رقت حواشى حسنِه فقلوبنا شغفاً عليه رقاقُ
لم يكسُ عارضَه السوادُ وإنما نفضت عليه صبغَها الأحراقُ

آخـــر :

تلاعب بى وأطْمعنى بنعمىٰ ليس يبذُلُها
يقبـل لى أناملَـــه ويمنعنـــى أُقبِّلُهــــا

سيف الدولة على بن حمدان[١٦] :

راقبتنى العيونُ فيك فأشْفقـ ـت ولم أخل قط من إشفـاقِ
ورأيت العدو يحسـدنى فيـ ـك مجدًّا يا أنفس الأعْلاقِ
فتمنيت أن تكـون بعيـدا والذى بيننا من الود بـاقِ
رُب هجـرٍ يكون من خوف هجر وفراقٍ يكون خوفَ فراقِ

ولـه[١٧] :

تجنَّى علىَّ الذنب ، والذنب ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شِقّه العتبُ
وأعرض لما صار قلبى بكفّـه فهلّا جفانى حين كان لى القلبُ
إذا برم المولى بخدمة عبـدِه تجنَّى له ذنبا ولو لم يكن ذنبُ

ولــــه[١٨] :

أقبّلـه على جـــزع كشربِ الطائرِ الفــزع
رأى ماءً فاطمعـــه وخاف عواقبَ الطمـع
فصادف فرصةً فدنـا ولم يلتـذّ بالجَـزَع

---

(١٦) اليتيمة ١ : ٣٢ .
(١٧) السابق ١ : ٣٢ ، ٣٣ .
(١٨) السابق ١ : ٣٢ .

ينظر فيه إلى قول ابن المعتز[19] :

فكم عناقٌ لنا وكم قُبَــلٍ مختلسات حذار مُرْتَقِبِ
نَقْر العصافير وهى خائفةٌ من النواطير يانعَ الرُّطَبِ

لسيف الدولة[20] :

قد جرى فى دمعه دمُه فإلى كم أنت نَظلمُهُ
ردَّ عنه الطرف منك فقد جرحَتْه منك أسهمُهُ
كيف يستطيع التجلُّد من حظرات الوهم تؤلِمُهُ

ولــه[21] :

وساق صبيح للصَّبوح دعوتُه فقام وفى أجفانه سِنة الغَمْضِ
يطوف بكاسات العُقار كأنجـم فمن بين منقضٍّ علينا ومُنْفَضٍّ
وقد نَشَرَتْ أيدى الجنوبِ مطارفا على الجوِّ دُكْنا والحواشى على الأرضِ
يطرّزها قوس السحاب بأصفرٍ على أحمرٍ فى أخضرٍ تحت مُبيضٍّ
كأذيال خودٍ أقبلت فى غلائلٍ مصبَّغةٍ والبعضُ أقصر من بعضِ

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان[22] :

تبسَّم إذ تبسَّم عن أقاحٍ وأسفرَ حين أسفر عن صبــاحِ
وأتحفنى براحٍ من رضــاب وراح من جَنى خدِّ وراحِ

---

(١٩) خلا منهما ديوانه .
(٢٠) اليتيمة ١ : ٣٣ .
(٢١) السابق ١ : ٣١ .
(٢٢) ديوانه : ٧١ .

فمن لَألاء غُرَّتِـه صباحي ومن صَهْباء ريقتـه اصْطباحي

ولـــه(٢٣) :

قد كان بدرُ السماء حسنا والناسُ فى حبه سواءُ
فزادَه ربُّــه عِذارا تَمَّ به الحُسْنُ والبهاءُ
لا تعجبوا ربُّنا قدير يزيد فى الخلْق ما يشـاء

ولـــه(٢٤) :

سَكَرْتُ من لَحْظِه لا من مُدامته ومال بالنَّوْم عن عينى تمايُلُهُ
وما السُّلافُ دَهَتْنى بل سَوالِفُهُ ولا الشَمُولُ ازْدهتنى بل شمائِلُهُ
ألْوى بِعَزْمىَ أصداغٌ لُوِينَ له وغالَ صَبْرى ما تَحْوى غلائلُهُ

ولأبى الرشــا :

من أين للرّشا الغـرير الأحْـور فى الخدّ مثل عذاره المتحـدّرِ
قمر كأن بعارضيــه كلاهمــا مسكا تساقط فوْق وَرد أحمـرِ

ولـــه :

قمر دون حسنـه الأقمـارُ وكثيب من النّقـا مستعـارُ
وغـزال فيـه نفـارُ ومـــا يُنكَر من شيمـة الظّبا النفـارُ
لا أعاصيه فى اجْتراح المعاصى فى هوى مثِله تطيب النَّـارُ
كم حذرت الملاحَ دهـراً ولكـن ساقنى نحو حُبِّـه المِقْـدارُ
كم أردتُ السُّلُوَّ فاستعطفتنى رقيَّةٌ من رقـاك يا غَـدَّارُ

(٢٣) السابق : ١٠ .
(٢٤) السابق : ٢٢٥ .

ولـــه :

وكنى الرسولُ عن الجواب تَظُّرفـا ولئن كنى فلقد علِمنـا ما لنا
قلْ يا رسولُ ولا تحاش فإنـه لابدّ منه أساء بنا أم أحْسنـا
الذنبُ لى فيما جناه لأنَّنى مكَّنْتُه من مهجتى فتمكَّنـا

ولـــه :

أساء فزادَتْه الإساءةُ حظـوةً حبيبٌ على ما كان منـه حبيبُ
يعدّ على الواشيـان ذنوبَـه ومن أين للوجه المليح ذنوبُ

ولـــه :

مددنا رداءَ الليل والليلُ راضعٌ إلى أن تردَّى رأسُه بمشيب
بحال يردّ الحاسدين بغيظهم ويطْرف عنَّا عينَ كلِّ رقيـبِ
إلى أن بدا ضـوءُ الصبـاح كأنَّـه مبادى فصولٍ فى عذار مشيبِ

مسىءٌ محسنٌ طـوْراً وطـوْرا فما أدرى عدوِّى أم حبيبى
وبعض الظالميـن وإن تناهَـى شـهىُّ الظلم مغتفَر الذنـوبِ

أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان[٢٥] :

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا ظبىٌ من جنة الفردوس قد هبطا
له عذاران قد خُطَّا بوجْنَتِه فاستوقفا فوق خدّيه وما انبسطا
وظل يخطـو فكل قال من شغـف ياليتَه فى سـواد الناظـرين خَطـا

---

(٢٥) اليتيمة ١ : ٨٩ .

ولـــه[٢٦] :

أسقم هذا الغلامُ جسمى بما بعيْنَيْه من سقامِ
فتور عيْنيْه من دلال أهدى فتورا إلى عِظامى
وامتزجت روحُه بروحى تمازجَ الماء بالمدام

ولـــه[٢٧] :

للعبد مسألةٌ لديك جوابُها إن كنت تذكرُه فهـذا وقتُـهُ
ما بـال ريقِك ليس ملحـا طعمـهُ ويزيـدنى عطشـاً إذا ما ذُقْتُهُ

ولـــه[٢٨] :

يا رسولَ الحبيب ويحك قـد ألـ ـقى عليك الحبيبُ حسـناً وطيبا
وتعلَّمت حسنَ ألفاظـه تلـ ـك فظرفـت بادئـا ومُجيبـا
ولقد كدت أن أضمّك لـولا أن تسىء الظنـونَ أو تستريبا
خيفة أن يكون ذاك كما قيـ ـل قديماً صـار الرسولُ حبيبـا

ولـــه[٢٩] :

أجِلْ عينيك فى عيـنى تجدهـا مشربـة ندى وَرْدِ الخـدودِ
وصافحـنى تجد عَبَقاً بكـفّى يضوعُ إليك من رَدْعِ النهـودِ
وخُـذْ سمعى إليك فإنّ فيـه بقايا من حـديث كالعقـودِ

---

(٢٦) السابق ١ : ٩٠ .
(٢٧) السابق ١ : ٩٠ .
(٢٨) السابق ١ : ٩٠ .
(٢٩) السابق ١ : ٩٠ .

أبو مطاوع ذو القرنين ناصر الدولة[٣٠] :

قالت لطيْفِ خيال زارنى ومضـى ... باللّه صِفـه ولا تنقصْ ولا تـزدِ
فقال : خلّفته لو مـات من ظمـأ ... وقلت قـفْ عن ورود الماء لم يـردِ
قالت : صدقت الوفـا والبـرّ عادتهُ ... يا بردَ ذاك الذى قالت على كبـدِ

ولـه[٣١] :

أفـدِى الذى زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عيْنيْه أمضى من مضاربِهِ
فما خلعتُ نجادى فى العنـاق لـه ... حتى لبستُ نجاداً من ذوائِبِهِ
فكان أسعدَنا فى نيل بُغْيَته ... من كان فى الحب أشقانا بصاحِبِهِ

ولـه[٣٢] :

إنى لأحسد « لا » فى أسْطُر الصّحف ... إذ رأيت اعتناق اللام للألِف
وما أظنهمـا طال اعتناقُهمـا ... إلا لما لقيـا من شدّة الشَّغَفِ

منصور بن وكيع[٣٣] :

عاد الزمان بمن هويت فاعتبا ... يا صَاحبىّ فسقِّيانى واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ... قد سلّ فوق الماء سيفاً مُذهبا
قام الغلامُ يديرها من كفِّـه ... فرأيت بدر التّم يحمل كَوكَبـا

---

(٣٠) السابق ١ : ٤١٣ منسوبة إلى أبى القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن طباطبا الحسنى الرسى .
(٣١) السابق ١ : ٩٢ .
(٣٢) السابق ١ : ٩١ ، ٩٢ .
(٣٣) السابق ١ : ٩٣ منسوبة إلى منصور بن كيغلغ .

ولـــه[٣٤] :

كأنّهـا والقـــرط فى أذْنهـــا ... بدرُ الدجى قرّطَ بالمشـــترى
قد كتب الحسن على وجههـــا ... يا أعينَ الناس قفى فانظرى

ولـــه[٣٥] :

قالوا عليك سبيلَ الصبّر : قلتُ لهم ... هيهات إنَّ سبيلَ الصبر قد ضاقا
ما يرجع الطَّرف عنه حين ينظره ... حتى يعود إليه القلبُ مُشتاقـا

أبو ذر أستاذ سيف الدولة[٣٦] :

نفسى الفداءُ لمن عصيتُ عواذلى ... فى حبِّه لم أخش من رقبائِهِ
الشمس تطلع فى أسرَّةِ وجْهــه ... والبدرُ يطلع من خلال قبائِهِ

أبو الفتح البكتمرى[٣٧] :

قمر كـــأنّ قوامَـــه ... من قَدِّ غصن مُسْـــترقْ
وكأنما اصْطبح الربيــ ... ــعُ بوجنتيه واغْتَبـــقْ
وكـأنما قلـم الزُّمـــرْ ... رُد فوق عارضه مُشَـقْ

ولـــه[٣٨] :

رُدُّوا الهُلُوّ كما عهدت إلى الحشـــا ... والمقلتين إلى الكرَى ثم اهجروا

---

(٣٤) السابق ١ : ٩٣ .
(٣٥) السابق ١ : ٩٤ .
(٣٦) السابق ١ : ١٠٤ .
(٣٧) السابق ١ : ١٠٥ .
(٣٨) السابق ١ : ١٠٥ ، ١٠٦ والبيتان الأول منسوبان إلى أبى الفتح البكتمرى ، والآخران منسوبان إلى أبى الفرج العجلى الكاتب ، والشطرة « ما بعد فرقة بيّعين تخيّر » أخذ معناها من الحديث الشريف : « البيّعان بالخيار ما لم يتفرقا » .

من بعد ملكي رمتمُ أن تغدروا ... ما بعد فرقة بَيِّعَيْن تَخيُّرُ
أرسلتُ نظرة وامق لك خائـف ... من غير واشٍ لحظـة ما يَفْتُـرُ
وجعلت أوهم أن قلبى مضمـر ... شيئا سوى نظرى وأنت المُضْمَرُ

لــه[39] :

عذار كالطِّـراز على الطِّـراز ... وبدر فى الحقيقة لا المجـازِ
ولو جـاز السجـودُ له سجدنـا ... ولكن ليس ذاك بمستجـازِ

بو الفتح عثمان بن جنى النحوى[40] :

غزالٌ غير وحشـى ... حكى الوحشـى مُقلتَـهُ
رآه الـورد يجنى الـور ... د فاستكسـاه حُلَّتَـهُ
وشَـمَّ بأنْفـه الرَّيحـا ... نَ فاستهـداه زهرتَهُ
وذاقتْ ريقَه الصهبـا ... ءُ فاحتلَسَـتْه نَكْهَتَـهُ

بو الطيب المتنبى[41] :

فديْناك من ربعٍ وإن زدتنا كَرْبـا ... فإنك كنتَ الشرق للشمس والغَرْبَا
نَزَلْنا عن الأكوارِ نمشى كرامةً ... لمَـنْ بان عنه أن يُلِمَّ به رَكْبَا

لــه[42] :

سفرتْ وبرقَعَها الحيـاءُ بصفـرةٍ ... سترت محاسنها ولم يكُ بُرْقُعـا

---

(٣٩) السابق ١ : ١٠٧ .
(٤٠) السابق ١ : ١٠٨ ، ١٠٩ .
(٤١) ديوانه ١ : ١٨٢ .
(٤٢) السابق ٣ : ٤ .

فكأنها والدمعُ يقطر فوقهـا		ذهبٌ بسمطىْ لؤلؤٍ قد رُصِّعـا
كشفتْ ثلاثَ ذوائـب من شَعرِهـا		فى ليلةٍ فأرتْ ليالىَ أرْبَعـا
واسْتقبلَتْ قمرَ السماء بوجْههـا		فأرتنىَ القمرين فى وقت مَعـا

ولـــه[٤٣] :

كأنّ العيسَ كانت فوق جفنى		مُنَاخـاة فلمـا ثُرْن ســـالا
لبسن الوشْىَ لا مُتَجمـلات		ولكن كى يصنَّ بـه الجمـالا
وضَفَّـرنَ الغدائر لا لحُسْـنٍ		ولكن خِفـن فى الشَّعـر الضَّلالا
بدت قمراً ومالت خوط بانٍ		وفاحت عَنْبرا ورَنتْ غـزالا

ولـــه[٤٤] :

ترنو إلىَّ بعينِ الظَّبى مُجهشـةً		وتمسح الطَّل فوق الورد بالعَنَمِ

ولـــه[٤٥] :

كأنّ رقيباً منك سدَّ مسامعـى		عن العذْل حتى ليس يدخلُها العَذْلُ
كأن سهادَ اللَّيل يعشقُ مُقلتى		فبينهما فى كلِّ هَجْر لنا وَصْلُ

ولـــه[٤٦] :

كأنما قدُّهـا إذا انفلَـــتَتْ		سكرانُ من خمرِ طَرْفهـا ثَمِلُ
يَجْذِبُهـا تحت خصرِهـا كفلٌ		كأنـه من فراقِهـا وَجِــلُ

---

(٤٣) السابق ٣ : ٣٣٨ .
(٤٤) السابق ٤ : ١٥٤ .
(٤٥) السابق ٣ : ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
(٤٦) السابق ٣ : ٣٢٦ .

ولــه[٤٧] :

أعارنى سُقْمَ عيْنَيْه وحَمَّلـنى   من الهوى ثِقْلِ ما تحوى مآزِرُهُ

الحسن بن هانـيء[٤٨] :

تَقْصر عن وجهك الصّفات   وفيك تيـةٌ وابهـاتُ
تواصفتْ حسنَـك البرايا   حتى المـلاح المخُدَّراتُ
فتِهْ على الناس لا ملوماً   بالحسن تقضى لك القضاةُ
واسانى وجهك المفـدى   والوجنـات الموراداتُ
وعارِضاك اللذان طابا   حتى بدا فيهما النَّباتُ
كان خطيهما بمسك   خطَّان خطُّهما قنـاةُ
فى فمك العنبرُ الفتـات   وريقك البارد الفراتُ
حُجِبْت عنى فلا رسولٌ   ولا كتابٌ ولا عِداةُ
أبليتَ جسمى على عظامى   فتحتـه أعظـم رفـاةُ
أينما كنت من بلاد   فلى إلى نحوك الثقاتُ
من فاته أن يراك يومـا   فكـلُّ أوقاتـه فَواتُ
لو عبدَ الحُسن من أنيس   كان لك الصومُ والصلاةُ
جعلت مآواك لى إماما   وقبلة صب ماحاتُ[٤٩]

ولــه :

فأكثر النـوح فى الدِّمن   لا عليها بلْ على السكنِ

---

(٤٧) السابق ٢ : ٢٢٠ .   (٤٨) خلا منها ديوانه (الغزالى)
(٤٩) انفردت التركية بهذا البيت وهكذا ورد بها .

سنَّة العشاق واحدةٌ فإذا أحببتَ فاستْكِنِ
ظنَّ بى من قد كلفتُ به فهو يجفونى على الظَّنِّ
رشا لولا مُلاحتُــه خلت الدنيا من الفِتَنِ

مسلم بن الوليد الأنصارى(٥٠) :

جعلنا علاماتِ المودة بيننــا مصايدَ لحظ هن أخفى من السحْرِ
فأعْرف منها الوَصْلَ فى لِين طرفهـا وأعرف منها الهجرَ بالنظر الشزْرِ

ومنهـا(٥١) :

ويخطى عذرى وجهَ جرمى عندها فأُجنى إليها الذنب من حيثُ لا أدرى
إذا أذنبَتْ أعْدَدْتُ عذرا لذنبها وإن سَخِطتْ كان اعتذارى من العُذْرِ

أبو الشيص محمد بن رزين(٥٢) :

شكا فهل أنت له راحِـمٌ إلـيك ما أنت به عالـمُ
فتى تخلَّى الروح من جسمه فليــس إلا بدر قائـــمُ
أشهـــد بالله وآياتـــــه إنك لى يا سَكَـنى ظالـمُ
وأنت نصْفـان فنصـف نقـا ومـا عداه غصْن ناعـــمُ
وليس لى جَيْب قميـص ولا يثبت لى فى خِنصـر خاتَـمُ

وقوله(٥٣) :

خدك نِسْريـــن وتفـــاح ونشْـر أصداغـك قـــدّاحُ

---

(٥٠) ديوانه : ١٠٥ . (٥١) السابق : ٣١٩ ، ٣٢٠ .
(٥٢) خلا منها ديوانه ، وخبر ليس فى البيت الثانى حقه النصب ولكن ورد هكذا فى المخطوطتين .
(٥٣) خلال منها الديوان السابق .

وشعرك الليلى ليلٌ لنـا   والليل من وجهك مِصباحُ
وثغرك الجَوْهـر فى سلكـه   وريقك العنبـر والـراحُ
أفسدتنى بعد صلاحى فما   يرجى لإفسادِك إصلاحُ

وقولـه(٥٤) :

بالله يا دار سلمى أين سلماكِ   أنّى ما ذكرناها بكيناكِ
شوقاً ولو فرشت عرض الفلا   بيننا جمراً لزرناكِ

العباس بن الأحنف(٥٥) :

جرى السيلُ فاستبكانِيَ السيلُ إذْ جَرى   وفاضت له من مقلتىَّ ندوب
وما ذاك إلا حين أيقنت أنّه   يمُرُّ بوادٍ أنتِ منه قريبُ
يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى   إليكم تلقى نشرَكم فيطيبُ
فيا ساكنى أكناف رامةَ كلكم   إلى القلب من أجل الحبيب حبيبُ

ولـه(٥٦) :

نزفَ البكاءُ دموع عينِك فَاستَعِر   عينا لغيركَ دمعُها مِدْرارُ
من ذا يُعيرُك عينَه تبكى بها   يا ليت عينا للبكاءِ تعارُ

ولـه(٥٧) :

قالت : مَرِضْتُ فعدتُها فتبَّرمت   وهى الصحيحةُ والمريضُ العائدُ

---

(٥٤) خلا منهما الديوان السابق .
(٥٥) ديوانه : ٢٩ .
(٥٦) السابق : ١١٦ .
(٥٧) السابق : ٨١ .

والله لو أَنَّ القلوبَ كقلبها   مارَقَّ للولد الضعيف الوالدُ

ولـه[٥٨] :

قد سحَّب الناسُ أذيالَ الظنون بنا   وفرَّق الناسُ فينا قولهم فِرَقا
فكاذب قد رمى بالظَّن غيرَكُمُ   وصادقٌ ليس يدرى أنه صَدَقا

أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب :

ألا يا شقاء النفس ليس بعالمٍ   به الناسُ حتى يعلموا ليلةَ القَدْرِ
سوى رَجْمِهم بالظَّنِّ والظَّنُّ كاذبٌ   مراراً ومنهم من يصيبُ ومن يدرى

ولـه[٥٩] :

ما أسمجَ الناسَ فى عينى وأقبحَهم   إذا نظرتُ فلم أُبْصِرْك فى الناسِ
لو ادعوا بما ادعوا به وَعلًا   أجابنى من أعالى الشَّاهق الراسى
يا قادحَ الزَّند قد أعيت قوادِحَهُ   اقْبِسْ إذا شئْتَ من قلبى بمقْباسِ

ولـه[٦٠] :

لقد شقِينا لئنْ دُمْنا كذا أبدا   إذا سعينا لإصلاح الهوى فَسَدا
ما تَطْرِفُ العين إلا وهىَ باكيةٌ   لو كنتُ أبكى بماءِ البَحر قد نَفِدَا
يا رُبَّ ذى حسدٍ لى فيك يظهرُه   لو كان يعلمُ حظِّى منك ما حَسَدَا

ولـه[٦١] :

إذا أردتكُمْ جاوزتُ بابكُمُ   كى لا تكونوا لإقبالى وإدْبارى

---

(٥٨) السابق : ١٩٩، ٢٠٠
(٥٩) السابق : ١٥٨ .
(٦٠) السابق : ٨٠ .
(٦١) السابق : ١١١ .

أُخبِّرُ الناسَ أنِّى قد سلوتُكُمُ   واللهُ يعلم ما مكنون إضْمارى

ولــه[٦٢] :

وما أنا فى صَدّى بأولِ عاشقٍ   رأى بعضَ ما لا يشتهى فتَجنَّبَا
تَجَنَّبَ يرتادُ السُّلوَّ فلم يجِـدْ   له عنك فى الأرضِ الفسيحة مَذْهَبا

ولــه[٦٣] :

أحْرَمُ منكم بما أقـولُ وقـد   نال به العاشِقون ما عَشِقوا
صرتُ كأنِّى ذبالـةٌ نُصِبَتْ   تضئُ للناسِ وهْىَ تَحْترقُ

ولــه[٦٤] :

قالوا قد اعتلَّ من تَهْوَى فقلتُ لهـم   ويلى إذا لم أجدْ مثلَ الذى وَجَدَا
إن الذى صاغنا شخصيّن مُبتدِعا   لم يُفردِ الروحَ لما أفرد الجَسَـدا

ولــه[٦٥] :

أبكى لَمِرِّ الأيـام لا جَزَعـاً   من أجَلـى ، لستُ سابقـا أجَلِى
لَكِن حِـذاراً من أن يُغيِّرَكَ الدْ   دهْرُ فإنى منه على وَجَـلِ

ولــه[٦٦] :

فليتك إذا لم تُحسنى لم تُجرمى   على محسن أمسَى بريّا من الجُرْمِ

---

(٦٢) السابق : ٣١ .
(٦٣) السابق : ١٩٧ .
(٦٤) السابق : ١٠٤ .
(٦٥) السابق : ٢١٧ .
(٦٦) خلا منهما المرجع السابق .

تظنين لى غيرَ الوفاء تَجَنِّيًا ... وليتك ممَّا فى فؤادى على عِلْمِ

ولـــه(٦٧) :

وإذا عصـانى الدمـعُ فـى ... إحدى مُلمّات الخُطـوبِ
أجريتُـــــه بتذكُــــــرى ... ما كان من هَجْـر الحبيـبِ

محمد بن أمية الكاتب :

وحدِّثنى عن مجلس كنت زَينَه ... رسولٌ أمينٌ والنساءُ شهـودُ
فقلتُ له ذِكْر الحديثِ الذى مضـى ... وذكرُك من بينِ الحديث أُريدُ
أناشـده إلَّا أعـادَ حديثَـه ... كأنى بطىء الفَهْـم حين يُعيدُ
يجدِّد تكرارُ الحديث لذاذتى ... فَذِكْرُك عندى والحديثُ جَديـدُ

ولـــه :

أَقِلْنى قد نَدِمتُ على الصّدود ... وبالإقرار عذتُ من الجحـودِ
أنا استدعيتُ سخطَك من قريـبٍ ... كما استدعيتُ عفوَك من بعيـد
فإن عاقَبْتَنى فبسوء فِعْلـى ... وما ظلمتَ عقوبـة مستفيدِ
فإن تعفـو فإحســانٌ جديدٌ ... سبقتَ به إلى شكـرٍ جَدِيـد

ولـــه :

ملَّ الوصـالَ فعاد بالهَجْر ... وتكلَّمت عيناهُ بالغَدْرِ
فظَلَلْتُ محزونـاً أُفكِّر فى ... إعراضه عَنِّى وفى صَبْرى

---

(٦٧) السابق : ٣٧ .

ما نلتُ منه فى مودَّتـه   يوماً أُسَرَّ به من الدَّهْرِ
فى كل موضع لذةٍ حـزن   يغتالُها من حيُث لا أدْرى

ولــه :

ليتَ شِعرى بك هل تعلم أنِّى بك عان   فلقد أسررته منك واطلعتُ الأمانى
توهمتُك فى نفسى فناجاك لِســانى   فاجتمعنا وافترقنا بالأمانى فى مكـان

ولــه :

يا حبيبـا لى إليــه   شافعٌ فى مقلتيْــهِ
والذى أجللتُ خديـه   فقبَّــلت يَديْـــهِ
بـأبى وجهُـك مـا   أكثرَ حسَّــادِى عَلَيْهِ
أنا ضيـف وجــزاء الضَّــ   ــيْف إحســانٌ إليْـهِ

ولــه :

يا فرحة جاءت علىٰ ياسٍ   من ساحِرِ المقلة ميَّاسِ
منعَّم يدعو إليه الهوى   أغيد مثِل الغصنِ الكاسى
أطرافه تُعْقَد من لينها   وقلبُه كالحجر القاسى

ولــه :

ما يملّ الحبيب طول التجنّى   لبلائى به ولا الصـّـدّ عنِّى
ربّما جئته فأسلفتـه العُذرَ   لبعضِ الذنوبِ قبل التَّجَنى

ولــه :

وجهك قد حرم هجرانه   وللأمانى فيه مُستمتعُ
لا يَطرف الطرفُ إلى غيرِه   فى حسنه من غيرِه مَقنعُ

ولــه :

لا منكراً لقبيح منك أعْرِفُه إنى أراه إذا أرضاكَ إحسانا
أحدِّث النفس مسروراً بذكرِكُمُ حتى كأنَّ الذى ما كان قد كانا

ولــه :

أُكذِّبُ نفسى كلَّما ساءَ ظَنُّها وأحسن ظَنًّا والظنونُ تخيبُ
أنيبُ فما تزداد إلَّا قساوة وأنت على ظلمى إلىَّ حبيبُ

ولــه :

سترت مقلتى الدموعُ فإنسانى كليلٌ يبدو مِرارا ويخْفَى
فكأنى أراك من دون سِتر هزّت الريح متنه فتكفَّى

أحدث هذا المعنى أبو حية النميرى وهذا المعنى لم يسبق إليه :

نظرت كأنى من وراء زجاجةٍ إلى الدَّار من ماء الزُّجاجة أنْظرُ
بعينين طوْراً يغرقان من البكا فأعمى وطوْرا يحسرانِ فأبْصِرُ

ولمحمد بن محمد الكاتب :

لو كنت أقوى على تجنِّيه ولم يكن فى الفؤادِ ما فيه
إذاً تحمّلت منه مَعْتبة تحدث بين الدَّلال والتيهِ
كيما يرى عاذلى ملاحتَه إذا زوَّى وَجْهَهُ بتكْرِيهِ
فلا يرى ذلةً ولا خُرقا طول خضوعى لدىّ يرضيه

أبو العباس بن أبى أميــة :

خبَّرت عن تغيِّرى الأترابـا ومشيبى فقلنْ تالله شابـا

نظرت نظـرة إلىَّ وصدَّت   كصدود المخمور شـمَّ الشرابا

الحكم بن جُبَيْر :

فلو أنَّ ما أشكو إليه شكوتـه   إلى حجر لا رفَضَّ أو لتصدَّعـا
تصدون عمن لو تيقَّـن أنـه   صدود انقطـاع منكـمُ لَتقطَّعـا

ولـــه :

مستقبل بالذى يهـوى وإن كَثُرت   منه الإساءة معذورٌ بما صنعـا
فى وجهه شافعٌ يمحـو إسـاءته   من القلوب وجيهٌ حيث ما شغفا

أبو جعفر الشطرنجى :

تحبَّبْ فإنَّ الحبَّ داعيةُ الحُبِّ   فكم من بعيدٍ وهو مستوجبُ القُرْبِ
فأحسنُ أيامِ الفتى يومك الذى   يروَّع بالتَّحْريش فيه وبالعَتْبِ
إذا لم يكن فى الحبّ سخطٌ ولا رضى   فأين حَلاوات الرسائلِ والكُتْبِ

وله فى جاريـة سوداء :

أشبَهَكِ المسكُ وأشْبَهْته   قائمة فى لوْنها قاعدِه
لا شكّ إذ لونُكما واحـدٌ   أنكما من طِينة واحِدِه

ولـــه :

دخولك من بابِ الهوى إن أردته   يسيرٌ ولكن الخروجَ عَسيرُ

ولـــه :

وقد حسَدونى قُرْبَ دارى منكمُ   وكم مِن قريب الدارِ وهْوَ بعيدُ

الحسن بن زياد الرصافى :

أمَا وتفتير طَرْفك الوَسـن وحُسْنُ خال بِخدك الحَسَنِ
ومَنْطِق منك لستُ أفْقِدهُ يضْحى ويمْسى كالقُـرْطِ فى أُذُني

آخــر :

مُـرَوَّعٌ بالهَجْـر والصَّـدِّ معـذَّبٌ بالشَوْقِ والوَجْـدِ
مُغضٍ على الجَفْوة راضٍ بما شئتم من الإقْصـاء والبُعْـدِ
لم يَعْـرِف الهجرَ ولا راقـهُ قـطّ ولا حالَ عن العَهْـدِ
لا يسأل الـوصلَ ولكنّـه يسـأل أن يُعْفى من الصَّـدِّ
يخاف إن طالب فوق الذى يبذل أن يُجْزى .... بالرَّدِّ(٦٨)

أبو عيينة المهلبى :

إلى اللهِ أشكـو ما أُلاقيه فى الهوى وصَبْرُكِ عنِّى حين لا صبرَ لى عَنْكِ
وطاعَتُكِ الواشين بى كلَّ ساعةٍ إذا أقبلوا يَسْعَوْن بالزُّور والإفْكِ
أما والَّذى أسْرَى بليلٍ بعبـدَه ونَجَّى من الطوفان نوحاً على الفُلْكِ
لقد كنتُ يَوْمَ القَصرْ مّما ظننتِ بِى بَرِيًّا كما أنِّى بَرِىٌّ من الشِّرْكِ
ولكنِّنى أخلَصْتُ للجامعِ الهَوى مقيماً به بين الفُتوّة والنُسْـكِ
يذكِّرنى الفردوسَ طَوْرا فأرْعَوى وطوْراً يواتينى على القَصْفِ والفَتْكِ
نُعرِّس بأبكـار الجَوارى وتربـه كأنَّ ثراها ماء وَرْدٍ عَلى مِسْكِ
وسرب من الغزلان يرتَعْن حولـه كما انسلّ متظوم من الدر فى سلك
وورقاء تحكى المَوْصِلىّ بشَدْوِها وتغريدها أحْبِبْ بها وِبمَن تَحْكِى

---

(٦٨) انفردت به التركية وبه كلمات مطموسة .

فيا حُسْنَ ذاك القَصْر معنى ومَنْزِلا ... ويا قُبْحَ سَهَل غيرْ وَعْرٍ ولا ضَنْكِ
كأنّ قصورَ القَوْمِ يَنْظُرنْ حَوْلَهُ ... إلى مَلْك مُوفٍ على مَنْبَرَ المُلْكِ
يَدلّ عليها مُسْتطيلاً بحُسْنِه ... ويَضْحَكُ مِنها وهْى مُطِرقَةٌ تَبكِى

ولــه :

ما لقلبى أرقّ مِن كل قَلْب ... ولحُبّي أشَدُّ من كُلّ حُبٍّ
وَلِدنْيَا على جَفوتى بدنيا ... أشتهى قُرْبَها وتَكْرَهُ قُرْبى
نَزَلَتْ بِى بليَّةٌ من هَواها ... والبَلايا تكونُ مَن كُلّ ضَرْبِ
قُلْ لدنيا أما أَتَتَك لما بِى ... رَطْبَة من دموع عينى كُتْبِى
فعلامَ انتهرْت بالله رُسْلِى ... وتَهَدَّدْتِهم بحبس وضَرْبِ
أىُّ ذَنْب أدنبتُه لَيْتَ شِعرى ... كان هَذا جزاؤُه أىّ ذَنْبِ

إبراهيم بن المهدى(٦٩) :

تَوَهَّمَه طَرْفى فآلم خَدَّه ... فصارَ مكانَ الوَهْم من نظرى أثَرْ
وصافَحَهُ كفِّى فآلَمَ كفَّه ... فَمِن لَمْس كَفِّى فى أنامِلِه عَقْرُ
ومرَّ بفكرى خاطراً فجرحْتُه ... ولم أرَ شَيْئاً قطُّ يجَرحُه الفِكْرُ

ولـه(٧٠) :

أضنّ بليلى وهى غير سَخِيَّة ... وتبخلُ ليلى بالهوى وأجودُ
وأعدِلُ فى ليلى ولَسْتُ بِمُنْتَهٍ ... وأعْلَمُ أنّى مخطىء وأعودُ

---

(٦٩) لم ترد فى أخباره بالأغانى : ١٠/٩٥ - ١٤٩ .
(٧٠) الأغانى : ١٠/١١٣ .

ولـه[٧١] :

ولستُ بواصِفٍ أبداً حبيباً أعرِّضه لأهـواءِ الرجـالِ
وما بالى أشوِّقُ عينَ غَيْرى إليه ودونه سُجُف الحجـالِ
وأمْنَحُ ودَّهُ غَيْرى بِوَصْفى أآمَنُ فيـه أحداثَ اللَّيالى

ولـه[٧٢] :

هذا محبُّك مَطْوِىٌّ على كَمَـدِه صَبٌّ مِدامِعُـه تَجرى عَلى جَسَدِه
له يَدٌ تسأَل الرحمنَ راحَتـه ممَّا به ، ويدٌ أخرى على كبِدِه

عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه :

إنْسٌ غرائِـر ما هَمَمْن بريبة كظباء مكةَ صيدُهنّ حـرامُ
يُحسَبْنَ من لين الحديث ذَوائبـا ويَصُدُّهُـن عن الخَنا الإسلامُ

اسحاق الموصلى[٧٣] :

هل إلى نظـرة إليك سبيلُ يرو منها الصَّدى ويَشْفى الغليلُ
إن ما قلَّ منك يكْثُر عنـدى وكثيرٌ من الحبيبِ القليـلُ

أبو الفتح بن قادوس :

وليلة كاغتماضِ الجفنِ قَصَّرهـا وصلُ الحبيب ولم تَقْصُرْ عن الأَمَلِ
بتنـا نجاذبُ أهدام الظـلام لنـا كفَّ العتـاب وذكر الصد والمَلَلِ

---

(١) خلا منها الأغانى .
(٧٢) خلا مها الأغانى .
(٧٣) الأغانى : ٣١٨/٥ وجزم الفعل « يرو » للضرورة الشعرية .

وكلما رام نُصْحاً فى مُعاتَبتى سَدَدْتُ فاه بطيب اللَّثمْ والقُبَلِ
وبات بدرُ تمامِ الحُسْنِ مُعْتَنِقى والراحُ فى كاسِها كالشَّمْسِ فى الطَّفَلِ
وبتُّ فيها أرى النارَ التى سَجَدَتْ لها المجوسُ من الإبريق تَسْجُدُ لى
راحٌ إذا سَفَكَ النُّدمْان مِن دَمِها ظلَّت تُقَهْقِهُ فى الكاسات مِن جَذَلي
فقلْ لمن لامَ فيها إننى كَلِفٌ مُغْرىً بها مثل ما أُغْرِيتَ بالعَذَلِ

حسن بن رشيق(٧٤) :

من ذا يُعالجُ عَنىِّ ما أعُالجهُ من حَرِّ شَوْق أذاب القلبَ لاعجُهُ
ومن يكنْ لرسيسِ الشَّوق دَاخِلُه يكن لفَرْط الضَّنى والسُّقْمِ جَارِجُهُ

معبد بن جناده :

ألا فى ضَمان الله ركبُ رِكابِهم يقادُ وقلبى بين جَنْبىَّ يَنْقَدُّ
سَرَوْا بعبير نَمّ ليلى بسيرهم ونادى به نادٍ يفوح به النَّدُ
غداً تكْثُر النَّجْوى ويَحْتَكِمُ الهوى ويُغْرى بنا غَوْر وينجدُكم نَجْدُ
وتجرى المهارَى بالمها مُطْمئنة ولا جدّ إلا فيه من غيره حَدُّ
ويَخْلو من الصيد الحِمى لا من الحمى وتتقى خَبيئَاتٌ أضَرَّبها الصَّدُّ
فتاة وَشَى بالناس وَشىٌ بَكَفِّها وقاد إليها أكثرُ المهج القَدُّ
وناهدة لمَّا رأتْنى تنهَّدَتْ فمرَّتْ بقلبِى وهْوَ فى صَدْرِها نَهْدُ

---

(٧٤) ديوانه : ٤٧ .

البــاب الخـامـس

فـى التشـــبيهات

الباب الخامس

فى التشـــبيهات

من كتاب الجوارى :

قيل بعث يحيى بن خالد البرمكىّ إلى عماله ونوابه فى أطراف البلاد وأقاليم الأرض أن يبتاعوا له ما يقع لهم من القِيان والجوارى الحِسان المشهورات بالحسن والكمال والظَّرف والجمال ويكون لهن معرفة بالآداب والأشعار والنوادر والأخبار ، فوردَ عليه بعد مدة خمسُ جوار كأنّهن الأقمار قد كملوا فى الظَّرف والأدب والشّعر والطَرب ، فجلس لهن مجلسا يليق بهن، وأمر بإحضارهن فَسَأَل كل واحدة عن اسمها ومولدها وفضلها وأدبها .

فقال لإحداهن وقد أُبرزت إليه ووقفت بين يديه صفى لى نفسك ، وما اسمك ؟ فقالت : اسمى ظلوم ، وأنا من بنات الروم وأنشأت تقول :

أنا مَمْكورةُ الروادِفِ بيضـاءُ ... كعـــوبٌ روميـــة حوْراءُ
فَضِحكى واضـحٌ وثغْرى نَقِىٌّ ... كالأقَـاحى ومُقْلَتى دَعْجـاءُ
وَوِشاحى يَجول من تحتِ عُنُقى ... ثم حجلى ودمْلجـى مَلَّاءُ
طعـمُ ريقـى شفـاء كلِّ مريض ... وحديثى بـه تُصاد ر الظباءُ

فقال يحيى : هذه والله الأُمنيّةُ والطلبُ ، والبغيةُ والأربُ ، فتنحت

وقُرِّبَتْ له أخرى وهى الثانية ، اسمها بدْرة ومولدها البصْرة ، فقال لها صفى نفسك ، فأنشأت تقول :

عيونُ مها الصَّريمِ فداء عَيْنى وأجْياد الظِّباء فداءُ جيدِى
أزينُ بالعقود وإنَّ نَحْرى لأزينُ فى العُقودِ مِن العقودِ
قتيلى حين أقتلُه شهيدٌ ولكنْ لا أعذَّبُ بالشَّهيد
ولو جاورتُ فى بلدٍ ثموداً لما نَزَلَ العذابُ على ثَمودِ

فقال يحيى : هذه الإرادة ، وعين القِلادة ، فتنحّت ، وقُرِّبَتْ الثالثة واسمها الخنساء ومولدها الحجاز ، فقال لها صفى نفسك واذكر حُسْنَك ، فأنشأت تقول :

أنا فى الصَّيْف برود وحَرور فى الشِّتاءِ
أصبحَ الحُسْنُ حليفى واقفا تحت لِوائى
أفتنُ الناسَ بغنج وبِدَلّ وبَهاءِ
لو تعرّضتُ لقومٍ فى قبورِ الشُّهداءِ
بحديثى وكَلامِى نُشِروا عِند لِقائى

فقال يحيى هذه الغاية القصوى والمراد ، ومُنْية الرُّوح والفؤاد ، ثم أُخْرِجت الرابعة واسمها خَشف ومولدها الشام فقال لها صفى نفسك ، فأنشأت تقول :

عجبتُ لمن يطيِّبنى بطيبٍ وبى يتطيَّبُ المسكُ الفَتِيتُ
ولو غَنِىَ الملاحُ بطيبِ ريحٍ عَن المِسك الذكىِّ كما غَنِيتُ
لأصبحَ كلُّ عطارٍ غَنِىٍّ فقيراً جائعاً ما يَسْتَبِيتُ
خلاخيلُ النساءِ لها اضطرابٌ وقَعْقَعَةٌ وخُلخالى صَمُوت

كُسيت ملاحة وكُسييت حُسْنـا ولم يُكْسَ الحِسان كما كُسِيتُ

فقال أحسنت يا خشف يا كثيرة اللطف والظَّرف ، ثم قُدِمِّت الخامسة واسمها فتوك ومولدها الكوفة ، فقال لها صفى نفسك فأنشأت تقول :

أنا خوْد ذات دَلّ وبهـاء وكمـال
عبلة الأرداف والخِصـ ـرُ دقيقٌ كالهلال
لو أنادى الأصمّ لَوعى حُسْنَ مَقالى
أو تَراءَيْتُ لأعْمى ذات يوم بِمثال
لجلا عَيْنَيْه حُسْنى ورأى نُـور جَمالى
أوقف النَّاسَ إذا أُبرزتُ مِن خدرِ حجالى

فاستحسنهن يحيى واستظرفهن وفرح بهم وخلع على عامِله خلعة نفيسة وأحسن إليه .

* * *

فصل فى التشبيهات

ابن الرومى فى جارية تغتسل[1] :

نضَّت عنها القميصَ لصَبٍّ ما ءِفورَّد خدَّها فرطُ الحياءِ
وقابلت الهوى وقد تعرَّت بمعتَدِل أرقّ من الهواء
رأت شخصَى الرقيب على تدانٍ فأسبلت الظلَام على الضياءِ
فغاب الصبحُ منها تحت لَيْلٍ وظلَّ الماءُ يقطر فوق مَاءِ

ولـه فى حسن الحديث[2] :

وحَدِيثُها السِّحُر الحلالُ لو انها لم تَجْنِ قتلَ المُسْلم المُتَحَرِّزِ
إنْ طالَ لَم يملل ، وإن هى أوجَزَت ودَّ المحَدّثُ أنها لم تُوجزِ
شركُ التفوس وفتنةٌ ما مثلها للمطمئن وَعُقْلَة المُسْتَوفِزِ

ابن المعتز فى جارية لابسة أحمر[3] :

خلتُها فى المعصفرات القوافى وردةً فى شقائق النُّعمانِ
أنت تفاحةٌ وفيك مع التُّفاح رمَّانتان فى غصنٍ بانِ

---

(١) خلا منها ديوانه .
(٢) ديوانه : ١١٦٤/٣
(٣) خلا منهما ديوانه .

وإذا كنتِ لى وفيك الذى أهْوَى فما حاجتى إلى البستـانِ

جميل بن معمر[٤] :

يقولون جاهد يا جميلُ بِغزْوة وأىٌّ جهـاد بعدهم أُريـدُ
لكُلّ حديـثٍ بينهن بشاشَـةٌ وكلُّ قتيـلٍ بينهن شهيـدُ

ابن سكرة الهاشمى[٥] :

إن التى ملكَتْنى فى الهوى مَلَكَتْ جوامعَ الحُسْنِ حتى لم تَدَعْ حُسْنـا
رَنَتْ غزالا وفاحت روضةً وبدت شمساً وماجت غديراً وانثنت غُصْنا

ولـه[٦] :

فى وجه إنسانةٍ كَلِفْتُ بهـا أربعةٌ ما اجتمعنَ فى أحَـدِ
الخُدُ وردٌ والصُّدْغُ غَاليـةٌ والريقُ خَمْـرٌ والثَّغْرُ من بَرَدِ
فى كل جُزْء من حُسْنها بِدَعٌ تُودع قَلبى بَدائـعَ الكَمَـدِ

أبو نـواس[٧] :

يا قمـراً أبصرتُ فى مأتـمٍ يندب شجـواً بين أتـراب
يبكى فيُذْرى الدرَّ من نرجِس ويلطِمُ الـوردَ بالعُنَّـــابِ
أبـرزه المأتَمُ لى كارهـا برغـم دايـات وحُجَّـابِ
لا تبك مَيْتا حلَّ فى قبره وابكِ قَتِيـلا لك بالبـابِ

---

(٤) ديوانه ، البيت الأول : ٦٧ ، والثانى : ٦٤ :
(٥) اليتيمة : ٧/٣ .
(٦) الطيبى ١٤٨ .
(٧) ديوانه : ٢٤٢ بدون البيت الأخير .

آخـــر[٨] :

قالوا وقد فَتَكَتْ فينا لواحظها كم ذا؟ أما لقتيلِ اللَّحظ من قَوَدِ
فأمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً من نَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَرْداً وعَضَّتْ على العُنَّابِ بالْبَرَدِ

في المفـرق :

رَنَت فأصابَت سِر قلبى لِلحْظَة لها فى الحشا لذعٌ وليس لها جُرْحُ
وقد حَسَرت عن واضح الفرق فاحِمٍ كَخَطَّيْ ظلام شَقَّ بينهما صُبْحُ

في الشفـة :

عرضْن فأعرضْن القلوبَ من الهوَى لأسْرع فى كَيِّ القلوب من الجَمْرِ
كأن الشفاة اللُّعس منها خواتم من التِّبر مختوم بهن على دُرِّ

في الشعر : قيس بن النطاح :

بيضـاء تسحب من قيام فَرْعها وتغيب منه وهو فَرْع أسْحَمُ
وكأنها فيه نهـار سَاطِـعٌ وكأنـه لَيـلٌ عليها مُـظْلـمُ

في الخــال :

يا كعبةَ الحُسْنِ الذى أنا الهـوى أبداً أُلَبِّى حولها أو أحْرِمُ
فى خدّك المْحمَرّ خال أسْـوَد كالركـن إلا أنـه لا يُلْثَـمُ

في الأنامـل :

أقول وقد أومـأتْ بالسّـلام غداة تراءَت لنـا فى الطريـقِ

---

(٨) البيتان للوأواء الدمشقى اليتيمة ١ : ٢٧٥

تبارك مَنْ صاغ هذا اللُّجَيْن وقَمَّع أطرافَه فى العَقِيقِ

عيون : ذى الرمة[٩] :

وعينين قالَ : الله كونى فكانَتا فعولان بالألْباب ما تَفْعلُ الجَمْرُ
تَوَهَّمْتُها ألوىَ بأجفانها الكرى كرى النومِ أو مَالت بأعْطافها الخَمْرُ

آخر[١٠] :

مُتع الحياةِ من الرجال ونفعها حَدَق تقلبها النساء مِراضُ
وكأنَّ أفئدة الرجِال إذا رَأَوْا حَدقَ النساء لِنَبْلِها أغراضُ

كشاجم[١١] :

فى فمها مسكٌ ومَشْمولة صِرف ومنظوم من الدُّرِ
فالمسك للنكْهَة والخَمْر للريقِةِ واللؤلؤ للثَّغْرِ

ثغر : لأبى الغشاءِ الحمدانى[١٢] :

ثَغْر كَلَمع البَرق حَسَنٌ بريقُه يشفى منها سقام المُستهامِ بريقِهِ
قد بِتُّ أرشفُه وارتشفُ المنى من دُرِّه ورحيقه وعَقيقِهِ

العلوى[١٣] :

ذات خدين ناعمين ضَنِينين بما فيهما من التفاحِ

---

(٩) ديوانه : ٢١٣ .
(١٠) خلا منهما الديوان السابق .
(١١) ديوانه : ٦١ .
(١٢) خلا منهما شعره باليتيمة .
(١٣) خلا منهما ديوانا الرضى والمرتضى .

وثناياه وريقُـه كغـديـر   من عُقـار وروضة من أَقـاحِ

ابن الرومى[14] :

صدور فوقهن حِقـاق عَـاجٍ   ودُرٌّ زانَه حُسْـنُ اتِّسَـاقِ
يقول القائلون إذا رَأَوْهـا   أهذا الدُّرُّ مِن تلك الحِقـاقِ

ولـه[15] :

لها كفل ضخمٌ يميل بِشحمه   سراويلها منه مُهَـرَّى النوافِقِ
ففى ردفها للسِّبع شبع وخصرها   حليفُ الضَّنا ما فيه قوتٌ لنا شِقِ

ناظـراً فى مرأة :

رأيتُ مرآتها تقابلُهـا   فقلت والقلب فى تَلَهُّبِـه
كأنها الشمُس عند مَشْرقها   قابلَها البـدرُ عنـد مَغْرِبـه

الشعر على الساق : محمد بن شرف القيروانى :

وبلقيسيّـة زُيِّنَت بشَعْـرٍ   يسيرٍ مثله ما يهبُ الشَّحيحُ
دقيق فى خَذْلجـة رَداح   خفيف مثل جسم فيه روحُ
حكى زغبَ الخدودِ ، وكل خدٍّ   به زَغَبٌ فمعشـوق قليحُ
فإن يك صَرْح بلقيس زجاجاً   فمن حَدَق العيونِ لها صُروحُ

حسن بن رشيق[16] :

يعيبون بلقِيسِيَّةً أن رأَوْا بها   كما قد رأى من تلك من نَصب الصَّرْحَا

(١٤) خلا منهما ديوانه .
(١٥) خلا منهما ديوانه .
(١٦) ديوانه : ٥٤ .

وقد زادها تزغيبها ملحا كمثل ما يزيد خدود المرد تزغيبها ملحا

آخــــر[17] :

ما كنتُ أحسبُ شمساً غير واحدةٍ حتى رأيت لها أُختاً من البَشَرِ
كأنها هى إلا أنْ يُفَضّلها حُسْنُ الدلالِ وطرفٌ فاترُ الحَوَرِ

لابسة أزرق :

أقبَلَتْ فى غلالــة زرقــاء زرقة لُقِّيَتْ بجَرْيِ المــاءِ
فتأملّت فى الغلالــة منهـا جســدَ النور فى قميــصِ الهــواءِ
هى بدرٌ وإنَّ أَحْسَنَ لَوْنٍ ظهـر البدرُ فيـه لونُ السمــاءِ

لابســة كحلى :

بَرَزْت للناس فى قميص أكحلٍ من طرفك الكحيلِ
فيك من الحسن كل فَنٍّ وفيك للنفس كل سُولِ
كيف اتَّخذت الحداد لبساً ولست تأسَى على القتيلِ

فى لابســة مذهب :

قلْ للمليحة فى الخمـار المُذْهَبِ ذهَب الزمانُ وحُبُّكم لَمْ يذهَبِ
وجمعتِ بين المذهبين فلم يَكُن للحر فى مَذْهَبَيْها من مَذْهبِ
نُور الخِمار ونور وَجْهك مَشْرقاً عجباً لخدِّك كيف لم يَتَلَهَّــبِ
وإذا بَغَت عينى لتسرقَ نظـرةً قال الجمالُ لها اذْهبى لا تذْهبى

لابسة خمــار أسـود :

قلْ للمليحة فى الخمـار الأســودِ ماذا صنعتِ بزاهد مُتعبِّـدِ

---

(17) خلا منهما السابق .

قد كان شمَّرَ للصلاة ثيابَه حتَّى وقفتِ له بباب المسْجِدِ

فى منتقبة :

أبْدَتْ لنا نَقْشاً فقلنا لها من ألْبس العاجَ بهذا الزَّرَدِ
فابتسمت عجباً فقلنا لها من رصَّع المرجانَ فى ذا البَرَدِ

فى جارية رقاصة :

رقَّاصة هذه لخِفتِها تكاد تحتَ الثياب تنسبكُ
خفيفة الجسم ما لها كَفَل يُثْقِلها شحمها ولا وَرِكُ
كأنما الأرضُ تحتها كرة تحملها وهى فوقها فَلَكُ

جارية تظلل من الشمس[١٨] :

قامت تظلِّلنى من الشمس نفسٌ أعز علىَّ من نفسي
قامت تظللِّنى ومن عَجَبٍ شمسٌ تظلِّلنى عن الشَّمسِ

فى مليحة ترمز بالإشارة :

أشارت بعينيها مخافة أهلها إشارة محزونٍ ولم تتكلمِ
فأيقنت أن الطَّرفَ قد قالَ مَرْحباً وأهلاً وسهلا بالحبيب المُتَيَّمِ

آخر مثله :

أشارت بإحدى مقلتيها وسلَّمت علىّ وبالأخرى تراعى رقيبَها
وقد غفل الواشى ولم يدرِ أنَّنى أخذت لِعَيْنى من سليمى نصيبَها

---

(١٨) اليتيمة ٣ : ١٧٨ منسوبين إلى ابن العميد .

مثلـه[19] :

نظرتْ فأقصدتِ الفؤاد بُسمِّها ثم انثنت عنه فكاد يهيمُ
ويلاه إنْ نظرت وإن هِى أعرضَتْ وقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهنّ أَلِيمُ

آخــر :

نظرت إليها نظرةً فتحيَّرتْ دقائق فكرى فى بديع صفاتِها
أشار إليها الوهم أنّى أحبُّها فأثَّر ذاك الوهمُ فى وَجَناتِها

فى عوادة :

جاءت بوجهٍ كأنَّه قمرٌ على قوام كأنه غصنُ
حتى إذا ما استوَتْ بمجلسها وصار فى حجرها لها وثنُ
غنَّتْ فلم يبقَ فىّ جارحة إلا تمنيتُ أُنها أذنُ

آخر مثلـه :

من كفٍّ جارية كأن بنانَها من فضةٍ قد طَوَّقت عَنّابا
وكأن يُمناها إذا نطقت به يُلقى على يدها الشمال حِسابا

فى زامرة :

جازية تبعث فى زَمْرِها إلى قلوب الناس أفْراحَا
كأن إسرافيل فى نايِها ينفخ فى الأَجْسادِ أرْواحَا

---

(١٩) ديوان ابن الرومى : ٦/٢١١٠

جارية مغنية اسمها أروى :

إذا قرعَتْ سمعى بنغمتِها أرْوىِ   فلا تأخذا من كفى الكأسَ أو أرْوى
بنفسى أُفَدِّيها فلم أرقينة   بأحفظَ منها للبديع ولا أرْوى
فلو سمعت أروى الهضاب غناءها   لجرَّت إليها من شماريخها الأرْوى

آخر :

ومسمعة إذا غنَّتك صوتا   فمالك فى فراق الحلم بُدُّ
كأن يسارَها فى العود برقٌ   ويمناها إذا ضربَتْه رَعْدُ

آخر :

غنت فظِلْتُ أخالنى طربا   أسمو إلى الأفْلاك أو أرْقى
وحسبت يمناها تحرُّكُه   رعْدا وخلت يسارَها بَرْقا

فى بكر[٢٠] :

قالوا عَشِقْت صغيرة فأجَبْتهم   أشهى المطىّ إلىّ ما لم يركب
كم بين حبّة جوهر مثقوبةٍ   نظمت وحَبْة لؤلؤ لم تُثقَب

جوابه :

إن المطيّةَ لا يلذّ ركوبها   حتى تذلَّل فى الزمام وتركبِ
والدُّرّ ليس بنافع أربابَه   حتى يؤلف فى النظام ويُثْقبِ

---

(٢٠) البيتان وجوابهما برسائل سعيد بن حميد وأشعاره : ٧٢ .

العرجى[٢١] :

عوجى علينا ربّة الهَوْدج إنك إن لا تفعلى تحرجى
كلفتُ غيداءَ يمانيّة إحدى بنى الحارث من مذحجِ
نلبثُ حَوْلا كاملاً كلُّه لا نلتقى إلَّا على منهج

* * *

من كتاب الغلمان :

غَزَالٌ له فى كل عضو محاسِنٌ يقيم لخلاع العذار به العذر
فوجنتناه وَرْدٌ وعيناه نرجس ومبسمه كاسٌ وريقته الخمرُ

آخر :

فى وجهه كل ريحانٌ تراحُ به بنًّا قلوب وأبصارٌ وأفواهُ
النرجس الغضُّ عيناه وطرَّته بنفسج وجنى الوردِ خدَّاهُ

آخر :

ومُهَفْهَف بعينيك روضة وجُهه عما ينمّقه الربيعُ وينسجُ
فالخدُّ ورد واللواحِظ نرجسٌ والثَّغر نَوْرٌ والعذارُ بنفسجُ

فى كاتب :

أحببتُ ربما كاتبا أضحى الأميرُ على الملاحِ

---

(٢١) ديوانه : ١٧ – ٢٠

ما خط كافور الطروسَ بعنْبر النفس الصـراجِ
إلا رأيت البدر يرقُمُ بالدجى ثوبَ الصبـاحِ

وفيـــه :

كلا الخطين من قمرى مليـح وقلبى منهما دنِف جريـحُ
فخطُّ عـذاره مسكٌ يفـوح وخـطُّ بنانــه دُرٌّ يلـــوحُ

آخـــر :

دبَّ العـذار على ديباج وجَنتِه حتى إذا كاد أن يسعى به وقفا
كأنَّه كاتب عزَّ المداد بــه أرادَ يكتب لامـا فابتدا ألفا

فى مبســم :

يا غَزالاً أرى الغِواية رشـدا فى هواه وأحسَـب الرشـدَ غيّـا
ما رأينا قبل ابتسامِك بدر التَّم يفتَرُّ عـــن نجـوم الثرّيـــا

وفيـــه :

وشادن غَصَّنى بريقى قَهْقَهَ لما رأى شهيقى
أراد فى ضحكه يُرينى منابت الدُّر فى العقيق

فى الأصــداغ :

أرسل صدغا ولوَّى قاتلى صُدغا فأعيابها واصفهْ
فخلت ذا فى خدِّه حيَّة تسعى وهذا عقربٌ واقفهْ

في العين :

إلى الله أشكو حبَّ أحورَ فاتن فليس لقلبى مِن هواهُ خلاصُ
جرَّحت بعينى خدّه وهو جارح بعينيه قلبى والجروحُ قصاصُ

وفيها :

أنكر صحبى إذْ رأوْا طرفهُ ذا حمرة يسقى بها المغرمُ
لا تنكرو الحُمرة فى طرفه فالسيف لا يُنكَرُ فيه الدمُ

وفيها :

قالوا اشتكت عينها فقلتُ لهم من كثرة القتل صابها تعبُ
حُمرتها من دماء مَن قتلتْ والدم فى النّصلِ شاهد عجبُ

فى الفم :

بأبى فم شَهِد الضمير له قبل المذاق بأنه عذْبُ
كشهادة الرحمن خالِصة قبل العيان بأنَّه الرَّبُّ

وفيه :

قد قال إقليدسُ فيما مضى بأنما النقطةُ لا تقسمُ
ولى غزال فَمُه نقطة موهومَة تقسم إذْ يبسمُ

فى مجدَّر :

يا هلالاً بوجهه جدرى ظل يحكى كوكبا فى هلالِ
لا تلمنى إن نَمَّ بالسِّر دمعى فله الذنب خالصا فيه لالي

في ألثغ :

وألثغ كالهلال شكوتُ وجْدِى إلى إحسانه وأطلتُ بثِّى
فقلت له فدتك النفس صلنى لتؤجرَ فى الوِصال فقال بَثِّى

وفيه :

وشادن قلت له ما اسمه فقال لى بالغنج عبّاثا
فصرتُ من لثغته ألْثغا فقلت هات الطاثَ والكاثَا

وفيه :

لشقوتى بتُّ مَستهاما بفاتر المقلتين لاثغْ
باكرنى زائراً ونادى ها أنا قد أتيتُ رابغْ
فقلت له صدقتَ كرها فارفق بقلبى ولا تبالغْ
يامن إذا سِرُّه صفا لى أصبح لى لفظه مراوغْ

فى أزرق العين :

قالوا بمقلته زُرقةٌ تشين يظل لها مُطرِقا
وهل يقطع السَّيفُ يوم الوغى إذا لم يكن مَتْنُه أزْرقا

فى لثام :

تأمَّلْ وجهَ من أهواه يوما وأيقن أنَّ لى فى الحب عُذرا
تراه فى اللثام غدا هلالا وإن رفع اللثامَ رأيت بدرا

فى مليح حلق رأسه :

حلقوا رأسَه ليكسوه قُبْحا غيرةً منهم عليه وشُحَّا

كأنَّ صُبْحا وقد تغشَّاه ليلٌ فمحوا ليلَهُ وأبقَوْه صُبْحا

فى خال :

رَجمت أسودَ هذا الخال كيف بدا فى حُمرة الخدِّ مرموقا بابصارِ
كأنه بعضُ عبَّاد الهنود وقد ألقى بمهجته فى لُجَّة النارِ

فى مليح معه خادم يحرسه :

ومن عَجَب أن يحرسوك بخادمٍ لقد جهلوا ، خدَّامُ وجهِك أكثرُ
عذارك ريحانٌ وخالُك عنبرٌ وخدُّك ياقوت وثغرك جوهرُ
وردفك مِثقال ، فهل أنت محسن عسى مُقبل بالوصل يأتى مُبَشِّرُ(٢٢)

فى خال أيضا :

يا كعبةَ الحُسْن التى أنا للهوى أبداً أُلبِّى حوْلها أو أُحْرِمُ
فى خدك المُحْمَر خالٌ أسودُ كالركن إلا أنه لا يُلْثَمُ

وفيه :

ألُوَّامى على كَلَفى بحبِّى متى مِن حُسْنه أرجو بَراحَا
وبين الخد والشفتين خالٌ كزنجى أتى روْضا صَباحَا
تحيَّر فى جَناه فليس يدرى أيَجْنى الوردَ أم يَجْنى الأقاحَا

وفيه :

الآن أشْبَهَ خدُّه وردَ الشقيق علانِيَهْ
لما بدا فى خَدِّه خالٌ كنقطة غالِيهْ

---

(٢٢) انفردت المغربية بهذا البيت الثالث .

فى نحيـف :

قالوا نحيـلاً قلت لا تعجبـوا فإنـه سِلْكُ لآلى الجمـالِ
تنظـم فى السِّلْك الـلآلى وهل رأيتَها منظومةً فى الحبالِ

فى مليح تثـنى :

تثنى وأغصانُ الأراكِ نواظِرٌ ونُحتُ وأسرابٌ من الطير عُكَّفُ
فعَلَّمَ بانات الحِمى كيفَ تنثنى وعلَّمْتُ ورقاءَ الحمى كيف تَهْتِفُ

ابن المعتز[٢٣] :

فى وجهه كل ريحان تُراح بـه منّا قلوبٌ وأبصـارٌ وأفواهُ
النرجسُ الغضُّ عينـاه وطرتُـه بنفسجٌ وجَنْىُ الـورْدِ خدَّاهُ

ومنـــه :

ومهفهف بعينـك روضـة وجْهـه عما يُنمِّقـه الربيعُ ويَنْسجُ
فالخدُّ وردٌ واللواحِظُ نَرْجِس والثغرُ نوْر والعذارُ بنفسج

ابن المعتز فى الخال[٢٤] :

يا حبيبا إلى القلوب ويـا نزهـةَ الحَـدَقِ
خالُك الأسـودُ الـذى هو ليلٌ على شَفَقِ
كوكبـاً كـان إنمـا قارن الشمسَ فاحْتَرَقْ

---

(٢٣) خلا منهما ديوانه .
(٢٤) خلا منها ديوانه .

فى مليح يسبح فى الماء :

يا أيها الرشا المكحولُ ناظرُه بالسِّحْر مهلا فقد فتتَّ أحْشائى
إن اغْتماسَكَ فى التيَّار حقَّقَ أن الشمس تغرُبُ فى عين من الماء

فى مليح بكفه باشــق :

ياذا الذى فى كفِّــه باشــقٌ وهو على العشَّاق كالباشِقِ
هذاك لا يُبْقى على طائــر وأنتَ لا تُبْقى على عاشِــقِ

فى مليح مُحَنَّى الأنامل :

ثنى حبيبى على فمه أناملَه خضيبةً وسهـا حيرانَ مَبْهوتـا
مفكِّرا فى الذى أشكو فقلتُ لــه أَمِـطْ عن الدُّر الزُّهرَ اليَواقيتا

فى مليح ينظـر فى مرآة :

وظبى قابـلَ المرآة زهْــوا فأحرقَ بالصبابـة كلَّ نفـسِ
وليس من العجائــب أن تأتَّى حريــقٌ بين مرآة وشمـسِ

وفيــه :

أخذ المرآة بكفه فبَدتْ لــه فيها محاســنُ وجهـه فتحيَّرا
ما كان يدرى ما جنَى طَرْفى على قلبى فحين رأى محاسِـنَه دَرى

فى الكفــل :

ويلى على ذى كفــلٍ راجـحٍ رأيتُه فى رحْبـةِ المَسْــجِدِ
قد وضع الكفَّ على كشْحِه وسمْعُهُ مصــغٍ إلَى المَنشِدِ
خاف من الرِّدْف على خَصْره فقد غـدا يمسِـكُـه باليَـــدِ

فى رامى : على بن نبيه :

جذب القوسَ فاكتسَتْ وجنتـاه ثوبَ وردٍ طِرازُه من آسِ
ورمى على قوسين سَهْمين هذا فى فؤادى وذاك فى قِرطاسِ
ضِيُّق العيْنِ وهى من صِفـة البخْـل فإن جادَ كان ضِدَّ القياسِ

وفيــه :

راق طرفى لمَّا بدا فوْق طـرف رشا راشقٌ غزانـا بسَهْــمِ
مثل بدر فى الكفِّ منه هــلالٌ فوق بَرْق يرمى الظلامَ بنَجْمِ

وفيــه :

مـا أنسى لا أنسى إذْ تبدَّى يميسُ بالتِّيــــه والـــدَّلالِ
وقد حوى باليمين سَهْمـــا وقد حوى القوسَ بالشمالِ
كأنـه الشمسُ قد أمـالت كفًّـا وضمَّــت على الهـلالِ

وفيــه :

ولرُبَّ رامٍ ما حوتــه جفانـه مثل الذى يحْويه منه جفـونُ
فلحاظه زرَّقُ النضـال وقوسُـه فى الكفِّ ذاك الحاجِبُ المقـرونُ

مثاقف : الصاحب بن عباد(٢٥) :

مُثاقِفٌ فى غايــة الحِـذْقِ فاق مِـلاح الغربِ والشــرقِ
شبَّهتهُ والسيـفُ فى كفِّـه بالبـدرِ إذْ يلــعَبُ بالبرقِ

(٢٥) ديوانه : ٢٥٤ .

وفيــه[٢٦] :

ومُثاقِف بيَمينه وشِمـالــه غصنٌ وشمسٌ وهْوَ بدرٌ طالِعٌ
هذا رأسُهـا وهذى وَجْهُها تلقى الرَّدى عن وجهه وتمانِعُ

فى مليح على عينيه شعرية :

مرّ على عينيــه شعريـــة قد أضْرمَت فى القلب نارَ الغـرامْ
كأنــــه بدرٌ نصفُـــــه ونصفُـه الآخَرُ تحت الظــلامْ

فى لاعب بالكرة :

يا حبَّذا وبروحى ضـاربُ كـرةٍ كالغصنِ يعطِفُـه الادلالُ والمرحُ
شكرا لها إذْ أرتنى من محاسِنـه أجلَّ ما كنتُ أرجوه وأقترحُ
تدنو إليه ويُقْصيها كعاشِقـة وليته مثلهـا يدنـو وينتـزحُ

فى مليح يلعب بالطابة :

وظبـاء أنْسٍ قد تجمع شَمْلَهـم فى روضةٍ عُذِيَت بلرّ غيـومِ
يتبـادرون بلهوهـم ملمومـةً أبداً تصوَّتُ لا لِفَقْد حميـم
فكأنها مبثوثـة ما بيْنَهـــم بلرٌ تنقَّلَ فى قِران نجـومِ

فى رامٍ بقوس بندق :

انظر إلى غرَضِ الأمير وقد رمى ندبا أصاب به عيون المَقْتلِ
فكأنَّ بندقَه دعـاءٌ صاعِــدٌ والطيرُ تسـقط كالقضـاءِ المُنْزَلِ

---

(٢٦) خلا منهما السابق .

فى راكب فرس :

أقولُ وقد زارنى مَن أحِبُّ على فرسٍ نال منه الكــلال
حبيبى قد سرتَ سيْرَ الهلال فقال رُوَيْدك من ذا المقال
أراكَ تُشبِّهنى بالهلال ونعل جوادى هذا هلال

فى مليح حامل سكين :

وشادن فى كفِّه مُدْية جرَّدها للفَتْك من غِمْدِها
ما كان مُحتاجا إلى سَلِّها ولحظُهُ أوْقَعُ من حَدِّها

فى مليح يرقب الهلال :

أعجبُ شىء رأتْهُ عيْنى قد جاوز الحُسْنَ والجمَالا
بدرٌ من الشرق مُسْتنير يرقبُ فى المغربِ الهِلالا

فى مليح واعظ :

بأبى من رأيتُه يعظُ الناسَ وقد أحْدَقوا به الرُّواقِ
وهو يَفْتَرُّ من خلال الأحاد يث فيُبْدِى عن واضح بَرَّاقِ
قلت لما رأيتُه وهو يجْرى فى ميادين وعْظه كالبُراقِ
بكلام فيه حياةٌ وموتٌ مثل سُمٍّ يُشاب بالتِّرياقِ
عجَباً كيف ينثُر الدّرَ مِن فيه علينا والدُّرُّ فى فيه باقِ

فى مليح متكلم :

لك فى البلاغة منطقٌ يشْفى الصَّدا ويسوغُ فى سَمع اللبيب سلافُهُ
فكأنما لفظَك لؤلؤ مُتَنَخّل وكأنما أسماعُنا أصْدافُهُ

فى فقيــه :

أبْدى خِــلافا لِوَعْــد وَصْــلٍ   وهَـدَّد الهجــر بائْتِـــــلافِ
ولا عجيب نشـــأ فقيَـــها   والفقهُ يحلو مــع الخــلافِ

فى غــازى :

أيها الغازى فتنتَ الخلقَ فرْعاً وجَبينا   قبل أن تَفْتك بالزوارى(٢٧) فَتْكك فينا
حَسَنٌ غزْوُك للكفارِ إخْلاصاً ودِينا   فلماذا تغزو عيناك قلوبَ المسلمينا

فى خاضب رجليــه :

قلت لما بدا خِضابٌ عــلى   رجليه والدمع جــارٍ فى المــآقى
أخضــابٌ بدا لعينى فى رجْليــ   ــك أمْ خُضْتَ فى دَمِ العشــاقِ

فى مليــح أعــرج :

قالوا اعتراه عَـرَجٌ شـــانَه   وذاك مِن وجْدى لا يَنْقصُ
وافى إلى وَصْلى مُسْتوِفــزاً   كأنَّـــــه من عَرَجٍ يَرْقصُ

فى مــلَّاح :

وشادن أهيف سَــحّـار   أبْدعَ فى صورتــه البارى
أسكنُ فى دار له زُخْرفت   وزُيِّنَت بالقِير والقَارِ
محكمة البُنْيان قد أُسِّست   على قرارٍ أبداً جـارى

فى ســروجى :

لله قَيِّمُ مسجــدٍ جعل الدُّجى   من وجهه وسِــراجه أنوارا

(٢٧) الزوارى : النظر بمؤخر العين .

أزكى الزِّبالَ فخلتُه من لُطفِه مرّ النّسيم يفتّحُ الأنوارا

غيلة القيم[٢٨] :

بُشرى لِقيّمه إذ باشَرَتْ يدُه جسْما تولّد بين الماء والنورِ
مازال يُظهر لُطفا من صناعته حتّى جنى المِسكَ من تمثال كافورِ

فى مليح رفّا :

يارافيا قَطْعَ كلِّ ثَوْب ويارشاً خَيَّب اعْتِقادى
عسى بكفِّ الوِصال تَرْفو ما قَطَع الهجرُ من فُؤادى

فى مليح لابس قبا :

لَبِس القبا فزانَه وتيقّنوا أنّ النهى والحزمَ حشْوُ قِبائِهِ
وغدا فناطَ إلى شَبا أقلامه سيْفا يصول على أعْدائِهِ
متقدّما بمناقبٍ أوْفَتْ له فضْلا على الأشْراف من أكْفائِهِ
فكأنَّ رَوْنَقَ سيْفِه من وجهه وكأنّ حدَّةَ سيْفه من رايِهِ

فى مليح حاج :

يا طالبَ الحج وهْوَ ذو صِغَر عَجِلْتَ فاستبقِه إلى الكِبَرِ
إن كنتَ ترجو مثوبةً فعسى تحملُ لى قبلةً إلى الحَجَرِ
وإن رميتَ الجِمار فارمِ بها كلَّ فؤاد إليك لم يَطِرِ
فقال دعْنى وزَمْزم فعسى أغسلُ من مائها دمَ البَشَرِ

---

(٢٨) خلا منهما اللسان (غيل ، قوم) .

فى العذار :

أصبحتَ سلطـانَ القلوب ملاحـةً   وجمالُ وجهـك فى البريّـة عَسْكَرُ
طلعت طلائـعُ عارِضَيْك مُغِيرَةً   بالنَّصر يقدُمها لواءٌ أخْضَـرُ

وفيـــه :

وأقسمُ بالمُحْمَرِّ من وَرْدِ خَدِّه   يمينا وبالمُبْيَضِّ من دُرِّ ثَغْرِهِ
لقد كدتُ لولا ضَوْءُ صُبْح جَبيـنه   أتوه ضـلالاً فى دُجى لَيْلِ شعـرِهِ

وفيـــه :

خلع الجمالُ على عذارِك خلعةً   خلعتْ قلوبَ العاشقين غَـراما
قد تمّ حُسْـنُك بالعذار فَمَنْ رأى   قمرا يكون له الكُسـوف تَماما ؟

(xxx)

تفضيـل الورد على النرجس :

زعـم الـوردُ أنـه أبْهـــى   من جميع الأزهـار والرَّيحـانِ
فأجابـت أعينُ النرجس الغضِّ   بِذُلٍّ من قَوْلهـا وهـــوانِ
أيّمـــا أحسنُ التـــورُّدُ أم   مُقلة خَشْـف مريضَـةِ الأجفـانِ
فزهـا الـوردُ ثم قـال مُجيبـا   بقيـاس مُسْتَحسن وبيـــانِ
إن وَرْدَ الخـدود أحْسَـنُ من   عيْنٍ بها صُفرةٌ من اليَرقـانِ

(xxx) بياض بالأصل

حنيذ الورد :

أَتَتْك أبا حَســـنٍ وردةً تحاكـى لك المسـكَ أنفاسُهـا
كعــذراء أبْصَرها مُبْصِــرٌ فغَطَّــتْ بأكمامِهــا رأسَهــا

وفيــه :

ووردة فى بنــان سحَّــار جــاء بهــا فى خِفِى أســرارِ
كأنهـا وجْنَــةُ الحبيب وقـد نفطُّهــا عاشِــقٌ بدينـــارِ

وفيــه :

الوردُ أحْسَنُ منظــرا فتمتعوا بالوَصْــلِ منــهُ
فإذا انْقَضَتْ أيامُــه أتَتِ الخدودُ تنوبُ عنــهُ

ومنــه :

ألا فاسْقينها قهوةً بابليةً تحاكى شعــاعَ الشمسِ بل هى أفضـلُ
وقد نطق الدّراجُ بعــد سكــوته ووافى كتابُ الورد أنى يُقبــلُ

فى مــاء الورد :

ليت شعرى أمــاءُ وردِك هــذا هو من وجْنَتَيْك أم شَفتيكـا
رقَّ جسمـا وطــاب ريحـاً فقـد دلّ بأوصــافه اللطــافِ عليكـا

ما قيــل فى النرجس :

أهلا بنرجسٍ روْض يزهـو بحُسْن وطيبِ
يرنو بعينَىْ غـــزال على قضيــبٍ رطيــبِ

وفيه معنىً خفــىٌّ يزيّنـــه للقلـــوبِ
تصحيفه إن نسَقْـت كحــروف تَرْحــيب

وفيــه :

عيون إذا عاينْتها فكأنَّمــا مدامعُهــا من فوق أجفانهـا دُرُّ
محاجرُهـا بيـضٌ وأحداقُـها صُـفرٌ وأجسامُهـا خضـرٌ وأنفاسُها عِطْرُ

وفيــه :

بَكِّرْ فقد صاحَتْ العصافيرُ ولاح فى وجهِك التباشــيرُ
والتذّ فى شَمٍّ نَرْجِسٍ عَـبِقٍ قد جُمِعَ الطيـبُ فيه والنُّـورُ
كأنَّــهُ والعيــونُ ترمُقُــه دارِهِـمٌ وسْطَهـا دنانــيــرُ

وفيــه :

أنتِ يا نرجسة الرَّوْض لما فى الروض سِـتُّهْ
ودليل القـوْل فيــه أن أوراقَك سِتَّـهْ(٢٩)

وفيــه :

النرجس الغـضُّ لــه حِشْـمةٌ مكتومــة لكنّهـــا تُعْلَـــمُ
يقــومُ بالخدمـة من فضْـله وســيّدُ القومِ الذى يخْـدمُ

وفيه لجحظة :

حىِّ الربيعَ فقد حيًّا بباكـور من نرجسٍ ببهـاء الحُسْن مذكورِ
كأنما جفنُه بالغنج مُكْتَحِلاً كأسٌ من التِّبر فى أجفانِ بلَورِ

---

(٢٩) الست : السيدة (مولدة) . (٣٠) خلا منهما شعره فى معجم الأدباء جـ ٢ : ٢٤١ – ٢٨٣ .

بنفسج : ابن المعتز[٣١] :

ولازُوَرْدِيَة أوْفَتْ بزُرْقَتها ... بين الرياض على زُهْرِ اليواقيتِ
فكأنّها فوق طاقات ضَعُفْن بها ... أوائلُ النَّار فى أطرافِ كبريتِ

وفيـه[٣٢] :

أهدى لنا بنفسجا أرِجا ... يرتاح قلبى له وينشرحُ
يخبرنى عاجلا مصحّفُه ... بأن ضيق الأمور بنفسحُ

وضـده[٣٣] :

إياك أن تهدى البنفسج للخِّلِّ ... وياليت أرضَه تسبخُ
يخبْرك إن رُمْت أن تصحِّفَه ... بأن وصْلَ الحبيب ينفسخُ

منـه[٣٤] :

ومهفهفٍ قال الإلٰه لحُسْنِه ... كُنْ جامعا للطيِّباتِ فكانَهُ
زعم البنفسجُ أنّه كعذارِهِ ... حُسْناً فسلوا من قَفاه لسانَهُ

ما قيل فى لينوفر[٣٥] :

ولينوفر لم يدرِ ملمسَ حرقة ... لحبٌّ ولا مالَوْعة وغرامُ
يهبُّ مع الإصْباحِ من سِنَةِ الكرى ... ويطبق ليلا جفنَه وينامُ

وفيـه[٣٦] :

وزهرة لينوفر غضٌّ أنيق ... يحاكى جوهراً حسن النظامِ

---

(٣١) ديوانه (المعارف) ٢ : ١٦٨ .
(٣٢ - ٣٦) خلا منها السابق .

تشاهدها النواظرُ فى نهار وتُحجب إن بدا جنحُ الظلامِ
تحب الشمسَ لا تبغى سِواها وتلحظُها بمُقلة مُستهامِ
إذا غابت بكفّيْها اشتياقٌ فنامت كىْ تراها فى المنامِ

وقيل فى بركة لينوفر[٣٧] :

وبركة تزهو بلَيْنوفرٍ أوصافُه بالحُسْن مَنْعوتَهْ
نهاره يضحكُ من مُقلة شاخصةِ الأبصارِ مبهوتهْ
فإن دجى الليلُ فأجفانُه فى لجّةِ البركة مَسْبوتهْ
كأنما كلُّ قضيب لها يحملُ فى أعلاه ياقوتهْ

وفيه[٣٨] :

رأيتُ فى البركةِ لينوفرا نسيمُه يُشْبِهُ ريح الحبيبِ
مفتح الأجفان فى نَوْمه حتى إذا الشمس دَنَتْ للمغيبِ
أطبق جَفْنَيْهِ على خدِّه وغاص فى البركة خَوْف الرقيبِ

ما قيل فى المنثور :

قد أقبل المنثورُ يا سيدى كالدُّرِّ والياقوت فى نَظمِهِ
ثناك لازال كأنفاسِهِ ومخُّ من يشناك مثلُ اسمِهِ

وفيه :

انظر إلى المنثور ما بيننا وقد كساه الطلُّ قمصانا
كأنما قد صاغ أيدى الحيا من أصْغر الياقوت صُلبانا

---

(٣٧) ديوان ابن المعتز (صادر) : ١٢١ ، و (المعارف) ٢ : ٤٨٠ بدون البيت الثالث فى الطبعتين .
(٣٨) خلا منها السابق

وفى ذمة[٣٩] :

عليكَ بشُرْب الرَّاح فى وسط روْضة بنفسجُهـا غضٌّ له الورد روحُـهْ
ولا تَقْرُبِ المنثورَ فى وقت شُربها فاعكاسـه رَوْث وقد نـمّ ريحُـهْ

ما قيل فى السـوسن :

سُقْياً لأرض إذا ما نمـتُ نَبّهنى بعد الهدو بها قرْعُ النواقيس
كأن سوسَنها فى كل ساقيـة على المنادين أذنابُ الطواويِس

وفيه تطيراً :

ياذا الذى أهْدى لنا سَوْسنـا ما أنت فى فِعْلِكِ بى مُحْسنـا
أما تطَيَّرت وقيت الـردى من اسمـه أم خِفْتَ أن أحزنـا
أوله سـوءٌ فقـد سـاءنى ياليت أنّى لم أرَ السَّوْسنـا

وقيل فى آذريـون : ابن المعتـز[٤٠] :

سُقيـاً لأيـام السـرور فى العصـور الخاليَـهْ
ما بين روضـاتٍ لنـا من كل جنـس حاليَـهْ
كـأنمـا أزهارُهـا من ماء وَرْد جاريَـهْ
كـأن أذريونَهـا تحت السمـاءِ الصاحيَـهْ
مداهنٌ من ذهـب فيها بقايـا غاليَـهْ

---

(٣٩) خلا منها اللسان « ذم » .
(٤٠) ديوانه (المعارف) ٢ : ٤٨٣ .

تفضيل الآس على الياسمين :

ما أنصف الآسَ من بالياس شَبَّهَـهُ ... فـالآس منه مكانُ الياء مفقـودُ
والآسُ آسٍ إذا هبت بنفحتـه ... ريحُ الصَّبـا سحَراً والقلب معمـودُ
والياسمينُ إذا خلَّصتَ أحرفـه ... فالياس من غير شَكٍّ فيه موجـودُ

وفيه : تطيرا من الياسمين :

أهْـدَى حبيبـى ياسمينـا ... فبى من شِدَّة الطيرة وسواسُ
أراد أن يونسَ من وصلـه ... فكان فى شطْر اسمـه الياسُ

وقيل فى الآس :

سُرَّ بالآس الذى أهدت لـه ... ثم لما أهدت الوردَ جـزعْ
ذاك أن الآس بـاق دائـمٌ ... ولأن الـورد فانٍ منقطـعْ

ما قيل فى الريحـان :

وباقة رِيْحـان كعِقد زَبَرْجَـد ... حَكتْ منظراً للناظرين أنيقـا
إذا شَمهَّا المعشوقُ خلت اخضرارَها ... ووجنتهـا فيْروزجـا وعقيقـا

وفيـه :

قضيبُ من الريحـان شاكَل لونُـه ... إذا ما بدا للعين لونَ الزَّبرْجَـدِ
أشبهـه لما بدا مُتَجَعِّـدا ... عذار تَوَلَّى فى سوالـف أغْيَـدِ

وفيـه :

بسـاط من الرَّيحـان كعِقد زبرجد ... عبثت به أيدى الجنوب فارْعَدا
يشتاقه الصَّحبُ الكـرامُ فكلُّمـا ... مرض النسيمُ عَدَوْا إليه عُوَّدا

ما قيل فى الشقـائق :

وجوهُ شقـائق تبـدو وتخفـى   على قضب تميسُ بهـن ضَعْفـا
تُخـالُ إذا هى اعْتدلَتْ قيامـا   زجاجات مُلئن الخمرَ صِرْفـا

وفيــه[٤١] :

جَام يكون من العقيق الأحمـر   ملئت قرارتُه بمسْك إذفـرِ
خرط الربيعُ بنانـه وأقامَـه   بين الرياض على قضيب أخضـرِ

وفيــه :

هاتِ المدامة يا شقيقى   نشربْ على روض الشقيق
كاس العقيق يديرُهـا   ما بين كاسات العقيقِ

ومما قيل النرجس :

تأمل من خلال الشّك وانظـر   إلى آثار ما صَنَعَ المليكُ
جفون من لُجَيْـن ناظـرات   بأحداق كما الذهـب السبيكُ
على قُضُب الزبرجدِ شاهـدات   بأن الله ليس لـه شريكُ

الصنوبـرى :

ياريم قومى الآن ويحكِ وانظرى   ما للربى قد أظهرت إعجابَها
كانت محاسنُ وجهها محجوبـة   فالآن قد هَتَك الربيع حجابَهـا
وشقائق مثل المطارِق قد بَدَتْ   حمرا وقد جعل السواد كتابَهـا
ونبات باقِلّا يشبـه نـوره   بُلْق الحمام مقيمة أذنابَهـا

---

(٤١) ديوان ابن دريد : ٥١ .

لو كنت الربيع صبابة يوما لما وطىء اللئام ترابها

من مزدوجة ابن المعتز[٤٢] :

أما ترى البستانَ كيف نوَّرا ونثر المنثور بُردا أصفرا
وضحك الوردُ إلى الشقائق واعتنق الزهر اعتناق وامقِ
فى روضة كحلَّة العروس وُخُرَّم كهامة الطاووسِ
وحَلَّق البهارُ فوق الآس جُمْجُمة كبرنس الشّماسِ
وجلّنار كاحمرار الخَدِّ أو مثل أعْرافِ ديوك الهندِ
والأقحوان كالثنايا الغُرّ قد صقلت أنواره بالقَطْرِ

الوزير المهلبى[٤٣] :

الوردُ بين مضمّخ ومضرّج والرَّوْضُ بين مكلَّل ومتوّج
والثلج يسقط كالنثار فقم بنا نلتذّ بابنةِ كرمة لم تمزجِ
طلع البهارُ[٤٤] ولاح نور شقائق وبدت سطور الورد بين بنفسجِ
وكأن يومَك فى غلالة فِضّة والزهر من ذهب على فيروزجِ

آخر :

يا حُسْنَ بستان دارى والورد يقطر طَلُّهْ
والسَّرْوُ قد مدَّ فيه على الرياحين ظِلُّهْ

---

(٤٢) ديوانه (المعارف) ١ : ٣٠ - ٣٢ .
(٤٣) اليتيمة ٢ : ٢٣٧ .
(٤٤) البهار : جنس زهر من المركبات الأنبوبية الزهر ويقال له العرار .

ابن المعتز[٤٥] :

اسقنى الراحَ فى شباب النهارِ   وانفِ همى بالخندريس العقـارِ
ما ترى نعمةَ السّماء على الأرْ   ض وشُكْرَ الرياض للأمْطـارِ
وغنـاءُ الطيـورِ كلَّ صبـاح   والتفاف الأشجـار بالنـوّارِ
فكأنَّ الربيعَ يجلو عروسـا   وكأنا من زَهْره فى نِثـارِ

أبو النصر العلاء السـروى :

مَرَرْنا على الروضِ الذى قد تبسمت   ذُراه وأفواه الأباريق تسفكُ
فلم أر شيئـا كان أحْسن منظـرا   من الروْض يجرى دمعة ثم يضحكُ

ولـه :

ولما نزلنا مَنْزلا طلّه النّـدى   أنيقا وبستانا من النورْ خاليا
أجَدَّ لنا طيبُ المكان وحسنُه   منىً فَتَمَنَّيْنا فكنتَ الأمانِيـا

الصاحب بن عبـاد فى الثلج[٤٦] :

أقبلَ الثلجُ فى غلائـلِ نَـوْر   يتهادى كاللؤلـؤ المنثـورِ
فكأن السمـاءَ صاهـرت الأر   ضَ فصـار النثـارُ من كافـورِ

الكادى[٤٧] :

أما ترى الكادى لما بدا   فى عرفه والمنظر المعجب
غلف من الكافور قد أطبقت   على قلوب العنبر الأشهـب

(٤٥) ديوانه (المعارف) ٢ : ٢٥٩ .
(٤٦) ديوانه : ٢٢٩ .
(٤٧) خلا منهما اللسان (كذا) .

فى البنج :

رأيت البينجَ قد أطْلَعَ   أوراقا لــه غَضَّــهْ
وقد أبـرز أزهـــارا   كأبــواق من الفِضّــهْ

شقــائق وأقــاح :

كأن الشقــائـقَ والأقحـــوان   خـــدودٌ يقبّلهـــن الثغـــور
فهاتيك أخجلهـــنّ الحيـــــا   وهاتيـك أضحكهـــنّ الســـرور

ابن طباطبـــا(٤٨) :

انظر إلى وشْيِ الرياض كأنّه   وشى تيسره الأكف مُنَمْمَمُ
والزهر يحكى كالعقـود تبدَّدت   والوردُ يخجـل والأقاحى تبســمُ
ويكاد يذرى الدمعَ نرجسُهـا إذا   أضحى وتقطر من شقائقها الدمُ

الخريـف :

ولازلت فى نعمة كالخريـف   فإن الخريف جميعا سَحَـر
صفـا الماء منه وطـاب الهـوا   يجلوهما شمٌّ ريــح عَطِـر
واترجُّـــهُ عاشـــقٌ مُدنَّـــفٌ   إذا ما رجا طِيب وصْل هَجَـر
ولونُ سَفَرْجلــه حايـــلٌ   وأحســـبُه من صدود حَـذِر

مما قيل فى التفــاح :

وتفاحـــة فوق أغْصـانـــه   خدود حجْلى لتلك السَّـحَر

---

(٤٨) خلا مها شعره باليتيمة .

وفيـــه :

تفاحــة ذكــرنى نصفهـــا خدَّ حبيبى حين عانقتــهُ
ونصفهـــا الآخــر شبهتــه صفــرةَ لونى حين فارقتــهُ

وفيه[٤٩] :

وتفاحة من عسجد صيغ نصفها ومن جلّنار نصفها وشقائقِ
كان الهوى قد ضمّ من بعد فُرقة بها خرَّ معشوق إلى خدٍّ عاشقِ

وفيه للصنوبرى :

عضضت تفاحــةً فعاتبنى لما رآهـا كخـدّ معشوقِـهِ
وقال خــد الحبيـب تأكُلُـه فقلت : لابل مصصتُ من ريقـهِ

وفيــه لآخــر :

يا آكلَ التفاح ما تسـتحى من حُمرة التفاح أن تأكُلَـه
أقصرْ هداك الله عن أكْلـه فخـد مَنْ أهــواه قد شاكلـه

وفيه لحسن بن رشيق[٥٠] :

وتفاحةٍ فى كفِّ ظبْى مهفهفـة مناولها من ناعم مثل قَدّهِ
حكت لمسَ ردفيه وعرفَ نسيمـه وطيبَ ثناياه وحُمرةَ خدِّهِ

وفيــه لآخــر :

إيّـــاك أن تجرح بالــعضّ معتديا على خدّىَ الـغَضِّ

---

(٤٩) ديوان ابن دريد : ٥٢ .
(٥٠) ديوانه : ٦٤ ، ٦٥ .

أليس قد حسَّنني خالقي حتى يُغْضِني على بعضي
وصان وجهي عن سموم الضّحى وحرّه بالـــورق الغَــضِّ

وفيـه لآخـر :

قال جالينوس في حكمتـه لك في التفاح فكر وعَجَب
هي روح الروح في جوْهرهـا وله شوق إليها فَطَـرِب
ودواً للقلب ينفي ضعْفــه ويجلّي الحزن عنه والكُرَب

عبد الرحيم بن رافع الأنصارى :

وشـــادنٍ نـاولتـي تفاحـة من كفّـهِ
حمرتهـا كخـــدّه وعرفهـا من عرفـهِ
وطعمهـا كريقـه الـ معســول من رشْفِهِ
أحْيَـا بها مُتَيّمـــا منتظـــرا لعطْفِـــهِ

ما قيل في الرمــان :

ورمان رقيق القشــر يحكي ثدْىَ الغيد في أثواب لاد
إذا قشرتـه طلعت علينـا فصـوصُ من عقيق أو بجـاد

وفيــه :

رمانة بدرت من راس دوْحتهـا تمثالها ببديع الحسـن منعـوتُ
فالقشــر حُقٌّ لما قد ضمّ داخلَه والشَّحـم قطن له والحبُّ ياقوتُ

وفيـه :

رمّانـة مازلت مستخـرجـا في الجام من جفنهـا جوْهـرا
فالجام أرض وبنـاني حيــاً يمطر منها ذهبـا أحْمـرا

وفيــه :

ورمانة شبهتهـا مذ رأيتهـا بثدى كعاب أو بحقّة مرمـر
ململمة جمرا نُضِّدَ جوفهـا يواقيت لُفَّت فى مـلاءٍ مُعَصْفـر

ما قيل فى السَّفرجل :

ومُصْفَرَّة تختال فى ثوبْ نرجس ويعبق عن مسك ذكىّ التنفّس
لها ريحُ محبوب وصفرةُ عاشق ولونُ محبٍّ حلةَ السقمِ مكتسى
فصفرتُها من لونه مستعارةٌ وأنفاسها فى الطيب أنفاس مؤنسُى
ولما استتمت فى القضيب شبابَها وملّت لباسا فيه أبرادُ سندسٍ
مددت يدى باللُّطف أجنى ثمارها لأجعلها ريحانةً وسْط مجلسى

وفيــه :

نصــف الفرجـــل والنصــف يحسب سِرَّه
فانظر إليـه تجده فما يغــادر دُرَّه

وفيــه : لعبد الســلام(٥١) :

أنا بالسفرجل مغرم لما حكَى نهد التى أنا هالكٌ مِن فَقْدِها
فإذا سفرجلة بدت أودعْتُها . كفى كأنى قابض فى نَهْدِها

آخـر :

نفسى الفداء لمن أهْدى ليحزننى سفرجـلا مثل لونِ النرجسِ العطرِ
فخفت من سفر أُدْهى بِبُرْحَتِـه فجاءنى سافراً عن غُرّة القمـرِ

---

(٥١) خلا منهما ديوان ديك الجن .

وفيـه لآخـر :

وقد ادّعى لى اسمَ السفرجل مدّع　　فرماه بين تطيّر وتفاؤلِ
فـرآه للإلْـف المقيم تطيُّراً　　وتفاؤلا لمسـافر لم يغفــلِ
وأرى اسمـه لم يسم إلّا أنّـه　　سفر القناعُ به عن الحسن الجلى
فإنى بتصوير النهود لمشتهى　　فى ملمس من صورة من مأكـلِ
ودعاهُ رائيـه السفرجلَ إذْ بـدا　　لله مُسَمِّيـه لنـا بسَفَرْجـلِ

ما قيل فى الخَوْخ :

كأنما الخَوْخ فيه حين تنظره　　خـد بدا فيه مَنْبِتُ الزَّغـب
وانتفض الوردُ والبهـارُ على　　لون إلى الياسمين مُنْتسـب
كأن مـاءَ الياقوت مطَّـردٌ　　فيه وماء اللُّجَيْن والذهـب

وفيه لعبد الرحمن بن فتوح :

يا حبَّذا الخَـوخ إذا ما بـدا　　فى القُضُب المُخْضرَّة المُلْـدِ
كأنـه خدُّ رشـا لم يَزلْ　　نسـرينُه يقـرن بالـوَردِ
من ذاقه ذاق لَمَا شـادن　　مبسمُـه أحلى من الشّهـدِ

وله فيه :

يا حبّذا الخوخ ويا حبّ ذا　　محمـره المغموس فى الابْيضاضِ
كأنـه خد رشـا لم تـزل　　تَبصر فيـه أثـرا للعضَـاضِ

ولـه فيـه :

ما خلقة الخَـوخ إذا ما اسـتوى　　فى القُضُب الخضـر خلال الوَرَقِ

إلا كراة صُـوِّرت عَسْجـدا وجال فيهـن نبالُ الـوَرِقِ
يمسح عنها المُجتنى عنـوة مما جناها زغبا كالشَّـرِقِ
ثم براها بعـد ذا أنْجُمـا مطلعهـا للصحب جـوف الطَّبَـقِ

ما قيل فى التّين :

أما ترى التين فى الغصون بدا ممزقَ الجِلْد مائلَ العُنُقِ
كأنـه ربٌّ نعمــة سُلِبت أصبح بعد الجديـد فى خَلَقِ
أو كأخى شِـرَّة أغيظ فقد مزَّق جلبابَــه من الحَنَقِ
الشهـدُ والزعفرانُ قد جمعـا فيه وحَبُّ الخشخـاش فى نَسَـقِ
مثلُ نهـود الأبكـار صورتُـه لولا ينادى عليه فى الطُرِقِ
يا لهـفَ نفسى على زيارتــه قبل جفــاف النَّـدى من الوَرَقِ

وفيــه لتميم بن المعـز :

يا حبـذّا التين لذذنـا بــه وليتــه كان لنـا قوتـــا
اخضـر مُحْمـر الحَشـا خلتُـه زَبَرجـداً يحمــلُ ياقوتـــا

وفيــه لعبد الرحيم الأنصارى :

كأنما التيــنُ حين وافَـــى باللـون والطَّعـم والنسيـــمِ
ظروفُ شَهْــد ومـاءُ وَرْدٍ قد غشيت بالأصْفـرِ الأديـمِ
أعذبُ عند المـذاق طعمـاً من زورة البُـرءِ للسقيـــمِ

ولــه :

أحبِبْ بتين جاءنـا من يَدَىْ من أصبحَ الحُسْنُ لـه عَبْدا
وأخجـلَ البــدرَ بإشـراقــه إذْ كان فى بستانـه فَرْدا

كأنّـــه لما أتانـــا بـــه حقــاقُ تبرٍ مُلِئْـن شَــهْـدا
وخالط الشَّهـدَ بها سِمْسِـمٌ نُضِّـد فى داخلـها عَمْــدا
أعذبُ من تعشقــه عندمــا كشفـت عن فضّتــه البُرْدا

وفيه لكشاجم[٥٢] :

أهــلًا بتين جاءنـــا مُنَصَّــداً على طَبَــقْ
يحكى الصبــاحَ بعضُــه وبعضــهُ يحكى الغَسَـقْ
كسُـفَـــر من أدَمٍ مَضْمونـة بلا خَــلَق

عبد الرحيم الأنصارى يذمه :

ممزّقُ الجلبـــاب لنـــا هامة زِنجــى عليها جــراح
لا مرحباً بالتّـين لما بدا يسحب كالليل عليه وشــاح

آخــر يتطيّر منــه :

يلومننى فى التيّن فيم هجرتُــه ؟ على لذة فيه وطيب طَعْمِــهِ
فقلت ما كان هجْــرى لعلّة ولكنه من أجْـل تصحيف اسمِــهِ

الأمير طاهر الأثرى يصف تينا أهدى إليه مع طَلْع وعنب :

إن الذى أهدى لنـــا طَلْعـا وتينـا وعـنبْ
أهـدى لمـن يحبّـــه ما منه يهـواه المحبّ
الثغر فى الطَّلْـع يرى والريـق منه فى العنـب

(ہ) خرم بالأصل بمقدار صفحة واحدة .
(٥٢) خلا منها ديوانه .

والتّين مثلُ نهده ... أو مثل حُقٍّ من ذهب
فيالَها من تُحَف ... أهدت إلى قلبى الوصب
لما أتت أشكالُه ... تنوب عنه إذْ حُجب

وفيه لآخر :

انظر إلى التين فى خُضْر الغصون ضحىً ... لما استقلّ بأعلى غصنِه الباهى
مُمَزَّق الجِلْدِ قد مالت علاقته ... كأنه راكعٌ من خشية الله

وفيه لآخر وهو الزراق :

كأنّ الزراقىّ وقد تبدَّى ... وتاهَتْ بالعناقيد الكرومُ
قواريرٌ بماء المُزْنِ مَلْأى ... تَشفّ ولؤلؤٌ فيها يعومُ
فكلّ مُنَظَّمٍ فيه ثُريّا ... وكل مُبَدَّدٍ فيه نجومُ

فى العنب الأسود :

عنبٌ طعمه كطعم الشرابِ ... حالك لونُه كلون الغُرابِ
خلتُه وَهْو بيْن أوراقه ... قموع النّسا فوق الخضابِ

وفى العنب :

شربنا مجاجَ الكَرْم تحت ظلاله ... على وجْه محبوب الشمائل أغْيدِ
كأن عناقيدَ الكروم وظلَّها ... كواكبُ دُرٍّ فى سماء زَبَرْجَدِ

عبد الرحيم بن رافع المكازنى الأنصارى :

كأن عناقيدَ الكروم وقد بَدا ... لعينيك منها ما يروق ويُبهجُ(*)

(*) خرم بالأصل بمقدار صفحة واحدة فقط

عبد الرحيم الأنصارى :

أهدَى لنا رُطَبا خِــلٌّ أخـو ثقة ... ياحبّذا هو من رِزْق لنا رُزِقـا
يذوبُ من قبل مَضْغ الماضغين لـه ... أنْسى به إذْ أتى اللوزينج العَبِقا
كأنــه النّـدا لونا والعبيرُ زكـا ... والشَّهدُ طعمـا بماء الورد قد نُقِعا

فى البسر :

ألا حبّذا بسراً أتانا كأنـه ... مخازن قد صُبِغَت رِطابا من التِّبْرِ
حكى ريقَ من أهوى ولونى صُفْرة ... وأنبأ تصحيفاً بمستعجل البِشْـرِ

فى البلح لابن وكيع(٥٣) :

أما تَرى النخل أطلعَتْ بلحـاً ... جاء بشيراً بدوْلـةِ الرُّطَـبِ
مكاحـلٌ من زبرجـد خُرِطـت ... مُقَمَّعـاتُ الرءوس بالذهـبِ

فى البســر :

أما ترى البســرَ الذى ... قد جاءنـا بالعَجَـبِ
مكاحـلٌ من فِضّـة ... قد طُلِيتْ بالذَّهـبِ

فى الطّلع : لعبد الله بن المعتز(٥٤) :

أفدى الذى أهدى لنا طلعة ... أهدَى إلى قلبى المشــوقِ بلابلا
فكأنما هى زورقٌ من صَنْـدلٍ ... قد أوْسقـوه من اللُّجَيْن سلاسـلا

---

(٥٣) ابن وكيع التنيسى شاعر الزهر والخمر : ٤٠ .
(٥٤) ديوانه (صادر) ٣٨٧ ، (المعارف) ٢ : ٢٠٢ .

وفيه لأبى الفتح بن شاهنك :

قد أتانا الذى بعثتَ إلينـا   وهْىَ شـىٌّء فى وقته معـدومُ
طلعة غضَّـة أتتنـا تحاكى   سفطـا فيه لؤلؤٌ منظـومُ

ما قيل فى المشمش :

بدا مشمش الأغصـانِ يذكو شهابهُ   على خضر أغصان من الرّى مُيَّدِ
حكَى وحكت أشجارُه فى اخْضِرارِها   خلاخلَ تبرٍ فى قِبـاب زَبَرجْـدِ

وللأنصـارى فيـه :

وشادنٍ أهدى لنـا مشمشـا   كالشهـد ممزوجـا بصافى الرحيـق
كأنه فى حسـن تقديـره   خلاخل صيغت لنـا من عقيـق

ولـه فيه أيضـا :

وصاحب أهدى لنا مِشْمِشـا   كالشّهد ممزوجاً بصافى العقـارِ
كأنـه فى حُسْن تقديـره   خلاخـلُ صيغت لنـا من نُضـارِ
أعارَه المسكُ نسيمـا كمـا   خلتُهـا أعطتـه شمسَ النهارِ

ولابن حسـان الكاتـب فيـه :

ومشمش ما بدا يوما لذى بصـرٍ   إلا وأصبحَ بين العُجْبِ والعَجبِ
كأن مخبرَه وصفـاء منظـرِه   شهـدٌ تكنَّفـه قِشْـرٌ من الذهـبِ

وفيه لابن الرومى[55] :

إذا أبْصَرتْ عيناك بستانَ مشمش   فاحكم يقينـا إنـه لطبيـبِ

---

(55) ديوانه : ١/٣١٤ .

يُغلُّ له ما لا يُغل لأهْلِهِ يُغلُّ صحيحا تحت كل قضيبِ

تميم بن المعز فيه[٥٦] :

يا شجرَ المشمش لا أصبحت منه رُبا البستان مُستوحِشهْ
يا حُسنَه من شجَر أيْنَعَتْ أغصانُه واحْتَملتْ مشمشهْ
كأنّما خَمْشَة عاشقٌ فاصْفرَّ خوْفاً مِنْهُ إذْ خَمّشهْ

ما قيل فى الاجّاص :

وإجّاص يشفّ لناظريه كأن متونَه سَبَخٌ صقيلُ
يجول الطَلّ فى الأرجاء منه فما لجُمانه فيه مقيلُ
كأن زجاجةً بشراب ورد به ملئت ، فمنظرها جميلُ

وفيه لعبد الرحيم الأنصارى :

انظر إلى الإجّاص فى صبغه مسترق من لون صبغ المهج
لم يحظ فى لوْن وفى منظر مستحسن الوصْف وعرف أرج
قطائع العنبر ملمومة أو خرزات خرطت من سيح

وله فيه :

يا حبّذا الإجاص لاسيما إذ جاء يحكى لى سواد العيونِ
كأنما أعين الغزلان فى حلة دون بياض ظاهر أو جفونِ

وله فيه أيضا :

كأنما باكور إجّاصنا تفاح مسك قد بدا فى الغصونِ

(٥٦) ديوانه : ٢٥٤ .

لو انــه أسود فى أبيــض لجــاء فى التحقيق مثل العيــونِ

وفى الزعرور :

كأنمــا الزعـرور لمــا بــدا فى حُسـن تقدير ومرأى أنيــق
خلاخــل مخضوبــة عند مــاء أو خرزات خُرطــت من عقيـق
تضـــوع من ربـــاه إذا هفا به نسيم الريح مسك سحيق
فاشـــرب على أسحـاره قهوةً مسكيّـة تنسيك لــون الشقيق

الأترج : ابن المعتز(٥٧) :

انظر إلى صنعـة المليك ومــا أظهــر فى الأرض من أعاجيب
جســم لُجين قميصـه ذهــب مركّب فى بديع تركيــب
فيـه لمن شمّـــه وأبْصـــره لون محبّ وريــح محبــوب

وفيه لابن الرومى(٥٨) :

يا حبّذا يومنا ونحن على رءوسنــا نعقِــد الإكليــلا
فى جنة ذلـلت لقاطفهــا قطوفُهــا الدانيــات تذليـلا
كأن أترجّهــا يميـل بــه أغصانُـه حامــلا ومحمــولا
سلاسل من زَبَرْجــد حملـت من ذهب أصفــر قناديــلا

فى أترجة مصبّغة :

أترجة سبطةِ الأطـراف ناعمـة تلقى العيون بحُسـن غير مبخـوسِ
كأنما بسطتْ كفًّــا لخالقهــا تدعو بطول بقـاء لابن باديسِ

---

(٥٧) خلا منها ديوانه .
(٥٨) خلا منها ديوانه .

وفيها أيضا لآخـر :

معصفرّة الظاهر بيضـاء الحشـا غيَّرها فى لونها ربُّ السّمـا
ما صُبغت صفرتهـا بلونهـا إلا كما يُصبغ بالوجـه الهـوا
كأنها كـفُّ محب دنِـف مُبعّـدٍ يحسب أيامَ الجفـا

حسن بن رشيق فيها[٥٩] **:**

وذات جسم من الكافور فى ذهَب دارتْ عليه حواشيـه بمقـدار
كأنها وهْي قدّامى ممثلـة فى رأس دَوْحتهـا تاجٌ من النـار

وفيها أيضا لآخر :

وأترجّـة فيها طبائعُ أربـعُ وفيها فنون اللهو للصحْب أجْمَعُ
يشبهها الرائى سبيكةَ عسْجـد على أنها من فأرة المسك أضْـوَعُ
وما اصفرّ منها فهو للعشق والهوى ولكن أراها للمحبّين تجْـزَعُ

وقيل فى النارنج :

وذكية فى صُفـرة الدينـار محدودة الحافـات والأقطـار
يغنى عن المصباح ضـوءُ صباحهـا فكأنما هى كيَّـةٌ من نـار

وفيـه :

وأشجار نارنج كأنّ ثمارَهـا حقاقُ عقيق قد ملئن من الدُّرِّ
تطالعنا بين الغصـون كأنّهـا نهـودُ العذارى فى غلائلها الخُضْرِ

وفيـه :

بعثنا من النارنج ما طاب عرفُـه فقيل من الأغصـان فيه نوافجُ
كرات من العقيان أُحْكِم خرطُهـا وأيدى الندامى حولهـن صوالـجُ

---

(٥٩) خلا منهما ديوانه .

وفيه لآخـر :

ونارنجة أبصرتُها فى كفّ شـادن　　كقطعة نار وهى باردة اللَّمْسِ
فقَربَّها من خـده فتألّقـت　　فشبهتها المريخَ فى دارة الشَّمْسِ

وفيه لابن المعتز[٦٠] :

انظر إلى ثمر يُسْبيك منظـرُه　　بحسـنه فى البرايا يُضرب المثلُ
نار تلوحُ على الأغصـان فى شجـر　　لا النار تخبو ولا الأغصانُ تشتعلُ

ما قيل فى الليمون :

أهدى إلى الظبى ليمونة　　لا زلت ذا شكر لإحسانه
صفرتها تحكى اصفرارى به　　وطعمها من طعم هجرانه

وقيل فى المركب :

ياحبـذا ثمر المركّب　　حين يبدو من كَثَبْ
مثل اللُّجَيْن جسومُـه　　وعليه قشر من ذَهَبْ

عبد الرحيم الأنصـارى :

لا أشتهى الليمـونَ دهـرى ولا　　أُحِبُّ أن ألقاه فى النـوم
لانه فى طعمـه حامـضٌ　　وفى اسمـه بعض من اللـوم

ابن المعتز[٦١] :

كأنما الليمونُ لما بدا　　للعين فى أوراقـه الخُضْـرِ

---

(٦٠) خلا منهما ديوانه .
(٦١) ديوانه (صادر) : ٢٥١ .

مداهنٌ من ذهب أُطْبِقت على زكيٍّ المسك والخَمْرِ

وفيـه :

انظر إلى صُفرة اللّيمون حين بدا يا من محبته حَتْمٌ ومُفْتَرَضُ
كأنّه لون صبّ عاشق دنِفٍ أو وجه غانية قد مسّها مَرَضُ
أو شبه بيضة كافور مصبّغة بالزعفران وهذا القَض والغَرَضُ

مما قيل فى النبق :

قم فاسقنى صافيةً مثل اللّهب فى روضة تضحك من غير عجب
بَلْبَلَنا بُلْبُلها من الطَّرب وجاءنا فيها الهزارُ بالعجب
يبدو بها النَّبْقُ نضجا من كثب كأنّه بنادقٌ من الذهب

وفيه :

ويوم قد شربت الراحَ فيه على روْض يعاهده الولىَّ
به نوعان من نَبْق جميل رؤاه وطعمه حسن شهىّ
كمثل خلاخل منها صدى وآخر غير ذى صَدَإٍ جلىّ

في الباقلاء الأخضر والنبق : كشاجم(٦٢) :

لا تنس وعداً بيننا قد اقتربْ واجتنب العذرَ ففى العذر العطبْ
وعُجْ بنا والشرق مبيضٌّ العذبْ يسعى إلى جنة لهو ولعبْ
حديقة تهدى إلى النفس الطَّربْ قد جاء فيها الباقلاء بالعجبْ
بهجة عين وشفاء للسَّغب يخال فيه النور جزعا فى سحبْ

---

(٦٢) خلا منها ديوانه .

أبلق طير واقع على القَصَبْ في ظل سِدْرٍ مُثمر دانى الهدبْ
فيه لأنواع من الطَّير صَخَبْ إذا الرياح زعزعت تلك القصبْ
أهدى لنا بنادقا من الذهبْ

آخر(٦٣):

أهدى لنا سفرجلا فرددته وأمرته يهدى لنا نَبْقا
إن السّفرجل نصفه سفر والنبق يشهد أننا نَبْقى

الباقلا :

فصوص زُمرّد فى غلف دُر بأقماع حكت تقليم ظُفْر
وقد صاغ الربيعُ لها ثيابا له وجهان من بيض وخُضْرِ
ربيعٌ للربيع بكلِّ أرْض ونقلٌ ما يملّ لشرب خَمْرِ

وفيه :

وباقلا عامر طيبُه من حُسْنه التاظر مبهوتْ
كأنها أقطاعُ عاج لها من السّاج توابيتُ

وفيه : لغزا

وخضراء محقوقفٌ ظهرُها تضم لآلى لم تثقبِ
وتحمل فى رأسها شوكةً أشبهها شوكة العقربِ

---

(٦٣) خلا منهما الديوان السابق .

ما قيل فى الصنوبر :

ثمر الصنوبْر إن أتاك غنيتَ عن كل الثَّمَرْ
نُقلٌ لعمرى مشتهى ما إن يذمّ له خَبَرْ
يحكى لنا صَدَفا أتت فى باطـنٍ منها الدُّرَرْ

ما قيل فى القسْطل وهو الشاهبَلّوط[٦٤] :

انظر إلى القسطل فى أيكهَ لم يعله من تربه قسْطَلُ
مثل كرات نصفت قَسمَه وهى إلى تثليثها أمْيَلُ
حتى إذا ما ناله قاطـب لَذَّ له المطعمُ والمأْكَلُ
وقام بالشّـكر إلى ربـه إذ ربّـه المنعم والمفْضِلُ

ما قيل فى الجـوز :

ناوَلنى فى مجلسى جـوزةً مَن أنا فى الحبّ له عبدُ
وقال ما تشبـه فى الـذم قـل قلـت مثل الخُصـى كمشَّهـا البردُ

وفيه لغـزا :

أى شىء يعطيك ما تشتهيه منه إن سِمْتَـه هوانـا عنيفـا
هو فَـرْد الحـروف من غير عكس وهو زَوْج إذا عكسْـتَ الحروفـا

(٦٤) خلا منها اللسان (قسطل) .

وقيل فى جوز الهند :

جَوْزة هند جنى يفلقُها ظبىٌ شهى الرِّضاب واللَّعَسِ
وقال : قلْ لى بما تشبهها فقلت عفواً : بحافر الفَرَسِ

ما قيل فى اللوز : لابن المعتز(٦٥) :

ثلاثةُ أثوابٍ على جَسَد رطْب مخالفة الألوان من صنْعة الرَّبِّ
تقية الردَى فى ليلةٍ ونهارهِ وإن كان كالمسجونِ فيه بلا ذَنبِ

ولـه فيه(٦٦) :

انظر إلى اللّوْز حين أرْجَلَه من الأفانين كفُّ مقتطِف
وقشره قد حبى القلوبَ به كأنه الدّر داخل الصدف

وفيه لآخر :

ومُهْدٍ إلينا لوزةً قد تضمَّنت لِمُبصرها قلبين فيها تلاصَقا
كأنهما حِبَّان فازا بِخَلْوة على رقبة فى مجلس فتعانَقا

وفيه :

أحْسِنْ بلوز أخضرٍ جاءنا فى طبق يُسبى ذوى اللُّبِّ
كأن أصدافاً أُتينا بها مملوءة من لُؤْلُؤٍ رَطْبِ

ما قيل فى التوت :

انظر إلى توت الجِنان الذى وافى به الناطورُ فى الجام

---

(٦٥) خلا منهما ديوانه .

(٦٦) خلا منهما ديوانه .

يحكى جراحاً دمُها سائـل   لذى خصـوم من بنى حـامِ

آخـر :

أبدى لنا التوتُ أصنافاً من الحبش   جَعْد الشعور من الأطباق فى قُرْشِ
كأنَّ أحمَرَهـا من بين أسودِها   بقية الشفق البادى من الغَبَشِ

آخـر :

توت أتاك هدّيـة   يا حبّذا هو من هدّيهْ
وافاك من يد شـادِنٍ   كالبدر ذى خلق رضِيَّـهْ
فسـوادُهُ من صدغـه   وسواد طرتـه البهيَّـهْ
وكذاك حُمـرة بعضـه   من وَرْد وجنته السَّنيَّهْ
وجناهُ مثلُ رضا بـه   قد شيب بالقطـر بليَّهْ
ونسيمـه كنسيمـه   عرفا وأنفاساً ذكيَّـهْ

وفيـه :

التـوت أُكل ودواء   فما يجهل منا أحد قدرهْ
أحلى بلا شكّ إذا ذقتهَ   من عسل قد شيب بالخمرهْ

وفيـه :

انظر إلى التوت البهيج   فى نَشْر طيب وأرَج
لم يخط فى اللـون وفى   النظـم سلوكـا من سَبَج

ما قيل فى الفستق :

كأنمـا الفستقُ الجنى وقـد   تاه بحُسْن الجمـال والمنظـرِ

أصداف دُرّ أجرامُهـا لَطُفت قد غشيت بالزمـرّد الأخضـرِ

وفيه مملوحـا :

أما ترى الفستقَ المملوحَ حـين أتى يبدو لنا فى لطيفـات الطنافيرِ
واللّبّ ما بين قشرته يلوح لنـا كألْسُن الطَّير من بين المناقيرِ

وفيه :

وحظّى من نُقْل إذا ما نعتُّه نَعَتُّ لعمرى فيه أكرمَ منعـوتِ
من الفستق الشامى كل مصونـة تُصان عن الأحداث فى بطـن تابـوتِ
نرجدةٌ ملفوقـة فى حريـرة مضمَّنة دُرًّا مغشىًّ بياقـوتِ

ما قيل فى البنُـدق :

انظـر لبندقنـا البهىّ وقــد وافى به النّدمـان فى طبق
فكأنّـــه دُرَرٌ ملبَّسَــــة صُبِغـت بمُحمرٍّ من الحـرق
وكأنّ صُلب قشـوره جعلـت عليه حفظـا كهيئـة العلـق

ما قيل فى البلّوط :

وإنّ غياض البيـد بلوط جانيـه بالأربـاح مغبوطُ
لم يغن فى غرْس ولا محرث ولا بسَقْى فيـه تقحيطُ
سبحان باريه ببيدائه وسْط أديم فيه تسقيطُ
سمّوه بلوطا لأنّ الذى يعلوه قشـر فيه تبليطُ

وقيل فى الكمثرى :

شجـرٌ تناهى حسْنهـا فغدت يشاكلها الحسـانُ

لم يقق شيء للمنى إلا ويحويه العيانُ
بذرت بكمثرى هوى لم تُحتجب عنه الجنانُ
فكأنَّه صدور الكعاب إذا تناوله البنـانُ
وكأنما لقطُ اسْمه مستكثِر منه البيانُ
قد قال إذا بَرِىَ الزمانُ بهن كم أثرى الزمانُ

عبد الرحيم الأنصارى :

وكمثرى بستان شهىٍّ الطعم والمنظرْ
كأثداء الدُّمى[67] جاءت عليها السندس الأخضرْ
له طعم إذا ذيق كماء الورد والسكرْ

العنــاب :

كأنما العُنابُ فى دوحه لما تناهى حسنه واستَتَمْ
أقراطُ ياقوت تبدّت لنا أو أنْمُلٍ قد طرّفت بالعَنَمْ

عبد الكريم الحلوانى :

حيَّا بعنابٍ فقبَّلْتُه لما حكى منه مكانَ الخضابْ
وقلت عنابٌ بتصحيفه يخبِّرنى أن بعد عتبى عتابْ

وفيه لغـزا :

وأحمر اللون قان إليه يُعزَى الخضابُ
أعمى بعين وناب وفيه عين ونابُ

---

(٦٧) الدمى : جمع دمية ، وربما قصد تشبيه المرأة بها .

ما قيل فى قصب السكر :

يا قصبَ السكر لازلت فى ثوب من النضرة غض قشيبِ
فقد حكى معناك من شَفِّنى فى حُسْن مَيْس ورضاب عجيبِ
أرشف من مائك حُلْوَ جَنيٍّ كأنى أرشفُ ريق الحبيبِ

وفيه لغزا :

وحاملة دُرًّا حكى الخمرَ لذة ونشرا يروى شربُه ويقوتُ
ولم ترعينى مُرْضعا فى مثلها من الخلق تسقى دَرَّها وتموتُ

وفيه لغزا :

لك عندى إن أردتَ أرْضَى غصون هز أعطافَها الثرى والسحابُ
هَيَفٌ يطرب الورى واعتدالٌ وتَثَنٍّ وسمرةٌ ورضابُ
إن ترشَّفتْها بدا لك منها ماءُ ورد يعلوه شَهْد مُذابُ
فهى فى مُلتقى الكماة رِماح وهى فى مجلس الندامى شرابُ

وفيه :

نزلنا على قصب السُّكر نزولَ أناس يريدون نَهْبَهْ
فَقَصْفٌ كقصْف رقاب العدا ومَصٌّ كمص شفاه الأَحِبَّهْ

وفيه :

سبحان مَن أنبت فى أرضنا ما بين كيمان حَلافيها(٦٨)
أنبوبةً مملوةً سُكَّراً قدْ كان ماءً وحلا فيها

(٦٨) حلافيها : جمع حلفاء .

وفيــه :

وهيفاء خُضــر الملابس ألبســت ذراها جلابيبا من الشَّعــر الخثْلِ
تمجُّ لنا شهداً مذاباً فإن يَعُدْ جمادا نذقُ أحلى من القُرب والوصْلِ
خلَوْنا بها نُبرى مفاصلَ جسمِها ومهما تُزَدْ بَرْياً تزدنا من البذْلِ

ما قيل فى البطيخ :

وطيِّب أهـدى لنـا طيِّبـا فدلّنا المُهْـدَى على المُهْدِى
يا جانىَ البطيخَ من غَرْسِـه جنيتَ منـه ثمَــرَ الحَمْــدِ
لم يأتنــا حتى أتتْنـا لـه روايـحُ أغْـنَتْ عن النَّــدِّ
كأنَّمـا تكشـفُ عنه المـدى عن زعفرانٍ شيب بالشَّــهْدِ
فى ظـاهرٍ أخشـن من قنفـدٍ وباطـن ألْيَـنُ من زُبْـــدِ
كأنّمـا فى جوفـه قهـوةٌ ينقـع فيها مَنْـدَلٌ(٦٩) هِنْـدِى
كأنّمـا غذاهُ صـوبُ الحَيـا بماء جُورِىٍّ من الــــوَرْدِ
أذكــرنى لمَّـــا ترشَّفْتُــــه ريقَك فى الطَّعــم وفى البَرْدِ

وفيه لآخــر :

ألا إنّ فى البطيخ عشْرَ منافع طعامٌ وأدمٌ بل شراب وفاكهةْ
ونُقلٌ وريحـانٌ وحوضُ حــلاوة دواءٌ وهضـمٌ للبضـاع مناكحـهْ

وفيه وهى لصفىّ الحلى(٧٠) :

ثلاثٌ هن فى البطيخ زيْنٌ وفى الإنسان منقصة وذلَّهْ

---

(٦٩) المندل : نوع من العطر .
(٧٠) خلا منها ديوانه (صادر) .

خشونـةُ جِلدِه والثُّقـل منــه ... وصُفرة لونِـه من غير عِلّهْ
إذا شقّقْتَـه عايـــنتَ بذْراً ... وإن فصَّلتَــه عادت أهِلَّـهْ

وفيـــه لآخــر :

وزائـر زار وقـد تعطَّــرا ... أسَرَّ شهـداً وأذاع عنــبرا
واستكثَرَتْ منــه اللهاةُ سُكَّــرا ... مُلتَحفـا للحـرِّ ثوبـاً أصفــرا
معمداً من الحرير أخضــراً ... ينفث فى الأنفْ مسكاً إذْفِراً

ما قيل فى الخيار :

خيـارٌ حين تنسبـــه خيـارٌ ... لريْحـان الســرور به اخضـــرارُ
كأن نسيمةَ أنفاسُ حُـــبٍّ ... فليس لمغـرمٍ عنــه اصطبــارُ

وفيـــه :

خيـارةٌ ما لحُسنهـــا شَبَــهٌ ... ولا لتـأثير نفعهـــا ثمـــن
كأنهـــا فى يـدى مقلِّبهـــا ... قائم سيف غشـاؤه سفــن

ابن شـــرف :

خيارٌ تحيِّينا خيارُ الورى به ... كأيدى المها فى أخضـرِ الحبراتِ
لفَفْن على الأيدى الأكمَّة سـترة ... فأذكرنَنى ما قيـل فى الخفـراتِ
يخبئن أطـرافَ البنان من التقى ... ويمشين شطـر الليل مُعتجـراتِ

عبد الرحيم الأنصارى يذمــه :

قالوا خيــارٌ وهو ضد اسمــه ... لو صدقوا قالوا لعمرى شــرارُ
كأنــه أوجـــهُ قوم بهـــا ... بدءُ جــذام قد علاه اصفــرارُ

وقيل فى القثاء :

انظر إليه ترى قُضبا منعَّمة   من الزبرجد خضراً ما لها ورقُ
بلابلُها زهرٌ ما يستبين له   لمسٌ ولكنه تلهو به الحدقُ
إذا قلت اسمَه بانت ملاحتُه   وصار مقلوبه أنّى بكم أثقُ

وفيه لآخر :

خذه أبا الفتح الهُمام   هدية العبد الوَمِقْ
متفائلا فى عكسه   أنّى بودِّك لى أَثِقْ

ما قيل فى الموز - الحسن بن رشيق(٧١) :

موز سريع سوغُه   من قبل مضْغ الماضغِ
مأكلَة لأكل   ومشرَب لسائغِ
فالفم من لين به   ملآن مثل فارغِ
يُخال وهو بالغ   للحلق غيرَ بالغِ

محمد بن شرف :

يا حبذّا الموز وإسعاده   من قبل أن يمضغَه الماضغ
لان إلى أن لا مجسّ له   فالفم ملآن به فارغ
سيان قلنا مأكل طيّب   فيه وإلاَّ مشرب سايغ

وله فيه :

هل لك فى موز إذا   ذقناه قلنا حبّذا

---

(٧١) ديوانه : ١١٢ .

فيه شـــراب وغـذا يريك كالمـاء القـذا
لو مات مَن تلذّذَا به لقـــال ذا بذا

عبد الرحيم الأنصارى :

أحبب بموز حسن أنيـــق ينساب قبل المضغ فى الحلوقِ
ويسبـــق الأكل للعـــــروق ألذّ طعمـا من جنى الرحيـقِ
فى نكْهـة المسك مع الخلـوق أفضل ما يُهـدى إلى الصديقِ

ما قيل فى الجُمّيز :

يا حبذا الجميز لما اكتسى غلالة حمـراء تحْكى الشقيقْ
حلـوٌ جنـاه طيـبٌ بارد منْخـرَط مثل حقـاق العقيـقْ

وفيـه لآخــر :

جميزة ذات حســـن حمراء مثل العقيـــقِ
فى الطعـم شهـدٌ مشوب للمجتـنـى برحيـــقِ
كأنـه نهـد خـود مضمـــخ بخلـــوقِ
أولا فحـقّ صغـير بدا لنا من عقيـقِ
يفضى عن أُرَى نحـل وسكّـــر ورحيـــقِ

الزيتون : عبد الرزاق النحوى :

أموقرة الزيتون فعلك بيِّـر ولونُك فى الألوان أسـود حالكْ
فلولا سناك المستنير لذى الحِجا لما سلكت تحت الظلام مسالكْ
يقوم مقام الشمس نورُك للـورى إذا ما سنا نور من الليل دالكْ
وقد ضرب الرحمن منك بنوره مثالا به للناسكين مناسكْ

كأن سلوكـا نظمـت سبحاً لنـا إذا مازها نَبْتٌ لنا متشابكْ

وفيه لآخـر :

انظر إلى زيتوننـا فيه شفـاء المُهَجِ
أخضـره زبرجـدٌ وأسـوده من سَبَجِ
بـدا لنـا كأعيـنٍ شهـل وذات غَنَجِ
فيه من الجـوع إذا وافى الطعـام فَرَجـى

ما قيل فى الخشخاش :

نصبت يدا الخشخاش قبّـة مرمـر مخروطة حامورها من صنْدلِ
وروت به قصرا يدور بوسطـه حجراً حَوَت حشمـا ذوات تحوّلِ
وكأنّ عروَة أصلـه إذْ أُوثقـت ربطا عليه بعقـدة لم تحـللِ
إحكـام عقدة تِكَّـة من قيْنـة نامت فشدتها حذار تحبُّـلِ

وفيــه :

كأنمـا الخشخـاش لما زهـا حُسْنـا وقد نـوّر نوْر ظريـف
دبابيسُ الأتـراك ما قد بـدا منعقـدا والنور قطْـن لفيـف

وفيــه لابن وكيـع[٧٢] :

وخشخاش كأنّـا منه نَفْـرى قميص زبرجـد عن نـور دُرِّ
كأقـداحٍ من البلّور صيغـت بأغشيـة من الديباج خُضْـرِ

---

(٧٢) ابن وكيع التنيسى شاعر الزهر والخمر : ٦٢ .

ابن المعتز فى أرجوزته[٧٣] :

ومزّق الخشخاش جيبا وفَتَقْ   كأنه مصاحف بيضُ الوَرَقْ
أو مثل أقداح من البلّورِ   تخالها تجسمت من نورِ
تبصره بعد انتشار الوردِ   مثل الدبابيس بأيدى الجندِ

عبد الرحيم الأنصارى :

انظر لخشخاشنا وبَهجتِه   وأدمع المزن عنه مرفضّهْ
كأنه والعيون ترمقُه   والريح تثنى غصونه الغضّهْ
أقداح نورُ تقلُّها عُمُد   مملوءة من سجالة الفِضّهْ

ما قيل فى الباذنجان :

أهدت لنا الأرض من بدائعها   بادنج يزهو بوقته الوقتُ
حتى إذا ما رآه شبَّهه   فأبدع الوصف فيه والنعتُ
قال كراةً قد حشيت   بسمسم والأديم كيمختُ[٧٤]

وفيه :

ومزرعة وبْل الحيا بانسكابه   يروحُ عليها كل حين ويغتدى
ترى فى وسطها الابْدنج يحكى بحسنه   حقاقَ عقيق فى أكُفّ زبرجد

آخر لابن شرف القيروانى يذمه :

قُبحاً لبادنجانة   درماء فى ثوب دنس

---

(٧٣) ديوانه (صادر) : ٤٧٤ ، (المعارف) ٢ : ٣١ .

(٧٤) لم نجد الكلمة فى المعرّب للجواليقى ، ولا فى شفاء الغليل للخفاجى ، ولا فى الألفاظ الفارسية المعربة .

كصُـــــرة من أدم ملأى بمعفون العَدَسْ
فختمها فى رأسهـــا طابع خِـرءٍ قد يَبِسْ

ولــه :

وإذا طبخت غدانـا فاجعله غير مُبنْدَجِ
إيـاك هامـــة أسود عريان أصلع كَوْسَجِ

ما قيل فى « القرع » للأمير طاهر :

وقرع تبدَّى للعيــون كأنــه خراطيم أفيال لُطِخْـنَ بزنجار
مررنا فعاينـاه بين مـزارع فافتنّ منّاحسـنُه كلَّ نظـار

عبد الرحيم الأنصارى :

حبـة قرْع أخضــر ناضر فى كف حلو الدَّلِّ بغدادى
كأنهـا كافــورة لُفِّفــــت فى خِرق خضْر من اللّادِ

ما قيل فى « الجــزر » : طاهر بن المهدى :

أتاك طاهينا بما ســرّنـا من جزر ينمِّيه بستـانِي
كأنـه لما أتانـا بــه مقشَّــرا قضبانُ مرجـانِ

عبد الرحيم رافع :

انظـر إلى الجزر البديع كأنــه فى حسنه قُضُب من المرجـانِ
أوراقه كزبرجـد فى لونهـا وقلوبُه صيغت من العِقْيـانِ

وفيــه : لغــزا :

وما أخوات كلهــن نظـائرِ غدائـرها خضْرٌ وأطرافهـا صُفْـرُ

إذ ابتاعها نخَّاسُها جرَّ شعرها   وتُنحر أحيانا كما تنحر الجُزْرُ

ومما قيل فى الخس :

أتانا الغلام قُبَيْل الطعام   وقد حمَّ جسمى بخسٍّ نضير
كقُضْب الزبرجد ناطوا بها   لمبصرها عذباتِ الحرير

آخر :

ألا فالْقِ عنا الخس وابعده جاهدا   ففى أُكله ضرٌ وفى لفظه قبحُ
ولا تدخلَنه مجلسا قبل هذه   تصحيفه حشٌّ وتنكيسه شُحُّ

ولآخر يذمه :

الخسُّ خسٌّ فلا تُرِدْه   إذْ لفظه اشتق من خسيس
واجعل لنا بدله سريسا   لا شىء أسْرى من السريس

وقال يصفه بمجلس :

يا حسنه من مجلس   فيه البنفسجُ والبُهارُ
زهرت كواكب اكْؤُسٍ   فيها بصهباء تُدار
وكأنما الكاسات ما   ء جامد والخمرُ نارُ
وكأنما الخسّ المكسر   وسْطها نخلٌ صغارُ

ما قيل فى القلقاس :

ياربّ قلقاس أنيق المنظرِ   قام صفوفا كصفوف الأسطرِ
أوراقه لائحة للمُبصر   كمثل رايات الحرير الأخضرِ

تميم بن المعز(*) :

انظر إلى أوراق قلقاس هبه   فى خير ما أرض وخير أفنيهْ
بِصفْو ماء نيلها مغتذيه   يميلها مر نسيم الأهويهْ
كأنهن عذبات الألويَة   أو كمثل ما ينشر خضر الأردية
وربما أبصرتها منطوية   كأنها من تَستُّرٍ أقبيهْ

ما قيل فى السرو :(٧٥)

حُفت بسَرْوٍ كالقيان تلفّحت   خضر الحرير على قوام معتدلْ
وكأنها والريح تخطر بينها   تبغى التعانُق ثم يمنعها الخجلْ

الأنهار والمياه :

النهر قد جُنّ بالغصون هوًى   فصار فى نفسه يمثّلُها
وغار منه النسيمُ عاشقُها   فجاء عن وصله يميّلُها

وفيه :

وكأنما حسن المياه إذا بدت   فى جدول وتحدّرت فى جدولِ
حبّات رمل خِفْن من متطاولٍ   فسَرَيْن سَيْر الخائف المستعجلِ

آخر :

والماء يفصل بين زهر الرَّوْ   ض فى الشطين فصلا
كبِساط وشى جرَّدَتْ   أيدى القيونِ عليه نصلا

---

* خلا منها ديوانه .

(٧٥) قائلهما سعيد بن حميد – التبيان فى البيان : ١٥٣ .

فى الربيع : سعيد بن حُميـــد[٧٦] :

طلعتْ أوائلُ للربيع فبشّرت فيها الرياض بجدَّة وشـــبابِ
ونمدا السحابُ يكاد يسحب فى الثرى أذيالَ أسحمَ حالكَ الجلبــاب
فترى السماءَ إذا أسف ربابُهـــا وكأنّها كُسِيت جناحَ غرابِ
وترى الغصونَ إذا الرياح تناوحَت مُلْتفَّة كتعانُقِ الأحبـــابِ

آخـــر[٧٧] :

نيسانُ وقتُ مَسَرّة الإنســـان وأوانُ طـيب الرَّوْح والرَّيحـانِ
شهرٌ له بنعيمــه ونســـيمه صفـــة تحاكـى حَبَّة الرضـوان

وفى تفضيل الربيع على سائر الفصول - الصنوبرى[*] :

إن كان فى الصيف أثمارٌ وفاكهة فالأرض مستوقد والجوُّ تنّورُ
وإن يك فى الخريف النخلُ مخترفا فالأرض محصورة والجوُّ مأسورُ
وإن يك فى الشتاء الغيمُ متصلا فالأرض عُريانه والأفقُ مقرورُ
ما الدهرُ إلا الربيعُ المستنيرُ إذا جاء الربيعُ أتاك النَّورُ والنورُ
فالأرض ياقوتة والجوُّ لؤلؤة والنبْتُ فيروزجٌ والماء بلُّورُ
تبارك اللّهُ ما أحلى الربيع فلا تغرر فقائسه بالصيف مغرورُ
مَنْ شم طيب جنيات الربيع يقل لا المسك مسكٌ ولا الكافور كافورُ

ولآخـــر فى النهر :

والنهر مكســوْ غـلالةَ فضــة فإذا جرى سيْل فثوب نضــارِ

---

(٧٦) رسائل حميد بن سعيد وأشعاره : ١٥٤ .
(٧٧) خلا منهما السابق .
(*) الديوان : ٤٢ .

وإذا استقام رأيت صفْحة منصل   وإذا استدار رأيت عطْف سوارِ

ولآخر فى بركـــة :

أما ترى البركةَ الغناء قد لبســـت   وشْيا من النور حاكتُه يد الشهبِ
وأصبحت من جديد النبت فى حُلل   قد أبرز القطرُ منها كل محتجبِ
من سوسن مشرق بالطل محجره   وأقحوان شهىّ الظَّلْمِ والشنبِ

وفيها لآخـر[٧٨] :

يامَن رأى البركة الغّراء رؤيتها   والآنسات إذا لاحتْ مغانيهـا
إذا علتها الصَّبا أبدتْ لنا حُبُكا   مثل الجواشِنِ مصقولا حواشيها
إذا النجوم تراءتْ فى جوانبها   ليلاً حسبتَ سماء ركِّبت فيها
كأنما الفضّة البيضاء سائلة   من السبائك تجرى فى مجاريها
فحاجب الشمسِ أحياناً يضاحكها   وريّق الغيثِ أحياناً يباكيها

وفيها لآخر مثلـــه :

أنشـأتها بركة مباركة   فبارك الله فى عواقبهـا
كأنها والرياض مُحدقـة   بها عروس تُجلى لخاطبها
من أى أقطارها أتيت رأيـ ـــ ـت الحسنَ حيراناً فى جوانبها

أبـو الصلـت :

لله يومى ببركة الحبـــش   والجوّ بين الضياء والغبشِ
ونحن فى روضة مفوّفـة   دبجّ بالنوْر عطفها ووشِـى

---

(٧٨) ديوان البحترى ٤ : ٢٤١٦ ، ٢٤١٨ .

قد نسجتها يد الغمام لنا   فنحن من نسجها على فرش
والنيل تحت الرياح مُضْطرب   كصارم فى يمين مرتعشٍ
فاسقنى بالكبار مترعة   فهن أروى لشدّة العطشِ
وأثقلُ الناس كلهم رجلٌ   دعاه داعى الصبا فلم يطشِ

فى دولاب :

ودولاب إذا ما نا   ح زاد الصبَّ أشجانا
سقى الغصن وغنّاه   فما يبرح نشوانا

فى غدير :

غدير يدرجُ أمواجَه   هبوبُ الشمال ومرّ الصّبا
تراه إذا الشمس من فوقه   توهمته جوشنا مذهَبا

وفيه :

وغدير رقّتْ حواشيه حتى   بان فى قعره الذى ساخا
فكان الطيور إذْ وردثه   من صفائه تزق فراخا

وفيه :

غدير جلا عن حرّ صفحته القذى   من الريح مِعطار الأصائل والبكرِ
به عبق مما يُسحب فوقَه   نسيم الصّبا يجرى على النوْر والزهرِ

فى النيل :

يومٌ لنا فى النيل مُختصر   ولكل وقتٍ مسرة قصرُ
والسفن تجرى كالخيول بنا   فيه وجيش الماء منحدرُ

وكأنما أمواجُه عُكَنٌ[79] وكأنما داراتــه سررُ

وفيــه :

كأنما النيلُ والشموع بــه أفقٌ سماء تألّقت شُهُبـا
قد كان من فضة قصيره توقّد النار فوقه ذَهَبـا

فى الدجلــة :

ولما تعالى البدر وامتد ضوؤُه بدجلةَ فى تشرين بالطّول والعرضِ
وقد قابل الماءَ المقضض لونُـه وبعض نجوم الليل يقفوسنا بعضِ
يوهم ذو العين البصيرةِ أنه يرى باطن الأفلاك فى ظاهر الأرضِ

وفيــه :

لله ليلتنا بشــاطىء دِجلــة حلف الزمانُ بمثلها لا يغلــطُ
بتنا وجُنح الليل فى غلســاتة وله بنور البدر فــرق أشــمطُ
والطَّلُّ فى تلك الغصون كأنــه درّ يصافحــه النســيم فيسقطُ
والطير يقرأ والغدير صحائف والريح يكتب والغمام ينقــطُ

آخـــر :

بلاد بها الحصباء درٌّ ، وتربها عبير ، وأنفاس الشّمال شمول
تسلسل ماؤها وهو مطلـــق وصحّ نسـيم الروض وهو عليــل

آخـــر :

بلد أعارتها الحمامةُ طوقَهـا وكســاه حلةَ ريشــه الطاووس

---

(٧٩) جمع عنكة : الطىّ الذى فى البطن من السّمَن ، وما تجمع بعضه فوقِ بعض وانثنى .

فكأنما الأزهارُ فيه مدامةٌ وكأن ساحاتِ الديار كؤوس

فى فوارة :

وفوارة ثأرها فى السما فليست تقصرٌ عن ثأرها
تراها إذا صعَدت فى السما تعود علينا بأخبارها
ترد على المُزن ما أنزلت إلى الأرض من صوْب مدرارها

فى ناعورة :

يارب ناعورة كأنّ حبيبا فارقتْه فقد غدت تحكينى
أبدا هكذا تدور تبكى بدموع تجرى وقرط أثين

وفيها :

كم نعّرت بالشط ناعورة حنينها كالبربر الساحرِ
فتارة تحسبها قيْنة تردد اللحن على الزامرِ
وتارة ثكلى جرى دمعُها من مستهلٍّ واكف ماطرِ
كأنما كيزانُها أنجمٌ دائرة فى فلَك دائرِ

وفيها :

لنواعيرها على الماء ألحان تثير الجوى لقلب المشوقِ
فهى مثل الأفلاك شُكْلا وفعلا قُسِمت قسمه جاهل بالحقوق
بين عالٍ حال ينكسه الحظ ويعلو بأسفل مرزوق

وفيها :

وناعورة أظهرت شجْوَها فهاج غرامى لأشجانها
تحنّ فتضرم نار الضلوع وتحَيي الأراضى بأجفانها

فى بئر :

حفرتها بيضاء مبقورة — فى دمث سهل وطى التراب
تضمن رى الجيش للمستقى — كأن دلويْها جناحا عقاب

وفيها :

إنى هُديت لنعمة مشكورة — فآثرتها من تُربة وصفاة
بير كأن رشاءَها فى مائها — سمراءُ قد رَكدتْ على مرآة
كافورة الصيف التى تحيا بها — منى النفوس وجمّة الشّهوات
طوّفتها حجراً ولو أنصفْتها — طوّفتها بفرائد اللّبات

وفيه :

وأهل غنى زاروا فقيراً على رُباً — فأعطى المنى لا يبتغى فضّل واهبِ
وما استأذنوه إذ ألمّوا بداره — وجاد على أجوادهم بالرغائبِ

فى الأمطار :

خليلى هل للمزن مُقلةُ عاشق — أم النارُ فى أحشائها وهى لا تدرى
أشارتْ إلى أرض العراق فأصبحت — وكاللؤلؤ المنثور أدمعُها تجرى
تسربل وشْياً من حرير تطّرزت — مطارفها طُررا من البرق كالتبرِ
سحاب حكت ثكلى أُصيبت بواحد — فعاجت له نحو الدّيار على قبرِ
فوشْى على رقْم ونقش بلا يد — ودمع بلا عين وضحك بلا ثغرِ

آخر مثله :

ألؤلؤ دمعٍ هذا الغيث أم نقط — ما كان أحسنه لو كان يلتقطُ
بين السحاب وبين الرّيح ملحمه — فقاقع وظبىً فى الجو تخترطُ
عمائم فى نواحى الجّو عاكفة — جعْد تحدّر منها وابل سبُط

كأنّ تهتانّها فى كلّ ناحية   يَمٌّ من البحر يعلو ثم ينهبط
والبرق يظهر فى لألاء غرّته   قاض من المزن فى أحكامه شطط
وللجديدين من طول ومن قِصر   حالان منقبض عنا ومنبسطُ
والأرض تبسط فى خدّ الثرى ورقا   كما تنشر فى حافاته البُسُطُ
والريح تبعث أنفاسا معطّرة   مثل العبير بماء الورد مختلطُ

ومثله لابن المعتز[80] :

ومزنة جاد من أجْفانها المطرُ   فالروض مُنتظم والقطر مُنتشرُ
ترى مواقعَها فى الأرض لائحةً   مثل الدراهم تبدو ثم تستترُ
مازال يلطم خدَّ الأرض وابُلها   حتى وقتْ خدّها الغدران والخُضَرُ

فى الغمـام :

قم فانتصف من صروف الدهر والنُّوَبِ   واجمع بكاسك سهل اللَّهو والطربِ
أما ترى الغيمَ قد قامت عساكرهُ   فى الشرق ينشر أعلاماً من الذهبِ
والجو يختال فى حجب ممسّكة   كأنما الجوّ منها قلب ذى رُعُبِ
جريت فى حلبة اللّذات مجتهداً   وكيف أقصر والأيامُ فى طلبى
تَوَّجْ بكأسكَ قبل الحادثات يدى   فالكأس تاج يد المثرى من الأدبِ

السرى يسـتدعى :

ألست ترى ركْب الغمام يساق   وأدمعـه بين الريـاض تراقُ
ورقّت جلابيبُ النسيم على الثرى   ولكن جلابيب الغيوم صفاقُ
وعندى من الرّيحان لون يحبه   وكأس كرقراق الخلوق دهاق

---

(٨٠) ديوانه (صادر) ٢٥٦ ، (المعارف) ٢ : ١٨٤ .

وذو أدب جلَّت صنائع كفِّه ولكن معانى الشعر منه دقاقُ
فزُرْ فتيةً بردُ الشراب لديهم حميم إذا فارقتهم وغســـاقُ

عبدالله بن طاهر يســتدعى :

أما ترى اليوم قد رقَّت حواشيه وقد دعاك إلى اللذَّات داعيه
وجاد بالقطْر حتى خلت أنّ له إلفاً نأى فهو لا ينفك يبكيـه
فاركب إلينا ولا تبطى فتقتلَنا حتى نوفيه ما كنا نمنّيـه

أبـو عثمان الخالدى(٨١) :

أما ترى اليوم يامن قلبهُ قاسى كأنّـه أنـا مقيـاساً بمقيـاس
قطرْ كدمعى وبْرق مثل نار هوى فى القلب منى وريح مثل أنفاسى

فى قـوس قـزح :

سقْيا ليوم ترى قوسَ الغمام به والشمس مسفرة والبرق خلاسُ
كأنها قوسُ رام والبروق له رشْقُ الغمام وعينُ الشمس برجاسُ

وفيـــه :

والجو فَىْءٌ ممسَّكٌ طرازه قوْس قُزَحْ
يبكى بلا حُزْن كما يضحك من غير فَرَحْ

وفيــه :

أو ما رأيت الأرض كيف تبرَّجتْ فى حلة من أخضرِ الديباج
جليت لنا مثل العروس وقد بدا قزحٌ فى الأفْق مثل التاج

---

(٨١) اليتيمة : ٢/٢٠٢ .

وفيـــه :

أو ما ترى الجوّ نوى حربَ الثرى حسدا منه لإظهار المُلَحْ
فانتضى البرقَ سيوفاً ورمى بسهام الغيثِ عن قوس قُزَحْ

فى الــبرق :

أغرى جفونى بالسهاد المُقلق لمعان هذا البارق المتألّــقِ
باتتْ لوامعه تسُل صوارما بالغرب ثم تشيمها بالمشرِق
وكأنهنّ سهـــامُ نار مزّقت ثوب الدجى بضرامهنّ المحرِق

وفيـه لآخــر :

أما ترى الجو يزهو فى ممسَّكَةٍ والأرض تختال فى أبرادها القُشُبِ
إذا ألحَّ حسام البرق مؤتلقاً فى الوَمْض جدّ خطيب الرعد فى الخُطَبِ

فى الرعـد والـبرق :

ذات ارتجاز بحنين الرَّعْــدِ مجرورة الذَّيل صدوق الوعْدِ
مسفوحة الدمع لغير وجْدِ لها نسيمٌ كنسيم الـورْدِ
ورنَّة مثل زئير الأسْـــدِ ولمحــة مثل سيوف الهنْدِ
جاءت بها ريحُ الصبا من بعدِ فانتثرت مثل انتثار العِقْدِ
كأنما غدراتها فى الوُهْـــدِ يلعبن فى حبابها بالنَّــرْدِ

ولآخــر :

وسحاب إذا همى الماء منه ألهب الرعدُ فى حشاه البروقا

مثل ماء العيون لم يجِدِ إلا ظلّ يُبقى على القلوب حريقا

ابن الرومى[٨٢] :

يومنا للنّديم يوم سرور والتذاذ ونعمة وابتهاج
ذو سماءٍ كأدْكن الخزّ غيم وأرض كمُذْهب الديباج

وفيه مثله[٨٣] :

ويوم ظلّ طيب العيش فيه من اللّذات فى حلّ وعَقْدِ
مجرّة جدول وسماء آس وأنجم نرجس وشموس ورْدِ
وبرقُ مُدامَة وغمامُ كأسٍ ورعد مثالث وضباب نَدِّ

على بن الجهم[٨٤] :

أما ترى اليوم ما أحلى شمائلَه صَحْوٌ وغَيْمٌ وإبراق وإرعاد
كأنه أنت يامَن لا شبيه له وصل وهجر وتقريب وإبعاد

ابن المعتز[٨٥] :

يومٌ يُرى فى غاية الحسن تبكى سحائبه بلا جفْنِ
فالروضُ يضحك من بكاء المزن والشمس تحت سرادق الدجْنِ

ولـه[٨٦] :

يوم كأن سماءه حجبت بأجنحه الفواختْ

---

(٨٢) خلا منهما ديوانه .
(٨٣) خلا منها ديوانه .
(٨٤) ديوانه : ١٢٢/١٢٣
(٨٥) ، (٨٦) خلا منها ديوانه .

وكأنّ قطْـرَ نثـاره درٌّ على الأغصان ثابتْ
يوم تطيب به الصّبوح وقد نأتْ عنه الشوائبْ
يوم أقـول لصاحبـى أنشد فما أرضاك ساكتْ

الوزير المهلبى(٨٧) :

يوم كأن سماءَه شبهُ الحصان الأبـرشِ
وكـأن زهـرةَ روضه فُرِشت بأحسن مفرشِ
والشمس تظهـر مرة وتغيب كالمُسْتَـوْحشِ
شَبَّهْتُ حُمرةَ غَيْمِها بخمـار عين المُنتشى

آخـــر(٨٨) :

يوم له فضل على الأيام مزج السحابُ ضياءَه بظلامِ
فكأنّ وجهَ الأرض خدُّمتيَّم وُصِلَتْ سجامُ دموعه بسجامِ
والبرق يخفق مثل قلب هائِم والغيم يبكى مثل جفْن هامِ
اطلب لنفسك أربعاً هنّ المنى وبهن تصفـو لذّة الأيــامِ
وجهَ الحبيب ومنظراً مُسْتشرقاً ومغنياً غَرِداً وكـأسَ مدامِ

فى الليل :

إنّ الليـالى للأنـام مناهـلٌ تُطوَى وتُنشر بينها الأعمارُ
فقصارُهن مع الهموم طويلةٌ وطوالُهن مع السرور قصارُ

---

(٨٧) اليتيمة ٢ : ٢٣٧ .
(٨٨) خلا منها السابق .

امرؤ القيس[٨٩] :

وليل كموْج البحر مُرخٍ سدوله　　علىَّ بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطَّى بصُلبه　　وأردف أعجازاً وناء بِكَلكلِ
ألَا أيُّها الليلُ الطويل ألا انْجلى　　بِصُبْحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ
فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَه　　بكل مغارِ الفتل شدت بيذبُلِ

آخـــر :

رب ليل كأنه الدهرُ طولا　　قد تناهَى فليس فيه مزيدُ
ذى نجوم كأنهن نجوم الشيب　　ليست تزول لكنهن تزيد

آخـــر :

عهدى بنا ورداء الوصْل يجمعنا　　والليلُ أطولُه كاللَّمح فى البصرِ
فالآن ليلى مذ بانوا – فديتهم –　　ليلُ الضرير فصبحى غيرُ منتظرِ

العباس بن الأحنف[٩٠] :

أيّها الرّاقدون حوْلى اعينو　　نى على الليل حِسبةً واتّجارا
حدّثونى عن النهار حديثاً　　أوْصِفُوه فقد نسيتُ النهارا

آخـــر[٩١] :

لَيْلَى وليلِى نفى نومى اختلافُهما　　بالطول والطول ، ياطوبَى لو اعتدلا
يجود بالطُّوْل ليلى كلّما بخلت　　بالطُّوْل ليلى وإن جادت به بخلا

---

(٨٩) ديوانه : ١٨ ، ١٩ (دار المعارف ١٩٦٤ م) .
(٩٠) ديوانه : ١٣٣ .
(٩١) خلا منهما السابق .

فى ليلة مقمرة :

يارب ليل سحر كلـه مفتضح البدر عليل النسيم
تلتفـط الأنفـاس النّـدى منه فيهديـه لحرّ الهموم
لم أعرف الإصباحَ من ضوئه بالبدر إلا بانحطاط النجوم

محمد بن وهب :

وليـــل لم يُقَصِّره رقـــاد وقصّر طولَه وصلُ الحبيبِ
نعيم الحب أوْرَق فيه حتى تناولنـا جنـــاه من قريبِ

إبراهيم بن العباس[٩٢] :

وليلـة من الليـــالى الغُـــرِّ قابلتُ فيها بدرهـا ببـدرى
لم تك غير شفَق وفجْـر حتى تقضَّت وهْى بكرُ الدهرِ

آخـــر :

وليلة ما مثلها قطُّ عُهد مثل حشا العاشق باتتْ تتّقدْ
طلبت فيها مؤنساً فلم أجِد بتُّ أقاسيها وحيـداً منفـردْ
طالت فأمّا صبحها فقد فقد فتحبـل المرأة فيـه وتلـــدْ

آخـــر :

ياليلُ طُلْ أولا تَطُل لا بدَّ لى أن أسهرَكْ
لو بات عندى قمرى ما بتُّ أرعى قمرَكْ

---

(٩٢) الطرائف الأدبية : ١٤٥ .

فى ليلـة باردة :

وليلة ترك البردُ الأنامَ بها   كالقلب أُشعر يأساً فهو مثلوجُ
فإنْ بسطت يداً لم تنبسط خدراً   وإنْ نقل فقول فيه تثبيجُ
فنحن فيها –ولم نخرسْ– ذوو خَرَسٍ   ونحن فيها – ولم نفلج – مفاليجُ

فى أيام الحر :

رب يوم هواؤه يتلظَّـــى   فيحاكى فؤاد صبٍّ متيمّ
قلت إذ صكَّ حرُّه حرَّ وجهى   ربنا اصرف عنّا عذابَ جهنّم

وفيه لآخـــر :

قد أقبل الصيف يحاكى حرّ أنفاسى   وفى فؤادى داء ماله آسى
فإن سمحتَ ببْرد الوصْل منكَ فقد   سللتَ نضوَ رجائى من يدى باسى

ابن بســـام :

حرارة قلبى والتهاب هوائياً   وحرٌّ له بين القلوب ضرامُ
لعمرى لقد أصبحت رهْنا بحالة   جهنـم برد عندهـا وسلامُ

فى أيام البرد :

يوم من الزمهرير مَقرور   عليه ثوبُ الضباب مزرورُ
وشمسهُ حُرَّةٌ مُخَــــدَّرَةٌ   ليس لها من ضيائها نورُ
كأنما حشو جَوِّهِ إبَـــرٌ   وأرضُهـا فرشُهـا قواريرُ

وفيــه لآخـــر :

ويوم قريـد أنفاسها   تعيس الأوجه من قَرْصِها

يوم تَوَد الشمس من برده لو جرّت النارَ إلى قُرْصِها

وفيـــه :

وشتاء يخنق الكلبَ فلا يعلـو هريـــرُه
كلمـا رام هريـرا زمّ فاه زمهريـــرُهُ

في الهـــلال :

فتأمل نحولى والهلال إذا بدا لليلته فى أفقه أَيُّنا أضْنى
على أنه يزداد فى كل ليلة نمواً وجسمى بالضنى أبداً يفنى

وفيـــه :

أهلا بشهر قد أتانا هلاله الآن فأعد علىَّ السرورَ وبكْرِ
وانظر إليه كزوْرق من فضّة قد أثقلته حمولة من عنْبَرِ

وفيه لآخـــر :

وقد تبدى هلال الأُفْق مُزدهيا تحته فى السماء الأُنجمُ الزُّهرُ
كزوْرق من لُجَيْن وقُرُهُ سَبَجٌ يمّر فِى لُجَّة حصباؤها دُرَرُ

فى الهلال قارن الزهـــرة :

قارن الزهرة الهلال وكانا فى اقتران من غير صدّ وهِجْرَهْ
فإذا ما تقارنا قلت طوْق من لُجَيْن قد علقت فيه دُرَّهْ

آخـــر :

أرى القمر السيّار يبدو لأعين الورى وهو فى حرْب لهم كيف ما يجرى
إذا هلّ قوسٌ وهو فى العشر خوذةٌ وفى البدر تُرْسٌ والمحاقُ كخِنْجَرِ

آخــــر :

شبَّهْتُ بالليل والهلال وقد   لاحت نجوم السماء منقضَّهْ
رامٍ من الزنج قوسُه ذهبٌ   تخرج منــــه بنــــادق فِضَّهْ

آخــــر :

أما ترى البدر فى السماء وقد   حاول من بعد تِمِّهِ نَقْصَهْ
بينـــا نراه كَخُشْكُنانــــة[93]   حتى تراه كأنه قُرْصَـهْ

آخــــر :

قمـر الأُفْق تبـدَّى   لابسا ثوب عمامَهْ
راقبى منها ومنـه   بيضة تحت نعامـه

آخــــر :

ورب ليل سَرَيْناه وقد طلعتْ   بقية البدر فى أُولى بشائرِهِ
كأنما أدهمُ الإظلام حين نجا   من أشهب الصبح ألقى نعلَ حافرِهِ

الخوارزمى فى البــدر[94] :

رأيتك إن أيْسَرتْ خَيَّمْتَ عندنا   لزاماً وإن أعْسَرْتَ زُرتَ لِماما
فما أنت إلّا البدر إن قلَّ ضوؤُه   أغبّ وإن زاد الضياء أقاما

فى النجــوم :

كأن السماء وقد أزهَرتْ   كواكبُها فى دجى الحِنْدِسِ

---

(٩٣) الخشكنان : خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتقلى (فارسى) .
(٩٤) اليتيمة ٤ : ٢٣٩ .

رياض البنفسج محمّية   تفتح فيها جنى النَّرْجِسِ

ابن طباطبا فى الثريّا[٩٥] :

خليلى إنى للثريا لحاسد   وإنِّى على ريْب الزمان لواجدُ
أيَجمع منها شَملها وَهى سَبعة   وأفقدُ من أحبته وهْو واحدُ

وفيها للصنوبرى :

ومثّلْت رأسها الثّريّا   لا سرار إلى الغرب وهْى تحتشمُ
فى الشرق كأس وفى مغاربها   قرْط وفى أوْساط السما قدم

وفيها لآخر :

دع فى الثريا من صاغها قدما   فهى[٩٦] وللواصفين منهاجُ
فى شرقها قَرْطَقٌ ومغربها   عقد وفى مَفرق السما تاجُ

فى المريخ والمشترى :

كأنما المريخُ والمشترى   قُدّامه فى شامخ الرِّفْعَهْ
منصرفٌ باللّيل من دعوة   قد أسرجوا قُدّامه شَمْعَهْ

فى تشبيه الإنسان بالهلال :

المرءُ مثل الهلال حين تبصره   يبدو ضئيلا ضعيفاً ثم يتّسقُ
يزداد حتى إذا ما تمّ أعقبه   كرُّ الجديدين نقصا ثم يمّحقُ

---

(٩٥) السابق : ٤١٣/١ .
(٩٦) بياض بالمخطوطتين .

في الجوزاء : ابن المعتز[97] :

كأنما الجوزاءُ فى أعْلى الأفـــــق
أغصان نوْر أو وشاح من ورِق

البحـــترى[98] :

لا تنظرن إلى الغياض من صِغر فى السنّ وانظر إلى المجد الذى شادا
إن النجومَ نجوم الليل أصغرُها فى العين أبعدُها فى الجوِّ إصعادا

فى المجــرة :

والليل تجرى الدّرارى فى مجرّته كالرَّوْض تطفو على نهرٍ أزاهره
وكوكب الصبح نجّاب على يده مخلَّق تملأ الدنيـا بشائـــره

ابن حجاج[99] :

ياصاحبَّى تيقّظا من رقْـدة تزرى على عقل اللبيب الأكْيَسِ
هذى المجّرة النجوم كأنها نهر تدفّق فى حديقة نرجسِ
وأرى الصبا قد غلّست بنسيمها فعلام شُربُ الراح غير مغلِّسِ

آخــر :

والشمس تستغنى إذا طلعتْ أن تستضيىء بغُرَّة البـدْرِ

على بن الجهم[100] :

والشمس لولا أنها محجوبة عن ناظريْك لما أضاء الفرقدُ

---

(٩٧) خلا منهما ديوانه .
(٩٨) ديوانه ١ : ٦١٠ ، ٦١١ .
(٩٩) اليتيمة ٣ : ٦٥ .
(١٠٠) ديوانه : ٤٢ .

ابن الرومى[101] :

ورايتهُ كالشمس إنْ هى لم تُنِل فضياؤه والرِّفد منه ينـالُ

آخــــر :

أعندك الشمس تجرى فى محاسنها وأنت مشتغلُ الألحاظِ بالقمرِ

العباس بن الأحنف[102] :

هى الشمسُ مسكنها فى السَّماء فعزٌّ الفؤاد عزاءً جميــلا
فلن تستطيعَ إليها الصعودَ ولن تستطيعَ إليكَ النزولا

ابن الرومى : فى الرقيب[103] :

ما بالها قد حُسِّنت ورقيبها أبداً قبيح ، قُبِّح الرقَبــاءْ
ماذاك إلا أنها شمسُ الضحى أبدا يكون رقيبُها الحِرْباءُ

ولــه[104] :

كالشمس فى كبد السماء محلُّها وشعاعُها فى سائر الآفاقِ

الخوارزمــى[105] :

أما ترى الشمس بدتْ كأنها ترس ذهَبْ

---

(101) ديوانه : 1963/5
(102) ديوانه 221 .
(103) ديوانه : 63/1 .
(104) السابق : 1711/4
(105) خلا منهما شعره باليتيمة

كأنما قد رُكِّبتْ للناظريـن من لَهَبْ

ابن المعتز[١٠٦] :

الشمس فى شرقها قد بدتْ مشرقة ليس لها حاجبُ
كأنها بَوْتقةٌ أُحِميتْ يجول فيها ذهبٌ ذائبُ

فى الجبل : السموءل[١٠٧] :

لنا جبلٌ نحتلُّه من بجَيْرَة منيع يرد الطَّرفَ وهْو كليل
رسا أصلهُ تحت الثرى وسما به إلى النجم فَرْع لا يُنال طويل
هو الأبْلق الفرد الذى سار ذكره يُعَزّ على من كاده ويَطُول

أبو فراس[١٠٨] :

ألم ترنا أعزَّ الناس جاراً وأمنعُهم وأمرعُهم جَنابا
لنا الجبلُ المطلُّ عل نزار حللنا النجدَ منها والهضابا
وقد علمت ربيعةُ بل نزارٌ بأنا الرأس والناسُ الذُّنابَى

فى القفار والفلوات :

كم دَوَى منه من دواية قذف ومن فلاة بها يُستودَع العيسُ
ومن ذُرَا عَلَمٍ بادٍ مسافتهُ كأنه فى حِباب الماء مغموسُ
جاورته بأمونٍ ذات معجمة تنحو بكَلْكَلها والرأس منكوسُ

---

(١٠٦) خلا منهما ديوانه .
(١٠٧) عيار الشعر : ٦٦ منسوبة لعبدالملك الحارثى .
(١٠٨) ديوانه : ١٥ .

آخـــر :

ومهماء قَفْرٍ تَبْهَت العين وسطها   وتلقى بها بيض النعام ترائكا(١٠٩)
يقول بها ذو مِرَّة القوم إذ دنا   لصاحبه إذ خاف منه المهالكا
لك الويل افشِ الطَّرْفَ بالعين حولنا   على حذر واستبقِ ما فى سقائكا

ذو الرمة يصف الحرب(١١٠) :

كم دون مَيَّة من خَرْقٍ ومن عَلَمٍ   كأنه لامعٌ عُريانُ مسلوبُ
ومن مُلَمَّعةٍ غبراءَ مُظلِمةٍ   تُرابُها بشعاع العين معصوبُ
كأنَّ حِرباءَها فى كل هاجرةٍ   ذو شَيْبَة من رجال الهند مصلوبُ

امـرؤ القيـس(١١١) :

وداوية لا يُهتدى لفلائها   بعرفانِ أعلامٍ ولا ضوءِ كوكبِ
تلافيتها والبومُ تدعو به الصدى   وقد ألبست أقراطها ثِنْىَ غَيْهبِ
بمخفرة حرف كأنّ قيودها   على أبلق الكشحين ليس بمغربِ

آخــر(١١٢) :

يانوق ما دون الغرير مُعرّس   جدى فصبحك قد بدا يتنفَّسُ
واستصحبى عزماً يبلِّغك الحمى   لتظلَّ تغبطك الجوار الكنَّسُ
هاتيك دارهُمُ على فلك الحمى   تهدى إلى أنوارها مَن يقبسُ

---

(١٠٩) التريكة : بيضة النعامة المتروكة .
(١١٠) ديوانه : ٣٧ .
(١١١) ديوانه : ١٥ (السندوبى) .
(١١٢) خلا منها السابق .

عمر بن أبى ربيعة(١١٣) :

وماءٍ بموماةٍ قليلٍ أنيسهُ ... بسابسَ لم يحدُث به الصيفَ محضرُ
به مُبْتَنىً للعَنْكبوت كأنّه ... على طَرَف الأرجاء خامٌ منشّر
وردْتُ وما أدرى أما بعد مورْدى ... من اللّيل أم ما قد مضى منه أكثَرُ
فقمتُ إلى مَغلاة أرضٍ كأنَّها ... إذا التفتَتْ مجنونةٌ حين تنظُرُ
تنازعُنى حرصاً على الماء رأسَها ... ومن دون ما تَهْوَى قليبٌ مغوَّرُ
مُحاوِلَة للماء لولا زمامُها ... وجَذْبى لها كادت مراراً تُكسَّرُ
فلما رأيتُ الضرَّ منها وأنَّنى ... ببلدةِ قفرٍ ليس فيها معصَّرُ
قصَرْتُ لها من جانب الحوض مُنْشاً ... جديراً كقاب الشّبْر أو هو أصغَرُ
ولادلْوَ إلا القَعْبُ كآنٌّ رشاءَه ... إلى الماء تِسْعٌ والأديمُ المضفَّرُ
فساقتْ وما عاقتْ وما صدَّ شربَها ... عن الدّن مقرونٌ من الماء أكدَرُ

فى السُّفُن والبحار :

أمَرْتَنى بركوب البحر فى سفُنٍ ... فانظرْ لغيرى واخْصُصْه بذا الرأى
ما أنت نوحٌ تنجّينى سفينتهُ ... ولم أكن خِضْراً أمشى على الماء

آخــر :

خُلِقْتُ طيناً وماء البحر يتلفُه ... والقلب فيه نفورٌ من مَراكبِهِ
فالبحرُ غيرُ رفيق بالرفيق له ... والبرُّ مثل اسمه برٌّ براكبِهِ

آخــر :

البحرُ أخطارُه ضروبٌ ... ترتاعُ من ذكره القلوبُ

---

(١١٣) شرح ديوانه : ١٠٢ .

إن سلم المرءُ منه يوماً فكم أناسٍ به أُصيبوا
تجربة السّم ليس يرضَى بفعلها العاقلُ اللبيبُ

في حرّاقــة :

عجبت لحّراقة ابن الحسين كيف تسير ولا تغرقُ
وبحران من تحتها واحد وآخرُ من فوقها مطبِقُ
وأعجبُ من ذاك عيدانها إذا مسَّها كيف لا تورِقُ

آخــر :

لم ترَ عيني مركبا مثلَه أحسنَ إن سار وإن عرَّجا
إذا استحثّته مجاديفُه أعْنقَ فوق الماء أو هَمْلَجا
قد أشرقتْ دجلةُ من نوره وأسفر الشّطان واستَبْهَجا

آخــر :

كأنّما البحرُ عين أنت ناظرُها وكل شطٍّ بأشخاص الورى سَفَرُ
وما حسبت بأن الكلَّ يجمعُه بعضٌ ولا كاملا يحويه مختصرُ

عمرو بن براقــة :

ألا هلْ للهموم من انْفراج وهلْ أنا من ركوب البحر ناج
أكُلَّ عشيّة زوراءُ تهوى بنا في مُظلم الغمرات ساج
يشقُّ الماءَ كلكلُها مُلحاً على ثبج من الثّلج الأجاج
كأنَّ قواذفَ التّيار منه نعاجٌ يرتقينَ إلى نعاجِ

سجع الأطيار :

دعانى الهوى والشوق لما ترنّمت ... على الأيْك من بين الغصون طروبُ
يجاوبها وُرْقٌ يرعن لصوْتها ... فكلٌّ لكلٍ مسعدٌ ومجيبُ
ألا يا حمامَ الأيك مالك باكيا ... أفارقْتَ إلفاً أم جفاكَ حبيبُ

آخــر :

وصوتُ حمامة سجعَتْ بليل ... وقد حنَّت إلى إلفٍ بعيدِ
فمازِلْنا نقول لها أعيدى ... وللساقى ألَا هَلْ مِنْ مزيدِ

آخــر :

أرى شجراً للطير فيه تشاجرٌ ... كأنَّ ضروبَ النَّوْر فيه جواهرُ
كأنَّ القُمارى والبلابلَ وسْطها ... قيانٌ وأوراقُ الغصون ستائرُ
شربنا على ذاك الترنُّم قهوةً ... كأنَّ على حافاتها الدُّرُّ دائرُ

آخــر :

لا أشكُرُ الطائرَ إن شاقَنى ... على نوىً من سُكْنى وانتزاح
وإنما أشكــرُ لو أنَّــــه ... أعـارَنى منهم إليهم جنـاح

أخــر :

يا رعَى اللهُ حماماتِ اللوى ... إنها تشْدو الأغانى فتجيدُ
جمعتنـا روْضة منسوجـة ... فوقها من زهرة الرَّوْض برودُ
فتوافقْنـــا فلى منها عىٌّ ... أعجمىٌّ ولها منى نشيدُ
فظللنا كلنا فى طَـرَب ... نحسب الأرضَ بنامنه تميدُ
أتمنَّى لو أعادتْ سجْعها ... وتمنَّتْ أن إنشادى يعودُ

آخــر :

ناحت مطوَّقَةٌ بباب الطَّاق   فَجَرَتْ سوابقُ دمعك المُهْراقِ
حنَّتْ إلى أرض الحجاز بحُرْقة   فشجا فؤادَ الهائم المشتاقِ
إنَّ الحمائمَ لم تزلْ بحنينها   قدما تُبكِّى أعينَ العشاقِ
كانت تَفرِّخ بالأراك وربما   سكنَتْ بنجدٍ فى فروع الساقِ
فأتى الفِراقُ بها العراقَ فأصبحتْ   بعد الأراك تنوح فى الأسواقِ
فأتبعتها لمّا سمعتُ حنينَها   وعلى الحمامة جُدْتُ بالإطلاقِ
بى مثل ما بكِ ياحمامةُ فأسْألى   مَن فكَّ أسرك أن يُفكَّ وثاقِى

آخــر :

وورْقَاء صافية الجناح تستَّرتْ   عنَّا بغُصْنَىْ بانــةٍ وأراكِ
غنَّتْ فأذكرتِ المشوقَ ببثِّها   وتمايلَتْ فعلَ المحبِّ الشاكى
وعجبتُ من ضِدَّيْن فى أوصافِها   خُلق الخليع ولبسةُ النُّسّاك

فى مطـوّقـة :

مطوّقة كُسِيَتْ زينةً   بدَعْوة نوح لها إذْ دعا
فلم أرَ باكيةً مثلَها   تبكى ودمعتُها لا تُرى

فى غـرابين :

يا غرابين أنتما سببُ البيْنِ   فكيف اجتمعتُما فى مكانِ
إنما قد وقفتما فى خُلوٍّ   لفراق الأحباب تشْتوران
فاحذرا أنْ تُفَرِّقا بين إلفين   فما تدريان ما تلْقَيانِ

فى بلبــل :

والبلبل الغِرِّيد فى شَدْوه عوَّادة من فوق أعْوادِ
فيالَه من مطربٍ معربٍ ويالِه من مِصقع شادِ
تشدو بأنــواع اللغــا دارساً ثناءَ مولانا بأوْرادِ

فى زرزور :

أمِنبرٌ ذاك أم قضيب يقرعه مِصقعٌ خطيبُ
كأنَّما ضمّخت عليه أبـرادَه عنبـرٌ وطـيبُ
يختال فى بُرده شبابٌ لم يتوضَّحْ بها مشيبُ
أخرسٌ لكنّه فصيحٌ أبْلــهٌ لكنّــه لبــيبُ
جهْمٌ على أنَّه وسيمٌ صَعْب على أنه أريبُ

فى خطّــاف :

وقوادِم سود القوادم بشَّرت بدخول صيْف معْ خروج شتاءِ
لبسَت قباطى الشامِ فوق بطونها وظهورهـن ملابسُ الخطبـاءِ
دخلَت على الملك المعظَّم بيتَه من غير ما إذْنٍ ولا استحياءِ
وترنَّـمت فى بيتها فكأنَّهـا من إلفها ليسَت من الغرباءِ

فى الببغاء : ملغزا

وخضراءَ أو بيضاءَ يُسْبيك لفظُها على أنها خرساءُ لا تملك النُّطْقا
إذا غضبَتْ طاشت بها نفس حرّة عزيزٌ عليها أن ترى نفسها رِقّا
إذا حذفوا بعضَ اسمِها كنت كارها لِباقِيه أن تُدعى به أو به تلقى

فى الهدهد : أبو الشيص[114] :

لا تأمَنَنَّ على سرِّى وسرِّكُمُ   غيرى وغيرَك أوْطىّ القراطيس
أوْ طائر سأُجْليه وانْعتهُ   مازال صاحبَ تنقير وتأسيس
حُمر شقاشقه صُفر حمالقه   حلو شمائله فى الحسْنِ مغموس
وقد كان همَّ سليمان ليذبحه   لولا سعايتُه فى مُلْك بلقيس

آخــــر :

وأنت سليمان فى مُلكه   كما أنا قُدّامَك الهدهدُ

آخــــر :

قالوا تغنّى هدهدٌ فوق بانةٍ   فقلت هدىً نغدو به ونروحُ
وقالوا عُقاب قلت عُقبى من النَّوى   دنت بعد هجْرٍ منهمُ وتروحُ
وقالوا حمامٌ قلت حمٌّ لقاؤهم   وعاد لنا ريح الوصال تفوحُ

فى الحمــام المُرسَــل :

ومبلّغ الأخبار عند وقوعها   للنازحين وإن نأَوْا بكتابِ
يُسْبى الغزالة والغزال بعطِفه   لمعانُ بَرْق وانقضاضُ شِهابِ
تطوِى المسافاتِ البعيدةَ مثل ما   تطوِى الألوفَ أناملُ الحُسّابِ

فى قمــرىّ :

لله درُّك ياقمريَّة الوادى نادى   بوجْدى فى نادى الهوى نادى
نُوحى وبُوحى بِسرِّ الحُبِّ هاجرةً   واروى حديثَ الهوى عنِّى بإسْنادى

---

(114) ديوانه : 69 .

آخــــر :

نسب الناسُ للحمامة حُزْناً جهلوا قولَهم وليست هنالك
خضبت كفّها وطوّقت الجيد وغنّت وما الحزينُ كذلك

فى عنقاء : ابن وكيع[115] :

كان عنقاء مَغربٍ لقباً وما ظفِرنا بصاحب اللّقب

آخــــر :

وما خبره إلّا كعنقاء مغرب تُصوّر فى بسُطْ الملوك ولا ترى

آخــــر :

مثلُ النعامة إنْ قيل احملى لحِقت بالطير أو طيّرت صارتْ من الإبل

أسماء الطيور الجليلة وهى أربعة عشر :

تم وكــــى وورثم لغلغــــة أنيسه حيرج نسر وعقبان
كراكى غرنوق مع ضوع ومرزمها أبا الشبيطر والعنار ضدّان

فى الدِّيك : لديك الجِنّ : عبد السلام[116] :

أما ترى راهبَ الأسحارِ قد هتفا وحثَّ تغريده لما علا السَّعَفا
مُشَنّفٌ بعقيقٍ فوق مذبَحَةٍ هل كنتَ فى غير أُذْنٍ تعرف الشُّنُفا
يسبّح اللهَ من خوْف ويحمُده حمداً يفوقُ فى الوَصْف مَن وصَفا

---

(١١٥) خلا منه كتاب ابن وكيع التنيسى لحسين نصار .
(١١٦) ديوانه : ١٧٧ .

وفيـــه :

مؤذّن الصبح هيّج الطربا ... لما قضى الليلُ نحبَه انتحبَا

مغرّد تابع الصباح فمـا ... يدرى رضاً كان ذاك أو غضبَا

مدّ ليمتـدَّ صوتُـه عنفـاً ... منه وهزَّ الجناحَ والذّنَبا

ما تنكر الطيرُ أنَّه مَلِك ... لها فبالتّاج راح مُغتصباً

فى غــراب :

غراب تعلّم مشْىَ الحمام ... فاخطا وضيّع من ساعتهِ

فلا أحسنَ مشى الحمام ... ولا هو عاد إلى مِشيته

وفيـــه :

غراب تعلم مشى الحمام ... وقد كان يحسن مشى الحَجل

فعاد يهرول فى مشيه ... فلا ذا أصاب ولا ذا حَصل

وفيـــه :

ومن يكن الغراب له دليلا ... فناووسُ(١١٧) المجوس له مقيلُ

وقيـــل :

وبياض البازى أصدق حُسنا ... إن تأملت من سواد الغراب

فى عصفور : أبو تمام(١١٨) :

زعموا بأنّ البازَ صادف مرة ... عصفور برّ ساقه المقـدورُ

---

(١١٧) الناووس : مقبرة النصارى .

(١١٨) خلا منها ديوانه .

فتكلم العصفور فى أظفاره والباز منقض عليه يطيرُ
ما كنت ذا يوم لمثلك طعمةً ولئن فعلت فإننى لَحقيرُ
فتهاون البـاز المدلّ لنفسه كرماً وأفلتَ ذلك العصفورُ

وفيــه :

كعصفورة فى كفّ طفل يسومها ورود حِياض الموت والطفل يلعبُ

وفيــه :

لأحيَيَنّ على عُسرى وميسرتى يوماً بيوم كما تحيا العصافيرُ

وفيــه ملغزا :

خربّت مسجدى ولم تخِفِ الله قليــلاتُ روعــــة بالآثامِ
اسمها شطرهُ يكون مع الراعى وباقيــــة قريـــةٌ بالشامِ

فى الجـــراد :

أترجو بالجراد صلاحَ أمر وقد جُبل الجراد على فسادِ

وفيــه :

لها عَضُدا نَسرٍ وساقا نعامةٍ ووثبةُ نمرٍ ثم جُؤجُؤ ضيْغمِ
كستْها أفاعى الأرض لوناً وأنعمتْ عليها جيادُ الخيل بالرأس والفمِ

وفيــه :

مرّ الجراد على زرعى فقلتُ له إلزم طريقَك لا تولع فإفساد
فقال منها خطيبٌ فوق سُنبلة إنَّا على سَفَرٍ لابّد من زادِ

فى عقاب : يحيى بن خالد :

وكنت كباز الجوّ قُص جناحُه   يرى حسرات كلما طار طائرُ
يَرى طائرات الجوّ يخفقْنَ حوله   فيذكر إذْ ريشُ الجناحين وافرُ

آخــر :

وكل باز يمسّــه هَرَم   تخرى على رأسه العصافيرُ

أَهْدَى على بن الجهم إلى بعض إخوانه كلباً وكتب معه :

أوصيك خيراً به فإنَّ له   عندى يداً لا أزال أحمدُها
يدلّ ضيْفى علىّ فى غَسَق الليل   إذا النـارُ نام مُوقدُهـا

آخــر :

وليس الليثُ من جوعٍ بعادٍ   على جِيَفٍ تحيط بها الكلابُ

آخــر :

إذا قنع الهزبُر بقوت كلْبٍ   فليس الفرقُ إلَّا فى الأسامى

آخــر :

وماالكلب مَجْموما وإن طال عمرهُ   ألا إنَّما الحُمَّى على الأسد الوردِ

آخــر :

كالكلب إن جاع بصبصةً وإن   ينل شبعاً ينبح من الأشَرِ

آخــر :

هو الكلب إلا أنّ فيه ملالةً   وسوءَ مراعاة وما ذاك فى الكلبِ

الحــلاج[119] :

فلا تحسد الكلبَ أكْل العظامِ فعنـد الخراءة ما ترحمُـهْ
وعمـا قليـل ترى باسْتـه جروحاً جناهـا عليه فمُـهْ
إذا ما أهان امـرؤٌ نفسَه فلا أكرمَ اللّهُ من يكرمُهْ

وفيــه[120] :

تفرقّت الظبـاءُ على خراش فلا يْدرى خراش ما يصيدُ

آخــر :

وإن كنت لا أرْمى الظباء فإننى أدسُّ إلى تحت التراب دواهيا

الأســـد :

ليثٌ تطير له القلوبُ مهابةً من بين همهمة له وزئيرِ
وكأنَّما يرمِى إليْكَ بطْرفه عن جمرتين بجلْمـدٍ منقـورِ

أبــو فراس[121] :

وما الأسدُ الضِّرغام إلا فريسةٌ إذا لم تطل أنيابُه والأظافرُ

وفيــه :

أو ما رأيت الليْثَ يألفُ غيلة كبراً وأوباشُ السبـــاع ترَدَّدُ

---

(119) خلا منها ديوانه .
(120) خلا منه مجمع الأمثال للميدانى واللسان (خدش وخرش) .
(121) خلا منه ديوانه ، وبالديوان رائية طويلة : 102 قد يكون هدا البيت ساقطا منها .

المتنبى[١٢٢] :

وليس حياءُ الوجه فى الذِّئب شيمةً   ولكنه من شيمة الأسد الوِرْدِ

آخر[١٢٣] :

وإذا الذئاب استنْعَجتْ لك مرة   فحذارِ منها أن تعود ذِئاباً
فالذِّئب أخبثُ ما يكون إذا اكْتسى   من جِلْد أولاد النِّعاج ثيابا

آخر[١٢٤] :

وما تُجدى عليك ليوثُ غاب   بُنْصرتها إذا أدْمـاك ذيبُ

آخر[١٢٥] :

ياضاربَ الأسدِ الهِزبْرِ بسَوْطهِ   لمن ادَّخرتْ الصارمَ المسلولا ؟

اخر :

قلْ للأمير أدام الله نعمتَه   لا يجمع الدهرُ بين السَّخْل والذيبِ
السخلُ يعلمُ أن الذِّيب يأكله   والذيب يعلمُ ما بالسَّخل من طيب

أبو فراس[١٢٦] :

ما للعبيد عن الذى   يقضى به اللهُ امتناعُ
ذُدْتُ الأسودَ عن الفرا   ئس ثم تَفْرِسُنى الضِّباعُ

---

(١٢٢) ديوانه ٢ : ١٦٣ .
(١٢٣) ، (١٢٤) لم ترد بديوان المتنبى وإن كانت بشعره أشبه .
(١٢٥) السابق ٣ : ٣٥٤ .
(١٢٦) ديوانه : ٨٨ .

آخـــر[127] :

أيها العائبُ سلمى أنت عندى كثعاله
رام عنقـوداً فلمـا أبصر العنقودَ طالَهْ
قال هذا حامضٌ لمّا رأى أن لا ينالَهْ

آخـــر :

ومتى كانت الثعالبُ أسْداً ومتى صارت النساء رِجالا

من شعر الحماســـه[128] :

تركت ضأْنى تودُّ الذئبَ راعيها وأنها لا ترانى آخرَ الأبدِ
الذئبُ يطرقها فى الدهر واحدةً وكلُّ يوم ترانى مُديتى بيدى

آخـــر :

وكنَّا كشاءٍ غابَ عنها رعاؤُها معطلة تحت الظلام لأذْؤُبِ

ابن الرومى[129] :

عكسَتْ أمرى الخطوبُ فعنْزى أبداً حائلٌ وتيْسى حلـوبُ

آخـــر :

قالـوا ترفَّـق بالأمـور فإنـه يُجدى ويُمرى الدَّرُّ بالإبساس
ولقد رَفَقْت فما حظيتُ بطائل ما ينفع الإبساسُ بالإيئاس

---

(١٢٧) خلا منها السابق .
(١٢٨) شرح ديوان الحماسة للتبريزى : ١٣٠/٤ (محى الدين) .
(١٢٩) ديوانه : ٣٢٣/١ .

آخـــر :

كمُمَكِّنةٍ من ضِرْعها كفَّ حالبٍ ودافقةٍ من بعد ذلك ما حلب

آخـــر :

كعنز السوء تنطحُ من خلالها وتَرْأمُ من يَحدُّ لها الشفارا

آخـــر :

وكانت كعنز السوء قامت لحتفها إلى مدية تحت الثرى يسترها[130]

فى الفيـــل :

والفيلَ يخطرُ بينها فكـأنها وكأنه طودٌ أناف على رُبـا
كنا نحدّث عنه وَهْو مغيّبٌ فالآن أكْذَبَ نفسَه من أكْذبَا
شَرِسٌ إذا أحفظته ، صعبٌ إذا لاطفته ، غَضِبٌ إذا ما أغضِبا
يقظانُ يفهمُ عنك إن كلمتَه وإذا أشار بغيرِ لفظ أعْرَبا

البســـتى[131] :

إن القذى يؤذى العيونَ قليلهُ ولربما قتل البعـوضُ الفيـلا

آخـــر[132] :

إن كنتُ أشكو ما يدقّ عن الشكايـــة فى قَرِيضى
فالفيلُ يضجرُ وهْو أعــــظم ما رأيتُ من البعوض

---

(١٣٠) انفردت التركية بهذا البيت .
(١٣١) ملحق ديوانه : ٣٦١ .
(١٣٢) خلا منهما السابق .

في بغــل :

ولو أن بَغْلا راضه أَلْفُ رائض لَمَا زَال عن أخلاقِه البغلُ

في الحمــار :

كحمار السوء إن أشبعتَه رمحَ الناسَ وإن جاع نهق

آخــر :

إن الحمارَ مع الحمارِ مطية وإذا خلوْتَ به فبئس الصاحبُ

آخــر :

تَزَيَّنْ بالثيـابِ تُرى عزيـزاً فإن العَيْـن قبـل الاختبـار
فلو لبس الحمارُ ثياب خَزّ[١٣٣] لقال الناسُ يالكَ من حِمَار

آخــر :

سوف ترى إذا انجلى الغبارُ أفـــرسٌ تحتك أم حمارُ

آخــر[١٣٤] :

كم من حمارٍ على جواد ومن جوادٍ على حمار

في ناقــة :

وناقةٍ في مهمهٍ سرى بها همّ إذا نام الوَرَى رمى بها
فهْي أمام الركِب في ذِهابها كسطِر باسم اللهِ في كتابها

---

(١٣٣) في المخطوطتين تلقاء الشطر الأول من البيت الثاني « فلو وضع الثياب على حمار » .
(١٣٤) انفردت التركية بهذا البيت .

آخــــر :

باتت تشوّقُنى برجْعِ حنينها   وأُزيدُها شوقا برجع حنينى
نِضْوَيْن مغْتَرِبَين بين مهامِهٍ   طَوَيَا الضلوعَ على هوىً مكنون

آخــــر :

وابن اللبون إذا ما لُزّ فى قرن   لم يستطعْ صولةَ البُزْل القناعيس

آخــــر :

خلعـوا عليـه وزيَّنوه   فصار فى عِزّ ومنعة
وكذاك يفعلُ بالجمال   لنحرِها فى يوم جمعة

آخــــر[١٣٥] :

إنّ المطايـا تشتكيك لأنها   قطعَتْ إليكَ سَبَاسِبا ورمالا
فإذا وَرَدْن بنا وردن مخفةً   وإذا صدرْن بنا صدرن ثقالا

محمد بن أحمد بن عمران اليامى فى الصريع :

فما ذات وَكْد فى طحارير شاهق   كأن عليها فوق مَرْقها فروا
بأسرع من جرى الصريع إذا ارتمى   وأعجل منه فى ميادينه عَدْوا
ولا الصقَرُ منقضٌ ولا الظبىُ نافر   ولا الفُهد إذْ ينزو لصيده نَزْوا
ولا الذيبُ مطرود ولا النَّسْر كاسرٌ   ولكنه كالسهم يغلو به غَلْوَا

---

(١٣٥) خلا منهما ديوانا البحترى وأبى تمام مع أنهما مشهوران لأحدهما .

خيل الجليلة[136] :

أول الخيل فى السباق المُجلَّى والمصَلَّى ثم المسَلَّى وتالى
ثم مُرْتاحها وتأتى حَظِىٌّ قبله عاطفٌ سريعُ التوالى
ثم تأتى مُرْمِل وَلَطِيمٌ وسكتٌ مؤخر فى المحال

أنواع السلاح :

مَعَاقِلُنا فى الرَّوْع اكبادُ خيلنا وأسيافُنا تُفْرى الطلا والجماجما
وإن شُرِعت أرماحُنا فى كتيبة كسرنا الصفوفَ واحتوينا المغانما
ترى خيلنا فى كل يوم كريهةٍ شوازبَ أمثالَ الحبايا سواهما
إذا نحن حاربنا سيوفنا وإن نحن سالمنا درسنا الدعائما
وأسُهُمنا يَمْرُقْن فى كل رَميّة وأرماحُنا تفرى الكُلا والمحاجما

عمران بن الفضل النامى :

أبو حمير بحرُ الندى من بَنَانِه وكأسُ الرَّدى من سيفه وسِنَانِه
فكالبرقِ فى الهيجاءِ لمعُ حسامِه ونَثْرتُه كالموج فوق حِصَانه

فى سيف للمتنبى[137] :

وصُنِ الحُسَام ولا تُذْلهُ فَإنَّه يشكو يمينكَ والجماجمُ تشهد
يَبس النجيعُ عليه وهو مجردٌ من غِمْده وكأنما هو مُغْمد
ريّانَ لو قذف الذى أسفيتَه لجرى من المُهْجات بحرٌ مُزْبد

---

(136) خلا منها ديوان الحماسة .

(137) ديوانه ٢ : ٥٩ ، ٦٠ .

وله فيه[١٣٨] :

كأن الهام فى الهَيْجا عيونٌ   وقد طُبِعَتْ سيوفُك من رُقاد
وقد صغْتَ الأسنةَ مِن هموم   فما يَخْطُرْنَ إلا فى فُؤَادِ

وفيــه :

ولى صارمٌ فيه المنايا كوامنُ   فما يُنْتَضَى إلا لسفك دماء
يَرَى فوق مَتْنَيْه الفرنْد كأنه   بقيــةُ غيم رَقَّ دون سماء

وفيــه :

يتناولُ الروح البعيد منالـه   عفوا ويفتح فى الفضاء المُقْفل
يَغْشَى الوغى فالتُّرسُ ليس بِجنَّةٍ   من حدّه والدرعُ ليس بمعقل
ماضٍ وإن لم تُمْضهِ يدُ فارس   بطل ومصقولٌ وإن لم يُصْقَل
مصغ إلى حكمِ الرَّدَى فإذا مضى   لم يَلْتَفِت وإذا قَضَى لم يَعْدِل

وقيل فى الرمــح :

وقد طال حَمْلى الرمْح حتى كَأنَّه   على فرسٍ غصنٌ من البان نابتُ
يطول لسانى فى العشيرةِ ناصحاً   على أننى يومَ الكريهةِ ساكتُ

وقيل فى درع ورمــح :

ردوا على داودَ صَنْعَةَ سَرْده   لغناهــمُ بالصبر عن داود
لا يصحبون إذا انتضَوْا بيضَ الظُّبا   وشَبَا القَنا غير المنايا السود

---

(١٣٨) السابق ٢ : ٨٠ .

وقيل فى سيف[139] :

خيرُ ما استعصَمْت به الكفُّ يوماً   فى سواد الخطوب عضْبٌ صَقيل
عن سؤال اللئيم مغنٍ وفى العـ   ظم مُفْنٍ وللمنايا رسولُ

وفيـــه :

بيضٌ تصافح الأيدى مقابضُها   وحدُّها صافَح الأعناقَ والقِمَما
ضحكن من خَلَل الأغماد مصلَتَة   حتى إذا اجتُليت ضَرْبا بكين دما

وفيـــه :

فى يده صارمٌ حسام   فى الحروب يومَ الهُياج يُشْهَر
أبيضٌ لكـنْ له فرنـد   أخضرُ والموتُ فيه أحمرُ
يكسوه سفكُ الدماء ثوباً   منها غليظَ السُّدَى مُعَصْفَرُ
كأنه ذو الفِقـار يَمْشى   به أمـامَ الأنـام خَيْـدَرُ

فى فــوارس :

قومٌ إذا لبسوا الدروعَ حَسِبْتَها   سُحُبـاً مُزَرَّرَة على أقمـار
وإذا هو أعتقل القناةَ حَسِبْتَها   صِلًّا تأبَّطـه هزبـرٌ ضَارِى

وقيل فى درع :

يارب سابغةٍ حبتنـى نعمـةً   كافأتُهـا بالسوء غير مُفَنَّـد
أضحَتْ تصون عن المنايا مُهْجَتى   وظللتُ أبذُلها لكـل مُهَنَّـد

---

(١٣٩) خلا منهما السابق .

وفيـــها :

ونثرةُ حصنها منيـــعٌ أنفعُ من حكمةِ ابن سينا
يرجعُ صدرُ السَّنان ذَالاً عنها وصدرُ الحسام سِينا

فى القـوس :

القوسُ ينقصُ عزمة الأقْرانِ فالويلُ منه لنازحٍ أو دَانِ
حسبى به من صاحب يوم الوَغى تَنْأى فتدرُك ما ترى العينان
كثرتْ سجاياه فأكثرُ هَمِّه كفُّ العِدَى وكرامةُ الضّيفان
ما أعوجُّ الاكى يُخيف عدوَّه فبدا لهم فى صُورَةَ الغَضْبَان

الشنفرى فيه أيضاً(١٤٠) :

ثلاثةٌ أصحـاب فؤادٌ شَيِّـعٌ وأبيضُ إصليتُ وصفراءُ عَيطلُ
هتوفٌ من المُلْس المتون يزينُها رصائِعُ قد نِيطتْ إليها ومحملُ
إذا زلَّ عنها السَّهمُ حَنَّت كأنها مُرزَّأةٌ ثكلى تُرِنُّ وتُعْــوِلُ

عمران بن الفضل الهمدانى فيه :

ونبعٌ وسربالٌ وصالٌ وشرقبٌ ومن ثالثٍ ما بين خَطْرٍ وإقلاق
مشاقصُها زُرقُ النَّصال قواتلٌ دقيقاتُ أعنـاقِ رحيبات أفـواق

ذو الرمــة(١٤١) :

وفى الشمالِ من السربالِ مُطْعِمَةٌ عَقْصاءُ فى ذروها عَطْفٌ وتقويم

---

(١٤٠) لاميّة العرب ٥٣ ، ٥٤ .
(١٤١) ديوانه : ٥٨٧ .

آخــــر :

عوجاءُ تَعْطِف ثم تُرسل تارةً   وكـأنما هى حيـةٌ تَنْسَاب
وإذا انتحت والسهمُ منها خارجٌ   فهى الهِلال انقضَّ منه شهابُ

وقيل فى الدرع :

وسابغةٍ من خيارِ الـدروع   تسمعُ للسيف فيها صَلِيـلا
كمتن الغدير دَهَتْه الجنوبُ   يجر المُدَجَّـــج فيها نُصولا

فى نشـــاب :

حديدةُ صَقْيل وقضيبُ تُبَّع   ومن عقب البعير وريش نسر
أمورٌ قَطُّ ما جُمِعت لِخَيرٍ   ولكـن ربما جُمِـعت لِشَرِّ

وفيـه ملغزا :

وما شئٌ يزيدُ على ذِراع   له فى الرأس أجنحةٌ ثلاث
تطيرُ بها وليس هناك روحٌ   ويخشاه الذكورُ كذا الإناث

وقيل فى رمح لغزا :

وجاريةٍ هندية صحّ عندها   دليلُ الإيمان فلم تَقربِ النارا
حكت حبشياً عاشقا دين قومه   ففى كلِّ شبرٍ منه قد شدَّ زنَّارا

فى خــوذة :

أيا تاجَ فرسانِ الهياجِ ومن بهم   يبيت أواخى بيتَ كلِّ مُتَوَّج
قومٌ إذا لبسوا الحدَيد عجبتَ من   بحرٍ تدافع فى لظىً مُتَوَهِّج
صُبُرٌ إذا ما ضاقَ معتركُ القنا   فرجت سيوفهم مضيق المنهج

وإذا رَجْوتهُم لنصرٍ صَدَّقوا بعظيمِ بأُسهمُ رجاءَ المُرْتَجى

وجد مكتــوب على ســرج :

صفةُ الذى تحتى لمن أنا تحتهُ فَقْـد حازَ العَطَا وَحَاطـه
فوق سليمانُ بن داود ومن تحتى الرخا فقد حكيتُ بِسَاطه

فى مقرعــة :

لما لا أتيه على الرماج إذا فخرِ تُ وتحسُدنى الظبـاءُ البُتْـر
وإلىّ سوقُ الـريح حاملةً طودا أشَمُّ وقـــابضى بحرُ

فى منجنيـق :

ومنجنيقٌ مثلُ خُلْـق الفيـلِ يرفَضّ من خرطومه الطويلِ
صواعقٌ من حجر السِّجِّيل يترك كيَد القوم فى تضليل

فى ســكين :

يا حاملى ثِقْ بى إذا كَثُر العدا وعدمت هِزَّة صارم ومُثَقَّف
أنا مُدْيةٌ فِعلى إذا جرّبتنى فى الروع أفتُك من فِعَالِ المُرْهَفِ

وفيــها :

وماضيـةِ الحــد أعدتُهــــا لمن عانـد المَـلِكَ العَـادلا
إذا أنا أَمْكَنْتُ منها يدى كَفَتْنـى المُهَنَّـــد والذَّابِـــلا

وفيــها :

ياحـــاملى كُنْ واثقــــا بالله تكفــى كُلَّ شِدَّة
إن خانك السيفُ الصقيلُ فاننـى لك خيــرُ عُدَّة

وفيها أيضاً :

رهفِةٌ تُعْجزُ وصف اللسان　　للسيف مَعْنى ولها معنيان
تخلفـــهُ فى حِدَّةٍ تارة　　وتارة تخلف حَدَّ السنان
ما أبصر الراءون من قبلها　　ماءً وناراً جمعا فى مكان

وقيل فى سـيف :

أنا سيفٌ لى السيو　　فُ على عِزِّها خدمْ
شرفى أنَّ صاحبـــى　　صاحب السيف والقلمْ

فى حياضـــة :

لما استـــدرت بخصره　　حزتُ الجمـالَ بأسْرِهِ
أضحى أسيرى مالكـا　　كلُّ الورى فى أسرهِ

فى كمران :

أنـا محسورٌ من النـا　　س على أمرٍ عجيب
أنـا ما بين قضيب　　يتثنَّـــــى وكَثِـــيب

فى النار وآلاتها :

لمعت نارهم وقد عَسْعَسَ الليلُ　　وضلّ الحادى وحَارَ الدَّليلُ
فتأملتُهـا وقـلتُ لصحبـى　　هذه النارُ نارُ ليلى فميلوا

وفيها أيضاً :

وقائلةٍ هلم بغير لفظٍ　　ولا لُغَةٍ تَبين من اللغات
ترى عذباتِها يخفُقْن حينا　　كما خَفَق اللواءُ على القَنَاةِ

في مقدحة ملغزا :

ومضروبةٍ من غير جرْمٍ ولا ذَنْب حوى قلبها مثلُ الذى حوى قلبى
إذا ما أتاها القابسون عَشيَّةً حكت ملكا يرعى الشياطين بالشُّهْب

وفيها أيضاً ملغزا :

وما ذكرٌ أنثاهُ من غير جنسه وجنسا سوى جنسيهما يلد الذكر
وليُدهما بالقُمْط يحيا وعَمرهُ إذا لم يقمط حَطْفة اللمح بالبصر

في مدخنــة :

وذات بَطــنٍ لها أوْرٌ تصبو إذا ما دنت إلينا
نسترها جهدنا ولكـن تنـمّ أنفاسُهـا علينـا

وفيـها :

ومحرورةُ الأحشاء تحسَبُ أنها مُتَيَّمةٌ تشكو من الحُبِّ تبريحا
تناجيك نجوى يسمعُ الأنف وحيها وتجهله الأُذْن السميعةُ إذْ يُوحى
وإن حاولتَ إخفاءَ ما فى ضميرها أبى عَرفها إلا اعترافا وتصريحا
يحرق فيها العود بدءا وعودة فتأخذه جِسْما وتَنْفُثه روحا

وفيها أيضاً :

ومحرورة الأحشاء لم تدرما الهوى ولم تدر ما يلقى المحبُّ من الوَجْد
إذا ما بدا برقُ المُدام رأيتها غماما كثيفا فى النَّدىِّ من النَّد
ولم أَرَ نارا ، كلما شَبَّ جمرُها رأيتُ النَّدَامى منه فى جنةِ الخُلْد

وفيـــها :

وَنـــدٍّ ما له نِدٌّ تعاطيه من السُّنَّه
إذا ما جاور النارَ حكى رائحةَ الجَنَّه

فى الشمع ملغزا :

وباكيةٍ على الدُّجى أَسَفَا يقطرُ منها أدمعٌ صُفْـــر
تحيا إذا ما رأسُها قطعت وهـى باللَّيْـل أنجمٌ زُهْــر

وفيـــها :

وصفراءُ مثلى فى النُّحول ودَمْعُها سِجَامٌ على الخَدَّيْن مثلُ دموعى
تذوب كما فى الحب ذبتُ صبابةً وتحوى حشاها ما حَشَتْه ضُلوعى

وفيـــها :

وفاتنُ القـد مستـحبٌّ يجمع أوصافَ كلِّ صَبِّ
صفارُ لَوْن وذوُب جِسم وفيضُ دَمْع وحَرُّ قَلْب

وفيها أيضاً :

أعددتُ لليل إذا اللَّيلُ غَسَق وحارت الأبصارُ فى سلك الطرق
قضبانَ تِبْر عُرِيت من الورق ثمارهُا مثلُ مصابيح الأفـق
شفاؤها إن مَرِضَت قطعُ ضرب العُنُق

فى دار :

ودارٍ كأن جنانَ الخلودِ أعارتْه من حُسْنها رَوْنَقاً
وأعطتهُ من حادثات الزمانِ أن لا يلمَ بها مَوْثقـا

يظل الوفودُ بها عُكّفـا ويُمْسي الضيوفُ بها طُرَّقا
بقيتَ لنا ياعمادَ الملوك والفضلُ مهما أردتَ البَقا

وفيــها :

دارٌ تظل بها الآمالُ عاكفةً ويستجير بها من جُرْمِه الجانى
تشبُ نيرانُ باينها إذا خُمدت نارُ القَرى لِضَيْفٍ أَوْ لضيفان

وفيها أيضاً :

نَزَلَتْ بساحةِ أهلك الأفراحُ يا دارُ ما عقب المسَاء صَبَاح
وبقيتُم يا عامرى أوطانِهـا فهى الجسومُ وأنتمُ الأرواحُ
دارٌ أقام بها السرورُ فما له عن أهْلها أبَد الزمانِ بَرَاحُ
جُمَعِت لنا فيها الفضائلُ كلُّها فلهـا غدوّ نحوهـا ورواح

وفيها أيضاً :

يا منزلا جَلَّ حُسْنًا واعْتَلى شرفا فليس تدركُه الأوصافُ والمِدَحُ
دامت لساكِنك النَّعْماء واتصلت فيك المسراتُ واللذاتُ والفرحُ

فى الشطرنج ملغزا :

أرضٌ مربعةٌ حمراءُ من أدم ما بين خِلَّيْن موصوفين بالكرمِ
تذاكرا الحَرْب فاختارا لها شبها من غير أَنْ عُنِيَا فيها بسفك دم
فانظر إلى فَطِنٍ جاشت بفكرها فى عَسْكرين بلا طَبْل ولا عَلَم
هذا يغير على هذا وذاك على هذا ، يُغير وعينُ الحزم لم تَنَم

وفيه أيضاً :

فتى نصبَ الشطرنجَ كيما يرى ... بها عواقبَ لا تسمو لها عينُ جاهل
وأبصر أعقابَ الأحاديثِ فى غدٍ ... بعينِ مُجِدٌّ فى مُخَيَّلَة هَازل
وأجدى على السلطان فى ذاك أنه ... أراد بها كيف اتقاء الغوائل
وتصريف ما فيها إذا ما اعتبرته ... شبيهٌ بتصريف القنا والقبائل

وفيه أيضاً :

يا عائبَ الشطرنج جَهْلاً بها ... وليس بالشطرنج من باس
فى فهمها لهوٌ وفى لعْبها ... شُغْلٌ عن الغيبةِ للناس
ويذهل الفاسقُ عن فِسقه ... وصاحبُ الكاسِ عن الكاسِ
وصاحبُ الحرب بتدبيرها ... يزداد فى الشِّدة والباس
وأهلُها من حسن آدابهم ... فى خيرِ أصحابٍ وجُلَّاس

وفيه أيضاً :

هلم إلى تدبير جيشين جُمعا ... رخاخٌ وأفيالٌ وجردٌ سوابحُ
تكبَّرن عن حمل السلاح إلى الوَغى ... فأرماحُهـا ألبابُنـا والقرائـــحُ

فى النرد ملغزا :

ما هى أرضٌ كأنها فَلَكُ ... تديرها أَنْمـلُ وَرَاحَـاتُ
لها نجومٌ كالشُّهْر عُدّتها ... سعوُدها والنحوسُ تارات
بروجُها فى التمام عاطلةٌ ... منها وأحياؤهـا فأمـوات
كأنما قطبُهـا يدورُ به ... على ممرّ الزمانِ ساعات

وفيـــه :

ومأمورةٍ بالأمرِ تأتى بغيره ... ولم تتبعْ فى ذاك غَياً ولا رَشَدا
إذا أتبعتنى بالخِلَاف شتَمْتُها ... وما استوجَبتْ فى ذاك ذمّا ولاحمدا

فى فصوص النرد :

وَأَنْمرِ الجسم غرارٍ يُهام به ... مُسدسُ الشّكل فيه النفعُ والضررُ
أفعاله قد ريَّاتٌ ، فصاحبه ... لم ينجه قطُ فى تصريفه القدرُ

فى حمّام لغزا :

منزلٌ يألفُ النديمُ به ... الوَحْدَةَ إلا من صاحبٍ مختارِ
عالياتٌ قبابُه شرفات ... طالعاتٌ نجومه بالنهار
لذةٌ فى دوام كرْبٍ وهتكٌ ... فى استتارٍ وجنةٌ فى نار

السـرى[142] :

بيتٌ بنته حكماءُ الورى ... فهْو إلى الحكمةِ منسوبُ
يجاورُ النـــارَ ولكنّــه ... تَجَاوُرُ الروح به الطيب
حَرٌّ هو الرَّوْحُ لأجسامِنا ... والحرُّ للإجَسام تعذيب

ولـه[143] :

مولاى هل لك فى زيارة منزلٍ ... تثنى عليه جوائح الزوار
بيت ترى الجدرانَ فيه ينابعا ... وترى السما فيه كثيرة الأقْمارِ

---

(١٤٢) ديوانه : ٥٩ .
(١٤٣) خلا منها السابق .

ينضو الحيِيُّ الوجهِ ثَوْبَ حيائه   فيظلُّ يخطرُ كالحسام العارى
ولربما استمتعْتُ فيه بنظرة   لولاه لم تَبْرُز من الأَسْتَار
حتى إذا نعمتْ به أجسامُنا   وقضيتُ به وَطَراً من الأَوْطَار
مِلْنا إلى حُسْنِ الصبوح وطيبه   إن الصبوحَ مطيَّةُ الأحرار

ابن المعتز(١٤٤) :

حمّامنا كعجوزٍ   يشقى به الواردُ
فبيتٌ له مُنْيِنٌ   وبيت له باردُ

* * *

(١٤٤) ديوانه (صادر) : ١٨٦ ، (المعارف) ٢ : ١٧٢ .

الباب السادس

فى طبقات الناس فى الملوك
من السلاطين والوزراء

الباب السادس

فى طبقات الناس فى الملوك من السلاطين والوزراء

أبو العتاهيـــة[1] :

أتتـه الخلافــة مُنقــادةً   إليـــه تجرّر أذيالَهـــا
فلم تكُ تصلحُ إلا له   ولم يكُ يصلحُ إلا لها
ولو رامها أحـدٌ غيرهُ   لزُلـزلتِ الأرضُ زلـزالها

آخـــر :

رعاكَ الذى استرعاك أمرَ عباده   وكفاك عنَّا المنعمُ المتفضّلُ
تعاقِبنا ذَنْباً وتعفـو تَطَـوُّلا   وتجزى على الحُسْنىوتعطى فَتَجْزِلُ

آخـــر :

ليهنكمُ الملكُ الذى أصبحت بكم   أسرّتُه مختالـةً والمنابـرُ
وهل يجمل التقصيُر أو يحسنُ الوْنى   ومثلىَ مأمورٌ ومثلكُ آمـرُ

---

(١) ديوان أبى العتاهية ص ٣٧٥ والأغانى : ٣٣/٤ ، ٣٤ .

محمد بن وهب :

مَلكٌ كأن الشمسَ فوق جبينه … متهلـلُ الإمساءِ والإصبــــاح
وإذا حلـلتَ ببابـه ورِوَاقِـه … فانْزِل بسعدٍ وارتحل بنجاح

آخــــر :

نلت الذى قام الملوكُ فقصروا … عنه وأنت على سريرِك جالسُ
أصبحت راعينا وحارسَ أمْرِنا … واللهُ من غَرض الرَّدَى لك حارسُ

الموسوى[٢] :

ويْـلٌ لمغـرور عصاك فإنـه … متعــــرضٌ لمخالب الضرِّغـــام
هيهات ، طاعتُك النجاةُ وحبّك الـ … ـتقوى وشكركُ أفضلُ الأقسام
غضبِتْ لغضبتك الصوارمُ والقنا … لمّا نَهَضْتَ لنُصْرة الإسلام
ناموا إلى كَنَفٍ بعدلك واسعٍ … وسهرتَ تحرسُ غفلة النُّوَّام

النعمان بن المنذر بن ماء السماء :

تعفو الملوكُ عن العظيم … من الذنوب لفَضْلِها
ولقد تُعاقِبُ فى اليسير … وليس ذاكَ لجهلها
لكن ليُعرَف فضلُها … ويُخافَ شدةُ نَكْلِها

وقال أشــجع[٣] :

منعت مهابتُك النفوسَ حديثَها … بالأمر تكرهُه وإن لم تَعْلَم

---

(٢) البيتان الأولان فى ديوان الشريف الرضى : ٢/٣٣٨ .
(٣) الأوراق : ٨٤ .

لا يصلح السلطان إلا بشدة تغشى البرِى بفضلِ ذنب المجرم

آخـــر :

إذا خدمتَ الملوكَ فالبس من التَّوقّـى أعزَّ ملـبسْ
وادخل إذا ما دخلتَ أعمى وأخرج إذا ما خرجَت أخرسْ

ابن عباد[٤] :

إذا أدناك سلطـانٌ فَزِدْه من التعظيم واحْذَرْه وراقب
فما السلطانُ إلا البحرُ عِظْماً وقربُ البحرِ محذورُ العواقب

آخـــر[٥] :

إن الفتوح على قدر الملوكِ وهمـ ـماتُ الولاة وإقدام المقاديم

المتنبى[٦] :

كلَّ يوم لك احتمالٌ جديدٌ ومسير للمجـد فيـه مقـامُ
وإذا كانت النفوسُ كبـاراً تعبت فى مرادهـا الأجسامُ
كل عيش ما لم تُطبه حِمام كلُّ شمس ما لم تكنها ظلامُ

آخـــر :

وإذا الملوكُ أطاعت الرحمنَ لم تُخْذَل وطالت فى الورى أعمارُها

---

(٤) ديوانه : ١٩١ ، ١٩٢ .
(٥) خلا منه السابق .
(٦) ديوانه ٤ : ٦٣ .

الصاحب بن عباد[7] :

وقائلةٍ : لِمْ عرتْك الهمومُ وأمــركُ ممتثــلٌ فى الأُمَمْ
فقلت : ذرينى على غُصَّتِى فإنّ الهمومَ بقـدر الهِمـمْ

آخــر[8] :

فالمشى همسٌ والنداءُ إشارةٌ خوفَ انتقامك والحديثُ سِرَار
أيامُنـــا مصقولـــةٌ أطرافُهـــا بك والليالى كلُّها أسحـار

آخــر :

فى كلِّ يومٍ فتوحٌ منك واردةٌ يكاد يفهمُها من حُسْنها البُلُدُ
لم تبق مشركَةٌ إلا وقد علمتْ إن لم تَتُبْ أنها للسيف ما تَلِدُ

وآخــر :

أمطرتهم عزماتٍ لو رمَيْت بها يومَ الكريهة ركنَ الدهر لا نْهَدَما
إذا هم ركضوا كانت لهم عقلا وإن هم جَمحوا كانتْ لَهم لُجُما

آخــر :

أحطتَ به قهراً فلما ملكتَه أحطت به مَناً عليه ونائلا
ولو لم يناهضْه وأبصر عِظْم ما تنيل من الجدوى لجاءك سائلا

البســتى[9] :

صاحبُ السلطانِ لا بد له من همومٍ تعتريــه وغممْ

---

(7) ديوانه : ٢٨٠ .
(8) خلا منهما السابق .
(9) ملحق ديوانه ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

والَذى يركب بحرا سيرى   قِحَم الأهوال من بعد قحَمْ

آخـــر[١٠] :

لا تخدمِ السلطانَ وانصحْ   إذا خدمته فى مدة الخدمة
أقم له الخدمةَ فى أنفسِ الـ   ـخُــدَّام بالهيبـــة والحرمـــه
واطلب له بالعدلِ شكر الوَرَى   فالعدلُ فيهم يُسْبِـغُ النِّعْمـه
واعلم بأن الظلمَ فى عصرِه   يقضى له فى اللَّحْد بالظُّلْمه
فالعـدلُ فى أيامـــه مُؤنِسٌ   فى قبرِهِ بالنُّـور والرحْمَـــة

آخـــر[١١] :

إن الملوكَ بلاءٌ حيثما حلُّوا   فلا يكن لك فى أكنافِهم ظِلُّ
ماذا تؤمّل من قومٍ إذا غَضِبوا   جارُوا عليك وإن أرضيتَهم مَلّوُا
وإن نصحوك خالوك تخدعهم   واستثقلوك كما يستثقل الكَلُّ
فاستغن بالله عن أبوابهم كرما   إن الوقوفَ على أبوابِهم ذُلّ

آخـــر[١٢] :

أرى أُنَاساً بأدْنى الدِّين قد قَنِعُوا   ولا أراهم رَضُوا فى العيش بالدُّون
فاستغنِ بالدينِ عن دنيا الملوك كما   استغنى الملوكُ بدنياهم عن الدِّين

أبو عمرو بن العلاء :

أنفتُ من الذُّل عند الملوك   وإن أكرمونى وإن قرَّبـوا

(١٠ ، ١١ ، ١٢) خلا منها السابق .

إذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون منى بأن يُكذَبوا

* * *

فى الوزراء والكتاب

المتنبى[١٣] :

فاطلب العِزّ فى لظى ودع الذ ... لّ ولو كان فى جِنَان الخلودِ
عش عزيزاً أو مُتْ وأنت كريمٌ ... بين طعْن القنا وخفْقِ البنودِ

الرضى فى وزير بذل مالا كثيرا حتى تقلّد الوزارة[١٤] :

اشترِ العِزّ بما شئـ ... ـتَ فما العزُّ بغالِ
بالقصارِ الصُّفْر إن شئـ ... ـتَ أو السُّمْر الطِّوَال
ليس بالمغبـون عقـلا ... من اشترى عِزاً بمالِ
إنما يُدّخـــــرُ المـا ... لُ لحاجاتِ الرجـال
والفتى من جعل الأمـ ... ـــوالَ أثمانَ المَعَالـــــى

الرســـتمى[١٥] :

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولـة الإسنادِ بالإسنـــاد
يروى عن العباس عبادٌ كما ... يرويـه إسماعيـلُ عن عَبَّـاد

---

(١٣) ديوانه ٢ : ٤٥ ، ٤٦ .
(١٤) ديوانه ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
(١٥) اليتيمة : ٣/٣٠٧ .

البحـــترى[١٦] :

مدبرُ رَأيٍ ليس يورد عزمه فيقرعُ فى إصدارهِ سِنَّ نادمِ
أما تغن أرضٌ عن سماءٍ لم تَجدُ أرضا ولا أرضٌ بغير سماء

ابن العميد[١٧] :

هيهات أن تصدقك فكرتك التى قد أوهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن أحد سماء لم تجد أرضا ولا أرض بغير سماء

البســـتى[١٨] :

حَرّضونى على وزارة بُسْتٍ ورأوها من أُعْظَم الدَّرَجات
قلتُ لا أشتهى وزارةَ بُسْتٍ إنى لم أمَلّ بعدُ حياتى

ولـــه[١٩] :

وزارة الحضرةِ الكبيرة خطيئةٌ بل هى الكبيره
فلا تَرِدْها ولا تُرِدْها فإنها محنـــةٌ مُبيره

ابن الأســـعرى :

لا تطلبنّ مدى الدهـــ ـــر فى زُبَيْدٍ وَزَاره
ولا رياسةَ جيشٍ يوما فبئس التِّجَاره
كلتـــاهما حسراتٌ شديـــدةٌ وخَسَاره
لا تفرحنَّ بثوب وحليةٍ مُسْتَعَـــاره
الأمرُ والنهى حُلْوٌ والعزلُ فيه مَرَاره
فخـــلّ ذاك لهذا وعُذْ إلى الاستخاره

---

(١٦) ديوانه : ١٩٧١ ، ١٩٧٢ .
(١٧) اليتيمة : ١٧٣/٣ .
(١٨) ديوانه : ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
(١٩) السابق : ٢٦٢ .

البســـــتى[20] :

أَكُتَّابُ بُسْت لمْ تشاجركم على كتابة بست وهى سختة عين
وخُفَّىْ حُنُيْنٍ فوقَ ما تطلبونه فلم بينكم ياقومُ حربُ حُنَيْن ؟

آخـــر :

من آلة الدّست لم يعطُ الوزيرُ سوى تحريك لحيته فى وقت إيماء
إن الوزير بلا أَزْرٍ يُشَدُّ به مثلُ العروض له بحرٌ بلا ماء

آخـــر :

مكنك الدهرُ سبال الورى فاحلق لحاهم آمنا وانتـف
خلا لك الديوانُ من ناظرٍ مستيقظ العزم ومن مشرف
فاكسب وحصِّل واكتنز وادَّخر واسرق وخُن وَابطش وخذ واخطف
واستغنم الفترة من قبل أن يرتفـع الأنجيـلُ بالمصحـف

آخـــر :

ألم تر أنّى لِزَوْر الوزير أمدحُـــه ثم استغفـــرُ
وأُثنى عليه ويُثنى علىّ وكلّ بصاحبهِ يسخـرُ

آخـــر :

إذا كنتَ فِى دِسْت الوَزَارة جالساً وبرذوْنُك الهملاجُ بالباب مسرجُ
ولم تمضِ ما وقّعته ورسمته فأنت إلى غير الوزارة أحوج

---

(٢٠) السابق : ٣٢٠ .

آخــــر[٢١] :

وقفتُ على باب الوزيرِ أسَلو كأننى　　قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
إذا رمتُ أشكو حاجتى وظَلَامَتى　　يقولون لا تَهْلك أسىً وتجمَّل
فقد طال تِرْدَادِى إلى باب دَاره　　فهل عند رسمٍ دارسٍ من معول

آخــــر :

من عذيرى من وزيرٍ　　كنتُ موصولا بَعَطْفه
بلغ الشمسَ فَنَحَّى　　ضوءَها عنِّى بكفه

آخــــر :

إن التحكمَ فى الدنيا بأجمعها　　بمفردِ الرأى أمرٌ ليس بالخَلَل

عبدالرحمن بن عيسى فى أخيه الوزير :

إذا خططتَ بحرفٍ أو نطقتَ به　　فراقب اللهَ فى الأرواحِ والحُرَمِ
فالفعلُ والقولُ مقرونانِ فى قرنٍ　　والقتلُ بالسيف دونَ القتلِ بالقلم

ولــــه :

ونصيحةُ السلطان مرمى طَرْفه　　ونحى ذكرته وحلم جوده

أبو نواس[٢٢] :

أُعيذُك بالرحمنْ من شر كاتب　　له قلمٌ زانٍ وآخرُ سارق

---

(٢١) خلا منها أنوار الربيع .
(٢٢) ديوانه : ٥١٣ .

المتنبى[٢٣] :

ورب جوابٍ عن كتابٍ بعثته   وعنوانــهُ للناظريــن قَتَــامِ
تضيق به البيداءُ من قبل نشره   وما فُضَّ بالبيداء عنه خِتام

آخــر[٢٤] :

قومٌ إذا خافوا عداوَة كاشحٍ   سفكوا الدِّما بأسنةِ الأَقْلَام
ولَضَرْبَةٍ من كاتبٍ بمداده   أمضى وأنفذُ من رقيقِ حُسَام

آخــر[٢٥] :

إذا ما التقينا وانتضينا صوارما   يكاد يصمُ السامعين صريرُها
تساقط فى القرطاس منها مدامعٌ   كسلّ اللالىء نظمُها ونثيرُها

أبو نصر كشاجم[٢٦] :

غبط الناسَ بالكتابة قومٌ   حرموا حظهم لحسْن الكتابه
وإذا أخطا الكتابةَ خطٌّ   سقطت تاؤه فصارتْ كآبه

آخــر :

قل لمن فَضَّض الدواةَ لكيما   تحسَبُوه من جُمْلة الكُتَّاب
ليس حُلى الدواةِ ينفع يوماً   إن تَخَلَّيْت من حُلَى الآداب

آخــر :

وسما بكُتَّاب لو انبسطت يدى   يوما رددتُهمُ إلى الكُتَّـابِ
تعس الزمـانُ فقد أتى بعجـاب   ومحا رسوم الفضل والآداب

(٢٣) ديوانه ٤ : ١١٣ .   (٢٤ ، ٢٥) خلا منها السابق .   (٢٦) خلا منهما ديوانه .

آخـــر :

حمارٌ في الكتابـــة يدَّعيها كدعوى آل حَرْب في زياد
فدع عنك الكتابةَ لست منها ولو غرّقت نَفْسَك بالمِداد

في الولايـــة :

إن الولايةَ لا تدوم لواحدٍ إن كنت تنكرها فأين الأولُ
اغرس من الفعلِ الجميلِ غرائسا فإذا عُزِلتَ فإنها لا تُعْزَل

وفيـــها لآخـــر :

أقول له إذ طيَّشتُه رئاسةٌ أتت بغتةً مهلا فقد غَلَط الدهرُ
ترفَّق ، تراجعَ فيك دهركُ رأيه فما سُدْتَ إلا والزَّمَانُ به سُكْرُ
فما لبثتْ أيامُه أن تصرّمت وما عنده عذرٌ ولا عندنا شُكْرُ

وفيـــها أيضـاً :

ذخيرةُ المرءِ في أيامِ دولتِهِ ذكرٌ جميلٌ وإحسانٌ يقدِّمه
وأسعدُ الناسِ في الدنيا وزخرفها موفقٌ طينه رَطِبٌ فيختمـه

* * *

الأدباء والنحـاه[27] :

النَّحوُ يبْسط من لسان الألْكَن والمرءُ تُعظمه إذا لم يُلحن
وإذا طلبتَ من العلوم أجَلّها فأجَلُّهـا منها مقيـمُ الألسنِ

(27) البيتان الأولان في المستطرف ٤ : ٥٥ منسوبين لإبراهيم بن خلف المهراني .

لحنُ الشريفِ يَحُطُّه منَ قدرهِ وتراه يَصْغَرُ فى لحِاظ الأَعْين
وترى الدَّنِىَّ إذا تكلم معرباً حاز الرياسةَ بالكلام الأَتْقَن

آخــــر :

أنما النحوُ كلحم وَدَم ما حواه رجلٌ إلا صَلُح
لو وزَنّا رجلا ذا أَدَب بألوفٍ من ذوى الجهلِ رَجَح

آخــــر :

لعمرك ما اللحن من شيمتى ولا أنا من خطإٍ أَلْحَنُ
ولكننى قد قسمتُ الأَنام أخاطبُ كُلًّا بما يُحسْن

آخــــر :

أجيبُ أهل اللَّحْن باللحن أُونِسُهم لأن عَيْبى عند القومِ اعرابى

ابن وكيــــع(٢٨) :

إن شئت أن تُصبَح بين الوَرَى ما بين مغتابٍ وعَيَّـــابِ
فكن عَبُوساً حين تلقاهـم وخـاطبِ النـاسَ بإعــراب

آخــــر :

أدّبْ بنيك صغاراً قبل كبرتهم فليس ينفعُ بعد الكَبرة الأدبُ
إن الغصونَ إذا قوّمْتَها اعتدلت ولا تلين إذا قوَّمتها الخُشُب

---

(٢٨) ابن وكيع التنيسى شاعر الزهر والخمر : ٣٩ .

أبو تمام[٢٩] :

ومالك فى الغريب يدٌ ولكنْ   تعاطيك الغريبَ من الغريب
أما لو أنّ جهَلك كان عِلْما   إذاً لرسْختَ فى علمِ الغُيوَب

آخــر :

لو تلفَّفت فى كساءِ الكسائى   وتفـريت فروة الفـــرّاء
وَتَخَلَّلتَ بالخليـل وأمسى   سيبويه لَدَيْك عبدُ سِبَاء
وتلبَّست من ثياب أبى الأَسْود   ثوبا يُكنّى أبا السوداء
لأبى الله أن يراك ذوو الآ   داب إلا فى جُمْلة الأَغْبياء

آخــر :

تاه على الناسِ بإعرابه   أى فاحذرونى إننى مُلسِنُ
إن كان فى أقوالِهِ مغربا   فإنه فى أفعاله يَلْحَن

آخــر :

ومستفيدٌ جـاءنى مناظرا   أى أنا فى النحو إمامٌ فاضلُ
يقول ما الفعلُ وما مفعولُه   أينْ لنا لتظهـرَ الدلائـلُ
صفعتُه وقلت هذا يافتى   فعـــلٌ ومفعـــولٌ وفاعـــلُ

آخــر :

يا آبا الفتح قد أتيناك نستفت   يك والنحو فى فنائك رحـب
فوجدنا فتـاة بيتك أنْحَى   منك والنحوُ صَنْعةٌ تُستَحَبُّ

---

(٢٩) ديوانه : ٢٦٩ .

قدماها مفعولةٌ وهي رفعٌ فلم .... فاعلٌ وهْو نَصْب

* * *

الشعر والشعراء :

عليك بالنحو لا تعرضْ لصنعتنا   فإن شعرك عندى أشهر الشهر
لو كان بالنحو قولُ الشعر مكتسبا   كان الخليلُ به أحظى من البشر

الصابى[٣٠] :

أحبُّ الشعر يبتدعُ ابتداعا   وأكره منه مُبْتَذَلاً مُشَاعا
ولى رأىٌ غيورٌ فى المعاني   فما آتى بها إلا اختراعا
وَقِدْماً كانت الأبكارُ حَظِّى   من العون التى انتهبَتْ شُعاعا

آخـر[٣١] :

أرانى إذا ما قلتُ شيئاً كتمتُه   وما الشعرُ إلا ما يسيرُ ويكتبُ

حسابن بن ثابت[٣٢] :

وإن أشعرَ بيتٍ أنت قائلهُ   بيتٌ يقالُ إذا أنشدته صدقا
وإنما الشعرُ لبُّ المرءِ يعرضهُ   على المجالسِ إن كَيْساً وإنْ حَمقا

أحمد بن أبى داود :

أحسنُ من خمسين بيتاً سُدَى   جمعُك معناهن فى بيتِ

---

(٣٠) اليتيمة : ٢/٢٨٨ .
(٣١) خلا منه السابق .
(٣٢) ديوانه : ٢٩٢ .

ما أحوجَ الملك إلى مَطرةٍ   تنفى عنك وَضَرَ الزيَت

آخــــر[34] :

الشعراءُ فاعلمن أربعة   فواحدٌ يجرى وما يجُرى معه
وآخر ينشد وَسْط المجمعه   وثالثٌ لاداءَ ولا دواءَ فدعه
ورابعٌ من شأنه أن تصفعه

الناشــــى :

الشعر ما قومت ربْع صدوره   وسَدَّدْت بالتهذيب أسْر متونهِ
وجمعتَ بين قريبه وبعيده   وحصّلت بين مُجمّه ومعينهِ
فإذا بكيتَ بها الديارَ وأهلَها   أجريتَ للمحزون ماء شؤونه
وإذا مدحتَ به جوادا ماجدا   وقضيْتَه بالشكر حَقَّ ديونه
أصفيتَه برصينةٍ ونفيسهِ   وخصصتَه بخطيرهِ وثمينه
فيكون جَزْلا فى اتساق صنوفه   ويكون سهلا فى اتفاق فُنُونه
وإذا أردت كنايةً عن ريبَة   بايَنْت بين ظهوره وبُطونه
فجعلتَ سامعه يشوبُ شكوكه   ببيانه وظنونه بيقينه
وإذا عَتَبْتَ على أخٍ فى زَلَّة   أدمجت شدَّتَه له فى لِينه
فتركتهُ مستأنساً بدمائه   مستأسيا لوعوثه وحَزونه
وإذا نبذتَ إلى التى علقتها   إن صارمتك بفائتات شئونه
تَيَّمْتَهَا بلطيفةٍ ودقيقةٍ   وشغفتها بخبيِّه وكمينه
وإذا اعتذرت إلى أخٍ من زلة   واشكت بين مخيله ومبينه

(٣٤) التبيان فى البيان للطيبى : ٤٢٥

المُطَوَّعـــى :

لا تعرضنَّ على الرُّواة قصيدةً | ما لم تبالغْ قبلُ فى تهذيبها
فمتى عرضتَ الشعرَ غيرَ مهذبٍ | عَدُّوه منك وساوسا تَهْذى بها

آخـــر :

توقَّ الدُّعابـة مع شاعـــر | متى يهْجُ يبقى بقاءَ الأبَد
فسيـانَ مَزْحُكَ مع شاعـر | وقربُك من لَهَـواتِ الأَسَد

ابن وكيـــع[٣٥] :

الا قل لكتَّابنـا ينظـروا | إلى الشعراءِ بِطَرفٍ غضيض
وإن أعجبـوا ببلاغاتِهـــم | فليس السماءُ نظير الحضيض
إذا فاخرونـــا بمنثورهـــم | فقل لهم ذاك نقصُ القريض

الرســـتمى[٣٦] :

أفى الحق أن يُعطى ثلاثون شاعرا | ويُحرمُ ما دون الرضى شاعرٌ مثلى
كما سامحوا عَمْروا بواوٍ مزيدةٍ | وضويق بسم الله فى ألف الوصل

أبو ســعيد المخزومى :

الكلب والشاعـر فى حالـة | ياليت إنى لم أكن شاعرا
أمـا تراه باسطـــاً كفَّـــه | يستمطـرُ الـــواردَ والصادرا

---

(٣٥) خلا منها كتاب ابن وكيع التنيسى السابق ذكره .
(٣٦) خلا منهما شعره فى اليتيمة .

آخـــر :

قل لأبى الفتح يحذُرُ الشُّعَرا ويتقـى شرَّهُـمُ متى قدرا
همُ نفـرٌ لا يهولهم عَدَمُ ولا يخافـون سطـوةَ الأُمَرا
إن مدحوا الكلبَ أكسبوه عُلاً أو هَجُوا المسك صيروه خَرَا

الأخطـل[٣٧] :

تكلف نظمَ الشعرِ إذْ كان حافظاً فضيع ما يروى ولم يحكمِ الشّعْرا

آخـــر :

وإن أحقَّ الناس باللومِ شاعرٌ يلومُ على البخلِ الرجالَ ويبخلُ

آخـــر[٣٨] :

ولولا خلالٌ سنها الشعرُ ما درى بُناة العُلا من أين تُبْنى المكارم

* * *

الخطبـاء والوعاظ :

لقد كانت مساجدُنا ملاحا ولم يك بالبلادِ لها نظيرُ
ومازال الحسودُ بها حسوداً إلى أن صار مسجدنا الكبيرُ
يؤذنُ فى منارته ابن آوى ويخطبُ فوق مِنبره البعيـرُ

---

(٣٧) خلا منه شرح ديوانه .
(٣٨) ديوان أبى تمام : ٢١٧ (مطبعة حجازى) .

آخــر :

أقول غداة العيدِ والناسُ شُهَّدُ ومنبرنـا على البنـاء رفيـعُ
لعمرى لئن أضحى رفيعاً فإنه بمن يرتقى أعواده لوضيـعُ

آخــر :

عوّلت يا رَوْلِعـــىُّ فقصرٌ فأنت فى غير ذا مُقَصرٌ
خطابــةٌ كلهـــا خطـــوبُ وبعضُهـــا للـــورى مُنَفِّـــر

آخــر :

خطيبٌ كلُّه لحمٌ وشحـم بغير أُرُوَمـةٍ وبـغير فهْـــم
فإن لبس البياضَ فعِدْل قطنٍ وإن لبس السوادَ فعدل فحم

آخــر(٣٩) :

لما تبدلتِ المجالسُ أوجهـاً غيرَ الذين عهدتُ من علمائها
ورأيتها محفوفـةً بســوى الأُلى كانـوا شموسَ صدورها وضيائهـا
أنشدتُ بيتاً سائِرا مُتقدمـا والعينُ قد شَرِقَت بجارى مائها
أما الخيـامُ فإنها كخيامهـم وأرى نساءَ الحىِّ غيرَ نسائها

آخــر :

وغيرُ تقىّ يأمرُ الناسَ بالتُّقَى طبيبٌ يداوى الناسَ وهو عليلُ

آخــر :

مَنْ لم يكنْ من نفسِه واعظٌ له فمـا تنفعــه المواعــظْ

(٣٩) التبيان فى البيان للطيبى : ٣٤١ وهى منسوبة لعلى بن أحمد القالق .

آخـــر :

من لم يطقْ حفظاً لأسرارِه فما لها من بَعدْه حافـظُ

آخـر(٤٠) :

ياأيها الرجـلُ المعلـــمُ غيرَهَ هلَّا لنفسك كان ذا التعليمُ
نراك تصفُ الدواءَ لذى الضَّنَى كيما يصحَ به وأنت سقيمُ
فابدأ بنفسكِ وانْهَهَا عن غَيِّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيمٌ
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعـليم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

آخـــر :

وواعـظٍ يأمرُ بالتُّقـى وهو على غَيِّ الهوى عاكفُ
يمنعْنا الدنيـا بتحذيـره وهْو لما لاح له خَاطِفُ

آخــر :

لا يخدعنك داع قام فى ملأٍ بخطبة زان معناهـا وطـولها
فما العظات وإن راعت سوى جبل من ذى مقال على ناس يخولها

آخـــر :

وعامل بالفجور يأمرُ بالبر كهادٍ يخوضُ فى الظُّلُمِ
أو كطبيب قد شَفَهَّ سقمُ وهْو يداوى من ذلك السَّقم
ياواعظَ الناسِ غير متعظ ثوبَك طَهِّر أوَّلاً فلا تَلُمِ

ابن دريــد(٤١) :

من لم يعظْه الدهرُ لم ينفعه ما راح به لواعظُ يوما أَوْ غَدَا

---

(٤٠) المستطرف : ٤٨/١ .

(٤١) شرح مقصورة ابن دريد للتبريزى : ١٧٧ .

الصوفيـة والفقـراء

البسـتى[٤٢] :

تنازع الناسُ فى الصوفىِّ واختلفوا ... قدْما وظنُّوه مُشْتَقا من الصوف
ولستُ أنحلُ هذا الاسمَ غيرَ فتى ... صافَى فصوفِىَ حتى لُقِّب الصُّوفى

آخـر[٤٣] :

علمُ التصوفِ ليس يعرفهُ ... إلا أخو فطنةٍ بالحق معروفُ
وليس يعرفهُ من ليس يشْهَده ... وكيف يشهدُ ضوءَ الشمس مكفوفُ

إشـارات الصوفيـة :

وجودى به من كل نوعٍ مولف ... من العالم العُلْوى والمتركب
فحسِّىَ مشكاةٌ ونَفْسى زجاجةٌ ... تحل بمصباح الحِجَا المتهذِّب
وفكرى هو الزيتونةُ العذْبُ زيتُها ... تنزه عن وصفٍ بشرقٍ ومَغْرب
ونورى من النور الإلٰهى دائماً ... يفيضُ على ذاتى بغير تكسُّبِ
كأنِّىَ فى وصفى منارةُ راهبٍ ... بقنديلها الشفافِ أشرفُ كوكب

آخـر :

صحبتُ السادةَ الفقهاء حينا ... وهم بين الخلائقِ كالنجوم
ولم أر فى خفائهمُ خِلافاً ... وفيهم كلُّ مجتهدٍ عليم
وأصحابُ الحديث وهمُ ثقاة ... بهم عُرف الصحيحُ من السقيم

---

(٤٢) ديوانه : ٢٨٤ .
(٤٣) خلا منهما السابق .

رَوا الأخبارُ عن شيخٍ فشيخٍ   عن المختار كالعقـدِ النَّـظيم
وأرباب الـتصوف وَالتعاطَـى   مراعـاةَ الظواهِـر والـــرِسوم
وعاشرتُ الملوكَ ومن يليهم   وهم بين الورى أهلُ النعيم
وطُفتُ الأرضَ من شرقٍ وغرب   وطالعتُ الفنونَ من العلوم
فلم أر مُخلصا لله صِرفا   سوى الفقراءِ أربابِ الفهومِ
همُ أهل الصفا والحقِ حقا   وأصحـابُ الصراطِ المستقيـمِ

آخــــر :

دع الفؤادَ بما فيه من الحَرَقِ   ليس التصوفُ بالتَّلْبيس والخَرَقِ
بل التصوفُ صفوُ القلبِ من كَدَر   ورؤيةُ الصَّفْوِ فيه أعظمُ الحَرق
وصبرُ نفسيِ على أدنى مطاعِمها   وعن مطامعها فى الخَلْق والخُلُق
وتركُ دعوى بمعنى فيه حققه   فكيف دعوى بلا معنى ولا خلق

آخــــر :

وكم مُدَّعٍ فضلَ التصوفِ جاهلا   وفى طبعه عن بعض ما يَّدعى نقصُ
يرى حرماتِ الله جُلىًّ بزعمه   ويشغلهُ عن ربِّه الأكلُ والرقصُ

آخــــر :

ليس التصوفُ بالفُوَطْ   من ظنّ ذاك فقد غَلَطْ
إن الـتصوفَ ياأخـى   فهو الصفاءُ من السَّقَطْ

آخــــر :

قل للذى بالزواياتِ مرتفعا   جميعُ زاوية فى الأرض ركانُ

آخــــر :

وثقوا ببذل وجوههم ثم ادعوا   إنـا وثقنـا بالإلـهِ تَوَكُـــلا
إن التوكلَ والتعرّض منهمُ   للناس مع مدِّ الأكفِ تطفلا
إن كان أولُهم مضى كأخيرهم   هذا فقد فَضَح الأخيرُ الأولا

المعــــرى(٤٤) :

سبح وصلّ وطُفْ بمكة زائرا   سبعين لا سبعاً فلستَ بناسكِ
جَهِلَ الديانةَ من إذا عَرَضَتْ له   أطماعـهُ لم يُلْـف بالمتماسِكِ

آخــــر :

يقول أناسٌ قد وصلنا بكشفنا   وبين الذى قالوا وبينهم سَدُّ
فتحنا لهم بابَ الوصول فما دنوا   إليه ولكن بالدَّعَاوَى له سَدُّوا
وساروا على غير الطريق وكلما   سَرَوا زادهم بُعْدا عن الغَرِضِ الوَجْد
يقولون هذا عندنا غيرُ جائزٍ   ومن أنتم حتى يكونَ لكم عِنْدُ
إذا لم يكن فى مضربِ السيفِ جوهرٌ   يَقُدُّ فما تغنى الحمائلُ والغِمْدُ
إذا زينت وجه المبهرج سُكَّةٌ(٤٥)   يَنُمُّ عليها الحكُ والسبكُ والنَّقْدُ

آخــــر :

المدعون على الرجال خوارجُ   أين الجبالُ الراسيات وعالجُ
لبسوا شعائرَهُم بغير شعارهم   ما كلُّ أوعيةِ الظباء نوافجُ

---

(٤٤) لزوم ما لا يلزم ٢ : ١٦٥ .
(٤٥) ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

قالوا كما قالوا وما فعلوا كما فعلوا وكلٌّ مبطلٌ ومحاججُ
ومن الدليل على الدعاوَى أنهم لهم بأبوابُ الملوكِ حوائجُ

آخـــر :

تصوَّف وازدهى بالصوف جهلا وبعض الناسِ يلبسهُ مَجَانَه
ولم يرد الإلـهَ به ولكـن أراد به الطَريق إلى الخيانه

آخـــر :

وعلى المنقوشِ دَارُوا وله حَلُّـــوا وساروا
وله صامُوا وصلُّوا وله حجـــوا وزاروا

* * *

التجار والسوقة :

ما للتجـار وللسخـــاء إنما نبتت لحومهـمُ على قيراط
قوما يرون الفَلْس رِبْحاً وافرا وخروجهُ فى غاية الإفـراط

آخـــر :

لو ملك التاجُر أقصى المنى وحاز ملكَ الصينِ والروم
ما زاده ذاك سويِ خِسَّةٍ ولا تَعَـدَّى طرق اللـــومٌ

آخـــر :

خذوا مال التِّجارِ وماطلوهم إلى أمـــدٍ فإنهمُ لئـــامُ
بوعدٍ لا يكون له وفـاءُ ومطلٍ لا يكـون له تمامُ
فليس عليكمُ فى ذاك إثمٌ فإن ـ جميعَ ما جمعوا حرامُ

آخــــر :

قد ترى ياابـــن أبى إسحاق فى وُدَّك عهده
وكـــــذا السوق فى سوق ؟ المودة(٤٦)

آخــــر :

ربٌّ اطلق يدىً من كلِّ شيخ ذي رياء بسَمْته وسكونهِ
تاجـرٌ فاجرٌ جموعٌ قنـوعٌ يَنُقُّ فى الناس باقتضاءِ ديونه

آخــــر :

إذا ما غضب السوق فالحبـــــة تُرْضيـــــه
ونزعُ الفَلْس من يده كنـزع الضِّرْس من فيـــه

آخــــر :

إذا السوق جَعَّد حاجبيـه ليسرقَ حبـةً فابْـزُق عليـه
إذا سرق الحُبَيْبَة لا يبالى أأسخـط ربَّـه أم والديــــهِ
فلا تَثِقـنْ بسوقـىٍّ لئيـــمٍ وإن كان امرءاً يُومى إليه

* * *

القضاة والفقهـاء :

يقومُ بحكم الله بين عبادِه ويصدَعُ بالحق المبين ويفصلُ
يجيزُ قضاةُ المسلمين قضاءه ويرضون منه ما يقولُ ويفعلُ

---

(٤٦) كذا بالمخطوطتين .

آخـــر :

حكمّتموه فقضى بينكم أبلجُ مثلُ القمرِ الزاهر
لا يأخذ الرِّشوة فى حكمِه ولا يبالى غبن الخاسر

آخـــر[٤٧] :

أعَلْقَمُ قد حكَّمْتَنى فوجدتَنى بكم عالما أقضى الحكومَةَ غائصا
كلا أبويكم كان فرعَ ذُؤابةٍ ولكنهم زادوا وأصبحتَ ناقصا
فما حزمنا إن جاش بحرُ أخيكمُ وبحركُ ساجٍ لا يوارى الدَّعَامِصَا

الأعشـــى[٤٨] :

إذا جار الأميرُ وكاتبـــاه وقاضى الشرع داهنَ فى القضاء
فويـــلٌ للأمير وكاتبيـــه وقاضى الأرضِ من قاضى السماء

آخـــر :

قضاةُ زماننا أضحَوْا لصوصا عموما فى البرية لا خُصوصا
أباحوا أكَلَ أموال اليتامى كأنهم رأوا فيها نصوصا
ولو عند التحيةِ صافحونـا لَسَلُّوا من خواتمنا الفصوصا

آخـــر :

والمرءُ لا يرتجى النجاةَ له يوما إذا كان خَصْمُهُ القاضى

---

(٤٧) ديوان الأعشى : ١٤٩ ، ١٥١ .
(٤٨) خلا منهما السابق .

محمود الوراق[٤٩] :

كنا نفرّ من الوُلاة الجائرين إلى القضاة
فالآن نحن نفر من جورِ القضاةِ إلى الوُلَاه

آخـر :

فلا تجعلنّى للقضاة فريسةً فإن قضاةَ العالمين لصوصُ
مجالسُهم فينا مجالسُ شرطةٍ وأيديهمُ دون الشصوصِ شصوصُ

آخـر :

إذا وقف الخصومُ معاً لديه فأحظى القومِ أوْفَرهمُ بِضاعَه
فلا رحمٌ يقربهمُ إليْه سوى الوَرِقِ الصحاح ولَا شَفَاعه
فَمَنْ يَعقِل فلا يذمُمْهُ جداً فإنّ الشيخ أفلت من مجاعه

آخـر :

قاضٍ إذا انفصل الخصمان ردهما إلى الخِصام بحكمٍ غير منفصل
يُبدى الزَّهادة فى الدنيا وزُخْرُفِها جهراً ويقبلُ سراً بَعْرَةَ الجَمَلِ

آخـر :

عجبتُ لأهلِ العلمِ كيف تغافلوا عن الدين واستغشوا ثياب المماِلك
يطوفون حول الظَالمين كأنهُمْ يطُوفُونَ حولَ البيتِ وقت المناسك

آخـر :

قل للأميرِ نصيحة لا تركَنَنْ إلى فقِيه

---

(٤٩) خلا منهما شعره فى طبقات الشعراء لابن المعتز .

إن الفقيهَ إذا أتى أيوايَكم لا خير فيه

المعـــرى[٥٠] :

كأن نفوسَ الناس واللهُ شاهدٌ نفوسِ فَرَاشٍ ما لهن حُلُومُ
وقالـوا فقيـهٌ والفقيـهُ مموّه وحلفُ جَدالٍ والكلام كُلُومُ
أتوك بأصنـاف المحال وإنما لهمْ غَرَضٌ فى أن يُقال عَلَومُ

آخـــر :

دعنى من الفقيه فما حَقُّ الفقيـه يُرْحـم
يموت من الجوعِ وفى دماغــــه التـــبصرمُ
وهـو على حرفتـه مقـــمّص معمّــــم
لو قيل قال ربنا لقـــال لا نسلّـــم

آخـــر :

اجعل العلمَ يافتى لك قيدا واتّق اللهَ لا تخنه رُوَيْـداً
لا تكن مثل معشرٍ فُقَهَا جعلوا العلمَ للدراهم صَبْرا
طلبـــوه فصيروه معـــــاشا ثم كادوا به البريّة كَيْـدَا

آخـــر :

تصدر للتدريس كلُّ مُدَلِّسٍ بليدٍ يسمى بالفقيه المُدَرِّس
فحُقَّ لأهل العلمِ أن يتمثلوا ببيتٍ قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلَاها وحتى استامها كلُّ مفلسٍ

---

(٥٠) لزوم ما لا يلزم ٢ : ٢٧٤ .

آخــــر :

إذا أعيا الفقيهَ وجودُ نص   تَعَلَّقَ لا محالة بالقيــــاس

* * *

الحكماء والفلاســــفة

أبو على بن سينا[٥١] :

هذب النفسَ بالصوم لترقى   فترى الكُلَّ وهى للكل بيتُ
إنما النفسُ كالزجاجةِ والعقـ   ـلُ سراجٌ وحكمةُ الله زيتُ
فإذا أشرقَتْ فإنك حىٌّ   وإذا أظْلَمَتْ فإنك ميْتُ

ولــــه[٥٢] :

ثق بالله وادرسْ هدَى دينه   وبعـدهما فاطلبِ الفلسفـــة
لئــلا يَغُـــرَّك قومٌ رضوا   من الدين بالزور والسَّفْسَفَة
وجـانِبْ رجـالا يعيبـــونها   ففلسفـةُ المرءِ قِلُّ السَّفَـــه

الفخر الرازى[٥٣] :

فى التعاليم رياضات لها النفسُ مطيعهْ   والبراهينُ عليهن إلى الذهن سريعهْ
هى الفلسفةُ المحضةُ أمثال الشريعة   ولها المنطق فى ذاك أداة وصنيعهْ
يوضح العلم الإلهى وما بعد الطبيعهْ   إن للعقل اتحادٌ بمعانِيه البديعهْ

---

(٥١) ديوانه : ٢٠ .

(٥٢) خلا منها السابق .

(٥٣) لم نجدها فى « فخر الدين الرازى بلاغيا » لماهر مهدى هلال .

فإذا النفسُ ترقت رتبا منها رفيقهْ　　وضح العلم الإلهى فادركَت جميعهْ

ولـــه :

حكمةُ المنطق أمرٌ عجيب　　واعتقادُ الناس فيه أعجبُ
كل علمٍ فهو قانونٌ له　　وبه يدركُ ما يستصعبُ
غير أن الناسَ عنه نفروا　　نفرةً توجب ما لا يجبُ
وكذا ينفر من ليس له　　أدبٌ عمن لديه أدبُ

البســـتى[٥٤] :

أشهدُ بأن الله ذو قدرةٍ　　تحيط بالأصغرِ والأكبرِ
فلا تَصِفه بأنه جوهرٌ　　فإن ذا من أنكرِ المُنْكَرِ
من أبدع الجوهر عن قدره　　فإنـه أَعْلَى من الجوهـــرِ

ولـــه[٥٥] :

كلُّ صعـــودٍ إلى هبـــوط　　كل نقـــاق إلى كســـــاد
كيف يرجـى صلاحُ حالٍ　　فى عالم الكونِ والفَسَـــارِ

المعـــرى[٥٦] :

أى الشرائع أولى أن يُسَاس به　　شريعةُ الرومِ أم شرعُ الأعاريب
أم الذى سنّ رسطا ليس شِرْعتها　　أم شرعُ سقراطَ ياأهل التجاريب

(٥٤) ديوانه : ٢٥٧ .
(٥٥) السابق : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
(٥٦) خلا منها لزوم ما لا يلزم . وعلّق الناسخ بقوله : كذب اللهم إلا أن يقال وما المساجد فتصدق دعواه .

كلتاهما قد عَلَتْ فى الدهر رايتها   وما الكنائس إلا كالمحاريب

آخـــر :

تمسكْ بحبل الله واتبع الهُدَى   ولا تك بِدْعيًا لعلك تُفْلح
ولُذْ بكتاب اللهِ والسُّنَن التى   أتت عن رسول الله تنجو وتربحُ
ودعْ عنك آراء الرجِال وقولهم   فقولُ رسول الله أَزْكَى وأنجح

آخـــر :

وعلمُ الفقهِ أشرفُ كلِّ علمٍ   وعلمُ النحو زينٌ للرجال
وتعليمُ اللغات أجلُّ شيءٍ   وتعليمُ الأصولِ من الكمال

آخـــر :

لو كان رأيكُ منسوباً إلى رَشَد   وكان عزمُك عزماً فيه توفيقُ
لكان فى الفقهِ شُغْلٌ لو قنعتَ به   عن أن تقول كلامُ اللهِ مخلوق

آخـــر :

كلُّ العلوم سوى القرآن زندقةٌ   إلا الحديثَ وإلا الفقهَ فى الدين
العلمُ مُتَّبعٌ ما قيل حدثنا   وما سوى ذاك وسواسُ الشاطين

آخـــر :

لو كنت تعلمُ كلَّ ما علم الورى   طُرًّا لكنت صديقَ كلِّ العالم
لكن جَهِلْت فصرت تبصرُ كل من   يهوى خلافَ هواك ليس بعالم

* * *

الأطـــباء :

لله درُّك من طبيبٍ فاضلٍ زلقِ اللسان لدى الجدال فصيحهُ
لو أن جالينوس عاين شرحَك الشافى الصدوَر لحال عن تشريحه
أُوتيتَ قانونَ العلومِ فصُدرك الحاوى جوامُعها يرحب فسيحه
وعلاجُك المهتاجَ فى طلب الشفا كم حيلة للمرءِ فى توضيحه
لا شك هذا العصرُ أنت مسيحهُ الثانى فكم جسدٍ أقمت بروحه

آخـــر :

برّز إبراهيمُ فى علمه فراح يُدْعى وارثَ العلمِ
أوضح نهج الطب فى معشر مازال فيهم دائرَ الرَّسْمَ
كأنه من لطف أفكاره يجول بين الدَّم واللحمِ
إن غضبت روحٌ على جَسمها أصلح بين الروحِ والجِسْمِ

منصـور الفقيـه

أقلل ثلاثًا إن وطئت وإن أكلت وإن شَرِبْتا
وأنا الكفيلُ بكل ما يبدو بجسمك إن فَعَلْتَا

آخـــر

إذا أنت عالجت ذاعِلَّـــةٍ فَخُذْ من علاج كتابِ الذَّخيره[٥٧]
فنعـــم الذخيُــرة للمقتنـــى ونعم الصلاحُ لَنفسٍ خطيرَه

آخـــر

ثلاث هن داعيـة الحِمَـام وأسبـابُ التَّعَرُّض للسقـــام

---

(٥٧) كتب تلقاء كلمة الذخيرة بالهامش « كتاب فى الطب لثابت بن قرة » .

مداومةُ الشراب ودأبُ وطءٍ وإدخالُ الطعامِ على الطعامِ

آخــــر

إن الطبيبَ بِطبِّه ودوائه لا يستطيعُ دفاعَ ما قد أُتَى
ما للطبيبِ يموتُ بالداءِ الذى قد كان يُبْرى مثلهَ فيما مَضَى
ذهب المداوِى والمداوَى والذى جَلَبَ الدواءَ وباعَه ومن اشترى

آخــــر

قد قلتُ لما قال لى قائلٌ قد صار بقراطُ إلى رمسه
فأين ما يذكرُ من طِبِّــه وحِذْقِــه بالماء مع جسه
هيهات لا يدفعُ عن غيره من كان لا يدفعُ عن نَفْسه

آخــــر(٥٨)

قد مات بطليموس فى علمــه كراعى الأغنــام فى بهمــه

عبدالله بن عبد الله

ما كنتُ أحسَبُ أن الدهرَ يجعل أَمْـ ـراض الأعلّا أعراسَ الأطِبا
حتى تبين فى ذا الدهـر أن تجارات الأطبّا أسقامُ الأعلّا

آخــــر

كم من مريض قد تخطّاه الرَّدَى فنجا وَمَات طبيبهُ والعوّدُ

آخــــر

إن الطبيب له سوقٌ يُدِلُّ بها مادام فى أَجَلِ الإنسانِ تأخيرُ

(٥٨) فى المخطوطتين كتب البيت متمما للأبيات الثلاثة قبله ، وفصلناه لاختلاف القافية .

فلا تقولُ دوائى كان بِرُّكم وقل دوائى أعانته المقاديرُ
حتى إذا أجلُ الإنسانِ نازَله خان الطبيبُ ولم تغن العقاقيرُ

آخــــر

إن الطبيب له طب ومعرفة ما دام فى أجل الإنسان تأخير
حتى اذا انقضت أيامُ مدته حار الطبيبُ وخانَتْه العقاقير

البســـتى(٥٩)

وقد يلبسُ المرءُ ثيابَ خَزٍّ ومن تحتها حالةٌ مُضْنيـــةَ
كما لبست خدُّه حمرةً وعلَّتُهـــا ورمٌ فى الرِّيَـــه

آخــــر(٦٠)

يقولـون مالك الا الطبـــيبُ فقلتُ مجيبا فمـن للطبيـبِ
إذا ما اشتكى مثلَ ما اشتكى فمـن ذا يعـــالجهُ يا حبيبـــى
حقيقتُه أن يسمى الطبيبُ مُعَلِلُ نفسٍ بقـولٍ كذوبِ

الحاجـــرى

طِبُّ ابـن شمعـون ولا ريبـةً حُكْمٌ على كلِّ الوَرَى مَقْضِى
ما طَبَّ يوما من به علةٌ فراح موجودًا على الأرضِ
يمشى وعزرائيلُ من خلفـه مُشَمِّـــرَ الأكمامِ للقَـــبْض

---

(٥٩) ملحق ديوانه : ٣٧٦ .
(٦٠) خلا منها السابق

آخــــر

ليت ابن شمعون درى أنـه ... يفعُل فِعْـلَ الأرقـمِ القاتِـل
مبـاركُ الطَّلْعــةِ فى طبِّــه ... لكن على الحَفَّارِ والغـاسِلِ

آخــــر فى كحال

هذا الطبيبُ بكحِله وبِطِبِّه ... يَعْمَى العيونَ ويقتُل الأحياء
واذا اعَتَبْرتَ وجدت من عُمْيانه ... أمما على أمواتــــــه فراء[٦١]

وفيــه لآخــر

كُحْلُ الطبـيب مقــــاربٌ ... كم ناظــرٍ قد أغــــمصا
يعطــى الــدواءَ بيمينـــــه ... وشمالــه يُعطــى الــعَصَا

آخــــر فى فاصــد

رحم الإلهُ محمـدَ بن سليم ... من ساعديه مبضع بالمبضع
فعصائبٌ تأتيهم بعصائب ... نشرت فتطوى أدرع فى الأذرع
أفصدتَهم بالله أم أقْصَدتهم ... زَجْرًا بأطرافِ الرماح الشُرَّع
دِسْتُ المباضع أم كنانةُ أسهمٍ ... أم ذو الفقار مع البطين الانزع
عذرًا إن لقيتُكَ بعدهـــا ... يا عنتر العبسى غير مدرع

* * *

---

(٦١) الفُرُّ : خيار الشىء ومن الناس وجوههم .

المنجمـــون

تاه علينـا بإصاباته   منجمٌ أُيِّد فى حكمه
كيف لا يزهى على غيره   من يحمل الأفلاك فى كمه

آخـــر

وقد تدنى الملُوك على رضاها   وتبعُد حين تعتقدُ اعتقـادا
كما المرِّيخُ فى التثليثِ يُعطى   وفى التربيع يسلبُ ما أفادا

آخـــر

صديقٌ لنا عالِّم بالنجوم   يخبرُنا عن لسان الملك
ويكتمُ أسرارَ إخوانِه   ولكن يَنُمُّ بسر الفَلَك

آخـر يستهدى تقويمـا

تفاءلتُ بالتقويمِ حين طلبتُه   لعل به تقويمُ ما اختل من حالى
وللفألِ فى بعض الأمور إصابةٌ   وقد يحكمُ التقويمُ أيضا بإقْبالِ
فانعم به حتى يقالَ تطوّلت   يداه بما نالت من الفُلْكِ العَالى

فى اســـطرلاب

وشبيهٌ للشمس يسترق الأخبار   من بين لحظيها فى خَفاء
فتـراه أدرى وأعـرفَ منها   وهو فى الأرضِ بالذّى فى السماء

وفيـــه

ومنجـــمٍ صاحبتــهُ برهـــةً   يرُوم هجرى ورضاهُ أرومْ
كرر فى اسطرلابـه لحظةً   وبشر الناسَ بِهَطْل الغُيـوُم

يخبرنا بالغيث من علمِهِ والبدرُ لا يجهلُ فِعْلَ النجوم

آخـــر

شَرَفُ السعدُ بسعدٍ مثِله مَثَــلٌ لستُ له بالمنكــرِ
ودليلُ الصدقِ فيما قلتـــهُ شرف الزهرة بيت المشترى

آخـــر

شرفُ الوعد بوعد مثِله مثلُ ما فيه زيغٌ وخَلَل
ودليل الصدق فيما قلتـــه شرفُ المريخ فى بيتِ زُحَل

الرضـــى(٦٢)

قل للذى غَرَّته عِزَّةُ ملكِهِ حتى أَخَلَّ بطاعة النُّصَحَاء
شرفُ الملوك بعلمهم وبرأيهم وكذاك أَوْجُ الشمس فى الجَوْزَاء

البســتى(٦٣)

إذا غدا ملكٌ باللَّهو مشتغــــلا فاحكم على مُلْكه بالوَيْلِ والحَرَبِ
أما ترى الشمَس فى الميزانِ هابطةً لما غدا وهْوَ بَرجُ اللَّهْو والطَّرَبَ

ولـــه(٦٤)

ألا فثقـــوا بى فإنى كما تمدحتُ وليمتحن من يُحِبْ
فلا كوكبى راجعٌ فى الوفاء ولا برج قلبى بالمقـــلبْ

---

(٦٢) خلا منهما ديوانه .
(٦٣) ديوانه : ٢٢٥ .
(٦٤) السابق : ٢٢٤ .

ولــــه[٦٥]

لئـــن كسفونـــا بلا علـــةٍ وفـازت قداحُهـــم بالظَّفَــرْ
فقد يُكْسَفُ المرءُ من دونه كما يَكْسِفُ الشمسَ جُرمُ القمْر

آخــــر

فما قام للمريخ كيْد عَطَارِدٍ ولا قمتمُ للقومِ عندِ المَكَائِد

فــى تقويــم

تضمن حسبانَ مجرى النجومِ وبـاحَ بمضمِـر سرِّ الفَـلَكْ
فمـا كان نحساً فللحاسديـن وما كان سعدًا وبشرى فَلَكْ

وفيـــه

كنتُ متى أزمعتُ فى حاجه استـحضر التقـويم والـــزِّيجا
فاصبـح الـــزيج كتصحيفـــه وأصبـــح التقويـــمُ تعـــويجاً

ولآخــــر فيــه

أضحت قناتُك فى الفَخَار قويمةً غَنِيَتْ عن التثقيفِ والتَّقْوِيم
وعنت لك الأيامُ خاضعةً بما تهوى فلم تحتجْ إلى تقـويم

آخـــر

وللفلك العُلْوِىِّ فعـل حكومةٍ تحيرّ جالينوس فيها وآريس

---

(٦٥) ملحق السابق : ٣٤٥ .

بإرضاء ذى جهلٍ وإسْخَاط ذى حجر كلابٌ مياسير وأسدٌ مفاليسُ
ولولا رجالٌ قُدِّموا بسعـادة لما ضرّ تربيعٌ ولا سرّ تسديسُ

آخـــر

رددتُ إلى مليك الأمر أمرى ولم أسأل متى يقعُ الكسوفُ
فكم سَلِمَ الجهولُ من المنايا وعوجِل بالحِمام الفَيْلَسوفُ

آخـــر

دع النَجوم لطرفيٍّ يعيش بها وبالعزائم فانهض أيها الملكُ
إن النَّبى وأصحاَب النبى نهوا عن النجومِ وقد أبصرتَ ما ملكوا

* * *

المغـانى والمطربـون

وغناءٌ أرقُ من دمعةِ الصَّبِّ وشكوى المُحِبِّ والمهجـور
يشغلُ الفهمَ عن تطرق نطْقِ فهو يُصْغِى بظاهرٍ وضمير
صافح السمعَ بالذى يشتهيه وأذاق النفوسَ طعْمَ السُّرور

آخـــر

والله لو أنصف الأقوامُ أنفسهم أعطوْك ما ادخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تُغَنّى فى مجالسهم إلا نسيمُ الصَّبا والقومُ أغْصَان

آخـــر

ما هزّ فى غنائه ينثر الدُّرَرْ فيمـلأُ مسامـع الندمـاء

لو تغنى لمدنِف بعث الـ ـلهُ إليه فى وقته بالشفاء

آخـــر

حُكْمُ الغنـا تَسَمُّـع ونُـدَامُ ما للغناء مع الحديث نظامُ
لو أننى قاضٍ فقضيتُ قضيةً إن الحديثَ مع السماعِ حرامُ

آخـــر

شَذْوٌ ألـــذُّ من أبــــ ـتـداء العيـنِ فى إغفائهـــا
أحلى وأشهـى من مُنَـــى نفســـي وصدقِ رَجَائهـــا

آخـــر

إن كنتَ تنكرُ أن فى الـ ألحان فائـدةً ونَفْعَـا
فانظر إلى الإبِلِ اللَّوَاتِي هُنَّ أغلظُ منك طَبْعا
تُصْغى إلى نَغَم الحُدَاةِ وتقطع البَيْدَاءَ قَطْعاَ

آخـــر

ربَّ سماعٍ حسنٍ سمعتـــهُ من حَسَنِ
مقتـــربٌ من فرحٍ مبتعـــدٌ من حَزَنَ
فمـــا لهذيـــــن إذا ما اجتمعا من ثَمَنَ
لا فَارَقَـانى أَبَـــدًا فى صِحَّةٍ من بَدَنى

فى مغنيــة عــوادة

غنتْ وأخفتْ صوتَها فى عودِها فكأنما الصوتان صوتُ العود
وكأنما الصوتان حين تمازجا صوتُ الحمامةِ وابنةِ العُنْقُودَ

هيفاءُ تأمر عودَها فيطيعُها أبـدًا ويتبعهـا اتِّبَـاع وَدُودِ

آخــــر

ومليحةٍ باتت تُدَغْدِغ عودَها بفصاحةٍ حتى تَغَنَّى العـودُ
فكـأنها أُمٌّ عليـه شفيقـــةٌ وكأنَّهُ فى حِجْرِهـا مولـودُ

آخــــر

غناؤك يهزم جيش الكروب وعيناك للناس عذر الذنوب
فويلٌ القلـوبِ إذا مارنـون وإمـا شَدَون فويـل الجيـوبِ

آخــــر

سقى الله أرضًا أنبتَت عودَك الذى زكت منه أعراقٌ وطابت مغارسُ
تغنى عليه الطيرُ والعوُد أخضرٌ وغنت عليه الغيدُ والعوُد يابسُ
وعود له نوعان من لذة المغنى فبورك جان يجتنيه وغارسُ
فناحت عليه وَهُوَ رَطْبٌ حَمامَة وغنت عليه قَينَةٌ وهو يابسُ

في مشبِّب

مشبِّبٌ أهاجَ أشجانا لسامعه كأن أنفاسَه جلّابَةُ الطَّرب
فقلت لا تعجبوا للنار إن وُقّدت من نافِخ يستعيُد النفخَ فى القَصَبِ

فى شـبابة ملغـزا

وناطقةٍ بالروح من أمرِ رَبِّها تعبّر عما عندنـا وتترجـــم
سكتنا وقالت للقلوب فأسمعَتْ فنحن سكوتٌ والهوىَ يتكلّم

آخر يهجو مغنيا

رأيت نصرا قاعدا للغنا فقمتُ من مجلسهِ أهربُ
لأنه ينبحُ من عودِه خرء ومن أوتاره أكْلَبُ
ويحسبُ الندمانُ فى حلقه دجاجةٌ يخنقُها ثعلبُ
ما عجبى منه ولكننى من الذى يطربُه أعجبُ

آخر

ومغن رسيله بات يعوى إذ تلا منه سىء الآثار
فعجيبا منه وغيرُ عجيبٍ إن عوى الكلبُ فى نهيقِ الحمار

آخر

الا فاسقني قدحا وافرا يعين على البَلْغم الهائج
أكلنا قريضًا وغنى لنا فبتنا على شَرَفِ الفالج

آخر

ومغنٍ بارد النغمةِ مختلِ اليَدَيْنِ
ما رآهٌ أحدٌ فى دارِ قومٍ مرتين

* * *

الطفيليون

بنان

كلُّ يومٍ أدور فى عَرْصةِ الدر ب أشُمُّ القتار شم الذباب

فإذا مارأيتُ آثــــارَ عُرْسٍ أودخانا أو مجمَع الأصْحَاب
لم أعـرَّج دون التقحّـم لا أرهبُ شتماً ولا لكزةَ البوّابَ
مستهينًا بمن هجمت عليه غير مستــأذِنٍ ولا هيّـــاب
فتراني ألُفّ ما قدَّم القـومُ على رغمهم كَلَف العُقاب
ذاك أدنى من التكلُّف والغرم وغيـظ البقّـال والــقصّاب

ولــه أيضـا

وما شيءٌ بأحسنَ من خِوَانٍ إلـيك يزفـه دنسُ الثيـاب
وقد فاجأك شرّ الجوع حتى تعلقَ خمص بطنِك بالحِجَاب
فتضربُ خمسَ كفِّك فى ثَرِيدٍ سريع اللُّقْم منكمِش الإهاب
كأن هويّه فى البطن لما تحدّر صَوتُ رَعْدٍ فى سحـاب

آخــر يوصى ولــده

لا تجز عنّ من القريبِ ولا من الرجلِ البعيدِ
وادخل كأنك طابخٌ بيديك مغرفةُ الحَدِيدِ
ودع الحيــاءَ فإنما وجه الطُّفَيْلى من حديد

آخــــر

اذا الهبيرى دعـــا دعـــوة فليس الا الرجـلُ الواحـــد
وإن دُعِى يومًا إلى دعوةٍ أتـــاك بالمولـــودِ والوالـــد

آخــــر

هو القدرُ المحتوُم لابد واقعٌ إذا جاء لم تدفعه أيدٍ موانع
ويكنس قِدْر الجارِ قبل عَيالِه وإن أخذتْه عند ذَاك المقارعُ

ويأتيه بالأخبارِ كلُّ مطفّلٍ وتلقى له فى كلِّ دارٍ طلائعُ

آخـــر

طفيليٌّ يؤمُّ الخبـزُ أنّـى رآه ولـو رآه على يَفَـاعِ
ولا يروى من الأخبـارِ إلا أجبت ولو دعيتُ على كِراعِ

آخـــر

يطير إلى الطعامِ أبو رياشٍ مبـادرةً ولـو واراه قَبْـرُ
أصابُعه من الحلـواءِ صُفْـرٌ ولكنَّ الأخادع منه حُمْـرُ

آخـــر

لو طبُـخِتْ قدرٌ بمطمـورةٍ أو فى ذُرا أرض بأقصى الثُّغورِ
وكـنـتَ فى الصين لوافيتهـا يا عالَم الغيبِ بما فى القُدُور

آخـــر

ألامُ على اجتناب أبى المعالى وكيف يلامُ من رفض الكلاما
طفيلـىٌّ له خلـقٌ ذميـمُ سيلقى اللهَ وهو يَدُقُّ بابا

آخـــر(٦٦)

وتجمُع كفَّاه ويحدُر حلقـه إلى الصدِر ما ضمت عليه الأناملُ
فمازال عنه اللُّقم حتى كأنه من العىِّ لما أن تكلَّمَ باقلُ

* * *

(٦٦) تعليق من أمالى ابن دريد : ١٤٤ ، ١٤٥ منسوبين إلى حُميد الأرقط .

الزارعــــون

ولم أرمَالاً للزمـان كضيعــةٍ تدومُ ولا يَخْشَى اللبيبُ ضِيَاعَها
هى المالُ إلا أن فيها مذلةً فمن ذَلّ قاساها ومن قَلّ باعَها

آخــــر

ولقد أقول لخالدٍ نُصْحًا له خَلِّ العروضَ وبعْ لنا أَرْضًا
إنى رأيتُ الأرضَ يبقى نفعُها والمالُ يأكـلُ بعضهُ بعضًا

آخــــر(٦٧)

إذا أنت لم تزرْع وأبصرَت حاصدا ندمتَ على التفريط فى زمنِ البَذْرِ
كذلك إن قدمتَ خيرًا وجدتَه وإن تكنِ الأخرى فما لك من عُذْرِ

آخــــر

قد كانت الضيعةُ فيما مضى تَغِيـل من يملكهـا دائبــه
فصار من يملكُهـا يومنــا مهجتهُ فى حفظهـا ذائبـه
يستخرج الغَلَّةَ فى خرجها ويفضل الكلفــة والنائبــة
فإن يقم صاحُبها كلَّ ذا نجا وإلا نتفــوا شاربــــه

آخــــر

الحرثُ حلوٌ إذا ما الله سلَّمه من ثُقْلِ دينٍ ومن جورِ السلاطين

---

(٦٧) السابق : ١٦٧ .

آخـــر

تمامُ معيشةِ التأنّى جمالٌ تدمنِ الحَرَكة
إذا نَزَلَتْ على بابٍ أناخَتْ حولَه البَرَكه

آخـــر

وشرط الفِلَاحةِ غَرْسُ النَّباتِ وشرطُ الرِيَاسة غَرْسُ الرجال

* * *

النســـا والتــزويج

عبدة بن الطبيب[٦٨]

فإن تسألونى بالنساءِ فإننى خبيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قل مالهُ فليس له فى وُدِّهِنَّ نصيبُ
يردن ثراءَ المالِ إما وجدنه وشرخُ الشبابِ عندهُنَّ عجيبُ

طفيـل الغنـوى[٦٩]

إن النساء كأشجارٍ بديَن لنا منها المُرار وبعض المرِّ مَأكولُ
إن النساءَ متى يُنْهَيْن عن خُلُق فإنه واجبٌ لاشَكَّ مفعولُ
فما وَعَدْنَك من شرٍّ وفَيْن به وما وعدنَك من خيرٍ فمملول

---

(٦٨) ديوان علقمة الفحل : ٣٥ ، ٣٦ .
(٦٩) ديوانه : ٦١/٦٠ .

المتنبي[70]

إذا غدرَتْ حسناءُ وفَّتْ بعهدها … فمن عهدها أن لا يدومَ لها عهدُ
وإن عشِقتْ كانت أشدَّ صبابةً … وإن فركت فاذهبْ فما فركها قصدُ
وإن حقَدتْ لم يبقَ فى قلبها رِضىً … وإن رَضَيتْ لم يبقَ فى قلبِها حِقْدُ
كذلك أخلاقُ النساءِ وربما … يضلُّ بها الهادى ويخفى بها الرشدُ

الحسين بن على المروزى

تمتعْ بها ما سادَتْك ولا تكن … جزوعا إذا بانَتْ فسوف تَبين
وإن هى لانت فى هواك فإنها … لغيرِك من خِلَّانِها ستلين
وإن حلفَتْ أن لا تخونَك فى الهوى … فليس لمخضوب البَنَانِ يمينُ
وإن أسبلَتْ يوم الفراقِ دموعها … فليس لعمر الله ذاك يقين

القاضى شريح فى زوجته

إذا زينبٌ زارها أهلُها … حشدت وأكرمت زُوَّارَها
وإن هى زارتهم زرتها … وإن لم يكن لى هوَى دَارها

ولـه

رأيتُ رجالًا يضربون نساءهم … فَشُلَّت يمينى يوم أُضرِب زينبا
أأضربُها فى غير جُرم أتت به … إلىّ فما عُذْرى إذا كنت مُذْنبا
فتاة تزين الحلْى إن هى زُيِّنَت … كأنّ بفيها المسكَ خالطَ مَحْلَبا
فلو كنت يا شعبى صادفتَ مثلها … لعشت زمانا ناعم البال مُخْصِبَا

---

(٧٠) ديوانه ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

آخـــر

اسكن إلى سَكَنٍ تَلَذّ به ... ذهب الزمانُ وأنت مُنْفَرِدُ
ترجو غدًا وغـدا كحاملةٍ ... فى الحىِّ لا يدرون ما تلـد

آخـــر

أرى صاحبَ النِّسوان يحسب أنَّهن ... سواء وفـرق بينهن بعيــدُ
فمنهن جناتٌ تفيء ظلَالُها ... ومنهن نيرانٌ لهن وقـــود

آخـــر

لا تنكحِنَّ عجوزا إن أُتيت بها ... واخلع ثيابَك مُمْعِنًا هَرَبَـا
فإن أَتَوْك قالوا إنها نَصَفٌ ... فإن أطيبَ نِصْفِيها الذى ذَهَبا

آخـــر(٧١)

لا يؤيِسَـنَّك مـن مخـدرةٍ ... قولٌ تغلظه وإن جَرَحَـــا
عُسْرُ النساءِ إلى ميـاسرةٍ ... والصعبُ يُمْكِنِ بعدما جَمَحَا

عمـر بن أبى ربيـعة(٧٢)

خَبَّروها بأننـى قد تزوجـ ... ـتُ فظلت تكابد الغيظَ سرا
ثم قالت لأختها ولأُخـرى ... جلـدا : ليتَـه تزوجَ عَشْرًا
وأشارت إلى نساءٍ لديها ... لم ترد دونهن للسِّر ستـــرا
ما لقلبـى كأنـه ليس منـى ... وعظامـى أُحِسُّ فيهن فَتْـرا

(٧١) ديوان بشار بن برد : ٢/٩٨ .
(٧٢) ملحق شرح ديوانه : ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

من حديثٍ نمى إلىَّ فظيعٍ خلتُ فى القلبَ من تَلَظِّيه جَمْرا

آخـــر

اذا كنتَ ذا ثِنْتَين فاغدُ محاربا عدوين واحذر من ثلاثٍ ضرائر
وإن هن أبدين المودَة والرِّضى فكم من حُقُودٍ غُيِّبَتْ فى الَضَّمَائِر
وإن كنت غِرًّا بالزمان وأهلِه فيكفيك إحدى الآنسات الغرائِر

آخـــر

تزوجت اثنتين لفرط جَهْلى بما يَشقى به زوجُ اثنتين
وقلت أكونُ بينهما خروفا فانعمُ بين أُطْيَب نَعْجَتَين
فَعُدْت كنعجةٍ فى أرض قفرٍ تداول بين أخبثِ ذئبتين
رضى هَذِى يهيِّج سُخْطَ هذى فما أخلو من إحدى النكبتين
لهذى ليلةٌ ولذاك أخرى نفارٌ دائمٌ فى الليلتين
فإن أحببتَ أن تحيا كريما سعيدًا فى الأنام قريرَ عين
فعش عَزْبا تكنْ ملكا عزيزا كأنك تُبَّعٌ أو ذو رُعَيْن
فإن لم تستطعْ فاقنع كفافًا بواحِدةٍ وقف عن زوجتين
وإن خالفتنى وعصيتَ أمرى عضضتَ ندامةً بالراحتين
فقد جرّبت الحالين فاقـبل نصيحة عالم بالحالتينْ*

آخـر فى بكـر

قلبى على الجمرةِ يا أبا العُلا فهل فتحت الموضع المُقْفلَا
وهل فتحت الكَيسَ عن خَتْمه وهل كَحَّلت الناظرَ الأكْحلَا
إنك إن قلتَ نعم صادقا ابعث بنار تملأُ المنزلا
وإن تجبنى من حياءٍ بلا أُنْقِذْ إليك القُطْنَ والمِغْزَلا

* هكذا بالمخطوطتين .

آخــــر

مطياتُ السرورِ فُوَيْق عشرٍ إلى العشرِين ثم قِفِ المطايا
فإن جاوزتَ ذَاك فِقِفْ قليلا وبنتُ الأربعِين من الرزايـا

آخــــر

لا تطلبنَّ الحسن إن الحسنَ آفته أن لايزالَ طِوَالِ الدهرِ مَطْلوبا
ولن تصادفَ يومًا لُؤْلؤًا حسَنا بين اللالئى إلا كان مثقوبا

آخــــر فى عجــوز

إذا فاتك البيضُ الكواعُب فانتقل برحْلِك واحْطُطْه برحلِ عجوز
عجوزٌ لها مالٌ تعيش بفضله وألوانُ وَشْيٍ فاخرٍ وخُزوز

آخــــر(٧٣)

وما راقنى إلا خضابٌ بكفهـا وكحلٌ بعينيها وأنيابها الصُّفْر
وجاءوا بها قبل المحاق بليلةٍ فكان محاقاً كله ذلك الشهرُ
عجوزٌ تُرَجِّى أن تكون فتيّةً وقد غارت العينانُ واحْدَوْدبَ الظَّهْرُ
تدسُّ إلى العطارِ ميرةَ أهلها وهل يصلُح العطارُ ما أفسَد الدهَر
فلا بارك الله فى عونِ أهلها عشيةَ زفُّوها إلىّ ولا البكر

* * *

(٧٣) تعليق من أمالى ابن دريد : ٢١٠ بدون البيت الخامس .

الباب السابع

فى الألغاز والتصاحيف والمعمى وغرائب الصنعة وفنون الشعر

الباب السابع

فى الألغاز والتصاحيف والمعمى وغرائب الصنعة وفنون الشعر

أبيات غير معجمه لابن أبى الشحناء

ملكَ الأمر دام أمرُك مسموعا مُطاعا ما حال حَوْلٌ وحالُ
ورعاك الإلهُ ما هَصَرَ الرعدُ ومادام للوِدَاد وصال
وأدام الله ملكَكَ محروسا محوطا ما حَلَّل الأحْلال
عمّ أهْلَ الاسلام طولُك طُرًّا وعداهم لِعَدْلِك الامْحَالُ
ومحا رسْمَ كلِّ عادٍ معادٍ ملحدٍ همه الدَّهَا والمحُالُ
سر أهل الصلاح عصر إمام ما عراه للردع رَوْعٌ مَلَالُ
عالمٌ عاملٌ مُعِمٌّ معمرٌ عادلٌ عهدُ عَدْله هَطَّالُ
اسعد الله كلَّ دهرٍ وعصرٍ سدَّهَ الملك ما أَهَلَّ هلال
حاطها الله ماتحا صالحا لاع[1] وما لاح للحداة الآل

ومثله لآخر

صارمٌ حلوٍ لاكَدَرَ لوُدِّه ودُمْ لأهل الوُدَّ ما داموا
وخصل الحمد ألا كلما حصل الا الحمد اعدام

---

(١) هكذا بالمخطوطتين ، ولعاً : صوت معناه الدعاء للعاثر بأن يرتفع من عثرته .

أولادُ حَوًّا وَهـادٌ ولـو | سادوا وأهل العلم أعْـلَام
مامسَّ حُرَّ الأصلِ عارٌ ولا | عَرَاه أُسْمَـالٌ واهـدام
للسؤدد المال ولـولاه ما | رام أولو الأحوال ما راموا
كم ورع خَسَّر أطمـاره | للمكر وهو الصَّادُ والسلام[٢]

ومثلـه الآخـر

لو ساعد الدهرُ أَوْلو ساعد العمرُ | لم أَرَ عَهْدَ سواك الدهَر يا عمُر
اصدر هموما أَطالَ الوُدُّ مصدرها | لولا مواردُها لم أدرِ ما الشهر

ولآخـر مثلـه

سعادةُ المرء لا عرسٌ ولا ولدُ | ولا مؤمّل إلا الواحدُ الصَّمَدُ
دع المطامع واحْمَدْ راحةً لهم | همُ الملوكُ ومارَاسوا وما سعدوا

ولآخـر أيضـا

لله ما أودعه سرَّه وما | لأولاه وللكمـال
الملكُ الأروعُ والعالُم | الأوزعُ والكارهُ ردَّ السؤال
عطاؤه للمجد سامٍ كما | مَحَلّه موعدُ حَلِّ الرحال
واسعُ صدر العلم لاحِلْمه | واهٍ ولا طولًا علاه محال
أكرمه الله وأعطاه ما | رام وردّاه رِدَاء الجمال
محامدٌ رام الملاحَصرّها | وأسوأُ الحال إدعاء المُحال
لو حصر المادُح آلاءه | صحّ له سحُر الكلامِ الحلالِ

---

(٢) الصِّلُّ: الحيّة من أخبث الحيّات ، وقالوا هو صِلُّ أصلال : إذا كان داهيا خبيثا .

الوزير أبو الحسن جعفر الأندلسى

روّى مُلح العِهاد معاهــدُ السُّعّـــادِ
أموالُـــه لعطـــاءٍ آراؤه لِسَداد
دواءُ كلٍّ موال ودواءُ كلّ مُعـــادِ
هو الهُلال كالا سماءٌ لسعـد الـولاد

وهذا شعر يعجم كله

بشثت بثى بشق جيبـــى فبث جفنـى خفـى غيبـى
جنتنــــى جنتــــى بجن شَيَّبتْ ذنبى بذنب شيْبى

ترخيم أصبع بن محمد الأديب

فى بيتٍ ذى قشب فتنت بزينبَ فبقيتُ فى شغفٍ فَضَنَّت زينبُ
زينتُ بذى شنب يضىء فشفنى فخشيتُ فى شَغَفى فزينبُ تَغْضَبُ

وأيضـا مثلـه

ضنت فغنتُّ ببيـت فيَّ يُضنينى بُثيٌّ بثينُ ببيتِ فيَّ يُشْقِينى
بينى بثينُ فبى بَثٌّ يُفَتِّنى شيبى يُنْبِينى ذَنْبى فَيُثْنِينـي

وهذه أبيات تعجم صدورها دون أواخرهـا

بيَّتَنـي فى شَغَـفٍ شَفَّنـــي صدورُه أحورٌ حلوُ الكلام
يبيتُ فى بَثٍّ شجىٍّ يبتغى مرام وصل ساهـر للمـرام
ضنت بشيئين بشــىء شجــى وهامـل سح كسـح الرهــام
ففى خفى قذفـت زيـنب أسرارهـا ما صاح داعى الحمـــام

وهذا شعر تعجم منه كلمة دون كلمة

ظبيٌ له غَنَجٌ ودَلٌ وشَجَى مطرحًا بين هموم تشيب
يبيتُ معمودا ببيت له في الصدر تشغيف وهم يذيب
تضيفتَ رحلك في مدرع بَيْنَى ومرط ذي احْمِرَار قشيب
فبتُّ مسرورا بضيف له غَنْجٌ وملح ذي دلال خصيبَ

ومثلـه

اسمحْ فبَتُّ السماحَ زيّن ولا تخب آمـلا تَضَيّف
ولا تجزْ رد ذي سؤال فَنَّنَ أم في السؤالِ خَفَّف
ولا تظن الدهـوَر تُبْقـى مالَ بخيلٍ ولـو تَقَشَّف
واحلم فجفنُ الكرام تغضى صدورهم في العطا نَفْنَف
ولا تخنْ عهـدَ ذِي وِدَادٍ يبث ولا تبـغ ما تزيَّف

حرف معجم وحرف غير معجم ويسمى الأرقط

سيدٌ قلت سبوق مبراً فَطِنٌ مُغـربٌ عزوفٌ عيـوفُ
مخِلفٌ متلفٌ أغرَّ فريُد نابةٌ فاضل ذكيٌّ أنوفُ
مغلـقٌ إن أبـان طَبٌّ إذا ناب هياجٌ وَجِلْ خَطْبٍ مَخُوفُ

مثلـه

ريـمٌ يميس شُوَيْـدِن ليلى إذا يدنـو قصير
قد زانه ضعفٌ أضرَّ بِه فليس بـه نكـير

مثلـه

قد فاز عندى رجّل قديرى دجاجـه يا فوز مشويـه

مثلـــه

هيم قلـــبك شوق سيـــح فَلَجٌ لشوقكِ غَرْبُ سَفْـح

مما لا يستحيل بالانعكاس

هل من الحيلةِ شئٌ يرتجى يُرْتَجى شئٌ من الحيلةِ هل

مثلـــه

قال بكـرٌ للمـــرادِ دارمٌ للـركب لاق

مثلـــه

عُجْ تَنم قُرْبُك دَعْدٌ آمنا إنما وعُدك برقٌ مُنْتَجَع

مثلـــه

أراهُنَّ نادَمْنَه ليلُ لهو وهل لَيْلُهنَّ مُدَ ان نهارا

مثلـــه

هرْونٌ حَمَّالٌ لأعبائه هيَّابٌ عالٍ لا مُح نوره

ومثله من مقامات الحريرى

آسى أرْمَلًا إذَا عَرَا وارْع إذا المرء أسَا

ولهـــذا تتمة فى الغايـــات

آخـــــر

اسع لابقـاء سنـــا وانس اقبالَ عَســـا

اسمح بصيدٍ ناعم معاندٍ صُبْحَ مسا
اسمرُ تيَّمك أسا ياساً كميت رومسا
اسخ بمولى درع عردا لومٍ بَخْسَا
اسدنِد اعف نما من فعاد ندسا

مما لايستحيل بالانعكاس للنصف الثانى من البيت

لسيدنا الإمام أبى المظفر فضائلُ أربعٌ كالزهر يَزْهر
خسا فائض رائع عيار عطا ساطع رهط مطهر

وهذا شعر ليس فيه حرف متصل

زار دوادُ دار أروى وأروى ذات دَلٍّ إذا رأت داودا

مثله لأبى السمح سعيد بن سمر

وَادِدْ ذا وُدٍّ وراع ذا ورع ودار داراً إن زاغ أو زارا
وزُرْ ودودا وادْن ذاتِ أدب وذر ذراه إن زار أوزارا

مثلـه

إن زرزورا ووزة زودوا داود زادا
وارادوا ود داود وداود أرادا

محمد بن شرف القيروانى

دُرّةٌ زارت ودَرَتْ وارى لا دَرّ دارى إن درى دارى
ولا روى رأوّ أزاه ولاوَدَت ودادى إن زر دارى

وله من الالا فى ويسمى الحية الرقطاء

يا سليمى نكرتينى فستستبنتى | هل مشيبى معيرى ام ستستشيبيننى

وله مما لايستحيل بالانعكاس

لَبِقٌ أقبل ، فيه هيفٌ | كلما املك ، إن غناهبه

ولــه

بلغت بلا غتنا تدّى | دم أنت غالب تغلب

ولــه

حلفت فيك عجوز مرّة | هرم زوجع كيف تفلح

أبيات تجمع على حروف المعجم

صرف خلو خودك كمثل الشمس ادبر | يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

مثلــه

هلاً سكنتَ بذى ضَغثٍ فقدزعموا | خرجتَ تطلبُ حظا صار شَحَاسَا

مثلــه

اصبر على حفظ خص واستشر فَطِنَا | ورجّ همَّك فى بغدادَ مثقالا

مثلــه

قد ضج زحر وشَكَابَثَّـــه | مذ سخطت غصنٌ على لافظ

مثلـــه

كَم أود حَطَّ صدَّ له ذرسع ‌‌ ‌‌ في بزخش تظ قن غض تج

مثلـــه

بذى الابل ظبىٌ ساكنٌ مخطف الحشا ‌‌ ‌‌ وبالجزع ليث صادق الهرب ضيغم

بيت يجمع أحد عشر صادًا

صافى صديقك واصفه صفو الصفا ‌‌ ‌‌ واخصص صديقك بالصداقة تخصص

بيت يجمع احد عشر حاءً

تنحنح روح حين حاذ بحاجب ‌‌ ‌‌ وزحزح روح حاصبا فتحرجا

بيت يجمع عشر عينات

عزيزٌ على عبد عناك عناؤه ‌‌ ‌‌ عساه عليلٌ عاقه عَنْك عائقُ

مثلـــه

على عين عواد عبرن عشية ‌‌ ‌‌ عليها عذارى عدن عنى عوابس

بيت يجمع ثمانى ميمات

محمدُ محبوبى[3] معذبُ مهجتى ‌‌ ‌‌ محبُك مشتاقٌ مُعَنَّى متيمّ

مثلـــه

مللتُ مطال مولود مُفَدَّى ‌‌ ‌‌ مليح مانع منى مرادى

---

(٣) فى التركية : « مولاى » بدل محبوبى .

المياسـم(٤)

سيدى سندى تفضلْ بفضلٍ نافِع ناقـع غليـل عليـل

ومنـه

بَعْلى يَعْلى نقـى تقـى خيرٌ حبر مقبـل معتـلى

آخـر

سنـد سيـد يجود بجود صيب صيت همول همول

آخـر

فارس فارس محتـد مجيـد مفرع مفرع الخليل الجليل

آخـر

زينت زينـب بقـدٍّ يقـد وتـلاه ويـلاه نهِد يهد
جندُها جيدها وطرفٌ وظَرْف ناعسٌ ناغش مجد مجد
قد زها قدرُها وتاهت وباهت واغتدت واعتدت بِحدٍّ يحد
فارقتنـى فأرَّقتنـى وَسَطَتْ وسطَّت ثم نمّ وَجدٌ وجد
فدنت فدنّت وجنّت وجنت مغضبـا مغضيـا بوَد يُوَد

آخـر

إن آن أن يلتقى علمنا مَنْ مَنّ مِنْ أهلنا علينا
لو لؤلؤ صبَّ من مرضاهم لَوَ لْوَلـوا بالبكـا علينـا

---

(٤) تقرأ الكلمة فى المخطوطتين : المياسم والميائم .

آخـــر

على عرعر بنت بنت ثيّب بنت بنت بيت بيتها وهي تبخل

أبيات تقرأ على ثمانية أوجه

جودى على المُسْتَهْتَرِالصب والجوى وتعطفى بوصاله وترحّمـــى
والمبتلى والمفكر القلب الشجى ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى
واصلى ولا تستكثرى ذنبى الدنى وترأفّـــى بالوالـــه المتيتـــمّ
تبدى القلا بتغير الحب الأبى المتلفـى بكمالـه المستحكـــم

آخـــر مثلـــه

يا من سما بجماله رفقا بقلب متيم مستعطـــــف مصروع
دمعى هما بسجاله حقا لِحبٍّ مكـــرّم متعفّـــف ممنـــوع
رشف اللّما بزلاله أرقا لصب مغـــرم متلهّـــف موجـــوع
يشفى الظما للواله الملقا بشعب مظلـــم متقـــذف مقـــروع

أبيات إذا فككت لا تخرج عن الوَزن

لمياءُ واضحةٌ كالبدر سافره مثل الهلال إذا مالا ثت الخمرا
عفراءُ جائحةٌ كالرِّيم نافره مثل الغزال اذا مازيغ أو نفرا
غراءِ رائحه بالصد آمـــره قبل السؤال اذا عاشق ذكرا
بالدَّل والخفْر والظُّلْم والأشِر تبدى الثقال ولا ترثى لمن سهرا

وقـــريب منـــه

قل للمليك أخى الندى والنايل الهَطَّال للشعـراء والـقصّاد
لازلت تنتهك العدا بالذَابِل العَسَّالِ فى الاحشاءِ والأكباد

ووقيت من صَرْف الرَّدى والمنازلِ القَتَّال للأعـــداء والحســاد

* * *

تضمين معان للمجد النشابى الأربلى

تعشقت بدرا وجهه مسفرٌ كذا اذا ماس خلتُ الغُصْنَ من قَدِّه كذا
تجلّى فقال الناس لابدرَ غيرهُ وخرّ له كل الورى سجَّدًا كذا
له مقلة كحلاءُ نجلاءُ اذا رنت رمت أسهما فى قلبِ عاشِقِه كذا
أقـولُ وقـد عاينْتُـه ويمينُـــه على خِّده اذ ظلّ مُتَفكرا كذا
فدتك حياتى يا منى النفسِ هل ترى أراك ضجيعى آمنًا ليلةً كذا
فقال أما تخشى الرقيبَ وتتقى عيونَ الأعادى والوشاةِ بنا كذا
فقلتُ له والله يا غايةَ المنى كشفت قناعى فيك بين الورى كذا
وبحتُ بسرى واطَّرحت عوازلى فاطرُق اذ أومى بأصْبعُه كذا
ألا يا نسيمَ الريح بالله بلِّغى سلامى إلى من صِرْتُ فى حُبِّه كذا
وقـولى له ذاك المعَنَّى له معى إليك سلامٌ من تحيته كذا
عساه إذا وافت تحية عبده رسائل عن حالى بأنْمُله كذا
وأقسم بالله العــظيم وأحمد شفيعى وإلّا مُتّ معتقدًا كذا
لئن صدّ عنِّى مُعْرضا مُتَدَ لِّلا وأصبح حبلُ الوُدِّ من قربه كذا
تمسكتُ بالدَّمْع المصونِ لناظرى إلى أن ترانى فى الهوىَ ميِّتًا كذا

آخــــر

ولقـد قلتُ للمليحـة قولى من بعيدٍ لمن يُحُبِّك إشارة

فأشارت بَمعْصَمٍ ثم قالت   بعبوسٍ خلاف قول إشارة
فتنــفستُ ساعــةً ثم إنى   قلتُ للبغِل عند ذاك إشارة

* * *

الألغـــاز

ما أسودُ فى حُضْنِه أبيضُ   وأبيضُ فى حضنـه أسود
ما افترقـا قطُّ ولا استجمعـا   كلاهما من ضدِّه يُولــــد
عمهمـــا بالعـــدلِ[٥] ميزانُـــه   رجحان ذا من نقصٍ ذا يوجد

وفيـــه

وما أَخَوَانِ يدخُل ذاك فى ذا   وذا فى ذاك فى حرٍّ وبرْد
يرى هذا الأنامُ بفرد عين   وذاك بأعين من غير عَـد
هما أخـوان ما اجتمعـا اذا   ما أتى هذا رمانـا ذا بصَدّ
اذا ما غاب عن عينىّ هذا   ولم أرَه فإن أخـاه عِنـدِى

وفيـــه

فما مقبلاتٌ مدبراتٌ تشابهت   مفرقةُ الأسماءِ واللونُ واحدُ
تصادف فى إعراضهن حلاوة   ومنهن قرّات وسخنٌ وباردُ

وفيـــه

حدثان لم يُرَيَا معاً فى منزلٍ   وكلاهما يَجْرى به المقـدارُ

---

(٥) فى التركية : « بالعدل » وفى المغربية : « بالنفع » .

لونانِ شتَّى يغشيان مَلَالـة تجرى عليهما الريحُ والأمطارُ

فـى الشمس

وجاريةٍ تعشى العيونَ بحسنها علي كبر فى سِنِّها وتقدم
وما عجزَتْ والدهرُ يرمى صفاحها بأحداثه فى كل يوْم بَمْرجَم
إذا أَقْبَلَتْ أهدت إلينا طَلَاقَةً وإن أدبرت أَلْقَتْك فى قَعْرِ مُظْلِم

فى السـماء والأرض

أختان إحداهما اذا انتحبت تبكـى كبـاكِ بِعَبْرِة حَرَّى
ومـا بها علـةٌ ولا سقـمٌ تضحكُ منها أختها الأخرى

أيـام الأسـبوع

ما سبعـةً كلهـم إخْـوَان ليس يموتـون وهـم شُبَّان
لم يرهـم فى موضِعٍ إنسانُ لا يتلاقـون وهـم جِيـرانُ

فى ليـلة الجمعـة

ستةُ إخـوة وأختٌ شريفـة هى فى دارنا ودارِ الخليفهْ
هى زوَّارةٌ تغيب وتـأتى خبرونى فتلك عندى طريفه
وهى طوّافةٌ تطـوف علينـا أظهروهـا فإنها لعَفِيفـة

فـى شـهر رمضـان

ضيـف لنـا أولادهُ عِدَّه يخلفنـا وهـو لَنـا جده
يقتلنـا جوعًـا فإن ينقـلب عنـا سألنـا ربنـا رَدَّه

وفيــه

ثلاثون سودٌ حلل الله أكلها وأطرافُها بيضٌ علىّ حرام

آخـــر

ومستكن بالفـــلا ليس بظبْى وطلى ولا يبيـت يُجتلى
ولا بماءٍ يرتـوى ولا بذى جسم يُرى يبرز من بعد الضُّحى
يغرّ ابناء السُّرى يسعى إليه مَن رأى على يقين وهُدى
حتى إذا الرأى دنا وقال أدركـت المنى غاب سـناه وخبـا

فى الصلـوات الخمـس

يا أولى العلمِ خبرونى فإنى ضاق ذَرْعى وضلّ ثاقبُ فهمى
عن ثلاثٍ لَزِمَتْنى أخـوات مفصحات نيطت بثنتين عجم
فاعجبوا من ضرائرَ لزمتنى كلَّ يوم إتيانهُـن برغـم
لا ينجى الفرارُ منهن فى البحر ولا فى ذرا الجبـال الشُّمّ
لوانى طلــقتهن تَسَرْبَــلتُ بعـار الدنيـا وبُــؤْتُ بإثم

وفيــها أيضــا

ليتنى فى المسافريـن حيـاتى لا لحب الحلـول والترحــال
بل لخمس يطيح منهن ست وثلاثـون لا تكـون ببــالى

فــى الظـــل

لى صاحبٌ لا استطيع فراقَه ما إن يسىءُ وماله إحسان
بينا تراه قد تقاصَرَ طولُه حتى يطولَ كأنّـه شيطـانَ

فى الهــواء

هل لك فى شيءٍ إذا زاد نقص ... تمنعـه طاعتُـه أن يُقتنص
إن مرّ بالأرضِ نضّت أثْوَابَها ... وإن رآه غُصنُ البان رقص

فــى الأرض

وأمٌّ ترى أولادَها فوق ظهرها ... وفى بطنها أعجب بذلك من أمر
أحلُّوا بإجماع الأئمة وطأها ... وما من جماع قد أَتَوْه ولا نكْرِ
إذا حملت منهم بشخصٍ فلا يرى ... له صورةٌ حتى القيامةِ والحشرِ

فى الكعبــة المعظـمة

ومرتفـعُ القـدر عالى المحل ... ملابسُه أبـــدًا فاخـــره
اذا أنــت ساحتـــه مرّةً ... بدنيـــاك عوَّضَك الآخره

فى الحجـر الأســود

وأسودُ لا تلقـاه إلا بسجـدة ... وتقبيلـة أو مسحـة بالأصابـع
ترى الملكَ الجبارَ يَعْنُو لوجهه ... جلالا ويلقاه برهبةٍ خاضع

فى منــارة الاذان

وذاتُ قواعدٍ فى الأرضِ لكن ... لها رأسٌ مُحلِّقٌ فى الهواءِ
اذا ضجت بها الأصواتُ يوما ... أجابتـــه ملائكـــةُ السمـــاءِ

فى بابين مصـراعين

خليلان ممنوعان من كلِّ لذةٍ ... يبيتان طولَ اللَّيل مُعْتنقـان
اذا أمْسَيا كانا على الناسِ محرزا ... وعند طلوِع الفجرِ يفترقان

فى حلب وبلخ

بلـد بالشرق إن صحّفِتـه ... بعد قلبِ عاد بالغربِ بلد
ما اسمُ هذين فقد بان لكم ... بدليلِ الشرقِ والغرِب الرَّشَد

فى الدفاتـر

ولى صاحبٌ ما إن يزال مُجَالسى ... فصيحٌ ولكن لا يراجعنى لَفْظا
يريك رياضا مثمراتٍ على ثرىً ... حَديثٌ إذا أنت عاطيته لحظا
وكـل جليسٍ منه قد نال حظَّه ... على أنه ما نال من واحدٍ حظا

فى كتـاب

وذو أوجه لكنه غيرُ بائحٍ ... بسرّ وذو الوجهين للسِّر مظهرُ
يناجيك بالأسرارِ أسرارَ وجهه ... فتسمعها بالعين مادمت تنظرُ

وفيـــه

وصاحب أنا منه ... فى راحـــةٍ ومسَرّه
أُفضى إليـــه بسرّى ... ولست أجهلُ قدره
لا أتقيـــــــــه لشرٍ ... أخافُـــــه ومضـــرّه
ولوجنـــيتُ عليــــه ... فى اليوم تسعين مره
إذا تنكـــرتُ خِلًّا ... لخُلَّـــةٍ مُقْشَعـــرِّه
ألفيتُـــــه خير خِلٍّ ... لعـــادةٍ مستمـــــره
كم مِنَّـة بعد أُخرى ... عنـدى له ومبَّـــره
ومـــا علــــىّ بهذا ... – وقد صدقت – معرّه

فى قلم

طويلٌ قصير مستطيل مخالفٌ   رقيق غليظٌ ممتلى متدور
وليس له فعلٌ إلى أن تبُلَّه   وتدخلُه بطنا تقيا فيمطر
ويدخلُ أيضا فى الظهور مبينا   إن يستقصىَ عنها يُخبر

وفيه

وذى نحولٍ شاحبٌ لونُه   أخى ركوع دمعُه جارى
ملازمٌ للخمس فى وقتها   مجتهدٌ فى طاعة البارى

وفيه أيضًا

ومتنكسٌ يمشى على أم رأسه   ولم أر شيئا قط يمشى إذا انتكسْ
ويسعدُه من بين خمسٍ ثلاثةٌ   فيجرى كما يجرى لغايته الفرسْ

فى بركار

وقدٌّ إذا سميته وذكرته   ولكن بمرأى العين تلقاه توأما
نظيمان فى سلك فإن رُمتَ منهما   إباحةَ فرجٍ لم تجدْ ذاك مأثما
يقلبُ ساقيه لدى خطراتِه   إذا خيف منه أن يَمَلَّ ويَسْأما
فيثبت إحداها ويسعى بتلوها   إذا أخضبت حتى يغادر أشْيَما

فى مسطرة

وحاكمةٍ بالحقِ تقسمُ بالعدلِ ... تؤلفُ بين الشكلِ فى القدْر والشكلِ
تريك صوابا ما احتذيتَ مثالها ... وتُغْنيك عن وضع البناءِ على جَهْلِ
تهون على الجُهَّال جَهْلا بقدرها ... ولايقتنيها الدهرَ غيرُ أُولى الفَضْلِ

فى الدينار والدرهم

من خيرِ أعوانِ الكرام مهذبٌ ... بكفّيه أمرى سيرُه ومقامه
يتلو كتابَ الله مظهرَ دينه ... بشهادتيه وعصرِه وإمامه[٦]

فى درهم

كريمُ المحيا مسفر الوجهِ مقبلٌ ... على الخير مطبوع بحُسن وِفاقِهِ
له طلعةُ البدرِ المنيرِ إذا بدا ... على أنه فى نورِهِ واتِّساقِهِ

فى محك الذهب

وملتبسٍ من صبغةِ الليل حُلةً ... يُفَوَّفُ طورا بالنُّضَار ويُطْلَس
إذا سألوه عن عويصين أشكلا ... أجاب بما يُغْنى للورى وَهْو أَخْرَسُ

فى دينار

شيءٌ شبيه الشمسِ لكن ... فى الدُّجى لم يُطفَ نورهْ
باقٍ بقاءَ الدهرِ لم ... ينقص على قُدمٍ شعيرهْ
شمسٌ إذا وجَّهتها ... جاءت بأقمارٍ كثيرهْ

---

(٦) ربما إشارة إلى ما يكتب على الدينار من الشهادتين والتاريخ واسم الخليفة .

وفيـــه

ومضروبٍ بلا ذَنْب جنــــاه   مُعَنّــى بين إطــلاقٍ وشَدّ
يُغْنيك فى أمورك غيـرَ وَانٍ   ويكسرُ شِرةّ الـخَصْم الألَـدّ
تضىء به الأمانى وهْىَ سودٌ   فذاك الضِّدُ يفضحُ كلَّ ضِدّ
إذا سد الزمانُ عليك بابا   فتحت به مغالق كل سَدّ

فــى خاتــم

وأبيضُ أمـا وَسْطُه فمــدوّرٌ   صحيـحٌ وأمــا رَأْسُه فمعــار
وما يُشتَرى إلا لتسكـن جوفه   مؤنثـــةٌ ليست بذاتٍ خمار
لها أخواتٌ أربعٌ هن مثلُهـا   ولكن هى الصغرى وهن كبار

فــى فــرن

ومستحسنٌ معنى لديك وصورةُ   ذوائبـــه معقــودةٌ بالمناطـــق
تراه خميصَ البطنِ مُلْقى ، وتارة   تراه بطينا فوق صفوةِ سابق
وفى جوفه لحمٌ وليَس .بآكلٍ   وفى قلبـه نارٌ ولـيس بآبق

فــى حجـرة لحكة الرِّجـل

وعجيبةٍ أبصرتُهـــا فخبـــأتها   لغزا لكل مساجـلٍ ومُناضلِ
ما تستقرُ بكفٍ ألكَنَ ناقص   حتى يجرَّ برِجْل أروعَ فاضلِ

وفيـــه

ماذو عيـونٍ سودٍ مفتّحـــة   أصـم أعمى إذا ألفيْتــه بطلا
تبْيَضّ تلك العيون منه إذا   استكده من يسومُـه العمـلا
ومـاقضى منـه حاجـة أحـدٍ   إلا ومـن بعـد ذلك اغـتسلا

وبـــطشُه كلُـــــه بفريــــــدِ   وفرد رجلٍ كفيت كلَّ بلا

فــى المــرآة

وملوكةٍ عنـدى عزيزٌ نجارُهـا   عليها حُلى من لُجينٍ ومن تبرِ
إذا قابلتْ بدرَ السماء بوجهها   تيقنت أن البدرَ قُوبل بالبدرِ
يؤثر فيها الوهمُ من صلفٍ بها   فمن أجلِ هذا لا تريمُ عن الخدرِ
تخبرنى عنـــى بما لا رأيتُــــه   فتصدقُ فيما أخبرتْ وهى لا تدرى
تقابل بالمكروهِ إن قوبلت به   وإن قوبلت بالبشر لاقته بالبشرِ

وفيهـا أيضـا

ومعشوقةٍ كالشمسِ والبدرُ وجهُها   على أنها لا تقربُ الشمسَ والبدرا
موثقـة حفـظ الأمانـــةِ دينُها   إذا استنصحت لم تكتم النفعَ والضرَّا
تقابلُ عدلا كلَّ شخصٍ بمثله   فلستَ ترى ظُلماً لديها ولَا قهرا
إذا ما انتضاهـا كبرّ الله معلناً   فتكسبُه فخرا ويكسبُها أجْرا

فــى مشــط

ما صاحبٌ بين الأنامِ مُحقَر   يعلـو على الأشرافِ والكُبَـراءِ
طورا له تعنـو الوجوُه وتـارةً   مُستخـدمٌ فى الطينِ أوْ فى الماءِ
ما قال شعرًا قطُّ وهو مُلامِسٌ   لأشعار يأتيها صباح كل مساءِ
فإذا نظرت إلى مصحَّف عكسه   ألفـيتَ ذلك أولَ الشعـــراءِ

فــى الهـــاون

وشاذنٍ من وصفـــه   أكبـر ما فيـه فمُـه
وابنــــه فى وسطــــه   يدقُـــه ويلكمُــــه

والصوتُ منه قد علا والضربُ ليس يُؤلمُه

فـي زنبيـل

وذى اثنين قَدْ غلبا عليه إذا ما اقتيد ظُلماً باليدين
يسوء بما تحمّل غير وانٍ ويخفى ما حوى عن كلِ عينِ

فـي منخـل

وممتهنٍ فى خدمةِ الناسِ دائماً وإن صحفوه فهو عندى مبجلُ
تحلّى بضيقِ العينِ وهو بما حوى سخىٌّ بما زودته ليس يبخلُ

وفيـه

ومستديـرٍ له عيـونٌ تصغرُ فى منظـر العيـونِ
لا نفـعَ يرجـى لديـه حتى تضربَ جنبيه فى سكونِ

فـي ميـزان

ما حاكمٌ جاهلٌ عدلٌ حكومتَه لا يحكم الدهرَ إلا وهو معلوبُ
إذا ارتشى رد بعد الحكم رشوته ولم يملَه دون الحقِ تخبيبُ

وفيـه

وقاضى قضاة يفصل الحكمَ ساكتاً وبالحقِ يقضى لا يبوحُ فينطقُ
قضى بلسانٍ لا يميلُ وإن يملْ على أحدِ الخصمين فهو مُصدَّقُ

فـي مقص

انطر إلى إلْـفين ماخُلقـا إلا ليأتلفـا وَيفْترقـا
يستوفيـان أخـا هوى حتـى إذا ظَفَرا به افترقا

فاكشف عن المعنى أبا حسنٍ وافتح بلطفِكَ كل ما انْغَلقا

فى طشت وإبريق

وصفراءُ مثلُ الشمسِ ذات استدارةٍ تروقُ عيونَ القومِ باللمعانِ
لها صاحبٌ من جنسِها غير شكلها قليلا من الأيامِ يفترقان
يفرغ فيها ماءه من .... وجسْماهما إذ ذاك مغترقان
ولكنه من فوقها وهى تحته وبينهما عند المصب يدان
قرينان من قبل الطعام وبعده قرينان أيضا عند كل أذان

فى مشط

وعبدٍ يصطفيه الناسُ طُرًّا ولستَ ترى به ذُلَّ العبيدِ
يُصان فإن تبذّل باختدام يلقى بالرءوسِ وبالخدورِ

فى حبل الثياب

وحاملٍ فى العيونِ مُتصنعُ تراهُ فى عِدَّةٍ من الخلع
ترفعه الشمسُ بعد ما ارتفعتْ رب وضيعٍ علا بمُرتفعِ

وفيه

ماضئيلٌ له الهواءُ مَقيلُ مُكتس يومه وبالليل عارِ
وترى فوقه صُنوفَ ثيابٍ وهو ذو فاقةٍ حليف افتقارِ

فى مكمدة الثياب

ومضروبة فى ظهرها حين تُكتَسى فإن نزعت عنها كساها فلا ضربُ

وفيهـــا

وذات ابنة ما إن تزال تعُقها — وتضربها حتى يُدقَ لها القلبُ
وما يشتكى منها العقوقُ ولا أذى — وبينهما مع ذا وذا الحب والقربُ

فى ميـزان البنـا

ومُعلَـــقٍ بذؤابِـــه فى رأْسِه — من غيرِ ذَنْبٍ بل له إحسانُ
مازال يسأله معذب جسمـه — فيجيبُـــه وجوابُـــه تبيـــانُ
فيقول مِلتَ كذا وعجت كذا — ولم يَعْدُ الصوابَ وما لديْه لسانُ

فى قالـب طـوب

فما آكلٌ فى يومِه ألف لقمةٍ — ولقمتُه أضعافُ أضعاف وزنه
إذا ملأ المأكول جنبيه لم يُقمْ — سوى لحظةٍ أو لحظتين ببطنه

فى تنـــور

تركيةٌ قد سكنت قعرهـا — للشمس أختٌ عبدتها المجوس
إنْ يكـنْ ذاك فمـا بالُهـــا — تأخذ أقمارا وتُعطى شموس

فى فتيـلة سـراج

ماحيَّـــة فى رأسهـــا درّة — تسبحُ فى بحرٍ قليلِ المدى
إن غيبت كان العمى حاضرا — وإن بدتْ لاح طريقُ الهدى

فـى قنـديل

مُعلا بلا رجلين يدعو لسانه — له شطن ما بينَ دانٍ وذاهبِ
ويأكل مما يأكلُ الناسُ مثلُه — وفى بطنِه ماءٌ وليس بشاربِ

فى كانـــون

وذو أربع لايطيـق النهوضَ ولا يألفُ السيَر مع مَنْ سرى
تحملـــــه سبجـــــا أسودا فيجعلـــــه ذهبـــــاً أحمرا

فى الكبريت

وشبرية فى رأسِها وبرجلها ظلامٌ به الليلُ البهيمُ يُنيرُ
تقلّ على الأبصارِ قدرا وقيمةً وتُمسى لها نفع لديك كثيرُ
أليس عجيبا أن ترى الصبحَ طالعاً عليك بها والليلُ بعد أسيرُ

فى كيزان فقّـاع

ومحبـــوسٍ بلا ذنبٍ جنـــاه له فى الحبسِ بابٌ من رصاصِ
إذا طلقتـه خَرجَ اندفاعـــا يُقبّلُ فاك من فَرَج الخلاصِ

وفيـــه

وضيِّقةِ الفـــم دجداجـــه عليها قمـــيصٌ بدا أخضر
تثـورُ إذا كشفـوا رأسهـا وإن قبَّلـوا فمهـــا تَهْـــدر

فى مشـــربة

ما أبيضُ الوجهِ وجديِ به كشوقِ الوليدِ إلى الوالـدهْ
يقهقـه إن أنت شافهْتَـــه وَتبكى لتحوى لك الفائدهْ
وخمسون عينـا له أو تزيـدُ ولكـــن له أذنٌ واحـــدهْ

فى برّادة فى ساقية ناعورة

وباكيةٍ تبكى إذا الليلُ جنّها بلا ألمٍ يُشتكى ولا ضرب ضاربِ

لها قدمٌ فى باطنِ الأرضِ ثابتٌ | ورأسٌ تعالى مُستقبل الكواكبِ
عليها رجالٌ صُلِّبُوا بعَد حرقِهم | وما كان حرقُ القوم إلا بواجبِ

فى شــكوة

وذاتُ فمٍ حيناً تُسبّحُ ربَها | وما استوجبت يوماً بتسبيحها قطُّ
وتعتنقُ الصبيان مضمرةً هوى | كأنّ بقايا قومِ لوطٍ لها رهطُ

فى شـبكة صـياد

وكبيرة الأحداق إلا أنَّهـــا | عمياءُ ما لم تنغمسْ فى الماءِ
وإذا هى انغمست أفادتْ | ربَّها ما لا ينالُ بأعينِ البُصراءِ

فى الســفن

جوارٍ نفارقُهـــا ولكـــنْ | نوافقهـــا فى النـــوى
مَشيْن على الماءِ لما طَلَعْـن | فطارتْ بسكانها فى الهوى
يُصرِّفهـــا حاكـــمٌ عادلُ | على أنـــه تابـــعُ للهـــوا

وفيهـــا

وميدان يجولُ به خيـــولُ | يقـودُ الـــذارعين ولا يُقـــادُ
ركبتُ به إلى اللذاتِ طَرْفاً | له جسمٌ وليس له فؤادُ

فى قـوس

وعوجـاءَ جدبـــاءَ مسلولـــةٍ | تَسرُّ وتُبْهـــج جيرانَهـــا
إذا جعلـوا بطنهَـا ظهرَهـاً | ومـــدّوا هنـــالك مُصرْانها
رأيتَ عجـائبَ من شأنِهـا | إذا ما تبينتـــــــــمُ شانها

وفيـــه

وما ذو قامةٍ ذات اعوجاج تئنُ وتنحنى عندَ الهياج
له المكرُ الخفىُ مع التمطى كمرّ الرَّاج فى القدح الزجاج

فــى رمــح

وذى ظمأ يأتى النقاح وبرده ويصبِرُ صَبْرَ الصّب عن كلِ مشربِ
يؤم المنايا المشتكيات فى الطلا ليكرعَ من مسفوحِها المتصببِ
له مُقلةٌ زرقاءُ تُخشىَ وتُتقى إذا استرسلت نحو الحيا المطببِ

فــى ســـيف

ابنٌ سررت به إذ قيل لى ذكرُ فصنته ويُصان الدرُ فى الصدفِ
أخشى الرياحَ عليه أَنْ تَهُبَ فما تراه فى غير حجرى أو على كتفى
أُغار عجباً عليه أن أقبلَه يوماً وتقبيلُه أدنى إلى شرفى
يتيهُ من فوِق كرسى وهبت له لونَ اللُجين بقدّ قام كالألِفِ
كالسيف أُرْسلَه فى الروعِ صاحبُه على الكتيبةِ ذات الحشدِ لم تقفِ
أخفيتهُ وهو لما لم تُخف صورتُه وها هو الآنَ ما أخفيتُه وخفى

وفيـــه

ولى صاحبٌ لازمَ بيتَـــه جميلُ الرؤى قبيحُ الأثرْ
إذا أنا ألقمته العظمَ طنّ وصعّـــد ترجيعـــه وانحدرْ
وإن أنا ألقمتهُ اللحمَ غاض وفـاض له دمعُــه وانحدرْ

فــى كُــرَة

أراد دنوّها حتـى إذا ما دنت منه بكـدٌ أيَّ كدٌ

قلاها ثم أتبعها بضربٍ وبدّلَ قربها منه ببعْدِ

وفيها

وطائرةٍ أبداً تُتَّبَعْ فحيناً تطير وحينًا تقعْ
تموت إذا فارقتها النفوسُ وتحيا إذا الضربُ فيها وقعْ

في رايات

وطائرةٍ فى الجو تهفو ورِجْلها على الأرضِ تحميها الأسنةُ والبتُر
إذا أحجمت عِيب بها سائرُ أهلها وإن أقدمتْ أضحت وفى يدِها النصرُ

في إبرة

جاريةٌ ما مثلُها جارية ماضية فى شغلها جاريهْ
رشيقةٌ مطبوعةٌ طلقه طلعتها معقولةٌ صافيةْ
منكوحة تنكح مثقوبه ثاقبه كَالِمَة آسيةْ
فيأخا الفضلِ وخِدْن العلا والهمة السامية الناميهْ
أبِنْ فقد أوضحتُ أوصافها عن هذه يا ذا النهى ماهيهْ
فإنها من بعد وصفى لها ليست على ذى أدبٍ خافيهْ

وفيها

ونحيفةٍ لا من هُزالٍ مَسَّها صَغُرَت وقلّت فى عيونِ الناسِ
عمّ البرية نفعُها فلها به فضلٌ على الأشباهِ والأجناسِ
نطق الكتابُ بذكرِها فانظر لها محفورة مذكورة بالباس

وفيها أيضا

وذات ذؤابةٍ تنجرّ طوْلاً تراها فى المجىء وفى الذهابِ

بعينٍ لم تذقْ للنومِ طعماً ولا ذرفتْ دموعاً بانسكابِ
ولا كُسيتُ على الأيامِ ثوباً وتكسو الناسَ أنواعَ الثيابِ

وفيها

سعت ذات سَمٍّ فى قميصى فغادرت به أثرا والله شافٍ من السُّمِّ
كستْ قيصراً ثوبَ الجمال وتُبّعاً وجاءتْ إلينا وهى عاريةُ الجسمِ

فى مقص

ما طائرٌ يحكى لمُبصرِه مهما غدا بجناحِه نَسْرٌ
ميمين أوصلتا بلام ألف ونقد نونات بها عشرُ

وفيه

ومُرهف الخدين فى جنسِه يُعرف بالشدةِ والباسِ
يبرى إذا عَضَّ ولكنه بغيرِ أنيابٍ وأضراسِ
عيناه فى رجليه من تحته وإنما العينان فى الراس

وفيه

ومُعتنَقَيْن ما اتهما بعشقٍ وإن وصُفا بضمٍ واعتناقِ
لعمر أبيك ما اجتمعا لمعنى سوى معنى القطيعةِ والفِراقِ

فى عصا

وحاملةٍ ثِقْل الخليلِ وإنها لذاتُ اغترابٍ غيرها ما تناسبه
وليست له عرسا ولا قُيْنَةً له شراها ولكن أوتى الحظ صاحبه
ترافقُه فى دهرِه لا تملّه إذا مَلّه إخوانُه وأقاربُه

فـى القــمح

أتعرف مَيّتاً ثار من بعد دفنِه يضارب حيًّا طاعماً ويواثبه
وكانت عليه للخداع طليعةٌ تشارفُها ألحاظها وتراقبُه
تراقب ملقى حبه لمكيدةٍ له نصبت سرابها ذل جانبه
ابن واحترز من شبهة مستعزة فقد ظهرت آياتُه وعجائبُه

فى دود القـز

وطفلةٍ ربيْتُها مدّةً حتى إذا ما سكنت قبرا
سلبتها أكفانَها عنوةً ولم أحُز أجراً ولا وزرا

فى العنكبـوت

وناسجةٍ نسجاً رقيقاً رأيْتها بداوية قفرٍ تحوك وتنسجُ

فـى نمـلة

ما خِلقةٌ أيسر آياتها مُعجِبَةٌ فى كل حالاتِها
تحملُ شيئا لو تأمّلتَه رأيتَه أكبرَ من ذاتِها

فـى حيّـه

وجاريةٍ على ظهر الصعيدِ تُخوّفُ من رآها من بعيدِ
تُخال للين ظاهرِها حريرًا وباطنُها أشدُّ من الحديدِ

فـى البراغـيث

ويقلقنى حُدْبٌ قِصَار أذلّة وإن الذى يظلمنه لذليلُ
إذا ما قتلناهن أضْعفن كثرة علينا ولا ينعى لهن بعولُ

فى خطاف طائر وخطاف حديد

وما اثنان اسمهما واحدٌ فهذا حديدٌ وذا من حدادِ
فذا راسخٌ سابحٌ فى النجوم وذا طائرٌ فى البلادِ

فى السمك

لبسنْ الجواشن خوْفَ الرَّدى وأسبلن من فوقهنْ الخُوَذْ
متى ما أتى موتهم أهلكوا ببردِ النسيم الذى يُستَلّذْ

وفيه أيضا

وذات جناح لا تطير ولا تمشى
تُصاد وليستْ فى الطيورِ ولا الوحشِ
عليها قميصٌ من لُجينٍ مُدبجٌ
يحاكى فصوصَ الجَوْشَنِ المُحكم النقشِ
تسيرُ ولا يدنو من الأرضِ جسمُها
وتسبقُ إن شاءتْ أخا الأيد والبطشِ

فى بيضة

وبيضاء تحسبها دُرّةً مُلملمةً ليس فيها نُدبْ
يضم حشاها سبيك اللجين يمازجُ بوتقةً من ذهبْ

آخر

يا ماجدا جلّ عقدُ المجد سؤدده قِدِماً وحلّ الذُّرا فى المجد والشرفا
ومن غدا بالمساعى الغُرّ منفردا وزاد تالد علياه بما اطّرفا
ما جوهرٌ لم يكن فى الترب معدنه قِدْما ولا هو مما يسكنُ الصدَّفَا
تخالُ حين تُسَمّيه ذكرت به بعض الشياطين لما جاز منصرفا

وبعضهُ بقعةٌ غنّـاءُ معشبـةٌ جادَ الغمامُ عليها فاكتست طُرُفا
وإن لفظتَ على حالٍ بجملته فمو ضعان بأزهارٍ قد التُحفا
وقد نرى فيك ما يعطيك جُملته التأميلُ إن أنت لم تتركْ له طَرفَا
وتحذُف المبتدا منه وتعكسه فيلتقى فيه شهرا قائظا شَطَفا
أَبِنْ مُعَمَّاى هذا وابق ما سجعت وُرْق الحمام وجَلِّ نَيّراً سدفا

فـى سـنبلة

عمادَ الدين دعوةُ مستفيد لأنك كاشفٌ عن كل رَيْن
فما صفراءُ كالذهب المصفَّى ولـوْن لُبابُها لونُ اللُّجَيْـن
محببـــةٌ إلى الأرواح طُرّا بها تقوى النفوسُ بغير مَيْن
لها اسم نصفه شعب قديم كما زعموا من إحدى الأمتين
ونصفٌ جاء فى القرآن نَصًّا لأوَّل سورة بقــــراءتين
لها وقتٌ تداسُ بكل رجل ووقت فيـه ترفعُ باليديـن
أجب عنها وجُد بالرَّسم منها وقاك الله آفةَ كلِّ عيْـن
ودُمْ فى نعمة ودوامِ عِزٍّ سعيدًا فى الأنامِ قريرَ عيْن

وفيهـــا

وجدتـك تدعى علـم المعمى تباحـــث ســره بيد اقتــدار
فقـل لى ما طويــلٌ رأسُه فى حشاك وأصلُه فى است الحمار

فـى مائـدة

هاكها روضةٌ تعيش بها الأجسا مُ ما مثــلُ نورِهـــا نُوّار
دبّجتها الأيدى فجاءت تَهادى بوجــــوه كأنها أقمــــارُ

كلُّ روض ينمِّقُــــه الماء وهاتــيك تنمقهـــا النـــارُ

فــى مغرفــة

وآلـةٍ من سَقَــط المتـــاع لا تبلغُ الدرهَـم فى البِيَـاع
لما بدا المشفقـــة الصنـــاع[7] ليست بخرقـاء ولا مِضْيـــاع
تظل فى الإنفاق والـوِسَاع خادمـــةً للـــعشرِ الجِيـــاع
كأنها كف على ذراع

وفيهـــا

لقد نقلت بالأمس ما فى قدورنا إلينا بفيها والضيوفُ صفوفُ
وليس لها سِنٌّ ولكن لعابُها كثيرٌ على الشَّدْقين منه كثيفُ
فما عاف ما جاءت به من صحابتى كريمٌ على أن الكريمَ عيوف

فــى سُــفْرَة

وحـــــــــــرّةٌ بزّةٌ مخدّرةٌ نصيبُك منها السيوفُ والحلق
سمراءُ حمراءُ كلما سَمِنَتْ يزداد منك النزاعُ والقَلَـقُ
يا حبّـذا حسنُهـــا .مبرّجَــــةٌ وقد سَبَتْها الأكُفُّ والحَدَقُ
لم تعدم العينُ ما به شُغَلَتْ إلا وبـاتت شعارُهـــا الأرَقُ

وفيهـــا

وذاتُ أُذْنَيْـن زانها حَلَــقُ ينضم فى حالـةِ ويَفْتَـــرِقُ
تكوِن قُفْلا إذا هى اجتمعَتْ وهى إذا ما تفـرقت طَبَـقُ

---

(٧) هكذا بالمخطوطتين .

فى سفْط الفاكهة

ومُضمرةٍ كلَّ مستحسنٍ   لها من شمائلها مَلْبَسُ
مفوّفةُ النَّسْجِ موشية   سُدَاها ولُحْمتُها سُنْدسُ
إذا فُتِحت خِلْتَها جنّةً   تضمّنُ ماتشتهى الأنفسُ
تحنّ النفوسُ إلى قربها   ويشرِقُ من حُسْنها المجلِسُ

فى عنب أسود

وأشياء فى حال الشباب بياضُها   وعند أوان الشيب يسودُّ فاعجبوا
حلالٌ على كلِّ البرايا لحومُها   حرامٌ عليها دَرها حين تُحْلبُ

فى باقلا

وخضراءَ محقوقفٌ ظهرُها   تضم لآلىء لم تُثْقَب
وتحمل فى رأسها درّة   أشبِّهها شوكةَ العقرَب

فى بطيخ

وما خضراء كالديباج نفشًا   وباطنُها جبالٌ من ثلوج
وبين الثلجِ عِقيان وحَبّ   كأمثال المماليكِ الزُّنوج

وفيه

وذات ثوب معمّد   فى بطنها الشهدُ يُوجدْ
وقد ضُمّخت بِخَلوقٍ   على صفائح عسجد
وفى حشاها غديرٌ   أسماكُهَ فيه توجدْ

فى باقة قرنفل

وغضةٍ رطْبةٍ يُضَمِّنها   نَخَّاسُها حين تجتلى مُلَحا
إذا اشتروها تنصرت فإذا   ادخلت البيت أسلَمَتْ فرحَا

في نرجس

وما جسمٌ إذا فكرت فيه ... ترى في جسمه خمسين عينا
يغمّض بعضها الأجفان صغرا ... ويشخُص بعضها نظرًا إلينا
له سوق[8] يقوم بها وسوق ... يقوم به فيجلوه علينا

في لينوفر

وصغيرةٍ جُمعت بخمسٍ أنامِل ... في راحة من ساعدٍ كزبرجد
حتى إذا كَبُرتَ وتَمَّ رضاعُها ... ردت أنامَلها إلى خلف اليد

في نخلة

وذاتِ قدّ مديد ... لها على الراس جمّه
إذا تفكرتَ فيها ... وجدتَها لك عَمّه

في مشمس وسمسم

بنتان هذا أصلهُ شامخٌ ... قاسٍ وهذا ذابل ناضر
أيهما صَحَفْت معكوسُه ... دَلَّ بلا شكٍ على الآخر

في عود القنا وعود البخور

وما شيئان اسمهما سواءُ ... وجسمهُما معا عند انتساب
وما إن يوجدان النفع إلا ... بضرب أو بضربٍ من عذاب

في ثوم

وما شيءٌ له رأسٌ ولكن ... له ذنبٌ يرنّحه النسيم

---

(٨) جمع ساق .

بأسنـــان معوجـــةٍ غلاظِ وينثر نشرهـــا نشرٌ عظيم
له فى الطِّبِّ اسم مستعار وفى بغـداد اسم مستـــقيم

وفيـــه

ومـــا شيءٌ له رأسٌ وسنٌّ وفى أسنانـه فلـــجٌ ونَتْـــن
وقد كُسِىَ البياضَ وليس فيما يلامُسه ديْبَقِـــيٌّ[9] وقطـــن
يقلقل منه سِنًّا بعد سَنٍّ تراه فمنه تمّ لهن حسنُ
ومـا به عنبر وبـه دعـــاه ذوقهـــم كما لهم يعـــن

فـــى خشـــكنان[10]

وعوجٍ كأمثال الأهلَّة بُزّل دقاقٌ حواشيها سِمَاكٌ خصورُها
عُقِرَت لصحبٍ جوّعٍ فردَدْتهم بطانا ولما تُدْمَ منها نحورها

فـــى هريســـة

تعالوا إلى من عُذِّبت طول ليلها بأضيقِ سجنٍ فى جحيمٍ مُسْعِرِ
وقد ضربت حَدّين وهى بريّةٌ فباكِرْ إلى دفن الشهيدة تؤجر

فـــى نســـر

ومـا طيـرٌ تصحفُـه فتلقـــى إذا صحفتـه تَمْـرًا ونُقْـلا
وإن نكَّسْتَه أخـرجت منـه إذا نكست للاثقال حِمْـلا

---

(٩) نبات ينسب إلى « ديْبق » : قرية بمصر .
(١٠) الخشكنان : خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة وتملأ بالسكر واللوز أو الفستق وتقلى (فارسى) .

فـي الذبـاب

وأسود وثَّابٍ على كل هيْبه قليلُ السُّرى بالليل عوجٌ قوائمه
ومـا ميت كفَّنْتَـــه ودفنتـــه فقام الى حيٍّ صحيحٍ فأوثقه

وحاملٍ يحملنى وحاله شخصٌ يرى سَرَيْتُ لاأدرى فى أرض سريت أم سما

فـي الحمّـى

زائرة تسلبنـى اللُّبَّـا وتنتقى من أعطى اللُّبا
تزورنى غِبًّا ولكنّهـا بِغِبهّا لى لم تزد حُبّا

فـي الشـيب[11]

ولى صاحبٌ ما اخترت يوما لقاءه فلما التقينا كان أكرمَ صاحب
عزيز علينا أن يفارقَ بعدما تمنيت دهرا أن يكونَ مجانبى

فـي الأجفـان

فمـا أخـوان يلتطمـان دَأْبـاً على أخت لكيـما يحفظاها
طموحٌ فى البلاد إذا تَبدَّت ولكن ليس تبرح من حماها

فـي الضـرس

وصاحبٍ لا أملّ الدهَر صحبتَه يَشْقى لنفعى ويسعى سَعْىَ مجتهد
لم ألْقَه مذ تعارفنا فمذ نَظَرَتْ عينى إليه افترقنا فُرْقَةَ الأبَدِ

---

(١١) من مرويات ابن دريد وليسا له خلافا لما فى ديوانه انظر ابن دريد : حياته وتراثه اللغوى والأدبى ١٨٠ . (السيد السنوسى) .

فى الظفر

ومرهوبِ الشَّبا نامٍ ولا يرعى ولا يشرب
يُرى فى العشْر دون النَّحرْ فاسمع وَصِفْه واعْجَب

وفيه

قل لأهل الذكا والعلمِ يا من بسواهم لا يُنْجَلى الأشكالُ
خبِّرونا فى الكون عن قمرٍ يزداد فيه كلَّ حين هلالُ
ومتى زِيد فيه حَلَّ به نقصٌ وفى نَقْصهِ يكون الهلالُ

فى الأسنان والأضراس

ثلاثون فى بيتٍ يزيدون واحدا أو اثنين خرسٌ كلُّهم مابهم فَمُ
يسوق إليهم ما يسوء عدوَّهم على صمته جار لهم يتكلم

فى الثدى

وما أخوانُ مشتبهان جدا كما اشتبه الغرابةُ والغرابُ
يضمهما على مرّ الليالى – وما اجتمعا ولا افترقا – إهاب
لذاك وذا دموعٌ هاملاتٌ ولكن دمعها منها سراب
يصونهما عن الأبصار دينٌ ويُضرب دون نَيْلهما حجابُ

فى الأصابع

لقد كان كسرى فى الحروب مؤيدا بعشرين ما خانوه طول حيَاته
خَلَا بهم دون الوَرَى فوَفوْا له جميعا وماتوا كلهم بمماته

فـى الرِّجْــل

لقد حملتنى منذ خمسين حِجّة   مطيّةُ صدق لست عنها بنازل
فلا أنا فى الروضِ الأنيق سَرَحْتُها   حِفاظا ولا قربتها للمناهــل

فـى الـريح

ومولودة ما إن تبينُ لناظرٍ   وليس لها رَوْحٌ وجسمٌ ممثّل
يقهقه منها القوم من غير رؤيةٍ   ووالدها من خجْلة يتململ

فـى النحــل

شيوخٌ جالسون على سرير   يُرَون به وبـــينهم أمير
إذا غَنَّى مغنيهم أطافــوا   به وبـدا لهم معه زمير
وناموا كلهُّم وهمُ سُكَارى   وليست فى بطـونهمُ خمورُ

فـى شــطرنج

ومـا اسم ثلاثـــةُ أخماسِه   هو النِّصف منه ومن غيره
وباقيـه إن رُمْت معكـوسَه   قطـعت رجـاك من خيره

فـى القــلب

أيا علماءَ الناسِ هل تخبروننى   عن الرائحِ الغادى المقيم المسافر
يجوبُ نواحى الأرضِ فى عُشْرِ ساعة   وفى الوَكْر لم يبرح وليس بطائر

أبو العتاهــية

ألا ليت من أهواه صَدّ عن الصدّ   وأعقب بعد الجَوْر فى الوَصْل بالمَدِّ
أقول له إذْ لجّ وفى سطواته   قلنسوةٌ خضراء يا ناقض العهد

أراد بقوله قلنسوة خضراء : قلبى يتوهج صدا

ولـــه

أما تذكر قولي يا ابن أنور بلاد الله   اذا قابلني وجهك رنبوربكالله

أراد بقوله رنبوربكالله : ربى وربك الله

فـى عبــاس

اليوم سابع من يهواك محسوب   يا سابع اسمه فى العشر مقلوب

وقريب منه قول لأبى نواس لا يعلم مدح هو أم ذم(١٢)

فيك خلاق لخلاف الذى   فيه خلافٌ لخلاف الجميل
وغيرُ من أنت سوى غيرِه   غير سوى غيرِك غيرُ البخيل

ولآخر لا يدرى أى شهر هو

إن شهرا مباركا قد أتانا   قبل ما بعد قبله رمضانا

ابن الحجاج لا يدرى مدح هو أم ذم

رأيت الوافدين إليك آبوا   بغيــرِ خلافِ ما لايشتهونـــا
فكنت مخالفًا لخلافِ ما لا   تخالفُ غير فعل الصالحينا

ولـه يعنى نفســه

وفى حمل الناس غلمائهم   وليس سواى فى حملتى
ومالى غلامٌ فأدعى به   سوى من أبوه أخو عمتى

---

(١٢) خلا منهما ديوانه (الغزالى) .

ولـه يهجـو

حقيقٌ بك أن تطعمَ عَفْصًا وهو معكوس
وان تلبس حشاك الذى معكـــــوسه طوس
فهـذا لك مطعـومٌ وهـذا لك ملبـوس

ومن الهجو بالمعنى قول ابن الرومى[١٣]

قَلَبْتُم لنا ظهر المِجَنّ ولم يكن لنبدأكم بالشر يا آل سنـان
فثالثة العشرين من سورة النسا فراش لما فى النحل بعد ثمان

التى فى سورة النساء قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ الآية[١٤] والتى فى النحل قوله تعالى : ﴿ والخيل والبغال والحمير ﴾ الآية[١٥]

ابن طباطبـا يهجو بخيـلا[١٦]

إن رمتُ ما فى يَدَيْه مُلتمسا وجئتُ أشكو إليه ضيقَ يدى
أحصت أُلوفـا يداه أربعـة منقـوصة سبعـا من العـدد

أراد بتعميته ثلاثة آلاف وتسعمئة وثلاثة وتسعين لأن أربعة آلاف إذا نقص منها سبعه بقى هذا العدد المذكور وهو كناية عن قبض يده

ومثلـــه

الله صوّر كفَّــــه لما بَراه وأَبْدَعـــــــه

---

(١٣) خلا منها ديوانه .
(١٤) النساء : ٢٣ .
(١٥) النحل : ٨ .
(١٦) خلا منهما شعر باليتيمة : ٤١٢/١ ، ٤١٣ .

من تسعةٍ في تسعةٍ وثلاثةٍ في أربعــــه

لأن تسعة فى تسعة إحدى وثمانون ، وثلاثة فى أربعة باثنى عشر فيكون جملة ذلك ثلاثة وتسعين وهو كناية عن قبض يده اليمنى أيضا

ومثله أيضــا

فتى كان فى وطء الحلال مساترا ويعلن فى وطء الحرام جهارا
وليس بآتٍ للصلاء جماعةً ويأكل فى شهر الصيامِ نهارا
وليس بذى عذرٍ ولا بمسافر ولكن أتى هذى الفعال مرارا
ليبلغ رضوانَ الإلـٰه بفعله ويدفعَ عنه فى القيامة نارا

أراد بوطء الحلال البيت الحرام ، والصلاء كنيسة اليهود ، والنهار فروخ القطا وقيل صنف من الحوت .

ومثله :

أكلت النهار بنصف النهار وليلاً أكلت بليل بهيم
النهار فــروخ الحبــارى والليل فــروخ الكــروان

ومثله :

اتق الله والصــلاء فدعها إن فى الصوم والصلاء فسادا

الصلاء : كنيسة اليهود والصوم : ذرق الظليم .

ابن الـــرومى[17]

أَبِنْ لى أيها المفتي عْلمـا ومن أضحى الغداةَ بلا نظير
ومن مهما عويص الشعر أدجى وحَيّر كلَّ ذى علم غزيــر

(١٧) خلا منها ديوانه .

كفانـا خبرة فيـه برأى ... يضىء كدارةِ القمرِ المنير
فما شئٌ تصحفه فيُضحى ... سرورا للصغير وللكـبير
وإن صحفت ذلك كان لَوْنَا ... من الألوانِ ذَا حُسْن نضير
وتصحيفُ المصحَّف غير حرفٍ ... له جَلَدُ على بعد المسير
وإن صحَّفته من بعد أيضا ... فشئٌ ليس يعدم فى السَعير
وتَقْلِبُـه وتُنـكْسُه جميعـا ... فذلك عدةُ البَطِل المُغير
وتصحيفُ المنكَّس منه مهما ... تُحصِّله فمن بعض الطيور
وفى تصحيفِ ذلك فعُل طَرْفٍ ... تأتّى حسّ سائسه نفـور
وان قلَّبت هذا صـار نَعْتا ... لسير اليَعْمُـلات بلا فُتـور
وإن أسقطت آخره فاسم ... لَمِلك الفرس فى قِدَم الدهور
وإن عكَّسْته فطعام مُلك ... وطفلٌ فى يَدْى أمٌّ فطِير

فى الأسماء : فى عباس.

ما اسمٌ شريفٌ أصلُه وفروعُه ... أحرفُـه ثلاثـةٌ وواحـد
فإن فككتَ الادغام أصبَحْت ... وواحد على الحروف زائد
هذا وفى التَّصْحيف يبدو سادسا ... وهـو عَبَا بيّـنٌ يشاهـد
وإن أردت العَكْس صار سابعا ... فاكشف مُعَمَّاه فأنت ناقد

فى آدم عليه السلام

وذى حسبٍ فى الناس لا ينكرونه ... وليس له فى الناسِ أمٌ ولا أب

فى آدم وعيسى والقمر

عجبتُ لمولود وليس له أبٌ ... ودى وَلَدِ ما إن له أبوان
وآخر فى خمسٍ وعشرٍ شبابه ... ويهلكُ فى سبع معا وثمان

فى يونس عليه السلام

وما حىٌّ بدا من بطن حَىٍّ تماماً ذلك العجبُ العَجِيبُ
فعاشا ليس بينهما وصال ولا نُعْمى ولا نسبٌ قريبُ

فى موسى عليه السلام

نكسته حشيه واشيه يسوم قَتْلى بتجنِّيه
فكن إذا كنَت أخا فْطِنة فالاسمُ إن قبسته فيه

فى اسماعيل

اسم من قد هويتُ ستُ حروف شطرُها ما ابتدأت فاسمعوه
عِيلَ صبرى تمام اسم حبيبى ما على العالمين لو فهموه

وفيه

اسم من عِيل صَبْرى ومن ليسِ لى منه سوى طول الحَزَن
ساقطٌ فى الشعر إن أسقطت من أول البيتين فى قول من

فى حمزة

ولستُ أبوح باسم الحبّ يوماً ولكن مُلْغزا خوفَ الأعادَى
فتصحيفُ اسمه فى وجنتيه وفى فيه وأخرى فى فؤادى

فى شيب

أيها العالمُ الرئيسُ أجبنى عن سؤالى فأنت ربُّ المعانى
أعجزتنى ثلاثةٌ وهى خمسٌ مشكلاتٌ مالم تنط بثمان
واذا مَاعَكْستهَا ثم صحَّفت عُدَّتْ واحدا من الحيوان

فـى حاتــم

قدر مبـاح نظـرةٌ أرسلتها ... فكأنني ناضلت أَحْذقَ رامى
لا أتَّقـى فيـه الملامَ لأننـى ... أخفيتُه فى القلبِ عن لُوّامى

فـى حسـن

ثلاثةُ أحرف سَلَبْت فؤادى ... وسلَّطت السهادَ على رُقَادي
فأوَّل حاتم وتمام يُمْــن ... وأوسطهن حرفٌ من سعاد

فـى حـرب

ما اسم إذا صحَّفوه كان مجلبةً للهم ... أو صحفـوا معكـوسه فكـذا
وان أقر على مفهوم صنعته ... ولم يخل به التعبير كان إذا

جوابـه

ما فى نفاق أبى سفيان مُخْتَلَفُ ... قد كان أدنى قريشٍ للنبى إذا
وكان رأس العُمْيِ فى جاهليته ... فصار فى مقلةِ الدينِ الحنيفِ قذا

فـى يونـس

صفةُ الدمع اسم من أنا عبده ... ليس فى العالمين خلق يحدّه
فاعكسنه وصَحِّف الشطرَ منه ... فإذا ما وجدته فهـو ضِدُّه

فـى يعيـش

بأبى قدُّ حبيبـى تأبّـى ... حين يهتز اهتزازَ القـضيب
رشا عاشقـه ضِدٌّ اسمه ... واذا ما عكسوه مَذْهبـى

فـى عمـــاد

جُعل البكـا والنـوحُ إلفـى ... من عكسه وصفٌ لَطْـرفى
إن كان خنتُ عهـــوده ... وثَنَيْتُ عنـه عَنـان طَرْفى
فرزقتُ أحرفَـــه إذا ما ... كان آخـــــــره بحذف

فـى منصـور

بأبى من غدا اسمه وصفُ مولاى ... إذا الحرب أُضْرِمَت للطعان
بعضه اسمٌ وذلك الاسمُ فعلٌ ... وهو إن عُدّ من حروف المعانى
والذى قد بقى مدينةُ قومٍ ... عمرَّوها فى آخـر العُمـران
وإذا ما عكستـه ثم أُلْقِـىَ ... أولٌ من حروفه بعد ثمانى
صار ما قد بقى آلة أبى جهل ... وهـــذا يجوز حدّ البيـــان

فـى سـنجر

إن جعلوا أوَّلَه آخرا ... وبَدَّلوا بالثالث الآخرِ
حدّث عن أنفاسه آخر الليـ ... ـل وعن جَفْنٍ له ساهر

فـى فتـــح

ثلاثة أحرف فى ربع سطر ... تفاءَلَت الملوك بها بِنَصْر
فإن قلبت فَحتف للأعادى ... وإن تركَت فَيُسْرٌ بعد عُسرِ

فـى فاتـك ونصـر[18]

وساحرُ الطرف شهِىَّ اللَّمى ... حلوُ التَّثَنِّى كاملُ الـحُسن

---

(١٨) هكذا بالمخطوطتين .

يمشي وتربٌ معه مثله في الشكلِ والهيئةِ والحُسن
قلت له ما اسمُك قل لى فقد فَتَنْتَنِي قال انصرف عنى
تبغى سوى اسمى وتُورى فقد فاتك ما تطلب منى
أخفيتهُ عنك ولكنه يبدو بما غرّك من جَفْنى
قلت فهذا ما اسمُه قال لى بعضُ الذى قد قلتهُ يُغْنِى

فى على

وأهيفَ معسول المراشف أغيد من العُرْب بل عيناه من أَعْيُنِ الترك
لعمرُك حرفٌ منه أنظر حُسنَه وباقيه يأتى مثلُه فى الحِجَا ملكى

وفيه

كصدغِه إذْ تعقْرب وقدِّه إذ تنصّب
وبعد ذاك كظهرى من عشقه قد تحدّب

فى عباس

أَبِنْ لى عن اسمٍ فيه ثانٍ ورابعُ على أنه فى العَيْن والقلب سَابعُ
تقول صدوُر الشعر إنى كتمته وأعجازُه قالت وعَتْه المسامعُ

فى بختيار

تعشقتُه صعبَ المرامِ ممنّعًا يمزِّقُنى بالهجرِ كلَّ مُمَزّقِ
فلو أن لى نصفُ اسمه رَقَّ وارعوى أو العكسُ من باقيه لم أتَفَشَّق

فى أحمد

علقت ظَبْيًا غَنَجا كغصِن بانٍ دَمجَا
صحَّفتُه نكّستُه فكن له مستخرجا

جوابــه

أخرجتهُ يا سيـــدى لا مثل إخراج الشَّجا
أوَّلـــــه كَقَـــدِّه ثم كظهرى عوجا
ثم كمحيـا فمـه ثم كشرقىّ لهجـا
فهاكــــــه مفسّراً على مواجيبِ الهِجا

وفيــه

تيّمنى فى الغرام ذو هيَـف أصْمىَ فؤادى بسهمِ ناظره
صنتُ اسمه حَمْـلا ليعرفـه من راض فيه خيولَ خاطره
أولـه عشرُ ربـــع ثالثــه ونصف ثانيـه كلُّ آخـره

وفيــه

أولـه ثالثُ تفاحـة وآخر التفـاح ثانيـه
وثانى الخمر له ثالث وآخـر للـورد تاليـه

وفيــه

اسم الذى ... فيه قد تعبت كذا حكم هواه بمهجتى نفذا
أوضحتـه فى مقالتـى فإذا طلبته فهو ضد عكس قذا

فـى قامــة

وحرفٍ من حروف الشَّرط وافى وقد فكرتُ فى العجب العَجيب
جعلت الشَّطْر موضعَه فأغنى وكان الشَّطْر زاجرًا المريبِ
فمنه النصفُ يوجد فى القُلَيْبِ وعكسُ النصف يوجد فى القُلوب
أنى باسم الحبيبة غير إنّـا عكسناه فصار اسم الحبيب

فـى قاسـم

وما اسمٌ قبلـه قافٌ عرانى منه إجحافُ
انصفْنَنِى قلت أتتنى منـــه أَلْطـــافُ
تمام الاسم فى البيت لمن فكّـر أو طافَ

فـى كمـال

مالكُ رِقّى فى هوايَ له من اسمه فى البيت منظوم
تهجّه واجعل له أوَّلاً آخرًا فالاسم مفهوم

فـى قيـس

لى حبيبٌ حسنُ الود كريـمُ فى الإخـاء
حسنُ الإنشاد للشعْـ ـرِ بصيـرٌ بالغنـاء
هو فى القِرطاس خمسٌ وثـلاثٌ فى الهجـاء
وإذا صحفت مقلوبا يحرز الخلفـــــاء
ومن الياقوتِ والمرجا ن حُلِـىٌّ الـنساء
وإذا صُحِّـفَ هذا غيـرُ نقص باستـواء
عاد محتاجًـا اليـه كلُّ من تحت السماء

فـى قراقـوش

الى الله أشكو من حبيبٍ معاندٍ عدمت لِذيذَ النومِ لما شُغِفْتُه
تغضّبَ لما رمتُ منه اجتماعه عِنادا وأَوْلى ضدَّ ما منه رُمْتهُ
وزاد عليـه مثلَـه فتزايـدت صباباتُ قلبى مذهويتُ فقدته
فصار الذى أولاه قِدْما وثانيا اذا صحف اسماله لا عدمتهُ

يبالغُ بالتعذيب حتى باسمه فياليتنى يا صاحبى ما عرفتهُ
يعذبُ عينى نصفُه حال عطفه وفى حالةِ التَّصحيفِ ما قد ذكرتُه

وفيـــه

عكسُ نصفُ اسم من تملَّك قلبى حظُ عينى إذا يجِنُّ الظلامُ
وتمام اسمه على العكسِ منه حظُ قلبى ساروا به أم أقاموا

فـى ياســـمين

نصفُ اسمه اذا نظرَت معناه حَظِّـىَ منها قد قدَّر اللهُ
ووعدُها بالوصال لى أبـدا باقى اسمها إن فتحت مُبْداه

فـى ســـهلان

كأسنانِ مُنْشَار ثلاثٌ تَعُدُّها وعُرْوَةِ مِقراضٍ الى جنبها حَلَم
وآخرُها حرفٌ يرى خاتما لها يُحاكى هلَالا جاليا حِنْدس الظُّلَمِ

فـى بنـــان

ثنتـــان قاعدتـــــان بالقربِ من غُصْنِ بان
وكالهـــــــلال وإلا ككفّـــة الميـــــزان
فتـمّ اسمُ حبيبــــى لابـــد من تُرْجمان

فـى العـــلا

ما اسمٌ متى تعكسُه لم تُلْفِه عن اسمه الأوَّل بالزائــــل
من أى قُطْرَيْــه تأمْلَتــه كان سواء ليس بالحائــــل
فهو على الظاهِر من رسمه أمنيّـــةُ العاقِـــل والجاهـــلِ

وإن تصحّفـــــه تجدْه إذًا مَكْرهـةُ الموسرِ والعائـــــلِ
غوصوا وجِـــدُّوا وانظـــروه فقد وقعتم فى شُغْلٍ شاَغِلِ

فــى حــنين

شحّ عنى بودّه وجفـــانى شادنٌ ما تحيد عنه القلوبُ
سائلى عنــــه ما اسمُـــــه أول السطر مُعمّى مُصَحَّف مقلوبُ

من الـــدوبيت

فى ريقك خمرتان قد حُرِّمَتَا من غير دليــــــــــل
والعـاشقُ طمـآنٌ فياحرمتى تسقِّيـــــــه قليــــــل
عيناك على سفك دمى أسرفتا والجسمِ نحيـــــــــل
اطلق برضاك فى الهوى أَسْرَفَتَّى سهـــــران عليــــل
ما أومض برقُ ثغرك الوضَّاح فى ليـــــل دُجَــــاك
الا وعـــدمتُ لذة الأفـــراح من دون لُقَـــــــاك
يا بدرَ دُجَى عصيتُ فيه اللاَّحى حتـــــامَ جَفــــاك
ما ترحـمُ يا مُبَلْبِـل الأرْوَاحِ مَقتـــــــوَلَ هواك
ما أشوقنى إلى الذى أقلقنى مُذْ بانَ وغــــــاب
ما أعتبنى على الذى اتْعَبَنى عَذْلا وَعَتـــــــاب
فالريقةُ والخدُّ الذى أمرضنى نُقْـــــــلٌ وشراب
والهجْر ووصلُه الذى أوعدنى عَذْبٌ وعـــــذاب
فى وجنةِ من أُحبُّ وَرْدُ جُورى من العـــــارضِ لَاَح

يحميه بسيفِ لحظه المشهورِ في يومِ كفـــــــاح
يا من خُلِقَتْ وجنتُه من نَوْرِ أو ماءِ قُرَاح
واصلْ وارحمْ قلبى المهجورَ ما القتَـــــلُ مبـــــاح
فى خدِّك روضةٌ حوَتْ خمسَ خِصال يا قَـــــدَّ قضيب
الأَوَّل زينة الحياءِ ثم جمالٌ والحسنُ غريبَ
والثالثُ نرجسُ العيون القتالُ يرمـــــــى فيصيب
والرابعُ وردُة الخدِّو الخامسُ خالٌ من لى بنصيب
ناديتُ الراحَ قال قَبِّلْ شفتى فالريـــــــقُ مدام
أفدى شَقَّةً لمهجتى قد شَفتْ من كلِّ سقـــــام
ناديتُ الحورَ قال هذىِ صفَتى فازددتُ غرام
ما أطيَب عيشتى به لوصَفَتْ فى الدهـــــرِ ودام
لم يلق ما لقيتُ منكم أحدٌ من فَرْطِ غرَام
فالجسمُ يذوبُ والحشا يتَّقِدُ من مُرِّ كَلَام
لو أن عواذلى عليه وردوا فى وقتِ سلام
من عظـم جماله لديـه سجـدوا من غـــير مـــلام
لولا شنبٌ مبلبلٌ زَيَّن فاه ما كنتُ كئـــــيب
ولا عنَّفنى العذولُ فى الحب وفاه يبكـــــى بنحـــيب
يا من كمل الجمالَ بل قُلْ وفاة والصَّدُ يذيب
فى وصِلك عيشى وفى الهجرِ وفاه يا قدَّ قضيب
يا من هو للعالم حَتْفٌ وتَلَف من حيث يشا
ما تعلم أن كثرة الصدِّ شرفٌ من فعــــــل رشا

قطعت بهجر انك شوقًا وأسف | قلبـــــــــــا وحشا
ذلى وخضوعى لك عزٌ وشرفُ | تِه كيـــــــف تشا
لو لم يكن الشهد حوى فى فمه | من حسنٍ نظـــــام
لم يزدحم النمل لى مبسمه | من فرط زحـــــام
إن أنكر طرفه جوى مُغْرَيه | من رَشف مُدام
فالوجنةُ عنْدَميّة[19] من دمه | تصديـــــــق كلام

هذا آخــر ما وجــدت
من هـذا الكتـاب

والحمد لله المعطى الوهاب
وصـلى الله على سـيدنا محمـد
وعلـى آلـه
وصحبـه
وسـلم

---

(١٩) نسبة إلى العندم : خشب نبات يصبغ به .

تهنئة بالنحر والعشر جواب مكاتبة

يحق علينا أن نهنيك بالعشرة لما فيك من خير وما فيك من بر
ليال وأيام تعود عليكم مباركة فى العز والجاه واليسر
فلازلت فى خير يدوم ونعمة وعافيه تبقى مدى الايام والدهر

وما أنعم به مولانا من التهنئة بالعشر المباركات ، أشركه الله تعالى فى دعاء الطائفين والواقفين بعرفات ، وزاده من جميع أنواع الخيرات ، وأعاده إلى أمثالهم أعواما كثيرة متواليات غير متناهيات ، هو وأحباؤه فى خير وعافية ، وأحوال مستقيمة صافيه ، ولازالت أياديه مشكوره ، وصنايعه مشهورة ، جزاه الله عنّا ما جزى المحسنين والمتصدقين .

أتانى كتاب منك يا خير منعم له منن تحكى السحاب وأخلاق
وإنى على ذاك الجميل لشاكر وإنى إلى ذاك الجمال لمشتاق
وهنأ الله مولانا بما هناه وكفاه بالحسنى وتولاه
وما هذه عندى بأول منّة وكم من أياد قبلها واياد

جواب مكاتبة أخرى

ورد الكتاب فسرّنى مضمونه وودت أنى بأم الفؤاد أصونه
واشتاق كاتبة كما اشتاق الكرى أجفان صب لا تنام جفونه

وما تصدق به مولانا من التهنئة هناكم الله بما أدلى ، وجعلكم لكل عارفة أهلا ، ولازالت أياديكم مطوّقة للأعناق ، مالكة للرقاب والأحداق ، أحسن الله إليكم إحسان العارفين ، وجزاكم عنا جزاء المحسنين ، وأعادكم الله تعالى الى مثل هذا العيد المبارك أعواما كثيرة ، فى ظل النعمة ، ودوام العز ولباس العافية ، وكان لمولانا الفضل التام والأيادى والإنعام ، فلو قمت بخدمته على مرور الليالى والأيام ما كان فيه عشر المعشر من معروفه .

ولقـد أحسن القائـل

أوليتنى نعما أبوح بشكرها   وكفيتنى كل الأمور بأسرها
فلأشكرنك ما حييت وإن أمت   فلتشكرنك أعظمى فى قبرها

وليس بكافى العبد مولاه ، إلا بإعانة الله ، فالله ولى العفو والمعافاه ، وأقدر بالمجازاه والمكافاه والسلام

الحّ رجل من المتظلمين على أحمد بن الخصيب فركله فقال :

قل للخليفة يا بن عم محمد   شكّل وزيـرك إنـه ركّـال
الركل من شيم الحمير وإن ترد   مالاً فعند وزيرك الأمـوال

* * * * *

فهــرس الأعـــلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

أهم مصـــادر التحقيـــق

١ - أبو الفتح البستى - حياته وشعره - د . محمد مرسى الخولى .

٢ - أدب الكاتب - ابن قتيبة - تحقيق محمد محى الدين - ط ٤ - ١٩٦٣ .

٣ - الأعلام - الزركلى - ط ٤ - ١٩٧٩ .

٤ - الأغانى - الأصفهانى - دار الكتب - ١٩٢٧ .

٥ - الأمالى - لأبى على القالى - دار الكتب - ١٣٤٤ هـ .

٦ - أمالى المرتضى - تحقيق أبى الفضل إبراهيم - ط ٢ - ١٩٦٧ .

٧ - أمالى ابن الشجرى - العثمانية - ١٣٤٩ هـ .

٨ - أنوار الربيع وأنواع البديع - ابن معصوم - تحقيق هادى شكر - ١٩٦٨ .

٩ - الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطى - تحقيق السيد محمد يوسف - ١٩٧٧ .

١٠ - البداية والنهاية - ابن كثير - ١٩٧٢ .

١١ - بهجة المجالس وأنس المجالس - ابن عبد البر - تحقيق محمد مرسى الخولى .

١٢ - تزيين الأسواق بأخبار العشاق - داود الأنطاكى - القاهرة ١٣٣٨ هـ .

١٣ – التمثيل والمحاضرة – الثعالبى – تحقيق عبد الفتاح الحلو – القاهرة ١٩٦١ .

١٤ – ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب – الثعالبى .

١٥ – الحماسة لأبى تمام بشرح التبريزى .

١٦ – الحماسة للبحترى – تحقيق كمال مصطفى – ط ١٩٢٩ – القاهرة .

١٧ – خاص الخاص – الثعالبى – بيروت – ١٩٦٦ .

١٨ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادى – القاهرة ١٩٢٩ .

١٩ – الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة – ابن حجر العسقلانى – تحقيق محمد سيد جاد .

٢٠ – ديوان ابن الرومى ، بيروت ، والقاهرة (تحقيق حسين نصار) .

٢١ – ديوان ابن عنين – تحقيق خليل عروم .

٢٢ – ديوان ابن المعتز – شرح ميشيل نعمان – بيروت .

٢٣ – ديوان ابن نباتة – دار الحياة – بيروت .

٢٤ – ديوان ابن هانى – د . زاهر على – الهند – ١٣٥٢ هـ .

٢٥ – ديوان ابن هرمة – تحقيق محمد نفاع – مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢٥ – ديوان أبى تمام – تحقيق عبد الوهاب عزام – دار المعارف بمصر .

٢٦ – ديوان أبى فراس – دار إحياء التراث – بيروت .

٢٧ – ديوان أبى نواس – تحقيق عبد المجيد الغزالى .

٢٨ - ديوان أبى العتاهية - دار صعب - بيروت .
٢٩ - ديوان البحترى - تحقيق حسن الصيرفى - دار المعارف بمصر .
٣٠ - ديوان بشار بن برد - لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٠ .
٣١ - ديوان البهاء زهير - تحقيق أبى الفضل إبراهيم - دار المعارف .
٣٢ - ديوان الأبيوردى - تحقيق عمر الأسد - دمشق - ١٩٧٤ .
٣٣ - ديوان تأبط شرا .
٣٤ - ديوان التهامى - المكتب الإسلامى - ط ٢ - دمشق ١٩٦٤ م .
٣٥ - ديوان جرير - تحقيق نعمان أمين - دار المعارف بمصر .
٣٦ - ديوان جميل - تحقيق حسين نصار - ط ٢ - ١٩٦٧ .
٣٧ - ديوان حاتم الطائى - دار صادر - بيروت - ١٩٨٠ .
٣٨ - ديوان الأحوص - تحقيق عادل سليمان - القاهرة ١٩٧٠ .
٣٨ - ديوان الأخطل - إيليا حاوى - ط ٢ - ١٩٧٢ م .
٣٩ - ديوان الخنساء - دار الأندلس - ط ٥ - ١٩٦٨ م .
٤٠ - ديوان ذى الرمة - ط ٢ - ١٩٦٤ .
٤١ - ديوان زهير بن أبى سلمى - دار صادر - بيروت .
٤٢ - ديوان السموءل - دار صادر - بيروت .
٤٣ - ديوان الشافعى - جمع محمد عفيفى الزغبى - بيروت .
٤٤ - ديوان الشريف الرضى - دار صادر - بيروت .
٤٥ - ديوان الصاحب بن عياد - بغداد - ١٩٧٤ .

٤٦ – ديوان طرفة بن العبد – دار صادر – بيروت .

٤٧ – ديوان عباس بن الأحنف – دار صادر – بيروت – ١٩٦٥ .

٤٨ – ديوان عبيد بن الأبرص – دار صادر – بيروت – ١٩٦٥ .

٤٩ – ديوان على بن الجهم – دار المعارف بمصر .

٥٠ – ديوان عنترة – ١٩٨١ .

٥١ – ديوان الفرزدق – دار صادر – بيروت .

٥٢ – ديوان كثير – تحقيق إحسان عباس – بيروت – ١٩٧١ .

٥٣ – ديوان الكميت – مكتبة الأندلس – بغداد .

٥٤ – ديوان لبيد بن ربيعة – وزارة الاعلام – الكويت .

٥٥ – ديوان المتنبى – البرقوقى – دار الكتاب اللبنانى – ١٩٨٠ .

٥٦ – ديوان مسلم بن الوليد .

٥٧ – ديوان المعانى – أبو هلال العسكرى – مكتبة القدس – القدس – ١٣٥٢ هـ .

٥٨ – ديوان النابغة الذبيانى – تحقيق فوزى عطوى – بيروت – ١٩٨٠ م .

٥٩ – زهر الآداب – الحصرى – زكى مبارك – ط ٤ .

٦٠ – سر الفصاحة – الخفاجى .

٦١ – شرح أشعار الهذليين – تحقيق عبد الستار فراج .

٦٢ – شذرات الذهب – ابن العماد .

٦٣ - شروح سقط الزند - بيروت - ١٩٦٣ .

٦٤ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة - بيروت - ١٩٦٦ .

٦٥ - طبقات الشعراء لابن المعتز - دار المعارف بمصر .

٦٦ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام .

٦٧ - الطرائف الأدبية - الميمنى - بيروت .

٦٨ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - ط ٢ - القاهرة - ١٩٤٨ .

٦٩ - الفخر الرازى بلاغيا - ماهر مهدى - العراق - ١٩٧٧ .

٧٠ - الفهرست لابن النديم - التجارية - القاهرة .

٧١ - الكامل فى اللغة - المبرد - بيروت .

٧٢ - الكشكول - العاملى - بيروت - ١٩٦١ .

٧٣ - مجمع الأمثال - الميدانى - التجارية - بيروت .

٧٤ - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى - مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦١ .

٧٥ - المحمدون من السفراء - القفطى - دمشق .

٧٦ - المستطرق من كل فن مستظرف - الابشيهى - ١٩٥٢ .

٧٧ - معجم الأدباء - ياقوت الحلبى - ١٣٩٥ هـ .

٧٨ - معجم المؤلفين - رضا كحاله .

٧٩ - المفضليات - الضبى - تحقيق عبد السلام هارون .

٨٠ - الممتع - عبد الكريم النهشلي - ليبيا - ١٩٧٨ .

٨١ – من سفر أبى هلال العسكرى – محسن فياض .
٨٢ – الموازنة بين الطائيين – تحقيق السيد صقر .
٨٣ – الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء .
٨٤ – هداية العارفين – البغدادى – استانبول – ١٩٥٥ .
٨٥ – يتيمة الدهر – الثعالبى – مطبعة السعادة – القاهرة .

محتويات الكتاب

الباب الأول
فى المدح ومكارم الأخلاق

الباب الثانى
فى الإخوانيـــــات

الباب الثالث
فى الحكـــم والآداب

الباب الرابع
فى الغــزل والنســيب

الباب الخامس
فى التشـــــــبيهات

الباب السادس
فى طبقات الناس فى الملوك
من السلاطين والوزراء